رواية ملك فقيد الحب كاملة

بقلم الكاتبة نور زيزو

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصل الأول (1) ____

••• بعنـوان " زواج بالأكـراه " •••

___ قصـر الحنـاوى ___

دلفت سيارة بيضاء BMW من بوابة القصر بعد أن فتحتها البواب "ناجى" ، أبطيء السائق من سرعة السيارة وهو يسير فى ممر بين الحدائق الخضراء حتى وصل أمام نافورة دائرية وداخل مياهها أسماك ملونة جميلة ، ألتفت السيارة حول النافورة ووقفت أمام باب القصر فتحدث "يوسف" بنبرة جدية للسائق الأربعين قائلًا :-

- ممكن تروح يا عثمان ، أنا مش هخرج تانى النهاردة وكمان تلحق تقعد مع بنتك قبل ما تجوز وتسيبك

- تسلم يا سعادة البيه

(يوسف جلال الحناوى :-

- رجل أعمال يملك شركة من أكبر شركات الشرق الأوسط فى الأزياء والموضة ، ورث رئاستها من والده منذ أربعة سنوات بعد تقاعد والده بسبب مرض القلب ، يملك من العمر31 عام ومُثقف لحد كبير جدًا)

ترجل من السيارة بوقاره مُرتدي بدلة رمادية وقميص أسود ثم صعد خمس درجات من الدرج أعلاهم باب القصر ، دلف للقصر وكان هادئًا فجاءت له رئيسة الخدم "تهانى" وسألها :-

- بابا فين ؟؟

- فى الجنينة مع الهانم الكبيرة

أومأ لها بنعم وهو يسير للداخل وكان على الجانب الأيمن صالون وشاشة عرض والدرج للطابق الأعلى وأسفل الدرج كان هناك جناح نوم للخدم ، على اليسار كان هناك أنترية وشازلونج وبجوارهم سفرة كبيرة تكفى لـ٢٠ شخص وغرفة المكتب وفى الأمام كان يسير للمقدمة حيث الباب الزجاجى المُطل على الحديقة الخلفية وخرج ليرى والده جالسًا على مقعد أمام الطاولة صاحبة الأربع مقاعد وبجواره والدته أما هناك فكان يوجد جزء مخصص لزراعة الورود حيث هواية والدته المفضلة جمع الزهور الناردة والجميلة وزراعتها فى حديقة القصر وبجوارها على بعد أسطبل الخيال الذي يقضى والده

معظم وقته به بعد تقاعده من العمل
وأمامه مباشرة حمام سباحة بيضاوي
الشكل ، سار نحوهما ثم جلس وهو يقول :-

- خير يا بابا قولتلى أرجع بدرى من الشركة
؟؟

- أنا اللى عاوزاك يا يوسف

قالتها "صباح" بنبرة جادة فنظر لها بدلاً من
والده وقال :-

- أتمنى ميكونش حضرتك سيبتينى شغلى
وخليتنى ألغى مواعيدى وأجل الأجتماع
عشان موضوع الجواز اللى مورناش غيره

(صباح :-

- والدة يوسف سيدة أعمال وتعمل معه
بالشركة تملك من العمر٥٣ عام لكن
مظهرها الخارجى يوحى بأنها فى منتصف

الثلاثين ، امرأة ذات شخصية قوية وتملك زوج من العيون البنية وشعر أسود يصل لمنتصف ظهرها لم تظهر به خصلة بيضاء توحى ببداية شخوخيتها وبشرة بيضاء)

وضعت فنجان قهوتها على الطاولة بصرامة وقالت بلهجة أمرية :-

- لو أنت مش عاوز تتجوز أنا عاوزاك تتجوز يا يوسف ومضيعش شبابك على الشغل بس

- تانى يا أمى ؟!

رمقته بنظرة جادة وقالت :-

- عمومًا المرة دى مش بناقشك أنا أخترت العروسة خلاص وعمومًا متقلقش فيها كل حاجة أنت حابيها متعلمة كويسة جدًا

ومثقفة ومحترمة وكمان هى مش غريبة عنك ....

قطع حديثها بجدية وحزم :-

- يا أمى أنا سمعت كلامك مرة ووصلت لأية .. أدينى مطلق عاوزة تجوزينى تانى ليه ؟؟

- عشان تخلف ذنبى أيه أن بنت عمتك مطلعتش بتخلف ...

زفر بأختناق وهو يقول :-

- مش ذنبك بس يبقى متقوليش أتجوز تانى

وقف كى يرحل وينهى الحديث معها بغضب فأستوقفته بحديثها قائلًا :-

- عمومًا أنا خطبلك نبض بنت فؤاد المدير العام للشركة ، أعتقد أنك تعرف أبوها كويس

زفر بانفعال وهو يقول :-

- لا دا كدة كتير وربنا

قالها وهو يرحل من أمامها ليقابل اخته الصغرى "سارة" أمام حمام السباحة وهى تقول :-

- مالك يا يوسف ؟؟

- مفيش هطق

قالها وهو يرحل دون أن يتوقف لها ....

(سارة جلال الحناوى :-

فتاة تملك من العمر٢٧ عام وتعمل مصممة أزياء بالشركة)

- قولتلك أنه مش هيوافق بسهولة وخصوصًا بعد فشل تجربته الأولى

قالها "جلال" بجدية فاجابته وهى ترتشف القهوة :-

- مش مهم ، ابنك عنيد ودماغه ناشفة لو سيبته هو يختار ويقرر يبقى مش هشوف عيال لحد ما أموت

- بعد الشر عنك يا حبيبتى

قالها وهو يأخذ يدها بين كفيه فتبسمت له بخفة ....

_____

_____ شقـة الزمـالك _____

كانت شقة من طابقين بألوان مبهجة كالوردى والأبيض والسماوى ، فى الصالة أنترية وردى وشاشة العرض وفى الركن بجوار التراس كرسي عش العصفور وبجواره مكتبة مليئة بالكتب وبجوارهما مكتب

وردى وعليه بعض كُتب الطب وخصيصًا فى مجال القلب ..

خرجت " جهاد" من المطبخ وهى تحمل أطباق الغداء وتُحدث الخادمة :-

- بسرعة شوية يا بنتى ، نبض زمانها على وصول وجعانة نوم كعادتها

وضعت الأطباق وذهبت للتراس وهى تتابع حديثها مع زوجها :-

- أنت متأكد أنه يوسف رئيس الشركة بنفسه اللى عاوز يتجوز نبض

- أنتِ مالك فرحانة كدة يا جهاد ، بقولك دا مطلق ووالدته اللى عاوزة نبض أنما لو عليه هو مش عاوز يتجوز أساس تانى

قالها "فؤاد" بزمجرة فأجابته بحماس قائلة :-

- فرحانة عشان بنتى وبعدين أنت مش طول عمرك بتشكرلى فيه ، لو على مطلق فعادى يعنى مادام معهوش عيال يعنى مفيش حاجة هتربطه بيها نهائى خلاص وبعدين دا رئيس شركة دا يبقى غباء لو رفضته

أستدار لها بغضب وهو يقول :-

- وأنا بنتى مش أى حد يا جهاد ، دا بنت مدير عام ومحاضر ودكتورة فى الجامعة ومحاضرة وغير دا كله أنا بنتى دكتورة وجراحة ومش أى قسم دا قسم القلب يا جهاد ... ومش هرميها عشان الفلوس

أنهى جملته ودلف للداخل غضبًا ، ولجت خلفه باختناق من حديثه فقالت :-

- وحد جاب سيرة الفلوس دلوقت يا فؤاد ، أنا باصة لشكرك فيه وأنه راجل محترم مش هيتعوض ، أنا مبصتش للفلوس إحنا مش محتاجين

دلفت "نبض" من باب الشقة وهى تقول :-

- بتتخانقوا ليه ؟؟

(نبض فؤاد :-

طبيبة جراحة فى تخصص أمراض القلب والصدر تملك من العمر٢٨ عام)

جلس "فؤاد" على السفرة صامتًا يكتم غضبه فتبسمت "جهاد" وهى تقول بحب :-

- مفيش يا حبيبتى ، أتاخرتى ليه ؟؟

- كان عندى عملية الصبح ، خلصت وجت على طول

قالتها وهى تلقى حقيبتها وأغراضها على أقرب مقعد وذهبت نحو والدها تحتضنه من الخلف وهو جالس على المقعد وقالت :-

- مالك يا بابا ؟؟

- مفيش يا نبض ، أقعدى عشان تأكلى

- لا فيه بقى ، فيه أنا جيلك عريس وسيادة المدير العام مش موافق عليه

قالتها "جهاد" بانفعال ، جلست "نبض" بتعابير وجه هادئة وقالت وهى تبدأ فى تناول الطعام :-

- ومين صاحب الشرف اللى بابا مش موافق عليه وباين أن حضرتك مُصرة عليه

جلست "جهاد" فى المقعد المقابل وتبسمت لأبنتها وهى تقول بسعادة :-

- يوسف الحناوى

رفعت "نبض" رأسها لوالدتها ثم والدها وهى تقول بذهول :-

- يوسف الحناوى رجل الاعمال ، صاحب شركة الـ Sh فاشون .. اللى حضرتك مدير عام فيها

تبسمت "جهاد" بأرتياح وقالت ببسمة :-

- اه يا حبيبتى ، أيه رأيك ؟؟

- بس دا عمره ما شافنى تقريبًا عاوز يتجوزنى ليه ؟؟

أجابتها بسؤالها وهى تتناول طعامها ، نظرت "جهاد" إلى "فؤاد" وقالت بهدوء :-

- ما هو أصل ...

قطعتها "نبض" بجدية ومبالاة وهى تقف من مكانها هاتفة :-

- بليل أرد عليكى يا ماما ، دلوقت أنا مبفكرش فى حاجة غير النوم .. تصبحى على خير

دلفت إلى غرفتها ووقف "فؤاد" غاضبًا وصعد للأعلى ....

_____

____ قصـر الحنــاوى ____

دق باب غرفة "يوسف" ثم دلفت "سارة" إلى الغرفة بعد أن أذن لها ورأته يقف أمام المرأة يربط رابطة عنقها فقالت :-

- يوسف يلا عشان نتعشي .. وقبل ما ترد ماما كانت واثقة أنك هترفض عشان كدة بعتتنى أنا فممكن متكسفنيش

تنهد بزمجرة وقال :-

- سارة !!

قطعت حديثه وهى تقول :-

- ممكن متكسفنيش بقى

جذبته من ذراعه ونزل للاسفل أجبارًا فوجد الجميع على السفرة وعمته "ميادة" جالسة بجوار والدته وبجوارها "ميرا" ابنتها وطليقته ، جلس بجوار والده على الجهة الأخرى بوجه عابس وبدأ فى تناول الطعام صامتًا ليقطع صمت الجميع صوت "ميادة" وهى تقول ببرود :-

- سمعت أنك بتخطب يا يوسف !!

رفع نظره لها وقبل أن يجيب تحدثت "صباح" بنبرة باردة :-

- اه يا ميادة ولا أنتِ فاكرة أن ابنى هيوقف حياته على كدة

نظرت "ميرا" له بنظرة وجع وعتاب ثم وقفت من مكانها ورحلت دون أن تكمل طعامها ، وقف "يوسف" من مكانه وغادر القصر بأكمله غاضبًا من تصرفات والدته ...

_____

____ مستشفـى الجـلال الخاص ____

وصلت "نبض" إلى الكافتيريا وطلبت قهوتها الأسبريسو حتى تستطيع البقاء مُستيقظة طوال الليل تعالج مرضها دومًا وقالت وهى تضع يديها فى جيب البلطو الابيض :-

- معرفش لسه بفكر يا نادين

(نادين :- طبيبة مقيمة وصديقة نبض المقربة)

أردفت "نادين" بجدية :-

- مش يمكن طنط باصة لأنك وصلت لـ٢٨ ومن غير جواز وإحنا فى مجتمع مصري والبنت اللى بتتأخر فى الجواز بيقوله عليها عانس وبايرة وغيره

- معتقدش أن دكتورة الجامعة بتفكر كدة يا نادين ، أنا دخلت على النت ولاقيت أنه رجل أعمال ناجح جدًا وأن شركته زادت نجاح بعد ما هو مسكها مكان والده

أخذت "نبض" قهوتها وهكذا "نادين" وهى تقول :-

- بس دا مطلق يا نبض ... بس أن جيتى للحق هو زى القمر ومعتقدش أن اللى فى مكانته هيهتم خالص لفكرة أنه مطلق

ومفيش واحدة عاقلة خالص ممكن تفوت فرصة زى دى يا نبض أساسًا ..

وقفت "نبض" أمام المصعد وهى تقول :-

- أنا مش ببص للموضوع من جهة المال يا نادين فى حاجات كتير مهمة زى الثقافة والعلم وطباعه ..

- أنتِ مش بتقولى أن باباكى بيشكر فيه جدًا وأنه نادرًا لما بيتعصب فى شغله

قالتها وهم يدخلوا المصعد ، صمتت "نبض" بتفكير شارد ..

_____

___ شركة الSH ___

وضع "فؤاد" الملف أمام مكتب "يوسف"
فى صمت فتحدث "يوسف" بنبرة جادة دون
أن يرفع نظره :-

- سمعت أن مدام صباح كلمتك فى موضوع
شخصي يا فؤاد ... ولا المفروض أقول يا
عمى

قال جملته الأخيرة وهو يرفع نظره بجدية إلى
"فؤاد" ، تنحنح "فؤاد" بحرج وقال :-

- اه حصل فعلًا ... الملف اللى قدم حضرتك
فى كل ما يخص المشروع الجديد

تبسم "يوسف" بسخرية وهو ينهى حديثه
فى هذا الموضوع ، وقال :-

- اممم .. فعلًا شكرًا

تركه "فؤاد" وخرج وهو يقول بتمتمة :-

- أنا مستحيل أوافق على الجوازة دى .....

دلفت "نبض" من باب الشقة ووضعت أغراضها على المقعد ثم دلفت تبحث عن والدها لتسمع حديث "جهاد" فى الهاتف وهى تقول :-

- الراجل كويس فعلاً وأنا قابلته فى حفلة قبل كدة ومحترم ومثقف جدًا مكرس حياته كلها للعلم والعمل بس ، وبصراحة نبض بتكبر وكل عريس يجى تطلع فيه القطط الفطسانة وتقولى مينفعش وكمان مفيش عريس بيقبل بشغلها خصوصًا أنها مُتمسكة بنباطشية بليل بعناد ودايمًا بتحدد مواعيد العمليات للمرضي بليل ومفيش راجل بيقبل بدا ، وأنا نفسي أفرح بنبض وأشوف

عيالها هى بنتى الوحيدة وأنا أم ونفسي أطمن عليها مع راجل كويس

تنهدت "نبض" بتعب ثم خرجت إلى التراس وقالت :-

- ماما أنا جيت

أنهت "جهاد" حديثها وقالت بسعادة :-

- حمدالله على سلامتك يا حبيبتى ، قوليلى يا نبض فكرتى فى اللى قولتلك عليه

نظرت لعينين والدتها البنيتين وفرحة الأم بهم وقالت بنبرة هادئة :-

- أنا موافقة يا ماما

أحتضنتها "جهاد" بسعادة وقالت بفرح وهى تداعب ذقن "نبض" :-

- مبروك يا حبيبتى ، لما ألحق أفرح باباكى ويوصلهم موافقتك

أسرعت "جهاد" للخارج بفرح فدمعت عين "نبض" بهدوء وقالت :-

- أول مرة أعمل حاجة بدماغ غيرى ويا رب ما ألبس فى حيط يا ماما .....

مر شهر تقريبًا دون أن يراها أو تراه رغم أستعداد الجميع لحفل زفاف على عكس العروسين كانت "نبض" تستغرق وقتها فى الجراحات وعلاج المرضي طوال الليل حتى تعود للمنزل صباحًا مُنهكة لتنام قبل الذهاب إلى الجيم للتمرين اليومي قبل الذهاب المستشفى ويبدأ يومها ، أم "يوسف" كان مُنشغلًا فى مشروعه الجديد

حتى لم يهتم بأخذ رقم خطيبته او رؤية صورة لها حتى ....

اليوم المُنتظر ، وصلت "نبض" مع والدتها ووالدها إلى القصر صباحًا فأستقبلتهم "صباح" و"سارة" وعانقوا "نبض" برحب شديد ثم أخذتهم "سارة" إلى غرفتها فوجدت بعض الفتيات المسؤلين عن مساعدتها فى التجهيزات ، دلفت "صباح" إلى غرفة "يوسف" ووجدته جالسًا على مكتبه يقرأ كتاب عن الإدارة فقالت بصرامة :-

- مفيش عريس فى الدنيا يوم فرحه يقعد يقرأ كتاب

- ساعتين أو ثلاثة وهتلاقينى معاكم

أجابها ببرود تام فزفرت بأختناق وقالت :-

- عمومًا بدلتك هتلاقيها فى الدولاب ويلا تجهز بسرعة مش عاوزة عمتك تقول أنك زعلان على المحروسة بنتها ولا مجبرة على الجوازة

رمقها بنظرة وحادة وقال :-

- وأنا مش مجبرة يا أمى ، دا أنا معرفش شكل عروستى لحد الساعة دى

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغرور وقالت ببرود متبادل لبروده :-

- أديك هتشوفها كمان كام ساعة يا يوسف

فتح باب الغرفة ودلف "مراد" يقول :-

- مبروك يا عريس .. أزيك يا طنط

قالها وهو يقبل رأسها بحب فقالت :-

- كويسة بس ابن خالتك دا هينقطنى

قالتها وخرجت من الغرفة غاضبة ، أنهت "نبض" تجهيزات ووقفت تستدير لوالدتها بفستانها الأبيض وقالت :-

- فرحانة يا ماما ؟؟

- أكيد يا حبيبتى فى أم متفرحش ببنتها فى يوم زى دا ، شكلك زى القمر يا نبض

قالتها "جهاد" وهى تدمع بسعادة وتقبل جبين طفلتها التى كبرت ، تبسمت "نبض" بأصطناع لها ...

أخذها والدها من يدها وهو يقبل جبينها ويقول :-

- مبروك يا نبض ، ألف مبروك يا حبيبتى ربنا يسعدك

- بابا متزعلش من ماما وبطلوا خناق بسببى أنا أتجوزت خلاص وأنا أهو عروسة جميلة ولا أنا مش جميلة

تبسم لها وهو يقول :-

- أجمل عروسة فى الكون يا حبيبتى

اخذها من يدها ونزل بها للأسفل لتراه واقفًا هناك بأنتظارها ، رجل فى الثلاثتين من عمره بعيون عسلي فاتح كلون الذهب واشعة الشمس ، شعر بنى مرفوع للأعلى كثيف وخفيف من الجانبين ولحية بنية خفيفة تزيده وسامة ومُرتدية بدلة سوداء ، رفع نظره حين رأها أمامه فتاة ببشرة بيضاء وعيون خضراء وملامح صغيرة ، تضع مساحيق التجميل وشعرها الأسود كلون الفحم مُرفوع للأعلى ومسدول على ظهرها وتضع تاج على رأسها وكأنها توجت على

عرش حياته منذ الأن ، أخذ خطوتين نحوها ثم أخذها من يد والدها وهو يقول :-

- خلى بالك منها يا يوسف دى أغلى حاجة عندى

- فى عينى يا عمى

قالها بجدية حاد ثم ذهب أمام المأذون ليعقد قرانهما وكانت "ميرا" جالسة على المقعد تملك كأس من العصير فى يدها ببرود تراقب حديث المأذون حتى أعلن زواجهما فوقفت بغضب وهى ترحل بينما الجميع يبارك لهم ، أستدار لها ووضع خاتم زواجهما فى نبصر ثم قبل يدها وقال :-

- مبروك

تبسمت بخفة وهى ترد عليه :-

- الله يبارك فيك

أنهت زفافهما وصعد بها إلى غرفته فدلفت إلى الداخل ليوقفها بصوته قائلًا :-

- نبض

أستدارت له وهى تمسك فستانها بيديها وخجل وأردفت بصوت هادى :-

- نعم

- ممكن نتكلم شوية ، أعتقد أننا محتاجين دا

أردفت بجدية وهى تترك فستانها قائلة :-

- ممكن بس أغير هدومى على الأقل لأن الفستان خنقة جدًا

أومأ لها بنعم ، دلفت للمرحاض وبدلت فستانها إلى بيجامة حرير كحلى بكم وبنطلون ثم خرجت فوجدته يرتدى بنطلون

أبيض قطنى وتيشرت أحمر ، جلست أمامه على الأريكة فقال :-

- أنا أسمى يوسف واتجوزت قبل كدة ميرا بنت عمتى وعايشة معانا فى القصر هنا وهتشوفيها اعتقد كتير أووى ، أنا مش عاوز مشاكل وكيد النسا دا مهم عندى

- استاذ يوسف أعتقد أنك متعرفش كتير عن مراتك اللى وافقت تتجوزها ، أنا مبحبش المشاكل وبالى طويل جدًا وبفوت أكتر لأنى زى ما بيقولوا عاقلة

أخذ يدها بين يديه وقال بهدوء :-

- استاذ ايه .. أنا جوزك وأسمى يوسف

أومأت له بنعم وهى تتحاشي النظر له بخجل شديد بعد أن شعرت بالقشعريرة تسير فى جسدها حين لمس يدها ، أقترب

نحوها ليضع قبلة على جبينها بلطف ،
قشعر جسدها وهى تدفعه برفق وتغمغم :-

- أستن بس .. ممكن نأجل الموضوع دا شوية

نظر لها بهدوء مُنتظر أن تعطيه سبب فقالت بخجل وهى تتحاشي النظر له :-

- بصراحة حاساك غريب .. لا مش حاساك دا حقيقي حتى لو أنت جوزى أنا أول مرة أشوفك ومعرفكش .. نتعود على بعض شوية على الأقل

أومأ لها بنعم وقال :-

- ماشي ولو تحبى أنام على الكنبة كمان مفيش مانع

تبسمت برفق على أحترامه لرغبتها وقالت :-

- لا مش لدرجتى كمان عشان متتعبش من نوم الكنبة

أومأ لها بنعم ثم صعد للفراش معًا وكلا منهما يعطى للأخر ظهره ، أستيقظ "يوسف" على صوت دقات الباب صباحًا ففتح عيناه ببطيء ولم يجدها بجواره ، وقف وهو يبحث عنها فى الغرفة ولم يجدها ثم فتح الباب ووجد اخته تقول :-

- الفطار يا عريس ، هات عروستك ويلا عشان نفطر

- هى مش تحت ؟؟

قالها وهو يفرك عيناه فسألته بدهشة :-

- نعم ؟؟ .....

_____ تـــاااابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصـل الثـانى (2) ____

••• بعنــوان " بدايــة العداوة " •••

- نعم ؟؟

- خلاص روحى

أغلق باب الغرفة وذهب نحو الكمودينو
يلتقط هاتفه ليرى ورقة فوق الهاتف قرأها (
صباح الخير .. أنا نزلت المستشفى فى حالة
حرجة محتاجة جراحة هخلص وأرجع ، دا
رقم تليفونى ... نبض)

زفر بأختناق وكور الورقة بغضب وأجرى أتصال بهاتفه إلى مساعده الشخصي :-

- أيوة يا كريم .. أعرف المستشفى اللى المدام شغالة فيها حالاً ... هى أخذت عربية معاها ... طب أبعت عثمان يجيبها من هناك ..

أغلق هاتفه غاضبًا ودلف للمرحاض كى يأخذ حمامه ويبدل ملابسه ...

خرجت "نبض" من باب المستشفى مع صديقتها بملل فقالت "نادين" :-

- والله أنك مجنونة فى عروسة تسيب بيتها وعريسها يوم صباحيتها وتنزل الشغل يا نبض

- دى حياة إنسان يا نادين

تذمرت "نادين" عليها وقالت :-

- والله أنك تستاهلى خناقة محترمة مع جوزك ومحدش هيغلطه

- مدام نبض ...

أتاهما صوت من الأمام فنظرت له بتعجب وهو يفتح لها الباب الخلفى ويقول :-

- أستاذ يوسف فى أنتظار حضرتك

رمقته بتعجب ثم ودعت صديقتها وصعدت معه للسيارة فأنطلق بها حتى وصل للقصر ودلفت السيارة من بوابة القصر ...

دلف "يوسف" من التراس حين رأى السيارة وصلت ليجد "ميرا" بغرفته فسألها ببرود تام وهو يضع يديه فى جيبه بغرور :-

- أنتِ أيه اللى دخلك هنا ؟؟

لم تجيب عليه وأقتربت نحوه وهى تتأمله بعيناها وقالت بعتاب :-

- عارف يا يوسف أيه مشكلتك ؟

أشاح نظره بعيدًا عنها دون أن يكترث لحديثها وقال :-

- لا ومش عاوز أعرف ..

وضعت يدها على صدره بقلب متألم وهى تنظر فى عيناه مباشرة وقالت :-

- مشكلتك أنك مبتعرفش تحب واخد حياتك كلها عملي وبس ، معرفتش تحبى زى ما أنا حبيتك ..

قطع حديثها دخول "نبض" من باب الغرفة ، تأملتهم فى صمت تام فتاة بجسد ممشوق ..

شعرها البنى مموج على الجانبين وعينيها بنيتين وملامحها صغيرة ترتدى فستان أسود بكم يصل لركبتيها ، نظرت بحدة على يدها الموضوع على صدر زوجها ثم له ، أقتربت "نبض" منهما وهى تقول بكبرياء :-

- أنتِ مين ؟

- ميرا بنت عمة يوسف

تبسمت "نبض" بسخرية وهى تشير على يدها وتقول :-

- معتقدش أن دا سبب كافى أن أيدك تتحط على جوزى ولا أيه

أنزل "يوسف" يدها ببرود وهو ينظر إلى هذه الزوجة وخرجت "ميرا" صامتة فسألها بجدية :-

- أنتِ أزاى تخرجى من غير أذنى

- أعتقد أنى وضحتلك فى الورقة سبب خروجى وأن دى حياة بنى أدم ومحبتش أصحى وأزعجك

قالتها وهى تفتح الدولاب لتخرج ملابسها ثم أستدارت له بغضب وقالت بجدية :-

- أعتقد كمان أنى قولتلك أن عقلى كبير لكن مش لدرجة أنى ألاقى واحدة طليقتك وكانت مراتك فى أوضة نومى ولا أيه

- متغيريش الموضوع مفيش عروسة بتخرج يوم صباحتها تروح الشغل

اجابته بنبرة باردة مُتجاهلة حديثه قائلة :-

- يوسف بيه أتمنى أننا منجرحش فى بعض بأفعال غبية ، مفيش سبب واضح يخليها تجى هنا وتحط أيدها عليك

- محصلش حاجة من اللى فى دماغك دى

قالها بوجه عابس فأجابته بحدة قائلة :-

- والمفروض أصدق كلامك وأثق فيه صح ؟؟

- المفروض أنى جوزك ولازم يكون في ثقة بينا .. وياريت تغير هدومك بسرعة لأن ورانا سفر

أجابته وهى تقف أمام باب المرحاض قائلة :-

- أنة متعودتش أثق فى حد غريب وأنت جوزى قانونًا وشرعًا لكنك غريب جدًا عنى ومفيش سبب واحد يخلينى أثق فى كلامك

دلفت للمرحاض بوجه غاضب ، زفر بأختناق وخرج من الغرفة يتحدث فى هاتفه قائلًا :-

- خلى عثمان يجهز العربية ، وتعالالى على المكتب يا كريم

هبط للأسفل فوجد والدته ترتشف قهوتها الصباحية كالعادة قبل الذهاب للعمل فقال :-

- صباح الخير

- صباح النور يا يوسف ، مراتك فين ؟؟

أجابها بجدية قائلًا :-

- بتجهز

دلف للمكتب ووجد "كريم" بأنتظاره فسأله وهو يجلس على المكتب :-

- عملت ايه فى اللى طلبته منك ؟

- هنا كل البيانات عنها

أخذ منه الملف فتابع "كريم" :-

- تقريبًا يومها مفيهوش غير المستشفى والجيم والعيادة فى السيدة زينب ، صحابها

محدودين جدًا بسبب قلة ثقتها بالناس ،
محبوبة جدًا وسط المرضي وتقريبًا
مبتعملش مشاكل نهائي وحسب أيميلها
بتحب تساعد الناس جدًا بالخير وعاملة يوم
الثلاثاء دايمًا للكشف المجانى فى عيادتها ،
تقدم لها خالد دكتور معاها فى المستشفى
قبل كدة ورفضته لسبب معرفتش أعرفه
لكن من يومها وهو حاططها فى دماغه ...

قطع حديثه "يوسف" بجدية قائلًا :-

- خلاص يا كريم .. كفاية أنا هبقى أقرا
الملف بنفسى

فتحت "تهانى" باب المكتب وقالت برسمية
:-

- العربية جاهزة والشنط فيها

أومأ لها بنعم وخرج من المكتب ليرى زوجته تنزل الدرج بخطوات ثابتة مُرتدية فستان أزرق اللون بكم واحد وذراعها الأخر عارى ويصل لركبتها وقالت :-

- صباح الخير

تبسمت "صباح" عليها وهى تقف من مكانها :-

- صباح النور ، جهزتى يا عروسة ؟؟

- اه يا طنط

أتاها صوته وهو يقف على باب المكتب ويقول :-

- طب يلا بينا عشان متأخرش ، أمى أنا مش هتأخر زى ما أتفقنا أسبوع بالظبط وهكون عندك ولو إحتجتوا حاجة فى الشركة عندك فؤاد أو كلمينى على تليفونى الخاص

- متقلقش يا حبيبى على الشغل أنا عاوزاك تتبسط مع عروستك

قالتها بمكر وهى ترمقه "ميرا" تنزل من الأعلى ، قبل "يوسف" جبينها وسار نحو "نبض" ليأخذ ذراعها فى ذراعه ويخرجا معًا مُتجاهلين "ميرا" تمامًا ...

_____

____ شركـة الـSH ____

كانت "سارة" تجلس فى مكتب المصممة الرئيسة حيث مكتبها وورشة التصميم معًا فى الساحة مليء بالفساتين المعلقة والأقمشة فسألتها "نانا" :-

- يعنى يوسف مش جاى الشركة أسبوع

- اه فى أسبوع العسل وبسبب المشروع الجديد موافقش يسافر برا مصر اكتفى بالغردقة

قالتها "سارة" بهدوء فسألتها "نانا" :-

- بس عروسته قمر

تبسمت "سارة" وهى تقول :-

- هى قمر فعلًا يا نانا ممكن تبطلى بقى شغل المخابرات دى وتركزى فى الشغل

- يا حبيبتى أنا بحب الأخبار كلها تكون عندى

قالها بكبرياء مُصطنعة فتبسمت "سارة" عليها

(نانا :-

مصممة أزياء ، واحدة من ضمن قائمة
أفضل50 مصمم عالميًا ، امرأة أربعينية
بروح عفوية واجتماعية جدًا)

_____

كان "يوسف" يقود سيارته الجيب الحمراء
العالية وهى تجلس بجواره فى صمت تام
فقطعت صمتهما بسؤال غير متوقع :-

- أنت طلقت ميرا ليه ؟؟

نظر نحوها بدهشة من سؤالها ثم إلى الطريق
مُجددًا وقال ببرود :-

- عشان مبتخلفش

نظرت له وسألته بجدية :-

- يعنى أنا لو طلعت مبخلفش هتطلقنى
زيها

- أنا مطلقتهاش عشان الخلف لكن عشان كذبت عليا وزورت تحاليل أن العيب فيا ، أنا مبكرهش فى حياتى قد الكذب يا نبض

قالها وهو ينزع نظارته الشمسية عن وجهه ، تنهدت بهدوء ثم قالت :-

- يمكن عملت كدة عشان خافت أنك تسيبها أو تتجوز عليها عشان تخلف

- هى متأكدة أنى مكنتش هتجوز عليها لأنى مش مهتم لا بالجواز ولا بالعلاقات وأن جوازى منها زى جوازى منك ماما اللى مشيت فيا وأنا راجل مُكتفى بشغلى ، كدبها كسر كل الثقة اللى بينا وأنا أتعودت فى شغلى أن الثقة هى أساس العلاقة ونجاحها

نظرت للأمام بسخرية وهى تعيد كلمته :-

- زى جوازى منك ، أنت صريح زيادة عن اللزوم

- أنا مبكدبش ولا بذوق الكلام

تبسمت ساخرة وهى تنظر من النافذة بوجع وهو يخبرها بقيمة وجودها فى حياتى وأنها لا شيء حقًا ، وصل إلى الغردقة تحديدًا إلى الفندق المحدد ليقول :-

- يلا إحنا ....

قطع حديثه حين رأها نائمة بتعب يظهر فى ملامحها ، كان يعلم أنها أستيقظت فجرًا للذهاب إلى مريضها فترجل من السيارة أولًا ينهى الأجراءات ويستلم مفتاح الشاليه الخاص به ثم ذهب بسيارته إليه ، نقل العامل الأغراض إلى الشاليه ورحل ، فتح "يوسف" باب السيارة ثم أقترب نحوها ينزع

لها حزام الأمان ووضع سترته على أقدامها العارية ثم حملها على ذراعيه برفق حتى لا تستيقظ لكنها فتحت عينيها بتعب لتراه قريب جدًا منها فقال بهدوء :-

- صباح الخير .. ممكن تكمل نومى

نظرت حولها لتراه يصعد بها الدرج وأقترب من الوصول إلى الغرفة ، أزدردت لعابها بخجل وهى تتشبث بعنقه حتى لا تسقط منها ، وصل للغرفة ثم وضعها بالفراش برفق وقال :-

- هتكملى نوم ولا أطلب غدا

- أى حاجة اللى تحبه

قالتها بخجل وهى تعتدل فى جلستها مُتحاشية النظر له ، خرج من الغرفة وتركها .. أنتظرته يعود لكنه تأخر وحين عاد رأها تنام

بمنتصف الفراش دون أن تبدل ملابسها فوضع الغطاء عليها ثم خرج من الغرفة بعد أن بدل ملابسه ...

_____

____ شقــة الزمـالك ____

- أنت قلقان ليه يا فؤاد ما أنا لسه قافلة معاها وهى كويسة ومبسوطة

قالتها "جهاد" بتذمر فأجابها "فؤاد" قائلًا :-

- هى كويسة لكن مبسوطة دى مش متأكد منها

- ليه بس ؟؟

أجابها وهو يرتدى تيشرته بجدية :-

- لأن نبض بتتعامل بعاطفتها لكن يوسف مبيعرفش يحب أو بمعنى اصح مش مؤمن بالحب أصلا ، نبض هتتعب معاه

- متقلقش بس وتفضل شايل الهم

قالتها بزمجرة وهى تخرج من الغرفة .....

وقفت "نبض" أمام المرأة مُرتدية فستان قط أسود برابطة أسفل الصدر ومغلق الصدر ، أرتدت ساعتها الحمراء وحذاء بكعب عالى لونه أحمر وتركت شعرها حر خلف ظهرها ثم خرجت من الغرفة ورأته يتحدث فى الهاتف ، زفرت بأختناق وهى تتأمله يتحدث فى الهاتف وعقلها يتساءل هو أعماله كثيرة لهذا الحد حتى فى إجازته يباشر العمل ، أنهى حديثه وأستدار لها وهو يقول :-

- يلا

أومأت له بنعم ثم خرج معًا من الشاليه ،
كان يسير صامتًا أمامها وهى تنظر على
الناس حولهما كل رجل يتشابك الأصابع مع
امرأته ويتهامسون والبعض يضحكون
بسعادة فنظرت للأرض بحرج ، وصل
للمطعم معًا وجلس على الطاولة فكانت
مُنشغلة بمراقبة الجميع بحزن علي حالها أم
هو كان ينظر لقائمة الطعام رفع نظره لها
فرأها تنظر فى أتجاه أخر فنظر ليرى شاب
يجلس على الأريكة مُلتصق بزوجته
ويحتضن يدها بيد ويطعمها بيده الاخرى
ويضحكون معًا ، سألها بنبرة هادئة :-

- هتأكلى أيه ؟

نظرت للقائمة وطلبت أول شيء وقع نظرها
عليه بحزن ، أنهوا طعامهم وخرجوا من

المطعم وكان يسير فى الأمام فحاولت مد يدها ببطيء لتلمس يده لكنها خجلت من فعلتها فجذبت يدها سريعًا قبل أن تلمسه ، مر مجموعة من الشباب من جوارهما فنظر إليها وهو يأخذ يدها فى ذراعه وتقدم بها ، كان يخشي أن ينظر رجل أخر لزوجته نظرة عابرة ، تبسمت بسعادة طفولية حين مسك يدها وتوردت وجنتها بخجل ، قال وهو ينظر إلى المحلات أثناء سيرهما :-

- لو حاجة عجبتك قولى متتكسفش ، إحنا هنا عشان تكونى مبسوطة ومتحسيش أنى غريب

أومأت له بنعم ثم قالت بتردد :-

- يعنى أى حاجة عاوزاها هتعملها لى ؟؟

- لو حاجة فى مقدرتى هعملها أكيد ، نبض أنا عاوز أعرفك حاجة .. أنا يمكن معرفكيش أوى ويمكن أتجوزتك كشيء روتينى فى الحياة أنى أتجوز لكن عاوزاك تتأكدى من حاجة واحدة أن فى الحياة دى كلها معنديش أهم من شغلى وسعادتك لأنك من اللحظة اللى بقيتى فيها مراتى أنتِ بقيتى طبيعى أقرب حد ليا وأنا لو تعبان هأجى أترمى فى حضنك وأنام مش هروح فى حتة تانية غير ليك ..

أومأت له بخجل وقالت :-

- ينفع نروح تمشي على البحر شوية

أومأ لها بنعم وهو يقول :-

- ممكن طبعًا

أخذها إلى الشاطيء فكان مليء بالعشاق والأزواج ، نزعت حذاءها عن قدمها وحملته بيدها ويدها الأخرى تتبأطى ذراعه وتسير بجواره تحكى له عن حياتها وهو الأخر يفعل المثل

- أنا صبورة جدًا ولما بكون عاوزة حاجة بعمل المستحيل عشانها وبوصلها فى الأخر .. لكن موقف زى الصبح مثلًا أن ألاقى طليقتك فى أوضة نومى وايدها عليك متطلبش منى أنى أكون صبورة

أجابها بجدية حادة قائلًا :-

- عندك حق ، بس أنا أكيد مطلقتهاش عشان أخونك معاها مثلًا

- يمكن بتحبها ؟!

قالتها بهدوء فتوقفت قدمه عن السير ونظر لها نظرة جادة وقال :-

- نبض عاوز أقولك حاجة ، كلنا فينا عيوب ومش كاملين وأنا معترف أنى مش كامل وعيبى الوحيد أنى مبحبش حد ، مبعرفش أحب ولا أتعلق أنا ممكن أتعود على وجودك فى حياتى وأن هرجع البيت كل يوم هلاقكى فى أوضتى لكن أنى أتعلق بيكى مستحيل

تبسمت له بعفوية وشعرها يتطاير مع نسيم الهواء وقالت بتحدى :-

- مش مستحيل على فكرة ، أنت هتحبنى وأقولك حاجة مش هتعرف تعيشي من غيرى كمان

تبسم بسخرية عليها وقال بثقة :-

- تعرفى أنك جميلة أوى فى اللون الاسود وأجمل فى اللحظة دى شعرك بيطير وعينيك بتضحك وابتسامة أجمل حاجة ممكن أى راجل يشوفها وغمازاتك دى تخطف قلب أى حد ..

تبسمت بثقة وخجل معًا من مغازلته لها لكن لم تدوم بسمتها كثيرًا حين تابع حديثه بثقة أكبر :-

- لكن رغم جمالك اللى يدخل القلب دا واللى عينى شايفاه .. أنا مش حاسس بحاجة غير أنك مراتى وعاوز أعمل اللى يسعدك لأنه واجب عليا كزوج مش لأنى عاوز ضحكتك دى تفضل قدامى على طول

اشتاطت غضبًا منه وتقدمت وهى تدفعه بكتفها وتقول مُتمتمة :-

- مش قولتلك صريح زيادة عن اللزوم

سارت أمامه بتحدى وهى مُشتاطة غضبًا وتُتمتم قائلة :-

- هتشوفى يا يوسف بيه هتحبنى ولا هفضل واجب وروتين فى حياتك

كان يتابعها من بعيد وهى تسير غاضبة بسرعة خطواتها حتى وصلت للشاليه ودلفت إلى الغرفة ثم أغلقت الباب بقوة فى وجهه ..

لم يهتز أو ترمش عيناه بل ذهب إلى الأريكة وفتح اللاب كى يستعد لعمله ...

فى عيادة لأمراض النسا ، تحدثت "ميرا" بقلب مُنكسر :-

- خير يا دكتورة ؟؟

- للأسف هعيد عليكى نفس كلام الدكاترة زمايلى .. مفيش أمل

دمعت عينيها بقهرة قلب وقالت :-

- يعنى أيه عمرى ما هكون أم ... أتاكدى يا دكتورة أنا ممكن أعمل التحاليل من جديد ممكن يكون فى غلط

أردفت الطبيبة بنبرة هادئة قائلة :-

- مفيش غلط ولا حاجة يا مدام .. حضرتك عندك عيب خلقى ومفيش أمل

صرخت بها "ميرا" وهى تقف بانفعال وقلب موجوع :-

- أنتوا بهايم ، أمال بتدرسوا الطب ليه لما مش هتعرفوا تعالجونا

أدرفت "تمارا" صديقتها بحزن قائلة :-

- أهدى يا ميرا ، إحنا أسفين يا دكتورة

خرجت "ميرا" تبكى بوجع وأنهيار فخرجت "تمارا" خلفها وهى تقول :-

- مش كدة يا ميرا ؟؟

- أنا عمرى ما هكون أم ولا هكون مع حبيبى ، يوسف مستحيل يرجعلى غير لو قدرت أحمل وأجبله ابن يا تمارا

قالتها ببكاء ، أربتت "تمارا" على كتفها وقالت بشفقة :-

- يوسف مش هيرجعلك يا ميرا لأنه مبيحبكيش وخلاص أتجوز غيرك ، بطلى توجعى نفسك وتروحى لدكاترة وفى الأخر محدش بيتوجع غيرك

- بس أنا بحبه ولازم أعالج مشكلتى بسرعة ،
نبض لو فضلت معاه شوية صغيرين
هتحبه زى ما أنا حبته وهتاخده منى

نظرت "تمارا" لها بحزن وقالت بقسوة :-

- فوقى يا ميرا بقى ، نبض مش محتاجة
تأخده منك لأنها بالفعل مراته دلوقت

جهشت "ميرا" فى البكاء بوجع شديد لفقدها
نعمة الأمومة وفقد حبيبها ، أربتت "تمارا"
على كتفها بحنان تواسيها .....

أستيقظت "نبض" صباحًا لتشعر بثقل على
خصرها ، فتحت عينيها ببطيء شديد لتتسع
على مصراعيها حيث وجدت نفسها بين
ذراعيه ويده فوق خصرها ، توردت وجنتها
بخجل شديد من قربه هكذا فتحاشت النظر

له إلى ثوانى معدودة ثم رفعت نظرها له تتأمل ملامحه الرجولى لترفع يدها ببطيء تلمس لحيته بسبابتها وهى تشعر بضربات قلبها المُتسارعة بقوة شديدة وكأنه صعق قلبها بشاحنة كهربائية أعطته طاقة زائدة ، تبسمت بخفة وهى تحرك سبابتها على وجهه برفق شديد دون أن يشعر بها ثم أخفضت رأسها إلى صدره تستمع إلى ضربات قلبه فتبسمت أكثر وهى تبتعد عنه وتُتمتم بسخرية قائلة :-

- كنت فاكرة معندكش قلب

خرجت من الغرفة مُرتدية بيجامة نومها وصنعت فنجان قهوة وخرجت تجلس أمام حمام السباحة ووضعت سماعة الرأس فوق أذنيها تستمع إلى أغنية (سيرة الحب/ أم

كلثوم) وتستمتع بمزاق قهوتها وهواء الصباح ....

_____

____ شركـة الـSH ____

كانت الشركة فى حالة من الفوضي العارمة حتى وصلت "صباح" إلى الشركة فاستقبلتها "ألاء" السكرتيرة الخاصة لمكتب "يوسف" و"فؤاد" فسألتهما بغضب سافر :-

- أزاى دا حصل ؟؟

- لسه بندور لكن دى كارثة حلت بالشركة

قالها "فؤاد" بعجز فصرخت به قائلة :-

- وعشان الكوارث دى متحصلش حضرتك موجود هنا .....

____ تـــاابـع ..... ____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصـل الثـالث (3) ____

••• بعنـــوان " طبيبــة القلـب " •••

خرج "يوسف" للشرفة بوجه شبه نائم ليراها جالسة بالأسفل على حمام السباحة وتستمع للموسيقى ، دلف للداخل وأخذ حمامه ثم نزل للأسفل ورأها على وشك الصعود فنظرت له بخجل وهى تتذكر مشهد الصباح لتقول بخجل :-

- أنا هغير هدومى بسرعة عشان نروح نفطر

- ماشي

صعدت للأعلى وأرتدت فستان أبيض يصل لركبتها فضفاض وعليه جاكيت جينز بكم وحذاء رياضي ، خرجت بصحبة إلى مطعم الفندق وجلسا يتناولا الطعام فى صمت حتى قطعهما صوت صراخ بالجوار نظرا معًا لترى امرأة تصرخ بهلع وتطلب الأسعاف وطفلها على الأرض فاقد للوعى ، وقفت من مكانها ليمسك يدها قبل أن تتحرك :-

- على فين ؟؟

نزعت يدها من يده وذهبت لهما ، جلست على الأرض ووضعت يدها على صدر الطفل وهى تشعر بأنخفاض ضربات قلبه ، جاء لها مدير المطعم وقال :-

- ممكن تأخديه على عيادة الفندق على ما الإسعاف توصل

حملته "نبض" وأسرعت إلى العيادة ليذهب خلفها بغضب شديد ، فحصه الطبيب وقال للممرضة :-

- حطيله جهاز التنفس على ما الإسعاف توصل .. شكله كل حاجة فاسدة

مسكت "نبض" ذراعه بقوة وهى تقول :-

- أكشف على قلبه

نفض ذراعه من قبضتها بأشمئزاز وهو يقول :-

- حضرتك مين عشان تدخلى فى شغل

أجابته بنبرة مرتفعة ثابتة بها بعض الغضب من كسل هذا الطبيب :-

- جراحة .. سبب كفاية دا

كاد ان يصرخ بها حتى صرخت الممرضة منادية عليه بعد ان تشجن جسد الطفل وبدا يفقد ضرباته قلبه لتبكى والدته بأنيهار ، أسرع نحوه وأمر الممرضة بأعطاه الأدرينالين فدفعته "نبض" بغضب وهى تجذب السماعة الطبية منه وتضعها على صدر الطفل لتشعر بأنسداد أحد الاوردة المتصلة بالقلب وعلى وشك الأنفجار ، صرخت به وهى تضغط على القلب تنعشه قائلة :-

- هات مشرط وجهاز شفط بسرعة

أتسعت أعين الجميع بما فيهم زوجها هل ستجرح جراحة هنا وتفتح قلب طفل ، صرخت مُجددًا بعد أن أنهارت قوة والدته فأحضرت الممرضة أدوات الجراحة المتوفرة فى العيادة ، أنبهر "يوسف" وهو يراها تشق صدر طفل بمهارة دون خوف أو تردد ،

تحولت زوجته فى لحظة من هادئة ورقيقة
إلى طبيبة ماهرة تصرخ وتشق الصدر
وشخصيتها تحولت من الهدوء التام إلى القوة
والثقة ، رأها تجرى الجراحة حتى نهايتها دون
أن يرفع نظره عنها ، وصلت الإسعاف
لينظروا رجالها بدهشة من أجراء جراحة قلب
بعيادة داخل فندق وتفتقر الكثير من
المعدات والأجهزة ، أنهت الجراحة وذهبت
معهم للمستشفى وبعد جدال كثير تخطى
مدير المستشفى اختراقها للقانون بعد أن
علم بشخصية زوجها ، خرجت له بأرتياح
شديد فتفحصها وهى تقترب نحوه بخجل
من نظرات الجميع لها بسبب فستان
الملوث بالدماء ، أعطها حقيبة صغيرة
فسألته :-

- أيه دا ؟

- غيرى هدومك بسرعة فى التوليت قبل ما نمشي ولا هتمشي كدة

قالها ببرود لكنها ابتسمت بإشراق له وهى ترحل وقلبها يدق بسعادة لأهتمامه بها ، بدلت ملابسها وعادت معه إلى الشاليه ....

_____

_____ شركـة الـSH _____

- والمفروض أن شركة الوفاء سرقت أفكار مشروعنا ونزلت بيها كمان

قالتها "صباح" بغضب ثم تابعت حديثها :-

- حصل أزاى دا يا فؤاد بيه مش حضرتك المدير العام

- التصميمات دى نانا سلمتها أمبارح بالظبط ، ومحدش شافها غيرها هى وسارة

والملف زى ما جه زى ما وصل لحضرتك على المكتب

قالها بجدية ، صمتت قليلًا وقالت :-

- قصدك تقول أن التصاميم أتسرقت فى طريقها من مكتب نانا لمكتبى

- بالظبط ، أنا هدور فى الموضوع ومش هسكت لكن المشكلة الأهم أن باقى أربع أيام على تقديم التصاميم للجنة عشان تقرر مين اللى هيأخد المشروع وإحنا محتاجين تصاميم جديد

ظلت تطقطق بقلمها على سطح المكتب وقالت :-

- كارثة مش فى ميعادها

- تحبى أكلم مستر يوسف ؟؟

أجابته بتردد :-

- لا بلاش يوسف هنلاقي حل أكيد ... لكن دور على اللى عملها برضو متسكتش

- تحت أمرك

عاد "يوسف" من الخارج وترجل من سيارته ثم دلف للشاليه فرأها جالسة على حمام السباحة بالمايو وشعرها مبللة يبدو أنها كانت بداخله وجلست تحت الشمس ، أقترب نحوها بهدوء ثم جلس على الشازلونج بجوارها وقال :-

- مش هنتغدا ولا ايه

فتحت عيناها بفزع بعد أن سمعت صوتها وألتقطت روب الأستحمام سريعًا وهى تقول بانفعال :-

- أنت غبى مش تعمل صوت قبل تدخل

نظر حوله بسخرية وقال وهو يقف :-

- قبل ما أدخل فين ، أعتقد أننا برا

زفرت بأختناق وهى ترمقه بغضب لتراه يقترب بهدوء نحوها لتسير للخلف بتردد وهى تزدرد لعابها بأرتباك :-

- ثم أنا مش غبى يا مدام نبض .. أنا جوزك وسايبك بمزاجى وأحترام لرغبتك لكن لو عاوز حاجة مش هقف زى المراهق أتفجر على مراتى بالمايو

كادت أن تجيبه لكنها فلتت قدمها على حافة حمام السباحة ليمسكها من يدها قبل أن تسقط وقال بحزم :-

- أنا مبحبش اللسان الطويل ويا ريت نحترم بعض واضح

- براحتى

قالتها بتحدى فترك يدها على سهو لتسقط بحمام السباحة ويسقط الروب من يدها ، وضع يديه فى جيبه وقال مُجددًا :-

- واضح !!

تبسمت بمكر نسائية وأومأت له بنعم وهى تمد يدها له ليخرجها ، أخذ يدها بين كفه لكن بدل من أن يخرجها أدخلته هى حيث جذبته بقوة صرخ بها بغيظ وهو يرفع خصلات شعره للأعلى :-

- أنتِ مجنونة الفيزا والتليفون فى جيبى ..

- أنا مبحبش الأوامر يا يوسف بيه

قالتها بتحدى وأستدارت كى تصعد لتصدم حين مسكها من ذراعها ويخرج لها هاتفه ويقول :-

- ينفع كدة ؟؟

- اه

أقترب خطوة بنظرة غاضبة وهو يحدق بها
فأذردرت لعابها بخوف من نظرته وقالت :-

- خلاص مينفعش

تحدث وهو يحاصرها فى حمام السباحة
بلهجة امرية يغيظها :-

- قولى سورى

- مستحيل

أقترب أكثر منها وهو يعيد طلبه :-

- قولى سورى

أزدردت لعابها من قربه وهى تشعر بدفء
جسده رغم المياه الباردة وقالت بجدية :-

- لا ومتأمرنيش تانى ، لأن كل ما تأمرنى هعمل العكس ، الأمر مبيجبش معايا نتيجة

.....

قطع حديثها بقبلة على شفتيها لتتسع عينيها بذهول تام وتوقف جسدها عن الحركة وهى تشعر بيديه تحتضن خصرها النحيف بلطف وأقدامها لم تصل للقاع بسبب قصرها ، شعرت بضربات قلبها تتسارع بسعادة والقشعريرة تسير فى جسدها بخجل شديد ووجنتها زدات أحمرارًا ، أغلقت عيناها بأستسلام وهى تستمع لصوت قلبها المتراقص ، حملها وهو يخرج بها من حمام السباحة ويقبل عنقها بلطف حتى أنه لم ينتبه لهاتفه الذي يرن بأستمرار داخل جيبه المبلل ...

_____ قصــر الحنــاوى _____

منذ يومين وشركته على وشك السقوط بسبب هذا المشروع الضخم الذى على وشك خسارته ، منذ الصباح ووالدته تتصل بيه وهو لم يُجيب عليها وهاتف "نبض" مغلق ، دلفت "صباح" إلى غرفتها فوجدت "جلال" يقف أمام المرأة ويربط رابطة عنقه فسألته بذهول :-

- أنت رايح فين ؟؟

- رايح أشوف الشركة قبل ما تخرب

تحدثت بجدية وغضب من الكارثة التى حلت بهم :-

- الشركة أنت سايبها بقالك أربع سنين ومتعرفش عنها حاجة هتروح تعمل ايه

أستدار لها بصرامة وقال غاضبًا :-

- وعشان سايبها يبقى مبفهمش حاجة ، الشركة دى أنا اللى بنيتها بتعبى وسنين عمرى مستحيل اسيبها تقع بالسهولة دى

زفرت بأختناق وهى تقول بهدوء :-

- طب اهدى وأقعد وأنا هتصرف

خرج من الغرفة بعناد فخرجت خلفه وهى تقول :-

- أنت مش هتستحمل والدكتور مانع عنك أى مجهود

لم يستمع لحديثها ورحل إلى الشركة .....

فتح "يوسف" عيناه بتعب فى المساء فوجدتها نائمة بأحضانه ورأسها فوق صدره العاري وذراعها وأكتافها عاريين فجذب

الغطاء عليها جيدًا ثم وضع قبلة على جبينها بلطف ، ظل ينظر للسقف فى صمت وهدوء حتى لا يقظها ويده تداعب خصلات شعرها ، أتاه صوتها المحبوح وهى تقول :-

- صباح الخير

أجابها بنبرة دافئة :-

- مساء النور إحنا بليل ، لو صحيتى يلا عشان تتعشي أنتِ مأكلتيش من الصبح

- وهتودينى الفيلم فى السينما

أومأ لها بنعم فتبسمت بعفوية وهى تلتقط روبها وأرتدت ثم دلفت للحمام ، أخرج هاتفه من جيب بنطلونه المبلل ليرى أكتر من30 مكالمة فتعجب وهو يتصل بوالدته فأتاه صوتها :-

- يوسف أنت فين ؟؟

- فى أيه ؟؟

قصت له ما حدث وأنهت حديثها :-

- تيجى الصبح بدرى

أنهى أتصاله ودلف إلى الغرفة رأها مُرتدية روب الأستحمام وواقفة أمام الدولاب تختار ثوبها ليقول بجدية :-

- لمى حاجاتك يا نبض عشان هنرجع القاهرة حالًا

نظرت له بدهشة وقالت :-

- ليه ؟ حصل حاجة ؟

- مشكلة فى الشغل ولازم أروح أشوفلها حل

قالها وهو يدخل للمرحاض ، جمعت ملابسهما والأغراض أثناء أستحمامه وأرتدت بنطلون أسود فضفاض وقميص نسائي

أصفر اللون وادخلته بالبنطلون وحذاء أصفر كعب عالى .....

_____

_____ قصــر الحنــاوى _____

دلفت "سارة" إلى غرفة المكتب فوجدت والدها مُنهكًا فى العمل فقالت :-

- بابا مش هترتاح شوية ؟؟

- لا يا سارة ، خليهم يعملولى قهوة

تقدمت خطوة وهى تقول :-

- دا سابع فنجان قهوة فى ساعتين يا بابا والفجر قرب يأذن أرتاح شوية ويوسف على وصول متقلقش

صرخ بها بغضب وهو يقول :-

- أسمعى الكلام يا سارة .....

توقف عن الحديث حين مسك قلبه الذي
أشتدت ألمه عليه وسقط على مقعده
فهلعت نحوه بخوف وهى تناديه بفزع ....

وصلت سيارة "يوسف" للقصر وترجل منها
بينما "كريم" يفتح الباب إلى "نبض" وبدأ
الخادم فى أحضر الحقائب ، دلف بصحبتها إلى
القصر فوجد الجميع مستيقظين حتى
عمته وابنتها وجالسين فى الصالون :-

- مالكم

اجابته "سارة" ببكاء وهى تقول :-

- بابا تعبان قوى يا يوسف والدكتور لسه
مجاش

تحدث "نبض" بسرعة وهى تقول :-

- هو فين ؟؟

- فوق يا نبض

قالتها "صباح" فصعدت للاعلى والجميع بخلفها ، دلفت إلى غرفته واعطتها "صباح" الرشوات والأشعة الخاصة بقلبه المرض ، فصحته "نبض" جيدًا وهى مُندهش من وجود جميع الاجهزة الطبية بغرفته يبدو أنه لم يذهب للمستشفى ويتلقى علاجه فى المنزل ، كتبت اسم حقنة ودواء على الورقة واعطتها لـ "يوسف" وقالت :-

- هات الحقنة دى بسرعة يا يوسف

وقفت من مكانها وهى تضع الأجهزة على صدره وتضعه على التنفس الصناعى ، أعطى الورقة لـ "كريم" كى يحضر العلاج وعاد إلى الغرفة فتحدث "ميرا" ببرود :-

- أنا بقول نستنى لما يجى دكتور العائلة هو فاهم أكتر

تجاهلت "نبض" جملتها وقالت ببرود شديد :-

- ممكن بس تطلعوا برا عشان الأكسجين

أخرجتهم "صباح" جميعًا من الغرفة وظلت هى بجواره ، ذهبت "نبض" إلى غرفتها تبدل ملابسها إلى فستان قطنى بقط فضفاض لأن يبدو أن نبطشية اليوم ستكون فى جناح "جلال" ، تحدث "يوسف" بقلق :-

- هو كويس ؟؟

تنهدت بهدوء وقالت :-

- مخبيش عليك حالته مش مستقرة ولو مهتمش بنفس أكتر من كدة هيحتاج تدخل

جراحى ومنصحكش بدا لأن لا سنه ولا صحته هتستحمل

صمت بوجع مكتوم لاحظته فى ملامحه فأقتربت منه بهدوء وأخذت يده بين كفيها وهى ترمق عيناه بحب وبسمة لطيفة على شفتيها وقالت :-

- متقلقش أنا هفضل معاه لحد ما يقوم بالسلامة .. اممم

أومأ لها بنعم ثم خرجت من الغرفة ، خرج خلفها وأخذ العلاج من "كريم" وأعطاه لها ، أعطته الحقنة وجلست بجواره وحدها ، دلفت "صباح" بعد ساعتين بصحبة "يوسف" مُرتدي بدلته الرسمية كى يطمئن على والده قبل الذهاب للشركة فرأوا "نبض" نائمة على المقعد وهى جالسة وتمسك كتاب فى يدها ، تحدثت "صباح" :-

- ودى مراتك الأوضة ترتاح وأنا هقعد جنبه أنا متعودة على كدة

أقترب بهدوء منها ثم حملها على ذراعيه ليسقط الكتاب منها ، خرج بها من الغرفة لتتحدث بصوت مبحوح قائلة :-

- خلينى معاه يا يوسف

- أمى معاه ، أنتِ محتاجة ترتاحى شوية من تعب السفر والسهر

فتحت عيناها بتعب شديد يظهر بهما فرأته مُرتدي بدلة كحلى فقالت بتمتمة :-

- أنت رايح الشركة ؟؟

- امم

خرجت "ميرا" من غرفتها فى نهاية الرواق ورأته يدور بها فى الرواق الدائرية ويحملها

على ذراعيه لتشتاط غضبًا وغيرة وتقدمت نحوهما

- هتتأخر ؟!

سألته وهى مُتشبثة بعنقه فقال بجدية حادة :-

- لما أشوف حل للكارثة اللى عملوها ...

توقفت "ميرا" أمامهما وتنظر له نظرة أنكسار ، أنتبهت "نبض" لها وقالت :-

- نزلنى يا يوسف

تجاهلها ودلف إلى غرفته بها ، أنزلها فى الفراش وقال بهدوء :-

- تنامى وترتاحى

- حاضر ، خلى بالك من نفسك

أومأ لها بنعم ثم وضع قبلة على جبينها
ورحل من الغرفة ذاهبًا إلى القصر .....

_____

____ شركـة الـSH ____

كانت "سارة" و"نانا" مندمجين فى التصاميم
والعمل بحدة حتى قطعهم صوت "كريم"
يقول :-

- مستر يوسف عاوزاكم

رفعت "سارة" رأسها ليتفحصها بنظره فتاة
ببشرة بيضاء وعيون عسلية ترفع شعرها
الكستنائي للأعلى على هيئة كحكة وتضع
بها أقلام رصاص مُرتدية تنورة قصيرة سوداء
وقميص نسائي بكم أحمر وكعب عالى أحمر
اللون ..

ذهبت معه بصحبة "نانا" إلى المكتب وكان بالداخل "فؤاد" ، جلس الجميع وبدأ أجتماعهم فقال :-

- بغض النظر عن حصل أزاى ، هو حصل ومحتاجين حل فى أسرع وقت لأن مفيش غير النهاردة وبكرة

- إحنا مش هنلحق نقدم مجموعة جديدة من التصاميم فى يومين ، منقدرش نديك شغل شهرين فى يومين

قالتها "نانا" بحزم ، تحدث بغضب مكتوم :-

- أتصرفوا ....

قطعه رنين هاتفه باسم "نبض" ، أعتذار من الجميع وتحرك بعيدًا يُجيب عليه يخشي أن يكون والده ساءت حالته فاجابها قائلًا :-

- أيوة يا نبض

- يوسف تعال على المستشفى بسرعة ، عمه تعب جدًا وطلبنا الإسعاف

أجابها بنبرة قلق وهو يقول :-

- ماشي وأنا هكلم الدكتور يحصلكم على ما أجى

خرج من الشركة بصحبة "سارة" وأتجه إلى المستشفى التى تعمل بها "نبض" بما أنها ملك لـ "جلال الحناوى" ، صعد إلى الطابق الخاص فأخبره الممرض بأن والده يستعد لدخول العمليات ، نزل للطابق التانى حيث غرفة العمليات فوجد والدته و"ميادة" و "ميرا"

- بابا فين ؟؟

سألت "سارة" ببكاء ، اجابته "صباح" بهدوء :-

- دخل العمليات

أتاهم الطبيب وخلفه "نبض" وكلا منهم مُرتدي زى العمليات ، تركها صباحًا منذ ساعتين مُنهكة بشدة أم الأن تقف امامه مُرتدية بنطلون وتيشرت بنص كم ذات اللون الأخضر وعلى رأسها طاقية طبية تخفى شعرها وحول عنقها الكمامة لم ترفعها بعد ..

- خير يا دكتور ؟؟

- أدعوله عن أذنكم

قالها الطبيب وهو يسرع لغرفة العمليات ، أربتت على كتفه ببسمة خفيفة تطمئنه وركضت خلف الطبيب ، أغلق باب غرفة العمليات ...

أستغرقت الجراحة7 ساعات مُتصلين ،
جلست "صباح" بهدوء لم تذرف منها دمعة
واحدة فكانت صامدة بماهرة و"ميادة"
تجلس مقابلها ترمقها من لحظة للتانية
بأشمئزاز وبجوارها "ميرا" أم "سارة " كانت
جالسة بجوار والدتها تبكى بخوف فى صمت ،
كان "يوسف" واقفًا أمام غرفة العمليات
مُنتظر خروج والده أو حتى ممرض يطمئنه
على حاله ، خرج الطبيب أولًا فأسرع له
الجميع فقال :-

- الحمد لله الجراحة نجحت ، دكتورة نبض
بتقفل الجراحة وهيخرج على الأنعاش لأن
الفترة الجاية مهم جدًا أنها تعدى بخير ...

رحل الطبيب ونصف ساعة وفتح باب
العمليات ليخرج سريره ووالده عليه بجهاز
التنفس فأخذوا إلى العناية المركزة ، رأى

زوجته تخرج فى الخلف بجسد يكاد يسقط أرضًا من التعب ، تربت على عنقها بلطف وتدلكه حتى وقع نظرها عليه فتبسمت بإشراق رغم تعبها ، بسمة كفيلة أن تطمئن قلبه قليلًا ولو كان يعرف قلبه معنى العشق لوقع فى عشقها بسبب تلك البسمة فقط التى كفيلة بأن تأسر قلب أى رجل مهما كانت صلابته ما عدا زوجها ورجلها لم يتحرك له جفن ، وصلت أمامه فقالت :-

- قولتلك متقلقش

لم يُجيب عليها بل أكتفى بوضع قبلة على جبينها لتبتسم بلطف له ، رأتهم "ميرا" لتشعر أنها من تحتاج لعملية تستئصال بها حبه من قلبها ، دمعت عيناها ورحلت ..

- روح أطمن على عمه وأنا هروح أجيب قهوة من الكافتيريا وأحصلكم

قالتها بهدوء ثم رحلت من أمامه إلى
الكافتيريا مباشرة دون أن تبدل ملابس
العمليات ووقفت تنتظر قهوتها وهى تتكأ
على الطاولة بتعب شديد ، رأها من بعيد
تقف مُنهكة وطاقتها نفدت ليقترب خطوة
وأثنين لكن توقفت قدمه بصدمة حين رأى
.....

_____ تـــاابـع ... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الـرابع (4) ___

••• بعنــوان "ربــاط أقــوى" •••

توقفت قدمه بصدمة حين رأى رجل أخر يقترب منها من الخلف وعلى وشك لمس كتفها بأنامله ، شعرت "نبض" بشيء خلفها فأستدارت لترى "خالد" خلفها مباشرة ليقول :-

- شكلك تعبانة يا دكتورة

- وأنت شكلك بقى زبالة أوى

قالتها وهى تأخذ القهوة وترحل بغضب ، أختبي "يوسف" حين أستدارت لذلك الرجل ثم رحل غاضبًا ...

وصلت "ميرا" إلى الكافى المفضل لها وجلست مع أصدقاءها بجسدها لكن عقلها وقلبها مع ذلك الرجل الذي تعشقه بجنون

حتى قطع شرودها صوت "تمارا" وهى تقول :-

- يا ميرا ..

- ها بتقولى حاجة ؟؟

تبسمت "تمارا" بسخرية وهى تقول :-

- بقول هتيجى معانا الرحلة ولا لا

- لا طبعًا جاية زمان كانت بتعترض عشان جوزها مبيوافقش دلوقت هى حرة

قالها صديق لهما فأردفت "ميرا" بأستياء :-

- معلش مش هينفع خاله تعبان جدًا وفى المستشفى مش وقته خالص أنى أروح رحلة وأتفسح

- أنتِ بقيت كئيبة أووى يا ميرا

قالتها صديقة لها فقالت بغضب :-

- معلش يا ستى عن أذنكم

رحلت وتركتهم فخرجت "تمارا" خلفها وقالت بمكر :-

- ما دام هتموتى عليه كدة أرجعليه

أجابتها "ميرا" بعجز شديد :-

- أزاى بس

- أقولك بس هتجبيلى العربية اللى أتفقنا عليها

أومأت لها بنعم بحماس وفضول فقالت :-

- أول حاجة تخطفيه من مراته ، وتفريقى بينهم عشان الطريق يخلى لك ،، وبعدها بقى هقولك هتعملى أيه ركزى معايا .....

_____

_____ مستشفى الجلاء الخاص _____

- أنا هقعد معاه يا ماما

كان يتناقشوا على من يبقى معه فتحدثت "نبض" بجدية :-

- ممكن تروحوا أنتوا وأنا هقعد متقلقوش

- لا

قالها "يوسف" بحزم ثم تابع :-

- فى دكاترة كتير هنا هيخلوا بالهم منه ، كلكم هتروحوا ، روحى غيرى هدومك عشان نمشي

- بس ....

قطعها بغضب شديد قائلًا :-

- سمعتينى يا نبض

خرجت من الغرفة إلى مكتبها دلفت بغضب من حديثه معها هكذا أمام الجميع ، بدلت

ملابسها فى المرحاض ثم خرجت لتراه فى مكتبها يتفحصه وقال :-

- خلصتى

- أنت لسه مش عاوز تخلينى أقعد هنا ؟؟

سألته بغضب فتقدم نحوها بخطوات ثابتة وعينه تبث غضبًا وقال :-

- وعاوزة تقعدى ليه يا مدام يوسف الحناوى

تعجبتك من نبرته وتلقبه لها بأسمه وهى تعود بخطواتها للخلف حتى وصلت لباب المرحاض فحاصرها به لتقول بجدية :-

- أنا قلقانة تكون رجعت فى كلامك مع بابا وتقعدنى من الشغل مش أكتر

حدق بها بغضب شديد وهو يقول ببرود :-

- أنا مبرجعش فى كلامى غير لو لاقيت حاجة غلط فى شغلك مثلاً

- أنا عمرى ما غلطت فى شغل يا يوسف

تحدث ببرود أكثر قائلًا :-

- مش قصدى الطب قصدى راجل مثلًا فى الشغل وبتشربوا القهوة سوا دا كفيلة يخلينى أحرمك من الشغل

أتسعت عيناها بذهول من حديثه ثم أبتسمت بدلالية وهى تفهم أنه رأها بالاسفل وغضبه ربما يكون غيرة إذا هى دلفت إلى قلبه برحب ، لفت ذراعيها حول خصره بدلالية وقالت بنبرة دافئة :-

- أنت عارف أن مفيش راجل فى عينى غيرك

تحدث عقله بغضب شديد قائلًا فى صمت :-

- وبعدين معاكى يا نبض

كان شاردًا بصوت عقله ليفوق من شروده حين وضع قبلة على وجنته بلطف شديد وقالت :-

- سرحان فى أيه ؟

لم يُجيب عليها بل أقترب نحوها ليُقبلها فقطعته بخجل وهى تقول :-

- المكتب فيه كاميرات

نظر لعينيها وهو يفتح باب المرحاض ويدفعها مع الباب برفق حتى يأخذ قبلته كما يريد ، تبسمت بسعادة وهى تلف ذراعيها حول رقبته فقطعهما صوت هاتفه يرن بأسم "كريم" ، أبتعد عنها بأحراج فدفنت رأسها بكتفه بخجل شديد ، تحدث

فى الهاتف ثم خرج معها للخارج وعاد الجميع للقصر ....

وصل "يوسف" لمكتب اللجنة التى ستقرر من الشركة التى ستأخذ المشروع وألتقى بـ "عمار السيوفى " صاحب شركة الوفاء المنافسة لهم ، دلف إلى الأجتماع معًا وبعد أن عرض "عمار" الخطة والتصميمات المسروقة من شركة SH ؛ تقدم "يوسف" إلى شاشة العرض ولم يعرض تصاميم جديد بل عرض شريط فيديو من سجل الكاميرات به حادثة السرقة كاملة وهناك فتاة تصور التصاميم بكاميرا ثم تلتقى بسيارة "عمار" فى مرأب السيارات وتعطيه الكاميرا لترفض اللجنة مشاركة "عمار" ويأخذ "يوسف"

المشروع فخرج من المكتب مُنتصرًا ليقول "عمار" :-

- متضحكش أوى كدة يا يوسف ، الشاطر اللى يضحك فى الأخر

تبسم "يوسف" وهو يضع يديه فى جيبه بغرور وقال :-

- فعلاً الشاطر اللى يضحك فى الأخر وأدينى ضحكت

قالها "يوسف" ثم غادر المكان بصحبة "كريم" ، صعد إلى سيارته وقال :-

- على المستشفى يا عثمان

ذهب إلى المستشفى وكان والده كما هو على الأجهزة لم يفوق بعد ثم ذهب إلى مكتب زوجته ولم يجدها فسأل أحد الممرضات وقالت :-

- دكتورة نبض بتمر على المرضي بتوعها

عاد للقصر حتى لا يقطع عملها ...

____ قصــر الحنــاوى ____

نزلت "ميرا" من الأعلى مُرتدية قميص نوم أسود قصير وعليه الروب وهى تنظر حولها بقلق من أن يرأها أحد وسارت نحو غرفة المكتب ثم فتحت جزء منه ونظرت ، رأته يقف هناك أمام المكتبة يبحث بها عن شيء ما ، دلفت بتسلل ورأتها "تهانى" لتصعد مُسرعة إلى غرفة "صباح" وأخبرتها ما رأته

- هى مش هتتهدد بنت ميادة دى ، عاوز تخرب على ابنى يومها مش فايت

قالتها "صباح" بغضب وهى ترتدى روبها الحرير كى تنزل للأسفل ...

وصلت "نبض" بسيارتها إلى القصر ودلفت
بعد أن تركتها لـ "عثمان" كى يركنها ، رأت
ضوء المكتب فذهبت إلى هناك ....

تقدمت "ميرا" نحوه على أطراف أصابعها
حتى وصلت خلفه وتنهدت بهدوء وثقة ثم
لفت ذراعيها حول خصره وقالت :-

- وحشتنى

أتسعت عيناه بذهول وهو يترك ما بيده
سريعًا ويقول :-

- الله يخربيتك أيه اللى جابك هنا ؟؟

- مانا بقولك وحشتنى ..

فتحت باب المكتب بقوة ودلفت "نبض" ،
عقدت ذراعيها أمام صدرها بهدوء وقلبها
يشتعل من الغيرة وهى تراها مُعانقة زوجها

وملابسها ، رأها "يوسف" تقف هناك فقال :-

- نبض ...

أقتربت نحوهما بهدوء ما قبل العاصفة وقالت :-

- أعتقد أنى حذرت يا ميرا هانم من لمس جوزى

تركته "ميرا" وهى تزفر بأختناق وقالت :-

- واعتقد أن المفروض تخبطى قبلى ما تدخلى ولا أيه

- معتقدتش أنى دخلت أوضة نوم سيادتك ولا أيه

كزت "ميرا" على أسنانها بغيظ وهى تسير للخارج فأوقفتها "نبض" بحديثها قائلة :-

- يا ريت لما تخرجى من أوضتك تخلى بالك من لبسك لأن معتقدش أن جوزى جابك لمكتبه بقميص نوم

أستدار "ميرا" لها لتلقى "نبض" بالروب فى وجهها بأشمئزاز ، أخذته "ميرا " وأستدار لترحل وقابلت "صباح" على الدرج فزفرت بأختناق وصعدت ..

رمقته "نبض" بنظرة غضب وقالت :-

- أنا طالعة أنام

مسك يدها بلطف وهو يقول :-

- نبض أنا مجبتهاش

أردفت ببرود تام :-

- مش محتاج تبرر يا يوسف

تركته وصعدت إلى غرفتها غاضبة والغيرة تأكل قلبها تحت أنظار "صباح" فتواعدت بالأنتقام ...

_____

دلف "يوسف" إلى غرفته فوجدها مظلمة ماعدا ضوء خافت بجوار الفراش وزوجته نائمة هناك ، أقترب برفق ليراها مغمضة العينين وتحتضن وسادتها ليجذبها منها ،تحدث "نبض" بغضب :-

- سيبها يا يوسف

- لما تأخدى المخدة فى حضنك أنا أروح فين

تحدثت بغضب سافر وهى تعتدل فى جلستها :-

- عند ست الحسن بتاعتك و.....

قطعها بقبلة على شفتيها بلطف لتبقى ساكنة وحين قطع قبلته قالت بحزن :-

- يوسف لو سمحت متخلهاش تقرب منك تانى لو بتحبنى

نظر لها بصمت فتابعت حديثها قائلة :-

- بلاش لو بتحبنى أنا عارفة أنك مبتحبنيش بس على الأقل عشان شكلى وكرامتى وكل حاجة

أومأ لها بنعم ثم قبل جبينها فسألته :-

- وعد ؟!

- أمممم وعد

قالها وهو يفك رابطة عنقه وينظر لها ، تبسمت له وهى تلف ذراعيها حول عنقه بحب .....

_____

- أنا هسمحله بالخروج لأن دكتورة نبض معاه فى البيت ومتأكد أنها هتقوم بالواجب كله ، لكن واحد عامل عملية فى القلب من شهر ولسه فايق من أسبوع ميخرجش دلوقت بحالته دى

قالها الطبيب فأجابته "صباح" بجدية :-

- متشكرة جدًا يا دكتور

أخذته "صباح" بصحبة "كريم" و "نبض" فى الإسعاف ورحلت ...

_____

____ قصــر الحنــاوى ____

وصل "يوسف" مساءًا من الشركة بعد أن أنهى يومه الطويل فى العمل ، كانت "نبض"

جالسة مع "سارة" فى الصالون يشاهدون فيلم معًا و"ميرا" تجلس على السفرة تتناول طعامها وحدها ، رأته "نبض" يدخل للقصر فنظرت إلى ساعة يدها ووجدها الحادية عشر مساءًا ، وقفت كى تذهب له فشعرت بدوران فى رأسها وتبسمت "ميرا" بخُبث وهى تنظر إلى كأس العصير الخاص بـ "نبض" فارغًا ، تقدمت "نبض" نحوه ببسمتها وهى تهز رأسها تحاول مقاومة دوران رأسها لتنظر على يدها وترى بها بثرات حمراء فنظرت إلى "ميرا" بغضب ..

راها تقترب منه وهى تتأرجح يمينًا ويسارًا ليتقدم هو نحوها حتى وصل أمامها ومسكها من ذراعيها فقالت بنبرة واهنة وهى تتشبث به بقوة :-

- يوسف !!

- مالك يا نبض أنتِ تعبانة

تحدثت بتلعثم شديد وهى تحاول رؤية وجهه بوضوح :-

- ودينى المستشفى ....

سقطت بين ذراعيه فاقدة للوعى ، أحتضنها بقوة وهو يربت على وجهها ويناديها :-

- نبض .. نبض ..

حملها على ذراعيه بسرعة وخرج بها من القصر إلى المستشفى ، رأتها "نادين" معه فهرعت نحوها بخوف قائلة :-

- حصل ايه ؟؟ البيبى حصله حاجة

أتسعت عيناه بدهشة وهو يقول بتلعثم :-

- بيبى ايه ؟؟ هى حامل ؟؟

أتسعت عينى "نادين" بصدمة حين رأت الكدمات الحمراء على جسد صديقتها فقالت بهلع :-

- هى شربت أيه ؟؟

- معرفش

وضعها على السرير بحجرة الطواريء وركض "نادين" تنادى على طبيب أخر بخوف على صديقتها وليُصدم هو الأخر وصرخ غاضبًا :-

- هى أخدت مخدر

- معرفش

صرخ به "يوسف" وهو لا يفهم شيء لما الجميع فزعوا حين رأوها وماذا حل بزوجته ، وضعوا لها التنفس الصناعى بعد غسيل المعدة وأعطوها حقنة للأفاق ..

سأل "يوسف" بذعر :-

- هى مالها ؟؟

- حضرتك نبض عندها حساسية من أى نوع مخدر أو منوم وممنوعة منه نهائي لأنه ممكن يقتلها ، أزاى تأخذ الكمية دى كلها من المخدر

قالتها "نادين" بانفعال ليفهم أن هناك أحد وضع منوم أو مخدر لزوجته بالطعام لأن من المحال أن تاخذه بنفسها وما دامت على علم بخطره ، سألها بهدوء :-

- هى كويسة دلوقت ؟

- كويسة هى والبيبى

للمرة الثانية تتحدث عن جنين فسألها مذهولًا :-

- هى حامل ؟؟

- اه حضرتك متعرفش ، هى كشفت الصبح وحامل فى شهر مبروك ويا ريت تخلى بالك منها

قالتها "نادين" ثم رحلت ، نظر إلى زوجته بدهشة وما زال غير مُصدقًا أنها تحمل طفله فى أحشاءها الأن وبعد٨ أشهر سيكون أب ولديه طفل ، أقترب نحوها ببطيء وجلس على المقعد فقالت بتلعثم :-

- يوسف أنا ..

- متكلميش يا نبض ، أرتاحى

سألته ببسمة على شفتيها رغم وجهها الشاحب :-

- خوفت عليا ؟؟

أخذ يدها بين يديه بلطف وقال :-

- أممم .. أتفزعت عليكى يا نبض ، مكنتش عارف مالك ولا أيه الكدمات دى

تبسمت بأشراق وهى تقول :-

- قالولك أنى حامل

أومأ لها بنعم فسألته بتعجب قائلة :-

- أنت مش فرحان ، شكلك مش مبسوط

- مبسوط بس مش مصدق أنى هكون أب

قالها بلطف وهو يمسح على رأسها فأكتفت بأبتسامة ....

_____

___ قصــر الحنــاوى ____

- يعنى مرات أخوكى مالها

سألتها "صباح" بغضب فقالت "سارة" :-

- معرفش يا ماما هى فجأة وقعت من طولها ويوسف خدها للمستشفى

- وبعدين فى المصايب اللى نازلة على دماغ الواحد دى

قالتها "صباح" بأستياء فردت "ميادة" قائلة :-

- اهدى يا صباح هانم ، كلها نص ساعة وتيجى زى القردة

زفرت "صباح" بأختناق ، كانت "ميرا" تشرب العصير بسعادة وبسمة على شفتيها ماكرة ، دلف "يوسف" حاملها على ذراعيه فأسرعت "صباح" نحوهما بقلق وقالت :-

- نبض مالها ؟؟

نظر إلى "ميرا" بغضب شديد وقال بصوت رجولى قوى حتى تسمعه بوضوح :-

- مفيش يا أمى ، أصل نبض حامل

أتسعت أعين الجميع وسقط الكأس من يد "ميرا" بصدمة ألجمتها وهكذا والدتها ، أم "صباح" تبسمت بسعادة وهى تقول :-

- مبروك يا حبايبى لما ألحق أطمن أبوك وأفرحه

صعدت ركضًا بعد أن قبلت "نبض" و"سارة" باركتها لها بسعادة وهى تقول :-

- مبروك يا حبيبتى لو طلعت بنت تسميها "سارة" على أسمى

تبسمت "نبض" بتعب فقال "يوسف" وهو يرى دموع "ميرا" تتساقط بغزارة :-

- عن أذنكم عشان ترتاح ، الدكتور منبه على راحتها

صعد بها إلى الغرفة فركض "ميرا" لخارج القصر بغضب ووجع فى آن واحد ...

- بجد حامل ؟؟

سألها "جلال" بسعادة وكأن مرضه زال حين سمع هذا الخبر فأجابته بفرحة عارمة :-

- بجد ، حامل هتبقى جدو يا حبيبى

- يا رب يطول فى عمرى لحد ما أشوف حفيد مرة واحدة بس

قالها بترجى وهو يرفع يديه للسماء ، أربتت "صباح" على كتفه وهى تقول :-

- بعد الشر عليك يا حبيبى ، أن شاء الله تشوفه وتدخله المدرسة والجامعة كمان

- يا رب أشوفه بس ، أنا راضي

قالها بسعادة مُتناسي مرضه تمامًا ، تبسمت "صباح" بفرحة عارمة وأخذت أسدالها لكى تصلى ركعتين شكر وحمد لله على نعمته وعوضه لابنها ...

دلف بها للغرفة فوجدها مُزينة بالبالونات والشموع وهناك على الطاولة عشاء رومانسي يبدو أنها جهزت أحتفال صغير كى تخبره بحملها لكن هذه الحقودة "ميرا" دمرت عليها فرحتها ..

وضعها "يوسف" بالفراش برفق وقال :-

- حاسة بحاجة دلوقت ؟؟

- أحسن الحمد لله

قالتها بهدوء فذهب ليبدل ملابسه وأرتدى تيشرت أزرق وبنطلون أبيض بخطوط زرقاء ، أحضر المرهم وأخذ يدها بيده ويده الاخرى تضع المرهم على كدماتها برفق وهى نائمة ، تبسمت بحب وهى تقول :-

- سيبه يا يوسف ، يومين ثلاثة وهيروحوا

- الدكتور قال ...

قطعت حديثه وهى تفتح عيناها لتنظر له بسعادة :-

- المرهم غلط للحوامل ، كدة كدة يومين ثلاثة بالكمدات الساقعة هيروح ، أنا مش عاوزة اضر ابننا

وضع قبلة على جبينها بلطف ليرفرف قلبها فرحًا فهى تعلم جيدًا أن قلبها أحب هذا

الرجل وبجنون ، أحبته رغم أنه لا يعترف بالحب ولم يحبها أبدًا فى حياته ، صعد للفراش بجوارها وأخذها بحضنه بحنان وهو يقول :-

- أسف عشان أتاخرت عليكى مكنتش أعرف أنك مجهزة الحفلة الصغيرة دى

أجابته ورأسها فوق صدره وتتشبث به :-

- ولا يهمك تبقى تتعوض

صمت وهو يقبل جبينها فسألته بهدوء :-

- أنت مفكرتش تحب قبل كدة يا يوسف

- لا لأنى مبعملش حاجة معرفهاش

رفعت رأسها له لتتقابل عيناهما معًا :-

- بس الحب كل الناس عارفاه أنك تهتم بشخص وتخاف عليه وتبقى عاوز تسعد دا

حُب ، لما يغيب عنك وتحسي بوحدة وفراغ فى غيابه دا حُب

رفع خصلات شعرها عن وجهها وقال :-

- نبض أنا الحاجة الوحيدة اللى بحس بوحدة وفراغ فى غيابها هى الشغل ، غير كدة لا

تذمرت من حديثه وقالت بهدوء قبل أن تغضب :-

- يعنى لو أنا غبت عنك مش هتحس بغيابى

زفر بأختناق وهو يبعدها عنه ويقوم من فراشه بينما يقول بحدة :-

- معرفش يا نبض لكن اللى اعرفه أنى مبحبكيش أكيد ممكن أكون أتعودت على وجودك مش أكتر

شعرت بدمعة تتلألأ فى عينيها من قسوة حديثه وهى تراه يسير إلى الشرفة ، ألقت بجسدها على الفراش لتبكى بحسرة وصمت .....

_____ تـــاااابع ... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصـل الخـامس (5) _____

••• بعنـــوان "أُريـد الطــلاق •••

أستيقظت "نبض" صباحًا على صوت حديثه وهو يتحدث فى الهاتف فوضعت الوسادة فوق رأسها بغضب حتى سمعت

صوت باب الغرفة يغلق لتعتدل فى جلستها بغيظ منه وهى تقول :-

- مبحبكيش ..

قذفت الوسادة تجاه الباب بغضب شديد وتتابع حديثها قائلة :-

- هنشوف يا يوسف بتحبنى ولا لا

أخذت حمامها ثم بدلت ملابسها إلى بنطلون جينز وتيشرت بنص كم ثم نزلت للأسفل لتجد القصر فى حالة هدوء تام بعد أن ذهب "يوسف" و" صباح" و "سارة" إلى الشركة ، جاءت لها "تهانى" وهى تقول برسمية :-

- أتفضلى يا هانم الفطار جاهز

- أنا مطلبتش فطار

أبتسمت "تهانى" بلطف وقالت :-

- يوسف بيه أمرنى أهتم بيكى وبتغذيتك أنتِ والجنين

تبسمت بأشراق مُتناسية غضبها منه وهى تلمس بطنها بلطف وسعادة لا توصف وتحدث طفلها بفرحة تغمر قلبها قائلة :-

- واضح أنك هتكون السبب فى أنه يعترف بحبه لى ... حبيب قلب مامى

تبسمت بسعادة وكأن طفلها أتفق معها على والده ليساعدها فى الوصول إلى قلب هذا القاسي ، سألتها "تهانى" وهى لم تسمع تمتمتها جيدًا :-

- بتقولى حاجة يا هانم ؟؟

- ها لا شكرًا روحى أنتِ

قالتها بأحراج ثم جلست على السفرة تتناول فطارها بلطف وهى شاردة وتفكر كيف تصل

لقلبه فهى ملت من هذا التعود ، نزلت "ميادة" من الأعلى لتراها جالسة هناك فأقتربت منها بغيظ وهى تقول :-

- هم سابوكى لوحدك ومشيوا

رمقتها "نبض" بهدوء وقالت :-

- كل واحد هنا وراءه أشغاله أكيد مش هعطلهم جنبى

أومأت لها "ميادة" بسخرية وهى تجلس على المقعد بجوارها وقالت :-

- أنتِ هبلة أوى يا نبض تعرفى كدة

- مين قال كدة ، بالعكس أنا مُعترفة بذكائى

قالتها وهى تنهى طعامها ثم وقفت كى ترحل لتستوقفها "ميادة" بحديثها بلهجة تهديد واضح وصريح قائلة :-

- أنت مش ذكية بل غبية ، غبية لو فاكرة أن هسيب قلب بنتى يتكسر بسببك أنتِ أو اللى بطنك

أستدارت "نبض" لها بصدمة من تهديدها ، وقفت "ميادة" بخُبث شيطانية وأستدارت لها كى تتقابل عينيهما فسألتها "نبض" بتلعثم قائلة :-

- قصدك أيه ؟؟

أقتربت "ميادة" منها ثم قالت بتهديد وهى تلمس بطنها بقوة :-

- يعنى خايفة على نفسك لأنى مش هغلب فأنى أطلعه من بطنك قبل ما دب فيه الروح

قشعرت "نبض" بخوف وهى تدفع يدها بعيدًا عن بطنها وقالت بتحدى وهى تخفى خوفها فى قوة شخصيتها :-

- طب فكرى تعمليها تانى مجرد فكر ، أنا مش ضعيفة زى ما أنتِ فاكرة أنا ساكتة وهادية لأنى مراعية مشاعر بنتك لكن واضح أن الطيبة متنفعش معاكم ، كان لازم لما ألاقى بنتك فى مكتب جوزى بقميص نوم أجبها من شعرها وأخليها فرجة البيت كله

رفعت "ميادة" يدها كى تصفعها بغضب فمسكت "نبض" يدها بتحدى وقالت بتهديد :-

- متفكريش تعمليها تانى وخافى منى لأنى من بريئة زى ما أنتِ متخيلة

دفعتها "نبض" بقوة وصعدت إلى غرفتها تحضر حقيبتها بتعب وهى تلتقط أنفاسها بصعوبة من الخوف ، تعلم أن شخصيتها قوية لكنها تعترف بأنها رأت نظرة مُرعبة فى عين "ميادة" ، لمست بطنها بخوف وقالت :-

- متخفش محدش هيقدر يأذيكى طول ما أنا عايشة

_____

كانت "ميرا" تجلس على فراشها وتبكى بقهرة وحسرة بأنيهار شديد منذ أن علمت بحملها وأنها ستنجب طفله الذي تحمله فى أحشاءها لتفقد أعصابها وبدأت تضرب بطنها بقوة وهى تقول :-

- ليه ... ليه

كانت تلوم رحمها الذي لن يستطيع حمل جنين به، رن هاتفها بأسم "نادين" فأجابت عليها لتسألها "نادين" :-

- عملتى اللى قولتلك عليه ؟؟

- نادين ، نبض حامل ... بعد أربعين يوم جواز بقيت حامل فى شهر لكن أنا بعد سنتين أطلقت ومعرفتش أحمل

كانت تتحدث ببكاء شديد لتقول "نادين" بصدمة :-

- أوبس ... ميرا الحمل دا لازم ينزل وإلا مستحيل ترجعى ليوسف مهما حصل ، هيفضل دايمًا مراته ام ابنه عنك

أتسعت عينيها على مصراعيها بدهشة وقالت مُتلعثمة :-

- أقتل ابن يوسف

- ابن نبض مش ابنك أنتِ

قالتها "نادين" بشر فصمتت "ميرا" بهدوء وهى تفكر فى حديثها ....

_____

_____ شقــة الزمـالك _____

دلفت "نبض" لتعانقها والدتها بسعادة وهى تقبلها بحماس وتقول :-

- مبروك يا حبيبتى ، ربنا يقومك بالسلامة وتجبلنا نونو صغير

- يا رب يا ماما

قالتها "نبض" بأستياء فسألتها "جهاد" وهى تجلس معها على الاريكة :-

- مالك يا نبض ، شكلك مش مبسوطة وأيه الكدمات دى ... أنتِ

أتسعت عينيها على مصراعيها بهلع لتُجيبها "نبض" بحزن :-

- حد حطلى مخدر فى العصير .. ماما أنا خايفة أعيش هناك عمته بتهددنى أنها هتقتل ابنى وهو فى بطنى

حدقت بها "جهاد" بانفعال وهى تقول :-

- ليه هى سايبة ولا ايه طب خليها تفكر تعملها وأطلع مصارينها فى ايدى .. دا أنا اكلها بسنانى

صمتت "نبض" دقائق وقالت بتردد وهى تنظر لوالدتها :-

- ماما أنا عاوزة أطلق ....

أتسعت عينى "جهاد" على مصراعيها بذهول وهى تحدق بطفلتها عروس لم تكمل شهرين وتطلب الطلاق ...

_____ شركـة الـSH _____

صرخ "فؤاد" بغضب وهو جالسًا على مكتبه ويتحدث بالهاتف :-

- نهار مش فايت .. طلاق أيه هى بنتك أتجننت ، هى فاكر أن يوسف ممكن يطلق دا لو ممكن بقى مستحيل وهى شايلة ابنه فى بطنها ... عقلى بنتك يا جهاد متفتحوش عليا باب جنهم أنا من الأول قولت بلاش الجوازة دى وأنتوا ركبتوا دماغكم .... أنا مفهمش كُهن الحريم دا أنا أفهم أن يوسف ممكن يوصلنا للجحيم لو قولتله كلمة طلاق دى ....

زفر بأختناق وهو يقف من مكانه ويقول :-

- روحى بنتك بيتها قبل ما جوزها يرجع وميلاقهاش ... يووووه مفيش طلاق متخربوش البيت

دلف "يوسف" مع جملته الأخير فأغلق الخط سريعًا بأرتباك وقال :-

- أتفضل يا مستر يوسف

جلس وبدأ أجتماعهم دون أن يعلق "يوسف" على حديثه ....

تحدث "نانا" بغضب حين رأت "ميرا" تقف أمام مكتبها :-

- أنتِ أيه اللى جاباك هنا ؟؟

رفعت "سارة" عينيها لتدهش بوجود "ميرا" وسألتها :-

- ميرا .. أيه اللى جابك هنا ؟؟

- سارة طلعى الجرثومة دى من مكتبى حالاً

قالتها "نانا" بانفعال ، أخذتها "سارة" للخارج وقالت :-

- فى ايه يا ميرا

- راجعة شغلى يا سارة فى أيه ؟

رمقتها "سارة" بذهول وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها وقالت ببرود :-

- شغل أيه ؟ أنتِ ناسية أن شغلك انتهى هنا مع طلاقك

- أنا لو فضلت فى البيت هتركب جناية

قالتها "ميرا" بغيظ فأجابتها "سارة" دون أن تكترث لحديثها :-

- أرجعى البيت يا ميرا أو روحى أقعدى مع صحابك اللى فضلتيهم زمان عن بيتك وجوزك

تركتها "سارة" وعادت لعملها ، زفرت "ميرا" بأختناق ورحلت من الشركة كالقنبلة المؤقتة على وشك التفجير .....

_____

____ قصـر الحنــاوى ____

- تهانى .. يا تهانى

قالتها "صباح" وهى تنزل الدرج لتأتى لها فورًا فسألتها :-

- نبض رجعت ، أطلعلها عشان تغير المحلول للبيه الكبير

- الهانم الصغيرة مرجعتش من الصبح

نظرت "صباح" إلى ساعتها ووجدت العاشرة مساءًا فقالت بتعجب :-

- اتاخرت كدة ليه ، هى مقالتلكيش هى رايحة فين ؟؟

- لا يا هانم

أشارت لها بالذهاب وهى تقول :-

- هتكون راحت فين ؟؟ دا يوسف على وصول ومنبه عليها بلاش نبطشية بليل

ذهبت للصالون وقبل أن تجلس دلف "يوسف" من باب القصر وخلفه "كريم" وقال :-

- مساء الخير !!

- مساء النور ، كريم من فضلك روح هات مدام نبض من العيادة عشان مترجعش لوحدها

نظر "يوسف" لها بتعجب وقال :-

- نبض مبتفتحش العيادة يوم الاثنين ، هى خرجت وهى تعبانة

- تهانى بتقول خرجت من الصبح

اجابته وهى تجلس على الأريكة ، كانت "ميادة" تراقب الموقف فى صمت وهى تشاهد المسلسل وتأكل الفشار ، أخرج هاتفه من جيبه وأتصال بها وهو يُتمتم بغضب مكتوم :-

- بتخرج من غير أذنى وكمان مبتردش .. يومك مش فايت يا نبض

تبسمت "ميادة" بسخرية وركضت للأعلى حيث غرفة ابنتها فوجدتها نائمة على فراشها باستسلام ويأس فقالت بحماس :-

- ميرا .. ميرا قومى يا بنت

- أيه يا ماما

قالتها بزمجرة فتحدث "ميادة" بسعادة وهى تقول :-

- قومى شكل طلاق نبض النهاردة

أتسعت عيناها بذهول وهى تقول :-

- أنتِ بتقولى أيه ؟

- فاكرة لما خرجتى من غير أذن يوسف عمل ايه

تحدث بحزن شديد قائلة :-

- كلنى علقة كنت هموت فى ايده لولا خاله أدخل

تبسمت "ميادة" وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها وتقول :-

- وخالك دلوقت لا حول ولا قوة ، محدش بيقدر على يوسف غيره وست الحُسن خرجت من غير أذنه وميعرفش هى فين ... محدش هيحوشها من تحت ايده يكش يسقطها بنفسه وهو بيضربها .. قومى متفوتيش الفرصة دى

أخذت معها للأسفل وكان مُشتاط غضب ووالدته تحاول تهدأته وهى تقول :-

- يمكن كلموها فى المستشفى لحالة حرجة ولا حاجة .. اهدا

- تعرفنى يا أمى ، هى فاكرة أنها متجوزة سوسن هنا ولا مالهاش حاكم ، أنتوا فاكرين الفلوس والغنى بيمحى رجولة الراجل ويخليه بقرون ...

قالها بغضب شديد ليقطعه رنين هاتفه باسم "فؤاد" ....

_____

____ شقــة الزمـالك ____

- مروحتيش ليه يا نبض ؟؟

سألها "فؤاد" بغضب شديد فأجابته بزمجرة :-

- فى ايه يا بابا أنت بتطردنى من بيتك ، أرمينى فى الشارع أحسن

- أنا بيتى مفتوحلك العمر كله لكن كلامك مفهوش أى غلط من جوزك ، وأنتِ من البداية وافقتى تتجوزيه وأنتِ عارفة الوضع كامل متجيش دلوقت تقولى هطلق لأن خراب البيوت مش بالساهل وخصوصًا بقى بيت يوسف الحناوى

كان هاتفها يرن بأستمرار بأسمه وهى لا تجيب فقال بحدة :-

- رد على جوزك

- لا

زفر بأختناق وأتصل هو يخبره بوجودها عنده وأغلق الخط ، صرخت فى وجهه بغضب قائلة :-

- بابا أنا طالبة الطلاق ، أيه هتجي بكرة دى

- أنا متعرفيش تطلبى الطلاق منه وأنا حذرتك أنتِ وأمك من البداية وأنتوا ركبتوا دماغكم يبقى متجوش دلوقت تقولوا مش عاوزين ، يوسف الحناوى مش أى رجل عادى والسلام

- يا بابا أنا مش عاوزاه هعيش معاه غصب

أومأ لها بنعم وهو يقول :-

- اه هتعيشي معاه غصب لأنه مقصرش معاكى ومشاكلك مع طليقته وأمه متعاقبوش عليها ، أنتِ بنفسك قولتى أنه مهتم بيكى وبيعاملك كويس ومش مقصر رغم أنشغال الدائم على طول فاكرك يبقى طلاق ليه

- أستن لما يموتنى أنا وابنى .. هتفرحوا وقتها

قالتها بغضب شديد فقال :-

- ميقدروش ، حطى فى بالك يا نبض أنك مشوفتيش غير الجزء الحنين من يوسف حتى رغم قسوته دى حنينته ، لكن أنتِ مستحيل خيالك يوصل ليوسف لما بيغضب بيتحول لأيه ، هم بيهددوكى فى غيابه عشان تخافى وتعملى اللى عملتيه دى تسيبى بيتك وتخربيه ويوصلوا هم لهدفهم

زفرت بأختناق وهى تتحاشي النظر له فقال بهدوء وهو يملك وجهها بين كفيه :-

- أتاكدى يا نبض أنهم لو طيرولك ضفر يوسف هيطير رقبتهم ، صدقينى يا حبيبتى جوزك مش ضعيف ولا جبان عشان يسيب حد ياذيكى أنتِ وابنه . هممم

- ما هم أذونى يا بابا ؟؟

أجابها بثقة :-

- مكانوش يعرفوا أن المخدر خطر عليكى ، كانوا بيهزروا معاكى لأنهم لو يعرفوا مكنوش عاشوا لنهاردة

نظرت لعيناه بغضب شديد وقالت :-

- بابا أنا هطلق دا اخر كلام ولو مطلقنيش هخلعه

صرخ بغضب وهو يسير بعيدًا عنها :-

- يا صبر أيوب ... عقلى بنتك يا جهاد عاوزة تخلع يوسف الحناوى .. دا يقتلك لو نطقتيها قدامه

دق باب المنزل وفتحت الخادمة وولج "يوسف" بوجه لأول مرة تراه احمر من شدة غضبه وظهرت خطوط عرضية على جبينه وعروقه بارز توحى كل ملامحه لغضبه من

فعلته ، وقف وهو يضع يديه فى جيوبه ويحدق بها قائلاً :-

- يلا يا نبض وحسابنا فى البيت

- أقعد يا يوسف

قالتها "جهاد" مُلطفة الجو بينهم فتحدثت "نبض" بانفعال :-

- أنت جاى ليه لأنك اتعودت تشوفنى فى بيتك فيا حرام ملاقتنيش النهاردة

- نبـض !!

قالها "فؤاد" مُحدثها بتحذير من طريقة حديثها معه فقالت بتحدى :-

- أنا مش هروح معاك يا يوسف ، أنا عاوزة أطلق بس بابا واضح أنه خاف يقولك كدة فى التليفون

- نبض ، أتكلمى بأدب

قالتها "جهاد" وهى تنظر على ملامح "يوسف" التى تحولت من الغضب للذهول التام فسألها بجدية :-

- أنتِ واعية للى بتقولى يا نبض

- أنا واعية أنى لو روحت معاك مش هيطلع عليا نهار وأن العقارب اللى فى بيتك هيقتلونى أنا وابنى

قهقه بسخرية وهو يرمقها بغضب شديد قائلًا :-

- ليه متجوزة خيال مئتة ، أنتِ عارفة أن محدش يقدر يأذيكى كويس أوى

- أذونى أنا مشربتش مخدر بمزاجى عشان أنتحر مثلاً ولا أتجننت هشربه بعد ما عرفت أنى حامل

قالتها بثقة فقال :-

- بس محدش يعرف أنه خطر عليكى ورغم كدة أنا مستكتش عن اللى حصل ، أنا يمكن أكون أنشغلت فى خوفى عليكى لكن مش هفوتها

- أسمع يا يوسف أنا عاوزة اطلق وأدينى بقولهالك لأن بابا خايف منك لكن أنا مبخافش

صدمت حين نزلت صفعة قوية على وجهها من "فؤاد" صارخًا بغضب بها :-

- كفاية بقى يا نبض

أتسعت عينى "جهاد" وهى تمسكه من يده بهلع لأول مرة يرفع يده على ابنته منذ نعومة اظافرها وقالت :-

- فؤاد !!

نظرت "نبض" بصدمة له وظل "يوسف" صامتًا بعد أن أغمض عيناه بغضب من فعلت والدها فهى الأن ليست ابنته فقط بل زوجة هذا الأسد ، تحدث "فؤاد" وهو يقترب منها أكثر صارخًا بها :-

- سيبنى أربيها ، الحمل شكله طير عقل بنتك

كاد أن يصفعها مُجددًا ليمسك "يوسف" يده بغضب ويقول بنبرة مُرعبة :-

- دى مراتى

نظر "فؤاد" له بصمت ثم لها ليرى دموعها تتلألأ فى جفنيها بحزن ، أستدار "يوسف" لها وهو يمسك يدها بلطف شديد ويقول بنبرة هادئة :-

- يلا يا نبض وأنا هجبلك حقك قدام عيناكى النهاردة

جذبها من يدها معه وسارت بصحبته تبكى بصمت بسبب صفعة والدها لها ، نزل من العمارة ليفتح "كريم" الباب له فأدخلها هى أولاً ثم صعد بجوارها وأنطلق "كريم" ، كان الصمت بينهم فقالت بصوت مبحوح وسط بكاءها :-

- أنا أسفة بس ...

- متكلميش يا نبض

قصت له حديث "ميادة" وهى تجهش فى البكاء فصمت وهو يشتعل غضبًا بداخله ثم جذبها إلى صدره وهو يطوقها بذراعيه ويقول :-

- عمته بوق بس ومع ذلك هدفعها ثمن كلامها دا . بس لما تخافى يا نبض تعاليلى محدش هيطمنك ويحميكى قدى

رفعت نظرها له ليرى الدموع تتلألأ بعينيها الخضراء فرفع يدها بلطف ليجفف دموعها بابهامه وقال بهدوء :-

- كفاية عياط هتخليهم يفكروا أنى ضربتك .. صدقينى يا نبض هم ميقدروش يقربوا منك مش لأنهم عاجزين لكن لأنهم عارفين أنا ممكن أعمل لو خدوا منك شعرة واحدة

لفت ذراعيها حول خصره بلطف دون أن تجيبه ، وضع قبلة على جبينها وهو يفكر ماذا سيفعل حين يراهما الأن حين يصل .. وصلت السيارة وهو يشعر بثقل جسدها ورأسها على صدره فترجل من السيارة ....

كان الجميع بأنتظار عودته لتصدم "ميادة"
حين رأته يدخل وهو يحملها على ذراعيه
فرمقها بنظرة غضب جعلت القشعريرة
تسير فى جسدها من نظرته .....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

٣٠٠ لايك وكومنت ووهنزل فصل تانى

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصـل السـادس (6) _____

••• بعنــوان " الشيء ونقيـضه " •••

تحاشت النظر لعيناه بخوف فصعد للغرفة
ووضعها بالفراش ثم نزع حذاءها ووضع

الغطاء عليها بلطف وجلس يتأمل ملامحها وهو يرفع خصلات شعرها عن وجهها ليرى علامات أصابع والدها على وجهها ، لمس وجنتها بحنان ثم أنحنى نحوها يضع قبلة مكان صفعته على وجنتها المتورمة وقال بتمتمة :-

- أخدلك حقك من أبوكى أزاى ، لو كان غريب كنت قطعت ايده ... مشكلتك يا نبض أن مفهمتش أنك أغلى حاجة فى حياتى من غير حب ، كفاية أنك مراتى وامرأتى الوحيدة على الكُون وكأنك بمثابة كُونى الحقيقي

تنهد بتعب ودلف للمرحاض ، فتحت عينيها ببطيء وهى تنظر على باب المرحاض بحزن ممزوج بسعادة من حديثه وهى تشعر

بضربات قلبها المختلطة فرحًا وعبسًا فى آن واحد وقالت مُتمتمة :-

- مشكلتى أنى عاوزاه حبك يا يوسف

أغمضت عيناها بيأس ، أنهى حمامه وخرجت بجسده المبلل ثم صعد للفراش بجوارها وأخذها بين ذراعيه ، شيء بداخله يرفض رحيلها بعيد عنه ويخشي فراقها تلك الزوجة التى أُجبر على الزواج بها والأن تحمل طفله فى أحشاءها ، أغمض عيناه بأستسلام وهى تشعر بصوت أنفاسه وضربات قلبه لتُتمتم بصوت مبحوح :-

- يوسف

- مممم

- أنا عاوزة أسالك على حاجة

قالتها وهى تتشبث به بحب فقال بجدية :-

- قولى يا نبض

- هو أنت كنت زعلان ومتعصب لما جيت عند بابا ليه

سألته وهى تنتظر جواب رومانسي بأنه أشتاق لها أو لا يقدر على فراقها لكن كيف للجبل أن ينطق فقال بجدية :-

- كنت جاي أكسر رقبتك عشان خرجتى من غير اذن لكن الموقف غلبنى كان باين أنك فى نبوة غضب وقهرة فى الوقت ذاته وفؤاد زوده مخلاش فرصة أكسر حتى صبعك ..

رفعت رأسها له بقلب مُفطور من الوجع وقالت :-

- يعنى مش عشان وحشتك

وضع خصلات شعرها خلف أذنها بلطف وقال :-

- عارفة يا نبض أنا عمرى ما جربت أحساس أن حاجة توحشنى ، ومعرفش الشوق دا أحساسه عامل أزاى

أجابته بنبرة حزينة على وشك البكاء :-

- عارف أنت بقى ، أنا عمرى ما هوحشك وهنفضل عمرنا كله مع بعض لأننا كنا مجبورين على الجوازة دى لحد ما نخسر بعض

أستدارت تعطيه ظهرها وتنام باكية لتشعر به يحتضنها من الخلف ثم وضع قبلة على عنقها وقال :-

- عشان مخسركش زى ما بتقولى بحاول أعاملك بلطف ، لأنك تستاهلى بجد يا نبض ، سامحينى لو مش عارف أعملك اللى عاوزاه يا نبض وأسف أنى مش الزوج اللى

يغرقك بكلام معسول ولا الزوج اللى بتتنميه ، لكن عاوزاك تصدقينى فى حاجة واحدة بس أنك وطنى الوحيد وفى غيابك غُربتى وأنا راجل أقدر أتعايش مع غُربتى لكن للأمانة أتعود على لجؤي فى وطنك .. حاولى تتقبلى مرارتى وأن مبحبكيش بس تتأكدى وأنتِ بتقبلى مرارتى أنك ملجأى ... أقبلنى وأنا الشيء ونقيضه مع أنى عارف أنه طلب مُستحيل يتحقق لكن حاولى عشان مش عاوز أخسرك

أستمعت لحديثه بفرح وحسرة كلمة تخطف قلبها وكلمة تكسره ، جملة تجبر خاطرها وجملة تقتل روحها ، تبسمت للجانب المُشرق فقط ونظرت له بسعادة وبسمة مُشرقة وقالت :-

- بجد مش عاوز تخسرنى ؟؟

داعب خصلات شعرها بحنان وهو ينظر لعيناها بشغف وقال :-

- بجد مش عاوز أخسرك يا نبض لأنك زوجة أى راجل فى الدنيا يتمناها

وضعت يدها على صدره بحب وقالت بنبرة دافئة :-

- أنا مش عاوزة أى راجل غيرك ، عاوزاك أنت بس تتمنانى

- وأنا بتمناكى يا نبض ومستحيل أسيبك لراجل تانى حتى لو هيديكى الحب اللى أنا مش عارف أديهولك

قالها بنبرة ناعمة ثم أقترب نحوها أكثر لتختلط أنفاسهما معًا حتى وصل لشفتيها بشفتيه ويديه تسلل إلى خصرها .....

_____

أستعدت "صباح" للرحيل بعد أن أرتدى تنورة طويلة تصل لأسفل ركبتيها وقميص نسائى أبيض وعلى أكتافها سترتها ثم خرجت من الغرفة وهبطت للأسفل ووجدت الجميع على سفرة الفطار معًا ، جلست على مقعدها وكانت "ميادة" ترمق "نبض" من حين لأخر ليقطع صمتهما حديث "يوسف" الحاد قائلًا :-

- عمتى ...

رفعت نظرها له وتعجب للجميع لأول مرة يتحدث على السفرة ويقطع صمتهم فتابع حديثه بنبرة قوية دون أن ينظر لها أو يرفع نظره عن الطبق ويمسك بيده السكين :-

- أحب أعرفك أنى لما بخرج من البيت مش معناه أنى مبعرفش اللى بيحصل هنا

- فى أيه يا يوسف ، لزومه أيه الكلام دا

قالتها "ميادة" بأرتباك واضح ليجيب عليها وهو يترك السكين بغرور :-

- وأحب اعرفك أنك قاعدة هنا فى البيت دا لأن بابا مش حابب يسيبك تعيشي لوحدك مع بنتك لكن تفكرى تأذي مراتى ولو بكلمة رد فعلى مش هيعجبك .. حضرتك عمتى لكن مش أغلى عندى من مراتى حطى دا فى بالك

نظرت "ميادة" لها بغيظ وقالت بانفعال :-

- محصلش

نظر الجميع فى صمت ولم يفهموا شيء فتحدث مُجددًا وهو يقول :-

- أنتِ وغيرك عارفين كويس أن اللى يبص لمراتى بصة متعجبنيش ولا تعجبها أمحى

من على وجه الأرض .. وأن عشان تأذي نبض لازم تخلصي منى أنا الأول

- يا يوسف محصلش حاجة .....

بتر حديثها بغضب وهو يقف من مقعده ويقول :-

- أنا نبهتك بس المرة عشان الدم اللى بينا وأنتِ أكتر الناس عارفة أن تنبيه واحد منى معناه أن حكم الأعدام صدر ومع الغلط التانى بيتنفذ وأفتكرى جوزك يمكن تفوق ..

أبتلعت ريقها بصعوبة وأرتجفت يدها حين ذكرها بزوجها وتحدث "ميادة" بزمجرة وهى تحدق بـ "نبض" بغيظ :-

- أنت بتكلمنى كدة عشان دى

- دى مراتى ،امرأتى لو مش واخدة بالك

ثم أنحنى ليضع قبلة على رأس "نبض"
بكبرياء وقال هامسًا لها :-

- هتوحشينى

أتسعت عيناها بذهول من كلمته ونبض
قلبها بقوة جنونية وكأنه نال جائزة أو رحب
مسابقة ما ، نظرت "ميرا" لها بأغتياظ
وصدمة فماذا فعلت هذه النبض به لم
يغضب عليها أمس حين خرجت بدون أذن
منه فى حين أنه كاد أن يقتلها هى عندما
فعلتها ، والأن يتحدث عن الشوق وهو لم
يعرفه يوم ... وقفت من مكانها بغضب
وصعدت إلى غرفتها ، خرجت "نبض" خلفه
ركضًا وهى تناديه :-

- يوسف .. يوسف

أستدار لها وهو يقف أمام باب السيارة ليراها تنزل الدرجات ركضًا نحوه حتى وصلت أمامه وقالت :-

- أنت قولت أيه جوا ؟

تبسم بسعادة على رقتها وعقلها الذي لم يصدق أنه فعلها ، نظرت لبسمته بحب وهى تخطف قلبها حقًا بسمة هذا الرجل ، قرص وجنتها وهو يقول :-

- هتوحشينى يا نبض

- دا بجد مش عشان تغيظهم

سألته وهى تتشبث بسترته فقهقه ضاحكًا عليها وقال :-

- طب ما أنتِ بتفهمى أهو يا نبض

تلاشت بسمتها وتحولت لغضب ليقول بجدية :-

- بجد هتوحشينى ، يلا عشان متتأخريش على المستشفى

أومأت له بسعادة وعادت للداخل بفرحة تغمرها ..

_____

____ شقــة الزمـالك ____

- أنا هروح النهاردة أطمن على نبض بعد الجامعة

قالتها "جهاد" وهى تلف حجابها أمام المرآة ليُجيب "فؤاد" بجدية وهو يربط رابطة عنقه :-

- خليها بكرة تكون بنتك هديت شوية من الجنان اللى فى دماغها

- ليه عشان يقولوا أن ملهاش أهلها ويفضلوا يحرقوا فى دمها

أستدار لها قبل أن يخرج من باب الغرفة وقال بتحذير :-

- متتدخلش فى الموضوع دا يا جهاد ... لو أدخلتى بيت بنتك هيولع أكتر

تذمرت غاضبة من حديثه وتردف :-

- بقى أنا اللى هخرب بيتها وولعه

- أى حد يدخل بين راجل ومراته بيخرب البيت

قالها وخرج من الغرفة لتستدير خلفه وتقول :-

- بس دا مش بين راجل ومراته دا بين بنتى واهله العقارب

- والله هم دول اللى كُنتى هتموتى وتجوزيها وتعيش معهم ، متروحيش النهاردة يا جهاد فاهمة

قالها بتحذير واضح ثم خرج من الشقة ، تذمرت بغيظ ثم ذهبت للجامعة ....

_____

____ مستـشفـى الجـلاء الخـاص ____

كانت "نبض" جالسة فى الكافتيريا تأكل بشراسة وهى تتحدث والطعام بفهمها قائلة -:

- عامل زى لوح التلج يا نادين

- اتكلمى لما تخلصي أكل يا نبض ، هو أنتِ مفطرتيش فى البيت

قالتها "نادين" وهى تكتم ضحكاتها على مظهر صديقتها التى كانت تكتفى بقهوتها فى الفطار والأن أكلت4 سندوتش حجم كبير ، تمتمت "نبض" وفمها مليء بالطعام :-

- فطرت بس مش أوى مكنتش عاوزاهم يبصولى فى الأكل لعينهم تجيب أجلى

- هههههه بعد الشر عنك يا حبيبتى ، متخافيش منهم كدة بعد كلام جوزك وكلام انكيل فؤاد عنه المفروض متخافيش خالص وتطمنى أنه معاكى وفى ضهرك

قالتها "نادين" بثقة وهى ترتشف قهوتها ، تركت "نبض" السندوتش وقالت بجدية وهى تمسح فمها بالمنديل :-

- أنا مبقتش فاهمة حاجة من جوزى دا ، معاملته ليا وحنيته معايا غير كلامه وقسوته لسانه عامل زى القرباج

- يبقى لازم يحبك يا نبض ، لازم تكونى عنده أهم من الشغل اللى بتكلمى عنه وأهم حاجة فى حياته

سألتها "نبض" بحزن على وجهه :-

- طب أزاى ؟ أنا كل ما أتكلم معاه فى موضوع الحب يوجعنى بكلامه ويسبنى ويمشى

- لما جابك المستشفى الخوف اللى كان فى عينه وصراخه فينا عشانك بيدل على أنه بيخاف عليكى من الهوا ومكنش عاوزاك تتأذي حتى من غير ما يعرف أنك حامل ،

الخوف دا كان عليكى وليكى مش على ابنه
... لكن أزاى دى تسيبها عليا

- مش فاهمة

قالتها "نبض" بحماس شديد لتُجيبها
"نادين" وهى تقترب منها أكثر :-

- أولًا متفتحيش معاه موضوع الحب دا
عشان ميحسش أنك بتضغطى عليه أو
بتزنى ويتخنق منك ...

قطعتها "نبض" باستياء :-

- بس ..

نكزتها "نادين" بغضب شديد وهى تقول
بتهديد :-

- مفيش بس ، فى أنك تسمعى الكلام لو
عاوزاه قلبه .. ثانى حاجة يوسف لازم

يشوفك فى كل مكان حواليه حتى لو مش موجودة معاه

- أزاى ؟؟

سألتها "نبض" بتركيز وهى تعقل حديثها لتُجيب "نادين" بجدية :-

- هو كله ازاى مخك دا موجود ليه يا دكتورة ، عمومًا ليها كذا حل يشوفك بيهم ، صورك مثلًا علقيها فى كل مكان حواليه ..

أومأت لها بنعم شديد وهى تنظر لعينيها مُنتظرة بقية الحديث لتتابع "نادين" :-

- صوتك لازم يتعود يسمعه ....

صرخت "نبض" باغتياظ شديد وهى تقول :-

- تانى يتعود محدش يجبلى سيرة التعود دى تانى

- بلاش يتعود ، لازم يسمع صوتك حتى وأنت مش قدامه ، أتصلى بيه كل فترة فى الشغل أطلبى منه حاجة

- أطلب منه أيه ؟؟

زفرت "نادين" بضجر وهى تدفع رأسها بسبابتها وتقول :-

- ما تشغلى دا شوية ، اطلبى أى حاجة يا ستى ، أقولك أنتِ مش حامل خديها حجة وأتصلى أطلب أكل بحجة الوحم .. ما شاء الله عليكى بتأكل دلوقت لخمسة مش أتنين بس لما تطلبى أكل أطلبى حاجة مش موجودة مش موسمها عشان يلف عليها ، لفه عليها هو اللى مطلوب عشان يحس أنه بيعمل عشانك

- الله أكبر .. كملى

قالتها "نبض" وهى تضع كفها فى وجهها بمزاح ، تحدثت "نادين" بين ضحكاتها :-

- شوفتى مثل شوق ولا دوق ، خليه يشتاقلك يا نبض

نظرت "نبض" لها بذهول وهى تقول بتردد خوفًا من غضب صديقتها :-

- أزاى لا مؤاخذة ؟؟

وقفت "نادين" بأغتياظ لترحل فركضت "نبض" خلفها بترجى وهى تقول :-

- خلاص أخر مرة ... هسأل

أستدارت "نادين" لها ترمقها لتراها تركض خلفها وهى تحمل السندوتش وعلبة عصير فقالت :-

- واضح أن الدكاترة مش هيلاقوا أكل فى المستشفى دى الفترة الجاية ، تعالى يا اخرة صبرى أشرحلك فى المكتب عشان دا كلام عيب

قالتها وهى تغمز لها بعينها اليسرى لتبتسم "نبض" وهى تذهب معها ....

كان "عثمان" يقود سيارته المرسيدس السوداء و"كريم" يجلس بجواره و"يوسف" جالسًا فى الخلف يمسك بيده لوح التابلت ويباشر عمله أثناء عودته من الشركة فقطع الصمت السائد رنين هاتفه ، أخرجه من الجيب الداخلى لسترته ليرى أسمها "نبض" فأجاب عليها بعدم أهتمام وعيناه فى التابلت :-

- أيوة يا نبض .. أطلبى ... تأكلى ايه ..

ترك التابلت وهو ينظر للنافذة مُتعجبًا لطلبها وقال بأهتمام :-

- أشمعنا الكاكا يعنى ، ما عندك فواكة كتير فى البيت ... حاضر يا نبض ... لا أتوحمى طبعًا ... أنتِ روحتى ؟ .. خلصتى العيادة بدرى النهاردة

قالها وهو ينظر لساعة يده التى تجاوزت العاشرة مساءا ثم تابع حديثه :-

- حاضر .. سلام

أغلق الخط معها وتعجب لطلبها ثم قال ببرود :-

- اقف عند أى فكهانى يا عثمان ؟؟

- خير يا فندم

قالها "كريم" بهدوء فأجابه وهو يغلق التابلت نهائي :-

- المدام عاوزة كاكا ؟؟

تبسم "كريم" باحراج فى صمت ، ظل يبحث عنها اكثر من ساعة وهو يعلم جيدًا بأن هذا ليس موسمها ...

____ قصـر الحنــاوى ____

خرجت "نبض" من الحمام بعد أن أستحممت حمامها الدافيء ثم جلست أمام المرآة تجفف شعرها بالمجفف وهى تفكر فى حديث "نادين" جيدًا فتنهدت بحماس ووقفت تبدل ملابسها من روب الأستحمام إلى قميص نوم بنفسجى غامق طويل وعليه روب بكم طويل وأغلقت رابطة حول الخصر

، سمعت صوت سيارته فى أسفل لتعلم أنه جاء فأسرعت بوضع قليل من مساحيق التجميل ودق باب الغرفة لتفتح ، كانت "تهانى" تحمل العشاء لها كما طلبت منها ثم رحلت قبل أن يصعد ، وضعت الطعام على الطاولة أمام الأريكة ليفتح باب الغرفة فركضت نحوه مسرعة ووضعت يدها على عيناه فقال بتعجب :-

- فى أيه ؟

أجابته وهى تدخله وتغلق الباب :-

- أستن بس .. أنت طويل كدة ليه ؟

قالتها بتعب وهى تقف على أطراف أصابعها لتحكم عيناه بيدها جيدًا ، سارت به للداخل على أطراف اصابعها وللخلف وكادت أن

تسقط أكثر من مرة ليحيط ظهرها بذراعه ويقول :-

- هو المفروض مين اللى يسند التانى

تبسمت وهى تتوقف فى منتصف الغرفة وتبعد يدها عنه وتقول :-

- أيه رأيك ؟؟

نظر حواله بدهشة وهو يسير ببطيء فى أرجاء الغرفة ، وضعت صور زفافهما فى كل مكان على الحائط وخلف السرير تضع صور لهما من شهر العسل بالغردقة وجهه قرب وجهها جدًا وعيناه تحدق بعينيها ، تعجب من نظرته لها وتساءل عقله هل كان ينظر لها تلك النظرة بذلك الشغف والحنان ، توقف ينظر لتلك الصورة دقيقة شاردًا بها ويديه على عنقها ، أستدار لها بهدوء وقال :-

- أيه دا يا نبض ؟؟ أيه اللى عملتيه فى الاوضة دا ؟؟

أقتربت منه وهى تفتح زر سترته بدلال وقالت :-

- الألوان السودة كانت كئيبة جدًا وصور أنا معرفش معناها ،، الأكتئاب والبيئة اللى هعيش فيها لازم تكون مبهجة عشان متأثرش على البيبي ونفسيته

تفحصها بصمت وهى تنزع سترته عن أكتافه وقال بمكر وهو يفهم ألعابها :-

- البيبي ونفسيته !!

أومات له بنعم ، تابع حديثه وهو ينظر لملابسها ومساحيق التجميل :-

- والبيبي ونفسيته ليهم علاقة بجمال الماما برضو

تبسمت بخجل له وهى تقول :-

- لا دا ليه علاقة بالبابا عشان ميروحش يتجوز عليها

قهقه ضاحكًا وهو يضم رأسها إلى صدره بيد واحد ويقول :-

- هههههه والله أنك مجنونة يا نبض

تأملت ضحكته بحب يبث من عيناها ، نظرتها له كانت كفيلة بأن تخطف قلبه لها لكن هذا الرجل الحديدى لا يتأثر كثيرًا بمعازلتها فقالت بنبرة دافئة :-

- أول مرة أشوفك بتضحك كدة ، ضحكتك حلوة يا يوسف ليقة على وشك

تلاشت ضحكاته وهو يحدق بها لتشعر بيديه تلمس خصرها فقالت مُسرعة وهى تتهرب منه :-

- تعال عشان تتعشي قبل ما الأكل يبرد

أخذته من يده إلى الأريكة ليراها وضعت صورة لها ببسمة مُشرقة بجوار المرآة هناك وكأنها تتعمد أن ينظر لها كل يوم بدل المرآة ونفس الصورة على حجم صغير على مكتبه الصغير بجوار المكتبة ، وضعت صورها فى كل مكان تقع عيناه عليها فقطعت شروده وهى تقول :-

- كُل !!

نظر لها ليراها تمد الملعقة أمام فمه وتطعمه بنفسها ، أخذ منها الملعقة وقال :-

- كُلى يا نبض ، أنا أسمع أنك بتأكلى لأتنين دلوقت

دق باب الغرفة فقال بجدية :-

- أفتحى لتهانى ، هتلاقيها غسلت الكاكا

تبسمت بسعادة وركضت للباب ، وقفت خلفه تحتضن طبق الكاكا بحب ، تابع حركتها الطفولية وهو يأكل الطعام بصمت وبسماتها المُشرقة ، نظرت لـ كاكا بشغف وهى تلمس بطنها بيدها الأخر لتُصدم بأصطدام جسدها بباب الغرفة من الخلف ومن الأمام بصدره القوي ويحتضن شفتيها بشفتيه ليسقط الطبق من يدها وينكسر إلى جزيئات مُتناثرة ، لم يبالى له ورفعها عن الأرض حتى لا تجرح قدمها وأتجه بها إلى الفراش ....

_____

كانت "ميرا" بغرفتها تزداد حزنًا كل يوم عن السابق وهى تذبل أكثر فهو لم يكتفى بالزواج بل معاملته مع زوجته تقتلها هى وتنتزع قلبها من مكانه ، نظرت لسكين

الفاكهة بنظرات ثابتة وعيون مشوشة الرؤية بسبب الدموع الكثيفة بها ، مسكت السكين بوجع شديد ....

_____

جلست "نبض" على الفراش تضرب رأسها بخفة على أستسلامها له وهى تفكر بحديث "نادين" لتنظر إلى هاتفه الموضوع على الكمودينو ثم إلى باب المرحاض وركضت إلى هناك تسترق السمع فسمعت صوت الماء يتدفق من الصنوبر فعادت إلى فراشها وأخذت الهاتف بين يدها تلهو به كما يحلو له بمكر نسائي ...

____ تـــاابـع .... ____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصـل السـابع (7) ____

••• بعنــوان "بـرود قـاتل" •••

أستيقظ "يوسف" صباحًا بتعب ليفتح عيناه
ببطيء شديد ودهش حين رأى صورتها
الأخيرة مُعلقة بالسقف ليراها أثناء نومه
فتبسم بخفة وهو ينظر بجواره على زوجته
المُدللة فكانت نائمة بهدوء ويد على بطنها
كأنها تعانق طفلها ويدها الأخرى بجوار رأسها
، وضع قبلة على جبينها بلطف لتشعر به ثم
وضع قبلة على بطنها فقالت بصوت مبحوح
-:

- بتعمل أيه ؟؟

نظر لها بدلالية وقال :-

- صباح الخير

- صباح النور

قالتها وهى تعتدل فى جلستها ليفزعهما صوت صراخ بالخارج ، أرتدت روبها وهى تخرج معه وكأن الصراخ من غرفة "ميرا" ليُصدم الجميع حين رأوها على الأرض غارقة فى دماءها ...

_____

____ مستـشفى الجـلاء الخـاص ____

خرج "خالد" من الغرفة لتسأله "ميادة" ببكاء قائلة :-

- طمنى يا دكتور

- أطمنى هى كويسة ساعتين وتخرج معاكم

قالها ثم نظر إلى "نبض" التى جاءت بصحبة "نادين" بعد أن أرتدت زى العمليات لتبدأ يومها الروتينى بالعمل ، أنتبه "يوسف" إلى نظراته التى تحولت إلى زوجته فقال بغيظ :-

- متشكرين يا دكتور

انتبه "خالد" لصوته الرجولى القوى فنظر له بغضب ثم رحل وتركهم ، دلفت "ميادة" إلى غرفة ابنتها باكية وتتواعد بالأنتقام من "نبض" فهى سبب كل هذا وما يحدث لابنتها ، تحدث "يوسف" ببرود قائلًا :-

- أنا همشي ، عاوزة حاجة

- خلى بالك من نفسك

أومأ لها بنعم وغادر المستشفى مع "كريم" ، ذهبت إلى غرفة العمليات وهى تتحدث مع "نادين" فصرخت "نادين" بها بانفعال :-

- أنتِ عبيطة صح يا نبض ، أنا قولتلك خليه يشتاقلك

- مقدرتش يا نادين ، مبقدرش أقاومه

قالتها بخجل شديد وهى تتحاشي النظر لها بوجنتين ورديتين ، تنهدت "نادين" بضجر ودلفت إلى غرفة العمليات .....

كان جالسًا بسيارته يراجع بعض الأوراق من أجل أجتماع اليوم فأخرج هاتفه من جيب سترته الداخلى وفتحه ليدهش حين رأى صورتها خلفية الهاتف ، نظر للهاتف يمين ويسار مُعتقدًا بأن هواتفهم تبادلت ليتأكد بأنه ملكه ، خرجت منه بسمة رغم عنه وهو ينظر على الشارع وفحص هاتفه ليرى ماذا فعلت به أيضًا حتى وصل للشركة فوضعه

بسترته وترجل من الشركة ، دلف إلى المصعد وحين وصل لطابق مكتبه وجد "فؤاد" بأنتظاره ليبدوا أجتماعهما ، ساروا إلى قاعة الأجتماعات و"فؤاد" يتحدث عن المشروع ليتوقف "يوسف" فيتوقف الجميع خلفه ثم أستدار إلى "فؤاد" وقال بشرود :-

- هى مجنونة ؟؟

- هى مين يا مستر يوسف

قالها "فؤاد" بعدم فهم ، لم يُجيب عليه ودلف إلى الأجتماع وبعد أن شرح "فؤاد" فكرة المشروع على المدراء ووافق "يوسف" عليها خرج من القاعة بعد الأجتماع يتحدث مع شريكه فرن هاتف بأغنية (نفسي أسألك / أصالة) مرة وأخرى فتذمر وهو

يستدير إلى مؤظفينه بغضب وهو يقول :-

- اللى تليفونه بيرن يقفله أو يعمله ....

قطع حديثه حين أشار إليه "كريم" بأن الهاتف المنزعج منه بداخل جيبه هو ، نظر للجميع وهو يخرج الهاتف من جيبه ليرى هاتفه يدق بتلك النغمة فنظر للجميع مُجددًا ، تحاشي الجميع النظر له بخوف منه ثم نظر إلى الهاتف ليدقق بالأسم جيدًا غير مستوعب ما يراه فهى لم تغير خليفة الهاتف ورنة فقط بل أبدلت أسمها من "نبض" إلى (نبضة قلبى) ، نظر للهاتف وكأنها ألجمته بصاقعة كهربائية لم يستطيع الحركة أو الحديث ، أغلق الهاتف نهائي بغضب وألقاه فى وجه "كريم" ليلتقطه بسرعة ....

_____

_____ مستـشفـى الجـلاء الخـاص _____

نظرت للهاتف بحزن بعد أن أغلقه نهائي ولم يجيب عليها فقالت :-

- كدة يا يوسف

- بطلى زن بقى وأنجزى عشان نلحق نأكل قبل العملية التانية ولا مش جعانة

أجابته بوجه عابس وشفتيها مقوستين للأسفل بحزن :-

- مش جعانة ماليش نفس

تبسمت "نادين" وهى تنظر للطاولة وهى مليئة بالطعام و"نبض" تأكل بوجه عابس فقالت وهى تكتم ضحكاتها :-

- واضح فعلًا أنك مش جعانة ونفسك مسدودة على الأخر

- مبيردش عليا يا نادين

قالتها بأستياء ، تحدث "نادين" بجدية :-

- يبقى نخش على المرحلة اللى بعدها ، يغير عليكى

- أزاى ؟؟

- هشرحلك لما نخلص العملية

قالتها "نادين" وهى تنهى طعامها فقالت "نبض" :-

- لا دلوقت والنبى

قرصتها "نادين" فى وجنتها لتغيظها وتقول :-

- لا عشان تحرمى تحطى كل العمليات فى يوم واحد

رحلت من أمامها فقالت "نبض" وهى تركض خلفها :-

- أستنى خلاص أخر مرة ....

- ينفع اللى عملتيه دا يا ميرا

قالتها "ميادة" بحزن فأجابتها "ميرا" بنبرة قاسية :-

- تعبت يا ماما ومش قادرة ، كل ما أشوفها أو أسمع أسمها ببقى عاوزة أموتها

- أهدى يا حبيبتى طيب

اجابتها "ميرا" ببرود تام :-

- أنا هادية ، المفروض هم اللى يهدوا لحد ما أخد حقى ، أنا مش هضيع حياتى تانى عشان هى تعيش وتتبسط

نظرت "ميادة" لها بهدوء ، أغمضت "ميرا" عيناها وهى تفكر بحديث "تمارا" جيدًا يجب أن تتخلص من هذا الطفل الذي جعل "يوسف" يحرق قلبها أمام الجميع لأجله ...

_____

____ قصـر الحنــاوى ____

وصلت سيارة "صباح" إلى القصر بصحبة "سارة" وترجلت منها ثم دلفت لتستقبلها "تهانى" تنزع عن أكتافها سترتها وتقول :-

- حمد الله على السلامة يا هانم

- البيه صحى ؟؟

أجابتها "تهانى" ببسمة هادئة :-

- ونزلته يقعد فى الجنينة كمان

- طب كويسة حضرلى الحمام عشان هلكانة

- تحت أمرك يا هانم

أستدارت "صباح" لها وهى تسألها بجدية :-

- نبض رجعت يا تهانى ؟

- لسه

نظرت "صباح" إلى ساعة يدها التى تجاوزت السادسة وقالت :-

- غريبة دى بتخلص شغل يوم الثلاثاء الساعة 5

خرجت للجنينة إلى حيث يجلس "جلال" وقبلت جبينه وهى تجلس بجواره :-

- عامل أيه يا حبيبى ؟

- بخير ، أخبار يومك أيه ؟؟

تبسمت بتهكم وقالت بتعب :-

- كالعادة ، خدت الدواء

أومأ لها بنعم وهو يقول :-

- باقى الحقنة لما نبض ترجع هتدهالى

جاءت لها "تهانى" وقالت :-

- الحمام جاهز يا هانم

- ماشي

قالتها وهى تذهب معه بتعب وأرهاق شديد

....

_____

____ مستـشفـى الجـلاء الخـاص ____

وقفت "نبض" من على مقعدها وهى
تحمل حقيبتها على كتفها وخرجت من
المكتب لتجد "نادين" بأنتظارها فقالت :-

- مش هتعملى اللى قولتلك عليه

- لا يا نادين ، يغير عليا بطريقتك دى تبقى مجنونة ... أنتِ أكيد مجنونة رسمى أو بتتكلمى بقلب جامد لأنك متعرفيش يوسف

قالتها وهى تسير للخارج ، وصلت لمرأب السيارات و"نادين" تقول :-

- صدقينى دا اللى بيجى مع الرجالة

- مش مع يوسف

قالتها وهى تفتح سيارتها الحمراء وصعدت إليها وهى تُتمتم بحديثها قائلة :-

- لا مستحيل ..

قادت سيارتها وهى تنفر من رأسها أى فكرة وحديث "نادين" الذى يتردد فى اذنيها حتى

وصلت للقصر ، ترجلت من سيارتها لترى سيارته هناك فتعلم أنها عاد للقصر مبكرًا اليوم ، دلفت للداخل ووجدت "سارة" فى الصالون تشاهد الدراما فجلست بجوارها وهى تقول :-

- مساء الخير

- أنتِ جيتى ، أنتِ عملتى ايه ؟؟

سألتها "سارة" بصوت مُنخفض ، نظرت "نبض" لها بتعجب وقالت بأستغراب :-

- عملت ايه فى أيه ؟؟

- يوسف راجع من بدرى وعلى وشه عاصفة بركانية وقال أول ما توصلى تطلعله فورًا

تعجبت "نبض" ووقفت من مكانها فسألتها "سارة" :-

- رايحة فين ؟

- طالعة له

أجابته بثقة فوقفت "سارة" بدهشة وهى تقول :-

- أنتِ متأكدة أنك هتطلعى تواجهيه مش هتهربى

- فى أيه يا سارة

قالتها وهى تغادر من أمامها فتتمتمت "سارة" :-

- ربنا يستر عليكى يا بنتى

فتحت باب الغرفة ودلفت لتراه جالسًا على المقعد بهدوء ما قبل العاصفة ، أغلقت باب

الغرفة ووضعت حقيبتها على المقعد
المجاور ثم سارت نحوه وهى تقول :-

- جيت بدرى النهاردة ؟؟

ألقى الهاتف فى وجهها بقوة وهو يقول :-

- أيه دا ؟؟

أتسعت عيناها بصدمة على مصراعيها
وانتفض جسدها بفزع منه وهى تنظر
للهاتف تحت قدمها وقالت بتلعثم :-

- ايه يا يوسف مالك ؟؟

وقف من مكانه بغضب سافر وقال :-

- مالى ... ابقى وقف وسط المؤظفين بتوعى
ويرن تليفونى بالقرف دا ، وصورتك مين
قالك أنى عاوز أشوفك برا البيت

ازدردت لعابها بصعوبة وخوف من غضبه كالثور الهائج وقالت بصوت مبحوح :-

- أنت قولت أنى هوحشك ..

صرخ بها بانفعال شديد وهو يقترب منها قائلًا :-

- توحشينى !! ، نبض أنا مبفتكركيش غير لما برجع البيت ، طول ما أنا برا البيت أنتِ مش فى حياتى ولما بشوف أبوكى فى الشغل مبفتكرتش برضو ..

دمعت عيناها بحزن قاتل ونظرت له بيأس وأختناق من قسوته الزائدة عليها ..

- أنت بتكلم كأن عمرك ما حبيت قبل كدة يا يوسف

قالتها "نبض" بنبرة هادئة تخشي ثورته المُعتادة كلما تحدث عن الحب والمشاعر

يثور بها ودومًا يترك الغرفة لها ، أدار رأسه لها مُتعجبًا حديثها عن الحب مُجددًا وكأنها لا تمل من هذا الحديث وقال بأختناق سافر :-

- أنا لو كنت حبيت مكنتش وصلت لأى حاجة من اللى وصلتلها دى .. ربك بيقسم الأزراق على خلقه بالتساوى يا نبض وأنا زرقى مكنش فى الحب كان فى العلم والعمل وأنا مُكتفى بذلك

- يعنى أنت حرمت زرق الحب عليك من نفسك

زفر بأستنكار شديد وقال بلهجة صارمة وحزم :-

- الحب مجرد كلمات معسولة يا نبض وأنا راجل عملى ممكن أقول كلام معسول يدوب أى ست على وجه الكرة الأرضية لكن

أنا راجل بالنسبة له الدقيقة اللى هضيعها فى كلمة حب ممكن أكسب فيها ألاف الجنيهات دا أن مكانتش دولارات لو قعدت فى مكتبى ... الحب ضعف يا نبض وأنا متعودتش أضعف مهما حصل

حدقت فى عينه بنظرة هادئة مليئة بالحب الذي سيهزم هذا المنطق والعقل المستحوذ على زوجها المعتجرف وقالت هامسة :-

- من وجهة نظرى الحب بيقوى مبيضعفش ، الحب قوة مش ضعف وإلا مكنش الحب حرب مسلوبة الراء يا يوسف.....

زفر بأختناق وهو يمسك ذراعها بقوة وقال بغضب :-

- وأنتِ فاكرة بقى أن بافعالك دى هحبك ..

- ليه لا ؟؟

قالتها والدموع بدأت تنهمر من جفنيها فقال بجدية وجحود :-

- تبقى غبية يا نبض ، ميرا عملت أضعاف أعمالك دى وموصلتش وأنتِ كمان مش هتوصلى

نفضت ذراعها من قبضته بغضب وغيرة شديدة حين نطق أسم طليقته أمامها وقالت :-

- أنت متستاهلش أنك تتحب يا يوسف ، متتساهلش حاجة خالص ولا حتى قلبى ... وأياك تنطق أسمها قدامى تانى ولا تقارنى بيها فاهم !!

قالتها وخرجت من الغرفة قبل أن يجيب عليها ، زفر بأختناق شديد من أفعالها ليقع نظره على الهاتف المُلقى على الأرض ويرن

بنفس الرنة (نفسى اسالك / اصالة)
فتمتم بأختناق :-

- يا الله ...

أعطت "نبض" الحقنة لـ "جلال" بصمت
وهى تتحاشي النظر له ، كان صامت وهو
يحدق بوجهها وهى تخفضه للأسفل بحزن
ودموعها تنهمر بصمت وكأنها تخشي أن
يرى أحد دموعها وضعفها فقالت بنبرة
مُتعبة :-

- حاجة تانية يا عمى ؟؟

- يوسف مزعلك يا نبض ؟؟

سألها وهو ينظر لها ووجهها يسرد لكل من
يراه أوجاعها ، أشارت له بلا فى صمت ليربت
على ركبتها بحنان وقال :-

- أحكيلى يا نبض ، أنا عارف أنه مزعلك وفى الغالب قسوته هى اللى وجعاكى ، حماتك ربته على العلم بس من وهو طفل أربع سنين كانت بتختارله القصص والكتب اللى بتكلم عن نجاح الملك وفوزه فى الحروب وحُكام مصر اللى نجحه فى الحكم، مفكرتش مرة واحدة تجبله قصة ملك حب الأميرة ولا حتى الفقيرة ، أتربى وكبر على أنه ولى العهد اللى هيورث الشركة من بعدى ومينفعش يكون عاطفى أو حنين لازم يكون قاسي وجبار الكل يخاف منه ويعمله ألف حساب ... عاش عمره كله على المبادى دى متجيش أنتِ فى شهرين تعوزى تغيريه ومُنتظرة أنك تلاقى نتيجة لدا ، عارفة لما أتجوز ميرا كانت بتعمل المستحيل عشان يعاملها بحنية ، وبدل ما تخليه يحبها هى اللى حبته عشان تعانى لوحدها

- بس هو قاسي فعلًا

قهقه ضاحكًا وهو يقول :-

- هههههه لو بتحبيه يا نبض هتستحملى مش هتتعبى من أول جولة ، وأقولك سر ...

أومأت له بنعم وهى تمسح دمعتها الهاربة على وجنتها فقال :-

- ادخلى دماغه الأول ، لأن عقله هو اللى مسيطر عليه مش قلبه ... سيطرى أنتِ على عقله الأول بقى ، خلى هدفك الأول عقله وبعدين هتتسربى لقلبه بسهولة

نظرت له بأستغراب فتابع حديثه بمكر قائلًا :-

- عانديه يا نبض ، يوسف موته وسمه أن حد يعانده .. عنادك له هو اللى هيمحى قسوته

تبسم بخفة ثم أومأت له بنعم وغادرت الغرفة ، دلفت ولم تجده بالغرفة بدلت ملابسها واخذت حمامها ثم صعدت للفراش وغاصت فى سبات نومها ...

كانت "ميرا" جالسة فى التراس بغرفتها وتفكر فى حديث "تمارا" جيدًا ثم أتصلت بها وقالت :-

- أعملها أزاى ؟؟

- هى ايه ؟؟

- أسقط نبض أزاى ؟؟ أقتل ابنها ازاى من غير ما حد يشك فيا لأن أول واحدة هيشكوا فيها أنا

قالتها "ميرا" ببرود لتجيب عليها "تمارا" قائلة :-

- بسيطة خالص وعندى اللى هينفذها كمان

- هتعملى أيه ؟؟

قصت عليها "تمارا" ما ستفعله فأجابتها "ميرا" قائلة :-

- ماشي خليها تنفذ وهديها اللى تطلبه

- حلاوتك يا ميرو يا عسل أنتِ

فتح "يوسف" عيناه بتعب فى الصباح ثم نظر للساعة بهاتفه وجلس على الفراش يُمطى جسده بتكاسل ليقع نظره عليها ، أتسعت عيناه على مصراعيها بدهشة وهو ينظر لها .. واقفة أمام المرأة وترتدى بنطلون أزرق فضفاض وقميص نسائي أبيض تدخله به من الأسفل بكم فضفاض وأسورة من المعصم ، شعرها مُسدول على ظهرها

وترتدى أكسسوارات كاملة ورائحة عطرها تعبء الغرفة وتضع مساحيق التجميل على عكس عادتها ، تفحصها بذهول وهو يقول :-

- على فين ؟؟

- سؤال ذكي ، هيكون على فين عندى شغل

قالتها ببرود ، أقترب منها ببرود حتى وصل أمامها وألتف حولها وهو يشم رائحة عطرها ويقول :-

- شغل بالأناقة دى واكسسوارات

- اه فى حاجة

قالتها ببرود ، تذكر ذلك الطبيب الذي رأه بالمستشفى يسترق النظر إليها دومًا بوضوح دون خجل فقال وهو يمسك فك وجهها بغضب :-

- وميك اب كمان

تجاهلت حديثه وهى تقول :-

- عن أذنك عشان متأخرة

مسك ذراعها بقوة وهو يقول بغضب :-

- أمسحى القرف اللى فى وشك دا قبل ما تنزلى

- لا وقولتلك قبل كدة متأمرنيش

قالتها بتحدى ليضغط على ذراعها بغضب أكثر ويقول :-

- سمعتى أنا قولت أيه ؟؟

- لا يا أستاذ يوسف مسمعتش ، وبعدين من أمتى وأنت بتدخل فى لبسي وألبسي أيه واحط ايه

تحدث وهو يكز على أسنانه بغضب مكتوم
-:

- من دلوقت ، وأتفضلى أعملى اللى قولت عليه دا لو عايزة تنزلى أساسًا

نفضت ذراعها بقوة من قبضته وقالت بتحدى :-

- أسفة مش هعمل اللى أنت عاوزاه

قالتها وغادرت من أمامه ليوقفها بحديثه قائلًا بتهديد :-

- لو خرجتى يا نبض كدة احتمال يكون أخر يوم ليكى فى بيتى

- يكون أحسن يا يوسف ، أنا أعتقد أنى طلبت الطلاق مرة لأنى بامانة مش طايقة أشوفك فى حياتى

قالتها بغيظ وهى ترمقه بثقة تخشي خلفها أرتباكها فقال :-

- متحسسنيش بس أنى هموت وأشوفك ، أنتِ عارفة أنى لا عايز أشوفك ولا اسمع صوتك وأن وجودك فى حياتى شيء من الأجبار

زفرت بأختناق وهى تعض شفتيها السفلى بغضب وخرجت وهى تُتمتم قائلة :-

- أبقى أنا اللى غيظاه وهو اللى يفرسنى .... اااه لو حد يسيبنى عليه

تبسم بسخرية عليها وأستدار كى يدخل المرحاض وأخذ حمامه ليخرج على صوت هاتفها نظر ليرى الهاتف على الكمودينو يبدو أنها تركته خلفها مع شجارهما .....

كانت تقود سيارتها وهى غاضبة وتُتمتم بغيظ قائلة :-

- يوسف ... اه نفسي أمسكه من زمارة رقبته ... فارسنى وحارق دمى ....

ضغطت على المكابح فجأة حين ظهر رجل من العدم أمام سيارتها ، أصطدمت رأسها بالمقودة فتألمت وهى تضع يدها على جبينها ثم هلعت وهى تترجل من السيارة لتنظر على الرجل فوجدته فاقد للوعى ، جثوت على ركبتيها بهلع وهى تقول :-

- أنا عملت أيه .. يا استاذ .. يا حضرة ... الإسعاف

وقفت بهلع وهى تستدير كى تحضر هاتفها وتتصل بالإسعاف لتصطدم برجل أخر خلفها ووضع منديل على فمها يكتم صراخات ويده

الأخرى خلف رأسها يتحكم بها بقوة ، وقف الرجل المُلقى على الأرض وأشار إلى سيارة تقف بعيدًا ... كانت تحاول دفعه بعيدًا عنها بهلع وهى ترى الأخر يخرج من جيبه حقنه تعلم جيدًا بأن بداخلها مُخدر ، هلعت وهى تدفعه فى صدره بقوة فهذا المخدر يكاد يقتلها هى وطفلها لتفقد الوعى حين وضع الحقنة بذراعها ....

_____ تـــاابـع ... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصــل الثـامن (8) _____

••• بعنـــوان "أختطـاف " •••

وقفت "نادين" على باب غرفة العمليات بهلع بسبب تأخير هذه الجراحة وهناك حالة طارئة تحتاج لجراحة فورًا ، هاتفها على أذنها لم تكفى عن الأتصال بها ولم يُجيب عليها أحد

- لسه مجتش

قالها "خالد" بقلق لأول مرة منذ أن دخلت الطب تتأخر عن موعدها وتتهرب من الجواب ، أومأت له بنعم وهى تعيد الأتصال وتقول :-

- ردى يا نبض أبوس أيدك .. أعمل ايه فى الكارثة دى ؟؟

- روحى لرئيس قسم القلب خليه يجى يشوف الحالة وبعدين أبقى أطمنى عليها براحتك

قالها "خالد" بجدية فركضت بزى العمليات إلى الطابق العلوى ....

- أيه دا مالها ؟؟

قالها ذلك الرجل وهو ينظر إلى جسدها الذي ظهر عليه بثرات حمراء وعنقها به كدمة زرقاء تكبر شيء فشيء ليُجيبه صديقه :-

- ليكون المخدر فاسد وصلاحيته منتهية ...

- الله يخربيتك .. أطلع على الدكتور بتاعنا بسرعة

قالها للسائق لينطلق بهم إلى عيادة غير مرخصة وطبيب يزاول منهة الطب بدون رخصة فحصها جيدًا ثم أعطاها العلاج وقال مُحذرًا :-

- أوعاكم تدوها مُخدر تانى تموت فيها هى والجنين

أومأ له بنعم ثم أخذها نائمة ورحلوا بها .....

_____

_____ شـركـة الـSH _____

أنهى "يوسف" اجتماعه مع "فؤاد" و"نانا" ثم عاد إلى مكتبه ودلف ليجد "عمار" بأنتظاره فقال ببرود وهو يسير نحو المكتب -:

- خير .. أول مرة تزورنى فى مكتبى وتدخل شركتى .. على طول لقاءتنا فى المعارض

- دا حقيقى فعلًا لأن الموضوع يستاهل بصراحة

قالها "عمار" وهو يضع قدم على الأخرى وتابع حديثها قائلًا :-

- أطلبى قهوة عشان عندى لك عريض ميترفضش

- أعتبره مرفوض من قبل ما أسمعه

قالها "يوسف" وهو يجلس على مقعده ويفتح اللاب توب متجاهلًا حديثه ... قطعه رنين هاتفها ففتح درج المكتب ووجده يرن باسم "نادين" أغلق المكالمة ليرى44 مكالمة فائتة تعجب لذلك ورد على الأتصال القادم فأتاه صوتها وهى تقول بفزع :-

- نبض أنتِ فين ؟؟

- الو

تعجبت لصوته وقالت :-

- أنا أسفة بس كنت عاوزة أطمن على نبض .. هى مجتش المستشفى ليه ؟؟

تعجب من سؤالها وقال بهدوء :-

- مجتش أزاى دى نزلت الصبح فى ميعادها

- بقولك مجتش

أغلق الهاتف وهو يخرج هاتفه ليتصل بـ "كريم" فقطعه سؤال "عمار" يقول :-

- خير المدام حصلها حاجة ؟؟

رمقه بصمت وهو يقول :-

- أطلع برا أنا مش فاضيلك فى الواقع ولا حابب أسمع عرضك

تبسم "عمار" بسمة شيطانية وقال بلهجة مُستفزة :-

- متتعبش نفسك المدام عندى

أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة فتابع "عمار" بجدية وتهديد صريح :-

- العقد اللى هتمضي بعد ساعة مع الشركة الاجنبية ميتمضش وتتبرع بالمشروع كامل ليا .. دا لو عاوز تشوف المدام تانى

وقف من مكانه وهو ينظر للصدمة التى ألجمت "يوسف" وشلت تفكيره فتابع تهديده قائلًا :-

- اه صحيح ياريت بسرعة لأن للاسف إحنا أديناها مخدر وطلع خطر عليها

وقف "يوسف" من مكانه بهلع وهو يمسكه من لياقته وقال بغضب سافر :-

- نبض لو جرالها حاجة أنا همحيك من على وش الأرض

أبعد "عمار" يديه عنه بقوة وقال بنظرة مُستفزة :-

- مش ذنبى أنا مكنتش أعرف أن المخدر ممكن يموتها هى والبيبي ... فكر كويس لأن الساعة دى أهم ساعة فى حياتك ممكن تخسر مشروع وممكن تخسر المدام والبيبي أختار براحتك ...

سار تجاه الباب كى يخرج وأستدار له ببسمة خبيثة وقال :-

- اه نسيت أقولك ، ذوقك فى الحريم طلع حلو أووى يمكن الحاجة الوحيدة اللى أخترتها صح

قالها وهو يغمز له ثم رحل ، سقط "يوسف" على مقعده بصدمة وعقله مُشتت وهو يتذكر شجارهما صباحًا أخبارها أنه لا يريد

رؤيتها أو سماع صوتها فيغمض عيناه بتعب
ويتذكر نفضتها بين ذراعيه حين أخذت
المخدر وكيف كانت حالتها ، ألقى بكل ما
على سطح المكتب أرضًا بغضب سافر .....

وقفت "جهاد" بذعر فى مكتبها بالجامعة
وهى تتحدث بالهاتف قائلة :-

- بنتى !!

خرجت من المكتب مُسرعة وهى تفكر
بطفلتها التى أختطفت بسبب زوجها وذهبت
للشركة ، دلفت لمكتبه بدون أذن وهى
تصرخ قائلة :-

- بنتى فين ؟؟ نبض حصلها أيه

- أهدى يا جهاد مش كدة

قالها "فؤاد" بهدوء لتصرخ به قائلة :-

- أيه البرود اللى أنت فيه دا ، نبض أتخطفت وأنت بتقولى أهدى

نظرت لـ "يوسف" وهو جالسًا على مقعده فى صمت شديد لم ينطق بحرف فدلف "كريم" له وقال بهدوء :-

- المندوب والمدير وصلوا ..

- روحى يا جهاد دلوقت

قالها "فؤاد" بجدية فأجابته بأختناق :-

- أنا مش هتحرك من هنا غير وبنتى معايا

- بنتك مش هنا ، روحى بقى

طردها "فؤاد" من الشركة بالقوة ، وقف "يوسف" من مقعده وأخذ الهاتف معه ثم دلف إلى غرفة الأجتماعات ، تحدث المندوب

عن المشروع وهو شاردًا تمامًا حتى رن هاتفه بالرنة التى وضعتها بنفسها ليلتقط أنفاسه بصعوبة ولم يُجيب ، ولج "كريم" بهدوء وهو يقول هامسًا بأذنيه :-

- لاقينا عربية مدام نبض على الطريق فاضية ومفيش أى كاميرا مراقبة فى المكان

أغمض عيناه بغضب فقدم له المندوب العقد ليوقع عليه ، نظر للعقد والقلم بين أنامله لكن عينه ترى صورتها وبسمتها المُشرقة على شاشة هاتفه ، رأى كل شيء منذ يوم زفافهما حتى الصباح كشريط أمامه ... سقطت القلم من يده ورفض توقع العقد ثم رحل من الشركة بأكملها ....

- رفض يمضي العقد !!

قالتها "صباح" بصدمة ليتابع "كريم" قائلًا :-

- عمار السيوفى خطف مدام نبض وبيهدده بيها

وقفت "صباح" من مكانها بصدمة وهى تقول بتلعثم :-

- أنت ..بتقول أيه ؟؟

- دا اللى حصل يا فندم وكلنا منتظرين دلوقت تليفون منه أو أنها ترجع البيت وتطمننا

قالها بهدوء ، ضربت "صباح" المكتب بيدها بغضب مكتوم فأستئذان "كريم" للرحيل .....

أستيقظت "نبض" بتعب فى جسدها لتفزع بهلع حين تذكرت ما حدث ووجدت نفسها

بفراش وغرفة لا تعرفهم ، حاولت النزول
لكن منعها قيد يدها فنظرت لتجد يدها
اليمنى مُقيدة بالفراش ، نظرت حولها بخوف
وبدأ جسدها يرتجف وهى تتفحص المكان
وهو عبارة غرفة صغيرة بها فراش صغير
بجوار الحائط ومليئة بالعناكب والحشرات
الصغيرة لتصرخ بهلع وينتفض جسدها ...

_____

كان وقفًا بسيارته فى الطريق مكان ما أخذه
زوجته مُنتظر أتصال من "عمار" وعقله
شاردًا بتلك الفتاة زوجته المُدللة ، نظر
لصورتها على شاشة هاتفه وهو يلمس
بسمتها بأبهامه بحنان ليقطعه رنين الهاتف
فأجاب بلهفة قائلًا :-

- الو

- أنت مستبيع لدرجتى يا يوسف بيه ، المشروع عندك اهم من مراتك وابنك اللى فى بطنها

أتسعت عيناه بذهول وهو يقول :-

- أنت بتقول أيه ، أنا موقعتش العقد

- أنا ميفرقش معايا غير أن المشروع يكون ليا وطالما هم رفضوا يمضوا معايا يبقى تترحم على المدام ومالكش حاجة عندى

- أنت مجنون ، أنت لو لمست شعرة واحدة منها هقتلك ... الو الو

قالها بهلع رغم أن "عمار" أغلق الخط دون أنتظار لجوابه ... ألقى الهاتف بالسيارة وهو يضرب المقودة بيديه ليرى الهاتف مُضيء بصورتها فألتقطته برفق وهو يقول :-

- نبض !!!

انطلق بسيارته مُسرعًا كى يذهب للقصر ، دلف غاضبًا دون أن يُحدث أحد وصعد إلى غرفته مُسرعًا ولم يبالى بأحد ، فتح باب الغرفة لتتوقف قدمه حين نظر لصورها بكل مكان ، أقترب من صورتها الموجودة بجوار الأريكة ولمسها بيده بلطف ، أقتحمت حياته وخصوصيته وكل شيء أكانت تفكر بعقابه هكذا حين وضعت لمستها بكل شيء فى حياته ، كانت تفكر بأن لمستها فى حياته هى العقاب الذي ستتركه له حين تغضب أو تغيب عنه ، تنهدت بأختناق لم يستطيع التنفس جيدًا وقال :-

- أستنينى يا نبض ...

فتح اللاب توب الخاص به الموجود على المكتب ودخل إلى الكاميرا فى الصندوق الأسود لسيارتها ليسمع صوتها وهى تُتمتم

بغضب وتسبه ليبتسم بوجع ثم رأها تقف أمام السيارة وظهر الرجلين ألتقط صورتهما وبعثها لـ "كريم" وأمره بالبحث عنهم ...

بقى ساكنًا حتى الأن وترك "عمار" يغادر مكتبه دون خدش حتى لا يجازف بحياته لكن الأن سيفعل وسيترك بركان غضبه يقتل الجميع وأولهم "عمار" الذي تجرأ بوضع أصبعه على زوجته دون خوف ...

جلس بأنتظار الرد ، وهو يقلب بهاتفها ليرى رقمه مُسجل بـ (حبيبي) وصورته خليفة الهاتف فتح المعرض ليرى كل ما بيه صور له حتى وهو نائم كانت تسرق له صور ، تبسم بأنكسار على افعالها ثم رن هاتفه فى منتصف الليل بأسم "كريم" ، نزل من الغرفة لغرفة المكتب وولج "كريم"

- واحد فيهم سوابق والتانى شغال حارس لمزرعة السيوفى اللى فى المريوطية ومحدش بيروح هناك

- مزرعة السيوفى ، جهز الحرس يا كريم هغير هدومى وأجيلكم

قالها "يوسف" وهو يقف بتعجل ليقطعه "كريم" :-

- خليك يا فندم وإحنا هنروح لو لاقيناها هناك هنجبها ... لكن مفيش دليل أنها هناك

- لا هجى معاكم

صعد إلى غرفته وبدل بدلته الرمادية إلى بنطلون جينز وتيشرت أسود عليه جاكيت أسود وحذاء رياضي ثم نزل ليرى "صباح" تقف بأنتظاره وقالت :-

- لاقيتها ؟؟

لم يُجيب عليها فسألته بجدية :-

- واخد الحرس دول كلهم معاك فين يا يوسف

- رايح أدور على مراتى

قالها بغضب وخرج من القصر ....

دلف "عمار" إلى الغرفة ليراها جالسة كما هى وصنية الطعام أمامها لم تأكل منها شيء وقال ببرود :-

- مأكلتيش ليه ؟؟

نظرت له بغضب وصمت فقال وهو يجلس على حافة السرير :-

- ايه مبتعرفيش تأكلى بالشمال ، دا أنا حتى سمعت أنك حامل

وضعت يدها على بطنها بخوف وقالت :-

- أنت مين و عاوز أيه ؟؟

- أنا مين مش هيفرق معاكى لكن عاوز أيه
فأنا لحد الصبح كنت عاوز مشروع صغير
من جوزك سرقه منى فكنت برجع حقى
اللى سرقه لكن عشان جوزك طماع وأناني ...

قالها وهو يمسكها من شعرها بقوة ويتابع
حديثه بلهجة مُخيفة :-

- مرضيش يرجع حقى حتى وأنا بهدده
بموتك ... مش همه أقتلك ولا لا

تألمت من قبضته وهى تقول :-

- اااااه .. أبعد عنى أنا جوزى مش حرامى
أنت اللى مجرم وجبان مقدرتش تقف قصده
عشان ضعيف فجيت تتشطر على حريمه

ترك رأسها وصفعها بقوة لتصطدم رأسها بالحائط وتنزف دماء وهو يقول بغضب سافر :-

- أنا هوريكى الجبان دا هيعمل ايه ..

وضع يده على بطنها وهو يضغط عليها بقوة ويقول بتهديد وعيون تبث منها الغضب والنار :-

- أن ما طلعته من بطنك وقدام عينك ومن غير رحمة مبقاش أنا ..

صفعته على وجهه بقوة وهى تنظر له بغضب أم تحمى طفلها وقالت بتحدى رغم رعشة جسدها وخوفها منه :-

- أنت متقدرش تبصله غير بموتى

أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة ألجمته حين صفعته وحدق بها بغضب

مكتوم ثم صرخ مُناديًا رجاله فدلف ثلاث رجال له ، أزدردت لعابها بخوف فقال وهو ينظر لعينيها بغل :-

- عجباكم يا شباب ...

أتسعت عيناها بصدمة من جملته وعادت بجسدها للخلف ليزيد صدمتها حين مزق قميصها من الأمام وهو يقول :-

- أشبعوا بيها ...

أبتعد عنها ليقترب الرجال نحوها ، توقف على باب الغرفة وهو يقول ببرود شديد :-

- اه متنسوش أنها حامل سقطوها بالمرة ولما تموت فى أيدكم أرموها فى أى حتة للكلاب ....

خرج وتركها لتلك الذئاب البشرية .....

_____

وصل سيارة "يوسف" وخلفها أربعة سيارات للحرس ليرى سيارة "عمار" تخرج من المزرعة فقال بثقة :-

- نبض جوا

ترجل من سيارته مُسرعًا لينزل "كريم" خلفه وهو يقول :-

- أستن يا يوسف ... خلوكى وراءه حمايته أهم من حياتكم كلكم

قالها "كريم" للحرس وهو يركض خلفه ، قفز من فوق السور وكانت المزرعة خالية من الحرس ودلف إلى باب الڤيلا و"كريم" يقول بتردد :-

- معتقدش أنها هنا وإلا مكنش ساب المزرعة من غير حراسة ....

قطعه صوت صراخها يأتى من الأسفل
ليسرع للاسفل حيث القبو ووجد الكثير من
الرجال ليتعارك مع الحرس وهو يركض
خلف صوتها ليسمع اسمه بوضوح ينطق
من شفتيها :-

- يــوسـف ...

أسرع نحو الغرفة و"كريم" خلفه ليصدم
حين فتح الباب وهى على الأرض وفوقها
رجالين أحدهما يحاول تقبيلها بالقوة
وملابسها ممزقة والأخر يلمس أقدامها
ويرفع بنطلونها لركبتها ، وثالثهما يقف
يراقبهما ويحاول ضربها فى بطنها ليقتل
طفلهما ..

أقترب بغضب حين فتح الباب كى يلكم
"يوسف" ليكلمه "كريم" مدافعًا عنها ،
أقترب "يوسف" منها ليركل واحد بقدمه

ويمسك الأخر من ملابسه ويلكمه بقوة فى وجهه ، ليتعارك معه ويخرج مسدسه ويقتل ذلك الرجل الحارس للمزرعة .... أسرع نحوها وهو ينزع جاكيته ويضعه فوق جسدها من الأعلى ويرفع رأسها إلى صدره لتتشبث به بقوة وهى تبكى بأنيهار وتقول :-

- أتاخرت ليه أنا كنت هموت يا يوسف ...

طوقها بكلتا ذراعيه بحنان وهو يقبل جبينها ويقول :-

- أسف .. والله أسف

حملها على ذراعيه ثم وقف بها ، وقف الرجل الذي لكمه وأخرج مسدسه وصوبه نحو رأسها ليلكمه "كريم" وتخرج الرصاص بكتف "يوسف" من الخلف ليسقط بها أرضًا فتقول ببكاء وهى تتشبث بعنقه :-

- يوسف

- متخافيش

قالها وهو يقف مُجددًا بها ويخرج مع حرسه إلى السيارات جلس بها فى الخلف و"كريم" يقود به ، كان يشعر بأرتجاف جسدها وهى بين ذراعيه ولم تتوقف عن البكاء ليُصدم حين تقفد الوعى من الصدمة فأحتضنها أكثر وهو يقول :-

- محدش يعرف حاجة عن اللى حصل وخصوصًا فى البيت

أومأ "كريم" له ووصلوا للقصر ، حملها وهو يصعد إلى غرفة بسرعة قبل أن يراها أحد ، صعدت "صباح" خلفه لتراه يضعها بالفراش بعد أن نزع عنها سترته لتظهر ملابسه

المُقطعة وملابسها الداخلية العلوى واضحة فقالت :-

- أوعى يكون اللى فى بالى صح ؟؟

- ماما محدش يعرف وخصوصًا عمتى أنا مش ناقص

- أنا هطلب الدكتور شكلها تعبانة أوى

قالتها بجدية فأومأ لها بنعم وقال :-

- من اللى شافته

جلس بجوارها وهو يضع الغطاء عليها ويبعد خصلات شعرها عن وجهها ليرى علامات أصابع على وجنتها وجرح بجبينها ، دمعت عيناه بحزن وهو يقول :-

- وحياتك يا نبضة قلبى لأدفعه التمن من دمه

أتاه صوتها المبحوح وهى تقول :-

- نبضة قلبك !!

تبسم بسعادة وهو يأخذ يدها بيده ويمسح
على رأسها بيده الأخرى ويُجيب عليها :-

- امممم

- يوسف .. أنا بحبك

قالتها بتعب شديد وهى تغمض عيناها
وتدخل فى سبات نومها حتى لا تستمع إليه ..
فوضع قبلة على جبينها وقال بنبرة دافئة :-

- وأنا شكل قلبى بقاله نبضة لما دخلته
نبض .....

_____ تـــاابـع.... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

٣٥٠ لايك وهنزل فصل قبل ما أنام

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصـــل التـاسع (9) _____

••• بعنـوان "إنكـــار" •••

ضربت صاعقة برق قارسة السماء تدل على مجيء فصل جديد ضيف إلينا ببرده القارس وعواصفه القوية المصاحبة بالأمطار الغزيرة مع البرق والرعد أحيانًا ، أيقظتها تلك الصاعقة من نومها لتفتح عينيها بتعب شديد فى جميع أطراف جسدها حتى أصبعها لا تقوى على تحريكه ، نظرت "نبض" حولها بهدوء لتلمح عينيها ساعة المنبه على الكمودينو وكانت فى تمام الساعة الثالثة والنصف مُنتصف الليل والغرفة مُظلمة

تماما وفراشها فارغًا لم تجد زوجها بجوارها
فتعجبت لهذا التوقيت ، تذكرت أصابته
برصاصة لتفزع من فراشها بهلع خوفًا من أن
يكون أصابه مكروه وذهب للمستشفى ، رأته
وهى تقف من فراشها أمام المرآه يحاول
وضع نزع اللاصقة الطبية عن ظهره ، أقتربت
وهى تشعر بوجع فى كحالها يبدو أنها أصابته
أثناء مقاومتها لهؤلاء الذئاب البشرى ، سارت
نحوه بخطوات ضعيف تظهر صعوبة حركتها
لكن قلبها يؤلمها لرؤية زوجها مُصاب وعاجزًا
عن معالجة نفسه ، نظر فى المرآة وهو
يحاول الوصول للاصقة ويشعر بألم الجرح
بعد أن زال أثر البنج ليشعر بدفء يدها فى
هذا الجو البارد تلمس ظهره بحنان ليستدير
لها قبل أن تفعل أى شيء وحدق بها ليراها
تقف على قدم واحدة والاخرى شبه مرفوعة
لم تلمس الأرض فقال بقلق :-

- أيه اللى قومك من السرير ؟ أرتاحى الدكتور قال متتحركيش ورجلك متدوسيش عليها

نظرت لقدمها وهى تتشبث بذراعيه مُتكأة عليه لتنتبه للرباط الطبى الملفوف حول قدمها ، أردفت بصوت مبحوح وهى تحاول أن يلفه :-

- خلينى أساعدك ؟

- تعالى أرتاحى الأول

أخذها إلى الأريكة وجلس أمامها لتنزع اللاصقة وترى اثر الجرح بكتفه لتدمع عيناها وتقول :-

- أنا السبب ..

طهرت جرحه فأستدار لها بهدوء وهو يمسح دموعها بلطف ثم قال :-

- بتعيطى ليا يا نبض ، دا أنا وشغلى السبب فى اللى حصلك ، واللى حصلك دا أوحش من اللى حصل فيا .. وصدقينى أنا مش هسكت والله لأجبلك حقك يا نبض

تحدث بقلق عليه بعد أن رأت الغضب والحقد فى عيون ذلك الرجل الذى لا تعرف حتى أسمه وقالت بهلع :-

- أنا مش عاوزاك تدفعه التمن ، مش عاوزاك تخش صراع مع حد يأذيك ، عاوزاك تخلى بالك من نفسك وتبعد عنهم عشانى أنا وابنك

أخذ يدها بين كفيه وقال بجدية مُبتسمًا بسخرية على سذاجتها :-

- تعرفى يا نبض هو ليه خطفك ؟؟

- ليه ؟؟

تسألت بسذاجة وبراءة فأجابها بكبرياء جاحد -:

- لأنه ميقدرش يقف قصدى ، أختارك لأنه عارف أنه مش هيقدر غير على حريمى لكن أنا ميقدرش يرفع عيناه فيا ، إحنا بنصارع بعض بقالنا خمس سنين من ساعة ما مسك المدير التنفذى لشركة ابوه وعمره ما دخل شركتى ولا شاف شكلها ، بنتصارع من وراء الزجاج زى ما بيقوله ، لما بيشوفنى بيخاف من مواجهتى ... مش غرور بس ثقة ، صدقينى يا نبض أنا لما أوصل الشركة الصبح ويوصله خبر أن رجعتك ومبقاش عنده حاجة يستفزنى بيها هيختفى وبكرة أقولك أنه أختفى لأنه جبان ...

تسألت بتلعثم وهى تنظر لعيناه :-

- لدرجتى أنت مُخيف يا يوسف ؟ بابا كمان قال أن محدش يقدر يقف قصدك وأنى مشوفتش الجزء المُخيف منك لسه ؟

- اه مُخيف جدًا جدًا لدرجة أنى مش أول مرة اقتل أمبارح وقتلت قبل كدة عادى

قالها ببرود وكأنه يخبرها أنه ذهب إلى نزهة ما ، أتسعت عيناها بصدمة وهى تتحدث مُتلعثمة بشدة بعد ان جذبت يدها من كفيه :-

- قتلت ؟؟

نظر لكفه الفارغ بعد أن جذبت يدها من قبضته وقال ببرود أكثر وهو يرى الخوف فى عيناها :-

- اه قتلت ، فؤاد لما حذرك من الجزء اللى مشوفتش كان عنده حق ومش كلام من

فراغ مبنى على شخصيتى القوية بل على أفعالى ، وأحب أعرفك أنى قتلت مرتين وأمبارح كانت الثالثة ..

أزدردت لعابها الجافة بصدمة وعادت خطوة للخلف لتبقى بينهما مسافة كبيرة وقالت بصدمة الجمتها :-

- يعنى أنا أتجوزت قاتل ؟؟ ... وحامل فى ابن قاتل ؟؟؟ يا ريتهم كانوا قتلتوه فى بطنى وقتلونى زى ما قالهم

وقفت بفزع ليجيبها ببرود وهو يقف ويضع يديه فى جيوبه بغرور وقال :-

- محدش يقدر يقتله يا نبض .. دا ابن يوسف الحناوى .. وطبيعى لما أدخل الاقى مراتى فى حضن راجل غريب فى الشاليه بتاعى وعلى سريرى أقتله واقتلها بس

حظها أن أتكتبلها عمر جديد عشان تعيش بذنبها وفى عذابه

أتسعت عيناها بصدمة أكبر أحقًا ما يقوله حقيقى ؟ ، "ميرا" التى تبكى دمًا الأن وتريد عودته مهما كلفه الأمر خانته مع راجل أخر فى بيته وفراشه حتى أنها لم ترفق بيه ، أزدردت لعابها والقشعريرة تسير فى جسدها بأشمئزاز ليتابع حديثه قائلاً :-

- طبيعى لما أبقى راجع من شغلى فى وقت متأخر ويطلع عليا ناس يحاولوا يقتلونى ويفتحوا بطنى أدخل المستشفى بسببهم ٣شهور أن أدافع عن حياتى وأقتل واحد منهم قبل ما يقتلنى هو ..

نظرت إلى خصره من الجانب الأيسر وهى تتذكر ذلك الجرح الذي ترك ندبة على جسده ، فهى أكثر من تعلم بجسد زوجها

وما به ... شفقت عليه حقًا يملك الكثير من المال والمكانة وحرام على قلبه الحب ومع ذلك يعيش وسط خطر يهدد حياته فى كل مرة ، كانت تعتقد أن حادثة أختطافها والاعتداء عليها اسوء ما مر بيه لكنه مر بما هو أسوء ، أقتربت بخطوات ضعيف منه وعانقت خصره بذراعيها وهى تضع رأسها على صدره العاري فى صمت تام لتقول بصوت هامسًا :-

- كنت خايفة يا يوسف ، لما حط أيده على بطنى وقال هطلع أبنك قدام عينك أترعبت منه ، نظرة عينه كانت مُخيفة أووى .. كنت خايفة يقتل ابنى ويقتلنى معاه قبل ما تيجى ، زى ما أنا خايفة يجى البوليس يأخدك منى لأنك قتلت الرجل ..

أستمع لحديثها فى صمت ثم طوقها بذراعيه بهدوء وقال بطمأنية :-

- أطمنى يا نبض ، محدش يقدر يرفع عينه فيكى ولا يأذى ابنى ، ثم هو قانونًا أنا بدفع عن عرضى وشرفى وعشان تطمنى أكتر هو مش هيبلغ هيدفن الجثة بطريقته لأنه لو بلغ هيقول أنه كان خاطف مراتى وتبدأ التهم تنزل فوق دماغه ...

ابتسمت بسعادة وهى ترفع نظرها له وتقول بدلالية :-

- أطمن عشان أنا نبضة قلبك ؟؟

تحاشي النظر له وهو يقول ناكرًا ما قاله وهى نائمة :-

- ايه اللى بتقولى دا ، أطمنى لأنك مراتى

فكت يديها من حول خصره لتترك أسرهما ومسكت وجهه بكلتا يديها كى تتقابل عيناهما دون أن يهرب من لقاءهما وقالت بعفوية :-

- أنا سمعتك يا يوسف وأنت قولت نبضة قلبك

نظر لعينيها الخضراء وهما يتلألأا ببريق الحب والحنان ، عينيها كفيلة بأسكته حتى يستطيع الشرود تمامًا براحة دون خجل فى خضرتها الصافية كأنها أجمل منظر طبيعى خلاب ممكن أن يراه أى شخص على وجه الكرة الأرضية ، زادت من فاتنتها وكأنها تقتله تمامًا ببسمتها التى ظهرت على شفتيها كى تكمل تعويذة سحرها عليه وتذيب جليد جحوده وقسوته ، كانت تنظر لصمته فحتى فى صمته يجعل قلبها يرفرف بقوة ، يمكنه

أن ينكر أعترافه بما قال وأنها بدأت تدق أبواب قلبه لكن لا يمكنه أبدًا أن يتخيل كما عينيه تفضحه أمامها .. ليس مهما أن يعترف بالحب أو ينطق كلمة (أحبك) ، يكفى أن ترى عينيه بتلك النظرة التى تفضحهما وتنطق عينيه بما لا ينطق لسانه به وهذا يكفيها تمامًا ، تبسمت لصمته وقالت بمرح :-

- مش مهم تقولها يا يوسف يكفينى اللى شايفاه فى عينيك دا

أتسعت عينيه بذهول وهو يتساءل ماذا قالت له عينيه ، تركته وهى تعود للفراش بوجه شاحب وجسد هزيل يكاد يقوى على إيصالها للفراش مُنهكًا ، ما زالت تصارع صدمة ما حدث لها منذ ساعات قليلة لكنها تحاول أخفاء أوجاعها وصدمتها أمامه حتى

لا يغضب أكثر ويفعل شيء فظيع أكثر من القتل ....

_____

_____ شقــة الزمـالك _____

- بقولك قوم يا فؤاد ودينى لبنتى أطمن عليها

قالتها "جهاد" بقلق وقلب أم مذعور لن يهدأ إلا عندما ترى وجه طفلتها وتحتضنها بين ذراعيها تشعر بها ، أجابها وهو يستدير مُحتضن وسادته بغضب قائلاً :-

- نامى يا جهاد والصباح رباح ، يوسف طمنك أنها كويس

- أنا مش هطمن غير لما أشوف بنتى بعينى

قالتها "جهاد" بانفعال ليضع الوسادة فوق رأسه مُتذمرًا وهو يتمتم :-

- لما الشمس تطلع يا جهاد هتروحى فين فى الفجر دا

تذمرت وهى تحاول نزع الغطاء عن جسده حتى يستمع لحديثها وتقول :-

- قوم يا راجل أنت جايب برود القلب دا منين ، هى مش بنتك دى ؟؟

- بنتى بس أنتِ وديتها للى يقدر يحميها ويكون سندها أكتر منى

قالها ببرود وهو مغمض العينين ، سألته بغيظ قائلة :-

- أنت جايب الثقة دى منين يا خويا وهى من يوم ما راحت عنده بتتأذي ، أنا بقيت اشوفه زى عدمه وأنت بتقول كلام وبس

ظل مُغمض العينين وهو يتذكر الماضي المؤلم ....

••• فــلاش بــاك •••

كان "يوسف" و"فؤاد" بساحة فندق بشرم الشيخ حيث المكان الذي يتقابل فيه مع المندوب الأجنبى المسؤل عن تصدير الأقمشة الجديد لهم ..

جاء "فؤاد" إلى الفندق وهو يقول :-

- المندوب طائرته هتتأخر لبكرة فنأجل الأجتماع لبكرة

تأفف "يوسف" بأختناق وهو يقول :-

- ماشي ، تعال نجيب الورق وننزل السوق هنا نأخد فكرة عنه

صعد إلى السيارة فوجد صندوق أسود صغير على الأريكة الخلفية وفتسأل :-

- ايه دا يا فؤاد

- طرد وصل الصباح بأسم حضرتك

فتحه "يوسف" وكان به مسدس ذهبية ، تفحصه بتعجب وكان محشو بالرصاصات ومعه كارت دعوة مكتوب به (عيد مولد سعيد يوسف بيه ...) ، ذهبا إلى الشاليه الخاص بـ "يوسف" ودلف ليرى ملابس زوجته مبعثرة على الأرض بطريقة عشوائية فتعجب لأهمالها هى من اصرت على المجيء معه إلى هنا بسبب الملل وحالة الأكتئاب التى اصابتها بسبب عدم قدرتهما على الأنجاب ، قطعه صوت حديثها مع صوت رجولى بالداخل سرعًا ما تفهم الأمر ملابس فى الصالة وصوت رجل بالداخل

ليحمل المسدس من علبته ودلف غاضبًا بجنون كالثور الهائج ، اسرع "فؤاد" خلفه ليصدم حين فتح باب الغرفة ليجد زوجته بالفراش مع رجل اجنبى يبدو ذلك من ملامحه ربما تعرفت عليه فى الحانة أمس أول قبل أمس ، أتسعت عينيه بصدمة جامحة وهو يراها عارية تخفى جسدها بالغطاء برعبة من ملامحه وعودته الغير متوقعة .. لم تمالك عقله الموقف وفى وسط صدمته أطلق رصاصات مسدسه فى جسد هذا الرجل الغريب وأصاب هذه الخائنة قبل أن تنطق بشيء وسط صرخاتها بصدمة من قتله ، أصابها برصاصة فى صدرها اسكتت صرخاتها تمامًا لتتحول إلى جسد هامد ربما تتنفس أو ماتت حقًا .....

.....

تنهد "فؤاد" بتعب وهو يتمتم بصوت لا تسمعه صوته قائلاً :-

- أنتِ حتى خيالك مش ممكن يصورلك غضبه عامل أزاى ولا الكلام اللى دا وراءه ايه

....

_____

_____ قصـــر الحنـــاوى _____

أشرقت الشمس صباحًا وأشعتها الذهبية تسلل من خلال النوافذ والشرفة إلى الغرفة تُنيرها كاملة من خلال الزجاج ، أزعجت الأضاءة "نبض" أثناء نومها ففتحت عينيها بتعب شديد فهى لم تأخذ من نومها ما يكفى لتشعر بشيء يمنع الاشعة عنها لترى يديه أمام عينيها تحجز الضوء عنها ، ألتفت له لتراه جالسًا بالفراش مُتكيء بظهره على

الفراش ويتأمل ملامحها أثناء نومها فسألته مُتمتمة وهى نائمة بينما يديها تتسلل إلى خصره تعانقه بدفء وتدفن رأسها فى صدره :-

- صاحى بدرى ليه .. أوعى تقول هتروح الشغل وأنت تعبان

- النهاردة الجمعة يا نبض مفيش شغل

قالها بدفء وهو يداعب خصلات شعرها الناعم بأنامله ، تحدثت بهدوء :-

- امال صاحى بدرى ليه أوعى تقول وحشتك

تبسمت وهى تنهى جملتها وتنظر لعيناه فقال بهدوء :-

- عاوزة توحشينى وأنتِ فى حضنى يا نبض .. مش شايفاها أوفر شوية

- دا الحب يا يوسف

نظر لها وهو يقول بجدية :-

- وكأنك بتتعمدى تنكدى على نفسك ، وتقطعى أى لحظة بالكلام التافه

قوست شفتيها للأسفل بحزن مُصطنع وتقول :-

- مش عاوزة أنكد عليك ، عااوزة أوريك رزق الحب جميل أزاى ، متأكدة جدًا أنى قولتهالك أمبارح أنى بحبك

صمت وهو يستمع لحديثها فوضعت يدها على قلبه بحنان ونعومة ثم نظرت لعينيه بشغف شديد وقالت بصوت هامس دافيء يثير أوتاره :-

- لو تعرف كلمة نبضة قلبى عملت أيه فيا وأنا وسط أوجاعى لما سمعتها منك ، لو

تعرف أنها شفت كل جروحى فى عز ما أنا موجوعة ..

- نبض دى كانت تهيوات من أثر الصدمة

قالها ببرود وهو ينكر ما سمعته وكأن هو لم يصدق أن لسانه نطقها فقالت ببسمة كالبلهاء وكأنها لم تستمع لحديثه :-

- طب ممكن طلب ؟؟

نظر لها بصمت فأعتدلت فى جلستها على الفراش أمامه وقالت ببراءة طفولية :-

- ممكن تقول نبضة قلبى مرة واحدة بس مش عاوزاك تحبنى بس أنا محتاجة اسمعها منك حتى لو من غير حب أنا راضية

نظر لها بهدوء ثم قال بعقلانية :-

- مش عاوزاك تتعلقى بوهم يا نبض

- أنت قولت قبل كدة أنك تعرف تقول كلام معسول يدوب أى ست .. أنا عاوزاك تقولى الكلام دا ومش لازم تحبنى ممكن

- يا نبض .....

قطعته وهى تلمس وجهه بأناملها بحنان ونعومة ، شعر بقشعريرة فى جسده لأول مرة حين لمسته بأنامله ليُصدم هو عندما شعر بنبضة قلب مختلفة بين ضلوعه ليعلم جيدًا بأن هذا الوهم هو من يعيش به وليس هى ، لأنه فى الواقع ورغم عنه وعن قسوته وحجوده هذه الزوجة تسللت إلى قلبه ، أخبره عقله بأن يهرب من أمامها الأن قبل أن تسيطر عليه لكن شيء بداخله أجبره على الجلوس أمامها مُستمتعًا بتلك اللحظة بين نظرات عينيها التى تفيض منها العشق ولمسات يديها التى تشبه المخدر او السحر

له ، تحسست لحيته بنعومة وهى مُدركة تمامًا أن فى هذه اللحظة هى المُسيطرة عليه ولن تترك كثيرًا مُجددًا فقالت بنعومة وأغراء لقلبه :-

- طلب صغير عشانى ، قولها مرة واحدة يا حبيبى

أزدرد لعابه بدهشة حين نطقت تلك الكلمة (حبيبى) بهذه النبرة الدافئة الهامسة له حتى تزيد من قشعريرة قلبه ورجفته ، رأها تقترب وعينيها تعانق عينيه بقوة وأنفاسها الدافئة تختلط مع أنفاسه بينما يديها تترك وجنته ولحيته وهى تسلل إلى عنقه حتى وصلت شفتيها إلى حافة شفتيه بنعومة ثم ابتعدت أقل من سنتيمترات حتى تستطيع تحريك شفتيها كى تنطق قائلة :-

- بحبك !!

كانت تعلم أنها غيبت عقله الجاحد فى هذه اللحظة فلم تتفاجأ برد فعله حين وضع يده خلف ظهرها ليجذبها بقوة إليه وهو يقول هامسًا مُلبيًا طلبها ورغبتها :-

- أول وأخر نبضة قلب ممكن يعرفها قلبى يا نبضة قلبى ....

أنهى جملته حين لمست شفتيه شفتيها من جذبته القوة لها لتطوق عنقه بحب وأنتصار فهى تأكدت من وجودها بقلبه حتى وأن لم ينطق بشيء ، مادامت استطيعت أسكت عقله المُتحجر فهى بقلبه حتمًا مهما كان الوقت الذي سيتسغرقه فى أنكار هذا الحب .....

- هى نبض منزلتش تفطر معانا ليه ؟؟

قالتها "ميادة" بخُبث بعد أن تجسست أمس أثناء فصح الطبيب لها وعلمت بالحادثة التى تعرضت له ، أجابتها "صباح" ببرود مُتناهى قائلة :-

- أنتِ مش فطارك قدامك عاوزة نبض فى ايه هتأكلك فى بوقك ..

- أنا قصدى أنها محتاجة تأكل وتتغذى عشان البيبى

قالتها بسخرية لتُجيب "صباح" قائلة :-

- خليكى فى حالك أنتِ وبنتك وممكن تأكلى وأنتِ ساكتة بقى

وقفت "سارة" بأختناق من هذا الشجار المعتاد فى كل لقاء لهما وقالت :-

- عن اذنكم .. ماما أنا فى النادى لو أحتجتينى فى حاجة كلمينى

خرجت من القصر لتقابل "جهاد" تترجل من سيارتها فقالت :-

- أزيك يا طنط ....

- بخير ، نبض صحيت

سألتها "جهاد" بلهفة لتنظر "سارة" إلى الساعة وهى تقول :-

- معرفش يا طنط الساعة لسه٨ ، أتفضلى وهم هيصحوها

صعدت "سارة" إلى سيارتها وهى تحمل كوب القهوة الساخنة وأنطلقت بقيادتها لتسقط القهوة على ملابسها فتبعد نظرها عن الطريق بأمان ما دامت بداخل القصر وحين رفعت رأسها صدمت بوجود "كريم" أمام سيارتها تكاد تدهسه تحت عجلات

السيارة وبالفعل صدمته وهى تضغط على المكابح بقوة وهلع .....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصــل العــاشـر (10) ___

••• بعنــوان " لستُ خائنــة " •••

ترجلت "سارة" من سيارتها بهلع لتراه يقف وهو ينفض ملابسه من الغبار ويهندم هيئته جدًا فقالت بقلق :-

- أنت كويس ؟؟

- كويس

قالها بهدوء وهو ينظر لها باحراج تنهدت بأرتياح وهى تقول :-

- طب الحمد لله

عادت لسيارتها وكأنها لم تفعل شيء ونظرت له بتعجب وهو ما زال واقفًا أمام سيارتها فتنحى جانبًا وهو يرمقها ثم دلف إلى القصر قاصدًا مكتب "يوسف" ووجده جالسًا على مقعده خلف المكتب فقال :-

- صباح الخير يا يوسف بيه

أجابه "يوسف" دون أن يرفع نظره له وقال :-

- مفيش حد غريب بينا يا كريم ، مشيها يوسف لا بيه ولا مستر

أومأ له "كريم" بلطف وهو يجلس على مقعده ويفتح زر سترته ويقول :-

- عمار السيوفى ساب القاهرة وراح مزرعة الفيوم

قهقه "يوسف" ساخرًا فهو أخبرها بأن ذلك الجرو سيهرب إلى مخبأه وقال وهو يرفع نظره ويرتك القلم من يده :-

- هههههه كنت عارف ، قال يعنى مزرعة الفيوم بعيدة عنى مثلًا ومش هعرف أفعسه فيها زى الصرصار

- ميعرفش أننا عارفين مكانه

قالها "كريم" بثقة ليُجيبه "يوسف" بغرور قائلًا :-

- ودى ميزة أن تشغل معاك رجل جيش متقاعد زيك يا كريم ، دبه النملة بتوصلها

بسهولة عشان كدة أنا مخليك مخبيء أسرارى ودراعى اليمين

تبسم "كريم" بملل وهو يقول بغطرسة :-

- قصدك دا فائدة رجل الجيش الواثق فى قدراته

- ماشي يا عم الواثق ، خلينا فى المهم .. المندوب الأجنبى فين دلوقت ؟

نظر "كريم" له بتساؤل وهو يسأله قائلًا :-

- أنت ناوى تمضى العقد معاه ؟؟

- دا اللى هيقهر عمار وأول ضربة له أن برضو أخد المشروع بعد كل عمايله دى

قالها بثقة وهو يفكر بالأنتقام لأجل زوجته ، توقف عقله حين تذكرها ليشرد بملامحها المحفورة فى ذاكرته وصوتها الهامس ، ظهر

بملامحه بعض من الغضب حين تذكر
مجيء والدتها لتسرقها منه فى هذا الصباح
الباكر وتسلبها منه بعد أن عملت "نبض"
جاهدة فى السيطرة عليه بسحرها ....

_____

- يا ماما أطمنى أنا كويسة قدامك أهو

قالتها "نبض" بهدوء وهى جالسة بفراشها
فأجابتها "جهاد" بنبرة غاضبة :-

- كويسة ايه وأنتِ قاعدة فى السرير
والكدمات اللى فى دراعك دا

- مش كنت مخطوفة يا ماما هو أنا كنت
بتفسح ، عمومًا أنا كويسة اهو

تذمرت "جهاد" وهى تقول :-

- أنا مش مرتاحة أنتِ لازم تيجى تقعدى معايا فى بيتى ، وبعدين جوزك شكله هيعرضك للخطر كتير وله أعداء كلهم هيركزوا فيكى عشان مراته ... الحل أنه يطلقك أنا غلطانة من الأول أنى مسمعتش كلام أبوكى

زفرت "نبض" بضيق وهى تقول :-

- دلوقت بس ببقيتى غلطانة ولازم اطلق

- اه

تأففت "نبض" بغضب وهى تقول بانفعال :-

- أنا مش هطلق يا ماما ، مش هسيب يوسف مهما كان حتى لو أعداءه اللى بتقولى عليهم قتلونى هموت وأنا مراته

- يا نبض ...

قطعتها "نبض" بغضب شديد وهى تقول :-

- بعد أذنك يا ماما سيبنى فى حالى وخلينى أمشي بدماغى بقى

- أنتِ حرة طالعة دماغك ناشفة لأبوكى

قالتها وهى ترحل من الغرفة وصادفت "يوسف" على الدرج يصعد فتأففت بأختناق ورحلت ....

جلست "نبض" على اللاب وهى تكتب فى البحث (حادثة يوسف الحناوى) ليظهر لها بعض الأخبار عن أرتكابه القتل مرتين بالفعل والأن أصبحوا ثلاثة مرات كانت تقرأ المقال الخاص بخيانة "ميرا" له وعينيها تدمع حتى فتح باب الغرفة ودلف ، أغلقت اللاب بسرعة فقال :-

- بتعملى حاجة ؟؟

- مش مهمة

قالتها وهى تتابع خطواته ويفتح الباب الزجاجى الجرار الخاص بغرفة الملابس ، دلفت خلفه لتراه يخرج بدلة رمادية ويختار قميصه فهتفت بتساءل :-

- أنت خارج ؟!

أستدار لها وهو يقول بجدية :-

- اه ، أنا مش قولت متتحركيش كتير عشان رجلك

- هتخرج وأنت تعبان

قالتها مُتجاهلة حديثه ليجيبها ببرود وهو ينزع تيشرته بتعجل من أمره :-

- اه .. تهانى هتطلع تجهز شنطة سفر ....

أتسعت عيناها وهى تسمعه لتقطع حديثه
وهى تمسك ذراعه بقوة حتى يكف عن
الحركة وينظر لها وهتفت قائلة :-

- سفر .. أنت كمان مسافر

أجابها وهو يرتدى قميصه الأسود ببرود :-

- اه يومين لشرم الشيخ وراجع

- خدنى معاك

قالتها بجدية هى الأخرى وعناد فقال :-

- أنا رايح شغل همضي عقد وأرجع

تشبثت بقميصه المفتوح تمنعه من
أستكمال لبسه وهى تقول بعناد :-

- ماشي خدينى معاك برضو ، أنت
هتوحشنى وأنا مبعرفش أنام غير فى حضنك
وأنت جنبى

- وقبل ما أتجوزك كنتِ بتنامى ازاى ، دا دلع ستات أنا مش فاضيله

قالها بحزم فقالت بعفوية تلقائية :-

- قبل ما أتجوزك مكنتش بحبك لكن دلوقت أنت عارف أنى بحبك وكمان أنت هتحتاج تغير على الجرح وهتطلب دكتور فخدنى معاك

- نبض ...

كاد أن يتحدث لتسكته بقبلة على وجنته اليسرى راجية أن يُلبى طلبها ، تسمر مكانه من قبلتها كان يريد الهرب منها بعد أن شعر بنبضة قلب مختلفة صباحًا لكنها تزيد أرتباكه بأفعالها المفاجئة ، شعرت بقشعرة جسده وهى مُتشبث به لتبتسم بخُبث فعلمت بيقين أنها تستطيع السيطرة عليه

بقبلة أو كلمة بنبرة ناعمة ، لمسة يدها لها تكاد تذيبه وتجعله مُخدرًا لها ، أقتربت خطوة نحوه أكثر لتلتصق به وهى تترك قميصه وتضع يديها فوق صدره العارى وقالت بنبرة ناعمة :-

- هتعرف أنت تنام بليل من غيرى .. ها وتقعد يومين متشوفنيش ها. ...

تفهم دلالتها وما ترمى له ليقول بنبرة هادئة وهو يتفحص عيناها بشغف كبير :-

- نبض اللى بتعمليه دا مش هيغير حاجة

- ليه مش هوحشك ؟

قالتها ويديها تتسلل خلف عنقه بلطف ، تبسم وهو يتحاشي النظر لها وقال :-

- تعرفى يا نبض ، أنا عمرى كله مفيش ست على وجه الكرة الأرضية قدرت تخلينى ألين

معاها .. وأنتِ معتقدة أنك هتقدرى وأنا سيبك لحد ما تتعبى

رفعت حاجبها الأيسر له وقالت بغرور مُتنازلة عن دلالتها :-

- يبقى مفيش ست على الأرض حبتك ممكن تكون حبت حاجة ملكك لكن حبتك أنت لنفسك لا

وضع يديه فى جيوبه بغرور وهو يحدق بها بجدية وقال :-

- وأنتِ بقى حبتينى لنفسي يا نبض فى شهرين

- أمممم بحبك

قالتها وهى تحيط خصره بذراعيه ثم وضعت قبلة على شفتيه وحين شعرت أنه سيبادلها ابتعدت بمكر وقالت بنبرة هادئة :-

- تروح وترجع بالسلامة يا يوسف

جذبها بقوة نحوه قبل أن تتحرك لينال قبلاته كما يريد فأسقطت قميصه أرضًا عن أكتافه ثم حملها على ذراعيه وعاد إلى فراشها ....

فتحت "نبض" عيناها بحُب وهى تمطى جسدها بسعادة مُعتقدة أنها أستطاعت أن تبقيه بجوارها لتصدم عندما وجدت فراشها فارغًا وهو ليس بجوارها ، ركضت رغم تعب قدميها إلى غرفة الملابس ووجدت حقيبة السفر الصغير غير موجودة لتعلم بأنه رحل وأنها لم تخدعه بل هو من خدعها .. زفرت بغيظ وعادت إلى فراشها ....

_____

____ شقــة الزمــالك ____

عاد "فؤاد" من الخارج مُرتدى ترنج رياضي وواضعًا كاب على رأسه ، نزعه بحرية وهو يرى "نبض" بمنزله فقال :-

- حمد الله على سلامتك يا نبض ؟

تجاهلت سؤاله وهى تسأله بجدية :-

- يوسف سافر فين يا بابا .. أنهى فندق فى شرم الشيخ

- ليه يا نبض ؟؟

سألها هو بأختناق فهى أتصلت به ولم يخبرها فجاءت لمنزله ، تحدثت بغضب شديد :-

- عشان اروحله ، مرضيش يأخدنى معاه

- يبقى مش عاوزك معاه يا نبض هتروحى ليه .. أمك فين ؟؟

قالها وهو يرتشف كأس الماء ، وقفت من مكانها بغيظ وهى تقول :-

- رد عليا يا بابا اسم الفندق أيه ؟؟

- معرفش

تذمرت وهى تقول :-

- ماشي هو السبب عشان مرضيش يأخدنى معاه

- ومش هيأخدك يا نبض فى أى سفرية تانية ، أنتِ كان ليكى أسبوع عسل وخلص ودا سفريتك الوحيدة طول ما أنتِ مراته

قالها بجدية ، صمتت دقيقة ثم قالت بغضب مكتوم :-

- ليه ؟؟

- كدة وخلاص

جمعت شجاعتها وهى تقول :-

- عشان مش عاوزانى أخونه زى ما ميرا خانته صح

أتسعت عيناه بصدمة فهل أخبرها بجزء من ماضيه ووحشته ليقول :-

- نبض !!

- يوسف شايف أنه لو خدنى معاه هخونه زيها صح يا بابا

سألته بغضب ليشير لها بنعم دون أن يتحدث لتصرخ بانفعال قائلة :-

- يعنى جوزى شايفنى خاينة زيها ، شايف أن لو رجل حاول يتقرب منى بكلمة هخونه معه ، شايفنى بالقذارة دى يا بابا وأنى هستنى فرصة عشان أخونه ...

- يا نبض اهدى وأنا هفهمك

قالها بهدوء وهو يمسكها من كتفها ، نفضت ذراعيها بقوة من قبضته وهى تصرخ بانفعال أكثر :-

- تفهمنى ايه ، أن جوزى شايفنى خاينة وبقذارتها ، تفهمنى أن ممكن يكون بيراقبنى لأنه مش واثقة فى أخلاقى وتربيتى ، تفهمنى أن بدل ما جوزى يشوفنى جوهرة وست البنات شايفنى حاجة زبالة أوى كدة ، عاوز تقولى أنى فى نظره زيها بالظبط وأنه هيفضل حابسنى فى القصر عشان مخونوش ، عاوز تقول أن جوزى بينام جنبى كل يوم وهو شايفاها فيا وأنى زيها ومختلفش عنها .. دا اللى عاوز تفهمه ليا وعاوز تقوله ، أدينى قولته بس دا بيوجع أوى يا بابا بيوجع لدرجة أنه خلينى اكره جوزى ونزله من نظرى لحد

ما وصل للأرض ... وأحب اعرفك أنى لو عاوزة أخون مش هستنى أسافر عشان أخون الرجالة فى كل مكان ، وأنى لو خاينة هخونه حتى وأنا سجينة قصره .... ربنا يسامحك ويسامحه يا بابا لكن أنا مش مسامحاكم

أنهت حديثها بدموعها وغادرت المنزل بقلب انكسر إلى أشلاء لا يمكن جمعها مُجددًا ، سلبها روحها بسبب تفكيره ومعتقداته الغبية ، قتل بسمتها وسعادتها وجن على حبها له بالموت قبل أن ينمو ....

صعدت السيارة وهى تبكى وتقول لـ "عثمان" :-

- أطلع على المستشفى يا عم عثمان ...

_____

____ قصـــر الحنــاوى ____

خرجت "سارة" من غرفتها صباحًا مُرتدية بنطلون زيتى وتيشرت أبيض وتحمل بيدها البلطو مُستعدة للذهاب إلى الشركة وبدأ يومها الروتينى ، جلست على السفرة تتناول الطعام فسألها "جلال" بجدية :-

- مرات اخوكى مرجعتش يا سارة

- كلمت بليل يا بابا قالت أن عندها حالة طارئة فى المستشفى وشغل كتير

تحدث بجدية وهو يرتشف قهوته قائلًا :-

- حالة طارئة فى المستشفى بتاعتى وأنا معرفش ...

- يمكن عند حد من صحابها ومش فى المستشفى

قالتها "ميادة" بمكر لتُجيب عليها "صباح" بجدية وحزم :-

- أولاً هى فى المستشفى يا ميادة وثانيًا متنبشيش فى الماضي اللى يجبلك وجع الدماغ أنتِ وبنتك ... صحيح هي فين الأمورة بنتك

أجابتها "ميادة" وهى تقف قائلة :-

- خرجت راحت النادى

رحلت "ميادة" لتتحدث "صباح" بصرامة قائلة :-

- كلمى مرات اخوكى يا سارة وخليها ترجع قبل ما يوسف يرجع ويعرف أنها بايت برا البيت بقالها ٣ أيام إحنا مش ناقصين عواصف فى البيت أديكى شايفة

- حاضر يا ماما

تحدث بصوت جاد قائلة :-

- أخوك اتحرك من ساعتين وهيوصل بعد ساعات تكون رجعت يا سارة

- هكلمهم يا ماما حاضر

قالتها "سارة" وهى تقف وترتدى البلطو فوق ملابسها يحميها من برودة الشتاء ورحلت ...

___ مُستشفى الجلاء الخاص ___

ثلاثة أيام بـ أربعة ليالى تقيم فى المستشفى تنهك جسدها فى العمل وتقسي على كحالها المُصاب وعقلها لم يتوقف عن التفكير بقسوته وكيف يراها بهذه القذارة وقلبها يتألم حد الموت ، تعمل طبيبة قلب ولم تستطيع معالجة قلبها الموجوع ، دلفت "نادين" إلى المكتب لتراها جالسة على

مقعدها بزى العمليات المتسخ منذ الصباح
وجسدها مُنهك يظهر عليه التعب بوضوح
وقلة النوم جعلت عينيها تنتفخ ، تحدث
"نادين" وهى تجلس على المقعد وتضع لها
بعض السندوتشات قائلة :-

- مش هتأكلى يا نبض برضو

- مش جعانة يا نادين

قالتها وهى تنام على مكتبها بتعب ، سألتها
"نادين" بغضب قائلة :-

- لا ما هو أنتِ فى حاجة مزعلكى جامد
ومش عاوزة تقوليلى ، أنتِ عمرك ما
قضيتى الليالى دى كلها فى المستشفى
وسكوتك دا وقلة أكلك وأنتِ حامل
ومقضيها قهوة كل دا يأكد أن فى حاجة
وكبيرة كمان

- مفيش

قالتها وهى تغمض عينيها بتعب تريد أن يتوقف عقلها عن التفكير مهما طال الأمر ، وما يؤلمها أكثر بأنه لم يتصل بها منذ ثلاثة أيام فحقًا حين قال بأنه لا يتذكرها وهو بخارج المنزل لم يكذب عليها هو حقًا لم يتذكر زوجته الحامل ولو مرة واحدة ، وقفت "نادين" من مكانها لتلف وتقف بجوارها تمسح على رأسها وتقول :-

- أحكيلى يا حبيبتى مالك ،، يوسف زعلك ولا فيكى حاجة تعبانة نكشف عليكى .. فهمينى مالك

- مفيش مفيش

قالتها بأختناق شديد وخرجت من المكتب غاضبة وبداخلها بركان يلتهب أحشاءها رغم

هدوءها الخارجى ، ثورة قاتلة بداخل عقلها والم تجتاح قلبها وصدرها لم تقوى على تحملها بعدها .. دمعت عيناها وهى ترتدى البلطو الأبيض فوق ملابسها المُتسخة وتذهب إلى قسم القلب تفحص مرضاها رغم أنها بذات الوقت هى من ترغب بالفحص هى المريضة الأن وليس الطبيبة ....

___ قصـــر الحنـــاوى ___

عاد "يوسف" إلى القصر مع أذان المغرب ، توقفت سيارته أمام باب القصر ، حمل البلطو على ذراعه وهكذا صندوق الهدايا وباقة الورود الوردى التى أشتراهم لأجلها فى طريق عودته كأعتذار على عدم أتصاله بها طوال الأيام الماضية ، ترجل من سيارته

فأقتربت الخادمة تأخذ الصندوق منه
ليعطيها البلطو والصندوق وهو يقول :-

- طليعهم الأوضة على طول

أكتفى هو بحمل باقة الورود بيديه ، دلف
للقصر فأستقبلته "صباح" برحب وقبل
رأسها بحُب ربما حب والدته الحب الوحيد
الذي يعترف به فى حياته ، سألته بسعادة :-

- طمنى كله تمام

- تمام يا أمى متقلقيش المشروع دا ليا ...

قطع حديثه نزول "سارة" مُتذمرة وهى تقول
بغيظ دون أن تراه :-

- ماما أنا زهقت من نبض دى بتعاند
وخلاص .....

أتسعت عينيها بصدمة حين رأته يقف بجوار والدته ، نظر لها بتعجب وهو يقول :-

- مالها نبض يا سارة ..

صمت الجميع ولم يُجيبه أحد خاشين غضبه القاتل ، أتاه صوت "ميادة" من الخلف وهى تخرج من المطبخ حاملة مج المشروب الساخن الخاص بها تقول :-

- مالها يا حبيبى أطمن هى كويسة ...

تحدثت "صباح" بنبرة جادة مُحذرة لها قائلة :-

- أهدى يا ميادة ها ...

- الله أنا قولت حاجة دا لسه مقولتش أن الهانم ، أميرة القصر مرجعتش البيت من ساعة ما سافر ولا راحت بيت أبوها ...

قالتها بتحدى وهى ترمق "صباح" بأستفزاز ،
أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة
ألجمته وسقطت باقة الورود من يده
وملامحه تتحول للغضب والجحود وهو
يقول :-

- ايه اللى سمعته دا ؟ نبض برا البيت من
ساعة ما أنا مشيت

- يا يوسف هى .....

تحدثت "صباح" بأرتباك بعد أن لاحظت
غضبه ليقطعها بنبرة مرتفعة صارخًا بوجهها
:-

- أنا مبقولكيش بررلها .. أنا بسألك هى برا
البيت بقالها أربع ليالى وبتنام برا

تنهدت بأختناق وهى تنظر لـ "ميادة"
المُبتسمة بغضب ليصرخ بصوت رجولى
قاتل :-

- متبصلهاش وردى عليا ...

- اه يا يوسف فى المستشفى ....

لم تكمل حديثها حين أستدار كى يذهب
ليقتلها بيده ودهس باقة الورود بقدميه ،
رمقتها "صباح" بغضب سافر وقالت
بأستفزاز قاتل :-

- مش قولتلك متنبشيش فى الماضي .. أنتِ
فاكرة كل البنات خونة وزبالة زى بنتك
وتربيتك .. أفتكرى أن اللى بتعملى دى يا
ميادة هانم بيأذي بنتك وبس مش يوسف ..
وههرنك أنه هيرجع أيده فى ايدها مش
برصاصة فى صدرها زى ناس

تركتها ودلفت إلى الداخل ، زفرت "سارة" بغضب وخرجت للجنينة ....

كان يقود سيارته وعقله يسرد أمامه مشهد خيانة "ميرا" وكيف خانته مع رجل أخر اثناء غيابه لساعتين فماذا فعلت "نبض" فى غيابه ثلاثة أيام ...

كان يشتعل غضبًا ونار تنهش فى عقله المُتحجر وهو يسرد له أسوء الأفكار ، وصل للمستشفى ودلف مُتجهًا إلى مكتبها ولم يجدها به ، سأل أحد الممرضات عنها فقالت -:

- دكتورة نبض فى العمليات

دلف إلى غرفة العمليات بدون اذنه ولم يستطيع أحد منعه وهو مالك المستشفى ،

رأها من خلف الزجاج تجرى الجراحة ولم يظهر منها شيء حتى عينيها ترتدى بهما نظارة بها عدسة مكبرة لترى الأوردة بوضوح ، وقف يراقبها فى صمت وحين أنهت الجراحة أستدارت لتراه واقفًا هناك ، نزعت النظارة والكمامة والجوندى وهكذا الطاقية لتترك لشعرها الحرية وخرجت له ، رأها بوجه شاحب وعينيها مُنتفختين وجسد ضعيف لا يعلم كيف تجرى به الجراحة ألم تخشي الخطأ ، كانت مُنهك لأبعد حد ، تجاهلته وهى تمر من جواره وصعدت لسطح المستشفى فى صمت وهو خلفها لتقول ببرود وهى تعطيه ظهرها وتنزل للأسفل على الطرقات :-

- أيه اللى جابك هنا ؟

- أنتِ هنا بقالك٣ أيام ؟

زفرت بأختناق وهى تقول :-

- اه وعندك كاميرات المراقبة ممكن تتأكد

تعجب لحديثها فسألها بهدوء :-

- أتاكد من أيه ؟

أستدارت له وكان بركانها أنفجار وثورتها أنتظرت تلك اللحظة حتى تخرج به وقالت صارخة :-

- تتأكد أنى مخونتكش فى غيابك ، تتأكد أنى مش بالقذارة اللى فى دماغك ولا أنى مستنية أسافر بعيد عشان أخونك ، تتأكد أنى نبض يا يوسف مش ميرا

تعجب من حديثها وقال بهدوء حتى لا يثير غضبها أكثر :-

- أنتِ جايبة الكلام دا منين يا نبض ؟؟

- تنكر يا يوسف أنك وأنت جاى هنا فكرت فى أن ممكن أكون خونتك وعرفت راجل غيرك ، تنكر أنك لما وصلت البيت وعرفت أنى مرجعتش بقالى ٣ أيام فكرت أنى ميرا والتاريخ بيعيد نفسه .. تنكر أنك موافقتش تأخدنى معاك عشان معدش اللى حصل وأخونك ... تنكر ...

صمت ولم يجيب عليها لتبتسم بحسرة على صمته الذي يؤكد حديثها وعينيه التى تتحاشي النظر تزيد التأكيد ، دمعت عينيها وهى تمر من جانبه لتعود للعمل ربما تستطيع نسيان أوجاعها بالأنشغال فى العمل والأنهاك بيه ، مسك يدها قبل أن ترحل وقال بنبرة هادية وعتاب :-

- رايحة فين ؟ أنتِ حتى مقولتيش أنى وحشتك ولا حتى حمدالله على السلامة .. شغلك أهم رجوعى

صدمته بأجابتها القاتلة حين قالت ببرود وعيونها تتلألأ بالدموع الأسيرة بين جفنيها وهى ترمقه بوجع :-

- طلقنى يا يوسف ... طلقنى

أتسعت عينيه على مصراعيها بصدمة ألجمته كالصاعقة الكهربائية وعينيه تحدق بها بشدة وكأنه يكذب ما سمعه لتجعله يصدق بأنها حقيقة وما تفوهت به حقيقي حين مسكت يده تفك أسر يدها الأخرى من قبضته ورحلت باكية ، أستدار ينظر لها بصدمة وهى ترحل ، وضعت يديها على فمها تكتم شهقاتها الموجوعة وتقتل صدمته حين سقطت على الأرض فاقدة

للوعى ، ركض نحوها بهلع وهو يجثو على ركبتيه ويحمل رأسها بين ذراعيه وهو يناديها بفزع :-

- نبض ... نبض ... حبيبى ردى عليا ....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الحـادى عشـر (11) ___

••• بعنــوان "صـدمــات "•••

فصحها "خالد" وهى نائمة بفراش المرض بجسد ضعيف بينما "يوسف" يقف بجوارها

يمسك يدها ، صرخ "خالد" بالممرضة قائلًا :-

- أنا مش قولت تروح ترتاح من أمبارح

- هى دماغها ناشفة يا دكتور

قالتها "نادين" بحزن فقال :-

- يعنى أنتوا مبسوطين كدة لما وقعت منكم

تحدث "يوسف" بجدية كى ينبهه بأن هذه زوجته هو حتى لا يقتله ذات مرة :-

- هى مالها يا دكتور ؟!

نظر "خالد" له ببرود وقال بأستفزاز :-

- مالها يعنى واحدة شغالة بقالها ثلاثة أيام متصلين من غير نوم ولا أكل

زفر "يوسف" بأختناق لينصرف "خالد"
فقالت "نادين" :-

- هى عندها هبوط ومحتاجة ترتاح شوية
خصوصًا أنها حامل

تركته وخرجت من الغرفة ، جلس بجوارها
ويحتضن يدها بقوة وهو ينظر لوجهها ويقول
:-

- كدة يا نبض .. تخضينى عليكى ، من يوم
ما أتجوزتك وأنتِ بتخضينى عليك بس
المرة دى أشد ، خضتينى وأنتِ بتقولى
هسيبك .. عاوزة تسيبينى بعد ما بقيتى
نبضة قلبى ، منكرش يا نبض أن عقلى فكر
كدة غصب عنى لكن ....

صمت ولم يكمل حديثه حين شعر بيدها تتحرك بين يديه وتفتح عينيها فقال بلهفة :-

- نبض ..

رمقته بصمت وهى تعتدل فى جلستها بنظرات باردة ثم قالت بلهجة واهنة :-

- أنت بتعمل أيه هنا ؟ أعتقد أن قولتلك أنى عاوزة أطلق

- أنتِ تعبانة يا نبض .. لما تهدأى نتكلم

قالها بهدوء لتجذب يدها من قبضته وقالت :-

- طلقنى يا يوسف ، أنا مش عاوزاك فى حياتى

صمت ولم يجيب عليها مما جعلها تنفعل عليه وهى تنزع من يديها الكانولا وتقول :-

- أمشي أنا ما دام أنت هتكون مبسوط كدة

مسك يديها بذعر وهو يقول :-

- أهدى يا نبض وأنا هعملك اللى عاوزاه أهدى بقى

جذبت يدها من قبضته بأشمئزاز وهو تقف من فراشها وتردف بغضب سافر قائلة :-

- انا عاوزاك تطلقنى ،أنا فى بيت أهلى وورقتى توصلنى يا يوسف

خرجت من الغرفة بغضب وهو يسير خلفها يراقبها بهدوء حتى وصلت أمام السيارة وطلبت من "عثمان" أن يأخذها إلى منزل والدها فنظر بتعجب إلى "يوسف" ليؤمأ له بنعم كى يأخذها إلى أين تريد ورحلت ...

_____

____ قصـــر الحنـــاوى ____

كانت "صباح" جالسة فى الصالون بأنتظار عودته و"ميادة" جالسة على مقعد أرجوحى هناك تأكل المكسرات وبسمة تعلو وجهها لأن "يوسف" يمكن أن يتغاطى أى شيء إلا ذلك العقدة التى صنعتها ابنتها له وحيث يثير الشك قلبه لن يعود بها كما قالت "صباح" بتحدى ...

زفرت "صباح" بأختناق :-

- شايفاه الحربايه دى مش هترتاح غير لما أقطع رقبتها بأيدى

- أهدى يا ماما ، هى أخرى تحرق دمك بالكلام زى البغبغان مش أكتر

قالتها "سارة" ببرود ممزوج بثقة فقالت "ميادة" باستفزاز :-

- مش هيرجع أيده فى ايدها يا صباح قومى نامى كفاياك أنتظارى

وقفت "صباح" بانفعال وهى تقول :-

- يبقى لازم تخافى يا ميادة ، لو ابنى بيته ادمر وحياته اتهدم بسبب افعال بنتك ونجاستها أنا هرميكى فى الشارع للكلاب أنتِ وهى و١٠٪ اللى ليكى فى القصر مش هيحموكى منى

- أنا قاعدة فى ملكى يا صباح هانم

أقتربت "صباح" منها وهى تعقد ذراعيها بغرور وقالت بتهديد واضح :-

- أمشي يا ميادة من القصر ، خدى بنتك وأمشي وأنا هديكى الفلوس اللى تطلبيها فى الـ ١٠٪ نصيبك

وقفت "ميادة" أمامها بعيون تبث غضب قاتل وقالت :-

- هو أنتِ شايفانى بقول للبيع

- دى فرصتك لأنى لو رميتك فى الشارع مش هطول لا فلوس ولا حتى ١٪ ...

دلف "يوسف" وسط شجارها لتنظر "صباح" بدهشة من عودته وحده وأتجه للأعلى دون أن يتفوه بكلمة واحدة ، قهقهت "ميادة" بأنتصار تغيظ "صباح" وخرجت للحديقة فتمتمت "صباح" بذهول قائلة :-

- أخوكى مرجعش بمراته يا سارة

- متقلقيش يا ماما يوسف مش هيستغنى عن نبض وابنه اللى فى بطن ، ربما حصل خناق بينهم لأن غياب نبض عن البيت أكدلى أن فى مشكلة بينهم ، أنا بكرة هعدى عليها فى المستشفى وهتكلم معاها شوية

أستدارت "صباح" لها بقلق وقالت :-

- أقنعيها يا سارة ، ولو المشكلة اللى بينهم بسبب وجود ميرا فى القصر قوليلها أنى هطردهم من القصر قريب جدًا ، وأنى هحل أى مشكلة بينهم .. نبض لو سابت يوسف عمتك هتستغل الفرصة وتنبش فى الماضي ببجاحة وعين واسعة .. دول ميعرفوش الخجل

- متقلقيش يا ماما وارتاحى سيبى نبض عليا

تمتمت وهى تنظر للأعلى وتقول :-

- ويوسف عليا

_____

دلف "يوسف" إلى غرفته مُنهكًا وصامتًا بهدوء قاتل وأعينه تنظر على صورها فى الأرجاء ورائحتها ما زالت بالغرفة ، سار نحو الفراش ليرى روبها وقميصها عليه ، أمسكهم بهدوء وهو يستنشق عبيرها منهم ويقول مُتمتمًا :-

- عاوزة تطلقى يا نبضة قلبى ..

ألاقى بجسده على الفراش بتعب ليرى صورتها فى السقف وبسمتها المُشرق وما زال يغلق قبضته على ملابسها ، منذ نعومة أظافره لأول مرة يعرف معنى الأشتياق وكيف يشتاق لشيء ، مُشتاقًا لصوتها

ودلالتها ، نعومتها وسحرها الذى تلقيه عليه
بلمسة واحدة منها ، نظرة عينيها وهما
يلمعان بالحب والدفء ، دفء حضنها الذي
يلقى جسده وروحه بيه كل يوم بعد يوم
طويل من العمل ، لأول مرة يشعر براحة
وأمان فى حياته فقط بين ذراعيها ، عنادها
أشتاق له بحنون واصرارها القوة على أى
شيء تريده ، منذ زواجهما وهى تخبره عن
الحب وتطلبه بأن يترك لها المجال كى تولج
إلى قلبه وحين سمح لها أرادت الرحيل
وكأنها تعاقبه على ذنب أقترفه وهو لا يعمل
ما هو ذنبه ، أغمض عينيه بتعب فهو الأن لا
يريد النظر لها لا يريد أن يهزمه قلبه
المُشتاق ويركض لها يخبرها كم هو مُشتاق
، لا يرغب بقلبه المفطور شوقًا أن يهزمه فى
تلك اللحظة التى يجتاحه بها الشعور فى

عناقها ، فقط يريد التمسك بكبرياءه وغروره المتغطرس .....

_____

____ شقــة الزمــالك ____

استيقظ "فؤاد" و"جهاد" فى منتصف الليل على صوت جرس الباب ، نظر "فؤاد" إلى ساعة الحائط وهو يرتدى روبه بفزع ليجدها فى تمام الساعة ١١:٣٠ ليلًا ، خرج وخلفه "جهاد" وهو يقول :-

- مين اللى بيخبط كدة ... حاضر هو أنا نايم وراء الباب

نزل الدرج و"جهاد" تقول بغضب :-

- أيه قلة الذوق دى ، فى حد يروح لحد فى وقت زى دا

فتح "فؤاد" الباب ليُصدم بطفلته الصغيرة تقف على باب منزله فى هذا الوقت ومما زاد قلقه هيئتها وهى بجسد هزيل وضعيف مُتكئة بيدها على باب الشقة وتنظر للأسفل بوجع ، دموعها تنهمر بغزارة على وجهها الشاحب وعينيها المنتفختين ، أنفها حمراء وهكذا وجنتها البيضاء تحولت للون الفراولة وكأن دماءها تغلى بداخلها ، شفتيها زرقاوتين كالجليد من البرد القارس ، ملابسها اصابته بصدمة أخرى فكانت ترتدى ملابس العمليات تيشرت بنص كم وبنطلون أخضر فى عز البرد القارس هذا تتجول فى الشوارع بهذه الملابس الخفيفة ، نزع روبه ووضعه على أكتافها ويدخلها وهو يقول :-

- حصل ايه يا نبض ؟ ازاى تخرجى كدة

أغلق باب المنزل و"جهاد" تاخذها فى ذراعيها

بهلع من هيئة طفلتها وهى تقول :-

- مالك يا حبيبتى ؟

- ماما ...

قالتها باكية وهى تحتضن والدتها بجسدها

المُرتجف وسقطت منها فاقدة للوعى

بضعف جسدها ...

_____

____ شـركة الـSs ____

كان مُتكيء على مقعده وهو يحركه يمين

ويسار بشرود تام حتى دلف "فؤاد" بملف

وبصحبة "كريم" تحدثا لكنه لم ينتبه لهما

وقال :-

- مين لعب فى دماغها ؟؟

- بتقول أيه يا مستر يوسف

اوقف حركة مقعده وهو يضع يديه على المكتب ويقول :-

- مين لعب فى دماغ نبض ،مين وصلها فكرة أنى بشك فيها وشايفاها خاينة ، أنا مسافر وإحنا مبسوطين وتمام مفيش مشاكل بينا ، مين الحقير اللى فهمها أن بيشوفها بالصورة دى ، لو أعرف مين الزبالة دا

تنحنح "فؤاد" بأحراج وهو يتذكر حديثه معها ليتابع "يوسف" قائلًا :-

- اسمع يا فؤاد ، تعرفلى منها مين اللى أتكلم معاها فى موضوع ميرا والماضي ، أتكلم معاها كدة وشوفها هتقولك أيه

- احم .. بصراحة أنا اللى أتكلمت معاها...

رفع "يوسف" نظره بصدمة ليتابع "فؤاد" بخوف قائلًا :-

- بس أنا مقولتلهاش أنك شاكك فيها ، هى كانت عاوزة تسافرك وأنا فهمتها أنها عمرها ما هتسافر معاك ولا ....

صرخ به وهو يقف من مكانه ويقول بانفعال :-

- وأنت مالك هتسافر معايا ولا لا ، بتتحشر فى اللى مالكش فيه ليه ... كنت كلمنى وعرفنى أنها عنيدة وراكبة دماغها وعاوزة تسافرلى كنت هقولك أبعتها

نظر "فؤاد" لـ "كريم" بهدوء وسأله بجدية :-

- متأكد أنك كنت هتقولى ابعتها ، متأكد أنك مكنتش هتقولى أمنعها بأى طريقة وأن نبض متغبش عن نظرى

صمت "يوسف" وهو يجلس مكانه ليتابع "يوسف" بهدوء :-

- أنا مقولتش أنك شاكك فى بنتى وتربيتى لأنى عارف أنا مربي بنتى أزاى ، بس أنت عقلك بيصورلك أن الماضي ممكن يعيد نفسه مش لأن الستات خاينة فى نظرك لكن لأنك شايف العيب فيك وأن مفيش ست تستحمل تعيش مع راجل حارمها من أى كلمة حلوة ومن الحب اللى تقريبًا كل الستات بدور عليها لأن ربنا خلقهم كدة بيمشوا وراء عواطفهم

- أنت أذيت نبض بكلامك معاها ، أنا حاولت قدر المستطاع محرمهاش من حاجة ولا أحساسها أنها محتاجة حاجة مش موجودة فيا ، حاول أستسلم تمامًا لجنانها لما غيرت بيتى وحتى تليفونى ولبسى كانت بتدخل

فيهم وأنا قبلت دا عشان محسسش بنقص ولا أذيها لأن من اول يوم معاها وأنا عرفت أنها عاطفية وقلبها اللى بيتحكم فيها ومُتناسية عقلها تمامًا ، فهمتها وحاول اعمل اللى يريحها لكنك أنت أذيتها وهدمت كل اللى أنا عملته مع أن كلكم عارفين وواثقين أنا بعمل كدة غصب عنى وبضغط عليا بس أنا كنت راضي لأن نبض كانت تستاهل

- اعتقد مكنش ينفع تحكلها عن الماضي وتكتفى بسبب أن الطلاق بينكم كان بسبب الخلفة ، أنا مقولتش لنبض على الخيانة أنا مجرد ما قولتها مش هتسفرى معاه هى ترجمت الكلام اللى أنت حكيته ليها ... مش كل الماضى ينفع يتحكى يا يوسف

صمت وهو ينظر على المكتب فى هدوء تام ليقول "كريم" :-

- كلمها يا أستاذ فؤاد وهى فى بيتك وحاول تصلح الأمر وأن الماضي خلاص راح مينفعش تسبوا يدمر الحاضر والمستقبل

تنهد "فؤاد" بعجز وهو يرمق "يوسف" ويقول :-

- نبض مُصرة على الطلاق ، وماسكنى من أيدى اللى بتوجعنى ورافضة تأكل أى حاجة ولا تأخد أدوية الحمل لحد ما تطلق ..

- يعنى أيه

قالها "كريم" فى هدوء ليُجيبه "فؤاد" :-

- يعنى محدش هيراضي نبض ويحل الخلاف غيرك يا يوسف ، نبض عنيدة

ودماغها ناشفة ودى مراتك واللى بتعمله هيعرضها هى وابنك للخطر ....

_____

____ مستـشفـى الجلاء الخـاص ____

- أيه اللى جابك وأنتِ تعبانة يا نبض

قالتها "نادين" بزمجرة شديدة من عناد هذه الفتاة ، أجابتها "نبض" بأختناق :-

- مخنوقة يا نادين ، لو فضلت فى البيت هطق .. هتجنن .. هيجرالى حاجة

- ليه حصل أيه ؟؟

قالتها "نادين" بفضول لتُجيبها قائلة :-

- أووووف مفيش ، أنا جعانة ومأكلتش بقالى ٤ أيام تقريبًا

تبسمت "نادين" وهى تضع يدها فى يد صديقتها وأردفت :-

- ليه معندكوش أكل فى القصر

شردت "نبض" بحزن وقالت بنبرة حزينة :-

- لا في ، بس أنا بهددهم عاوزة أبيع القطة بتاعتى ومش راضية فعمل أضرب عن الأكل قدامهم

تبسمت بسمة مُصطنعة وهى تضع يدها على بطنها وتقول :-

- بس لازم أكل عشان النونو ، حاساه بيشتمنى ويقولى بطلى ظلم يا مامى انا جعان

قهقهت "نادين" ضاحكة على حديثها ثم توقفت عن الضحة وهى تقول :-

- نبض أنتِ عندك فوبيا من القطط ومعندكيش قطة

تنحنحت "نبض" بأحراج وهى تقول مُتجاهلة ذكاء صديقتها :-

- أنا فى الكافتريا ..

ذهبت إلى الكافتيريا وطلبت الطعام ثم ذهبت تجلس على طاولة وتناولت طعامها كاملًا واخذت علاجها ثم ذهبت تطلب قهوتها ، شعرت بشخص يقف بجوارها فنظرت لترى "سارة" تقول :-

- أزيك يا نبض

- بخير

جلسا على طاولة فى صمت لتتحدث "سارة" قائلة :-

- أنا عرفت أن فى مشكلة بينك وبين يوسف ، أتمنى متكنش بسبب ميرا وعمته

- سارة بعد أذنك أنا مش عاوزاه أتكلم فى الموضوع دا

قالتها "نبض" بحزم لتُجيبها قائلة :-

- وأنا مش عاوزة اعرف حاجة أصلاً أنا جاية بس أقولك متفتحيش الباب لواحدة بنجاستها عشان تخطف جوزك منك وابو ابنك ، ميرا بقالها أسبوع كامل من حادثة اختطافك مختفية وأختفاءها دا وراء كارثة ، لتكونى فاكرة أنها مكسورة وندمانة على اللى حصل ، ميرا مبتندمش يا نبض وإلا مكنتش تفضل قاعدة قدامه بعد اللى عملته وتتكسف على دمها ، لكن هى قاعدة عشان تنمى جوا عُقدة وتفضل تفكره كل يوم باللى عملته ومينساش يوم واحد شكلها وهى فى

حضن راجل تانى فى سريره ، يوسف يا نبض مبقاش يوسف الحناوى اللى كل بيخاف منه بالساهل ، عشان قلبك يبقى حجر لازم تكون الدنيا قسيت عليك وفرستك تحت عجلتها ويوسف شاف كتير ولأنك الحاجة الوحيدة اللى ممكن تعتبر عوض ربنا له أنا بقولك أرجعى لجوزك ومتسبيش غيرك يقسي عليه ، أرجعى وأنتِ الجزء الحنين فى حياته

أستمعت لحديثها فى صمت وقلب مُفطور ثم قالت :-

- أسفة يا سارة أنا طالبة الطلاق ودا أخر حاجة عندى ...

مر يومين و"نبض" ترفض لقاءه تمامًا وثابتة على موقفها حتى وافق على طلبها معتقد بأنها حقًا لم تتناول شيء وتأذي نفسها وطفلها بعنادها ، أخذ المأذون وذهب إلى منزلهم ، كانت جالسة فى صمت تام مُرتدية بنطلون جينز وقميص أبيض وعليه بلطو سكرى وشعرى مسدول على الجانبين بحرية ، وتتحاشي النظر له تحدثت "جهاد" بحزن شديد وهى ترى أبنتها لا تكفى عن البكاء وهدوءها يفطر قلب الام بداخلها :-

- فكرى يا نبض متخربيش بيتك على أهون سبب ..

رمقته "نبض" وهو يجلس هناك أمامها بجوار والدها صامتًا ببرود قاتل وقالت بغيظ مكتوم :-

- خلاص يا ماما .. أنا مش هرجع عن قرارى

نظر لها بهدوء تام ودموعها ملوثة عينيها الخضراء ليتحدث "فؤاد" قائلًا :-

- يا نبض مفيش حد بيطلق عشان سبب تافه زى دا ، خراب البيت مش بالسهل وفى طفل فى بطنك فكرى فيه متبقيش أنانية

تحاشت النظر له ناظرة للجهة الأخرى بغضب وقلبها ينزف دماءًا لا تتخيل يومًا بأنها ستطلب الطلاق منه ، رغم ما مرت به لم تطلب الطلاق منه وتحملت قسوته وبرودها وربما كانت البداية بينما عن قرب وأقتربت من الوصول لقلبه وكاد أن ينطق ويشعر بالحب ، لذا لم تتخيل الفراق ولم تكتبه فى خططها ...

- فكروا يا جماعة ، أن ابغض الحلال عند الله الطلاق ..

قالها المأذون بنبرة هادئة ربما يستطيع أن يصلح الحال بين هذان الزوجين ولا يهدموا حياتهم ، تحدثت بجدية :-

- خلصنا يا عم الشيخ أنا ورايا شغل

أخيرًا تحدث هذا الرجل الذي يشبه لوح الثلج يقول :-

- يلا يا عم الشيخ ...

مرت أجراءات الطلاق سريعًا وحين وقعت على الورق فرت هاربة من أمامها ولم تتخيل بأنه فعلها ، تساءلت أين ذهب حديث والدها حين أخبرها بأن هذا الزوج لم يطلق سراحها مهما فعلت لكن الأن لبى طلبها فى هدوء تام دون أن يجادلها حتى ، دلفت إلى غرفتها وهى تكتم شهقاتها بقوة وبدأت يظهر صوت نحيبها وحسرتها وهى تفقد

السيطرة على قلبها الموجوع ، نظرت من شرفة غرفتها لترى "كريم" يفتح له باب السيارة ، توقف وهو يرفع نظره للأعلى ليراها تقف هناك بنظرة عتاب ، نظرة لن ينساها أبدًا وهو لا يفهم ماذا تعنى بنظرتها هذه ، دلفت للداخل ليصعد إلى سيارته ويرحل ، فتح باب غرفتها ودلف "فؤاد" وحده وهو يسمع صوت بكاءها فجلس بجوارها على الفراش وهو يقول بهدوء :-

- بتعيطى ليه دلوقت ، مش أنتِ اللى ركبتى دماغك وأصرتى على الطلاق

- بعيط على وجعى يا بابا ، كان عندى أمل انه ممكن يتمسك بيا ولو مرة واحدة ، كنت فاكرة أن هيصحح أفكارى وأنه مش شايفنى خاينة ويعتذر على شكه فيا ... متخليتش

يوم أنه يطلقنى يا بابا ، أنت قولت انه مستحيل يطلقنى

أحتضنها بحزن وهو يربت على كتفها بحنان ويقول :-

- الخير فيما اختاره الله يا نبض ومحدش عارف الخير فين

جهشت فى البكاء بين ذراعيه بوجع كالمحيط ويكاد يفيض منه ..

_____

___ قصـــر الحنــاوى ___

- طلقتها !!

قالتها "صباح" بانفعال وتابعت غاضبة :-

- كدة من نفسك ، من غير ما تأخد رأى ولا حتى تشاورنى يمكن نصلح ونحل المشكلة .. تطلقها من نفسك

لم يُجيب عليها وصعد للأعلى صامتًا لتزفر بأختناق ، أخرجت "صباح" هاتفها وأتصلت بـ "سارة" وبعد ساعة جاءت "سارة" غاضبة بشدة وهى تقول :-

- طلقها ... ابنك أتجنن وكدة خسرها للابد هو فين.

- فوق

ركضت "سارة" إلى الأعلى بغضب سافر وفتحت باب غرفته بدون اذن كالعاصفة القادمة وقالت :-

- طلقتها يا يوسف

- أنتِ أزاى تدخلى كدة ؟؟

- رد عليا طلقتها ؟؟ طلقت نبض البنت الوحيدة اللى حبتها

أتسعت عيناه بصدمة لتتابع حديثها بقسوة :-

- اه حبتها ، مش مهم أنت هتفضل تنكر لحد أمتى لكن الحقيقة اللى أنت مش عاوز تعترف بها أنك حبتها يا يوسف ، أنت فاكر أن بالطلاق كدة انتوا خلاص طلعتوا من حياة بعض ، وهى كدة بقيت برا حياتك نبض موجودة معاك يا يوسف موجودة فى قلبك

- أنتِ

صرخت بأنفعال مغتاظة منه قائلة :-

- طلقتها ازاى ، نبض كانت بتقول كدة عشان تسمعك تعتذر بعد مع غلط وتتنازل عن غرورك شوية ، كانت بتضغط عليك

عشان تعترف بحُبك ... أنا اسفة فى الكلمة بس أنت غبى

نظر لها بذهول وهو يقول :-

- أنتِ بتقولى أيه ؟؟

••• فــلاش بــاك •••

خرجت "نبض" من المستشفى ركضًا حتى تلحقها قبل أن تغادر وقالت :-

- سارة

توقفت "سارة" أمام سيارتها وهى تقول بابتسامة :-

- ايه غيرتى رأيك ؟؟

- لا أنا مُصرة على الطلاق فعلًا ، بس أنا محتاجة أضغط على يوسف لأن ارتكب جريمة فى حقى لما شك فيا وفكر فيا

بالطريقة دى ، صدقينى يا سارة أنا بحبه ومقدرش أعيش من غيره والا كنت قدرت أنام فى غيابه طول ما هو مسافر بعيد عنى لكن هو وجعنى وجرح كرامتى وكبريائى ، صدقنى يوسف لو جالى حتى من غير ما يعتذر هرجع معه ، أنا محتاجة أنه يجيلى بمزاجه يثبتلى مرة واحدة بس أنى مهمة فى حياته وأنه عاوزانى مش لسه مجبور عليا لأن مامته أخترتنى زوجة له

- يعنى مش هتطلقى منه ؟؟

- أكيد لا أنا بحبه ومقدرش على بعده بس هو لازم يتحرك ، يوسف لو طلقنى هو اللى هيقتلنى لكن لو أتمسك بيا هيحينى ، محتاجة يقولى هتعيشي معايا غصب عنك ويتمسك بيا ...

.....

أتسعت عيناه بصدمة قاتلة وكأنها صعقت قلبه بصاعقة كهربائية ، شعر كأن قلبه توقف عن النبض فدفعها بقوة وخرج من الغرفة يجتاحه الشعور بعناقها الأن وتقيبلها ، يرغب بأخبارها أنها حقًا داخل قلبه وأنه سيعترف بتلك الحقيقة ويكف عن الأنكار ، قاد سيارته كالجنون وعلى شفتيه بسمة لم يفهمها لكن يجتاحه شعور الشوق ....

_____

____ شقــة الزمــالك ____

جلست "نبض" على الفراش وهى تفتح هاتفها لترى إذا أتصل بها أم لا ولكنها لم تجد شيء ألقته على الفراش لتصدم ببقعة دم على الفراش نظرت أكثر فصرخت بهلع وهى تجلس على فراشها وتبكى وهى تنادى والدتها قائلة :-

- ماما ... ماما ....

دلفت "جهاد" بهلع على صوت صرخها
لتصدم حين رأت فستان نوم طفلتها به دماء
وهكذا فراشها و"نبض" تضع يدها أسفل
بطنها وتبكى بهلع وخوف وهى ترتجف
وتقول :-

- ماما .. ابنى ...

أغمى عليها من الخوف أن تكون خسرت
طفلها وهو الشيء الوحيد المتبقى من
حبيبها ....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصــل الثـانى عشـر (12) ___

••• بعنــوان " غــرور قــاتل " •••

وصل "يوسف" بسيارته أمام منزلها لكنه
تردد فى النزول أجتاحه شعور الحيرة
والغضب معًا كانت ترغب باللعب معه حتى
أصبحت اللعبة حقيقة ، تردد فى فتح الباب
والنزول لها بأى صفة سيعانقها بعد طلاقهما
، غادر دون أن يترجل من سيارته ...

_____

___ مستـشفـى الجـلاء الخـاص ___

- يعنى الطفل مات

قالها "فؤاد" بصدمة من حديث الطبيب
فأجابه "خالد" بحزن مُصطنع :-

- أنا متأكد أنكم وأنتوا جايين شكتوا فى الأحتمال دا ودكتورة نبض كانت عارفة أنها خسرت الجنين ... عن أذنكم

دلفت "جهاد" بصحبته إلى غرفة "نبض" ودهشت حين رأتها تقف وتبدل ملابسها الملوثة بالدماء إلى زى المستشفى الخاص ببرود قتل قلبعا ، سألها "فؤاد" بدهشة :-

- بتعملى ايه يا نبض ؟؟

- بعمل ايه يعنى يا بابا عندى جراحة لطفلة عمرها ١٦ سنة أكيد مش هسيبها تموت

مسكها من ذراعها بقوة وهو يقول صارخًا بها :-

- أنتِ لو دخلتى العمليات دلوقت هتقتلها ، أنتِ مش حاسة بنفسك

- لا حاسة ، حاسة أنى فى ساعات قليلة خسرت جوزى وابنى وبقيت مطلقة لكن ذنب الناس اللى هتموت بسببى أيه

قالتها بأختناق شديد ثم رحلت ، أوقفتها "نادين" فى الرواق وهى تقول بسخرية :-

- أرى أنك بقيت مريضة مستديمة فى المستشفى بدل من دكتورة

تبسمت "نبض" بتعب وهى تقول :-

- خلاص مبقاش فيه مرض تانى

- أتصالحى أنتِ ويوسف صح ؟؟

تبسمت "نبض" ببرود وهى تقول بزمجرة :-

- اطلقنا بس

رحلت وتركتها مصدومة بتلك الكلمة فركضت خلفها وهى تقول :-

- أزاى ، طب مفكرتيش فى الطفل اللى فبطنك

- حتى دا مبقاش موجود وكأن القدر مش عاوز يكون فى حاجة تربطنا ببعض أبدًا ، نزل قبل ما دب فيه الروح

قالتها بحزن وهى تجلس على المقعد الحديدي ، جلست "نادين" بجوارها وهى تربت على كتفها بلطف وشفقة على حال صديقتها ...

_____

___ شركـة الـSs ___

- مفيش تاجر قماش واحد هيبع لعمار متر قماش واحد لا أصلى ولا تقليد

قالها "كريم" بجدية فتبسم "يوسف" بسخرية وهو يقول :-

- ولسه ؟؟ خليه يشرب نتيجة أفعاله

دلف "فؤاد" إلى المكتب مُنهكًا ويبدو عليه التعب فقال "يوسف" ببرود :-

- لسه جاي يا حضرة المدير العام

- أسف على التأخير كان عندى يوم ما يعمل به إلا ربنا ...

قطعه "يوسف" ببرود تام وهو يقول بحدة :-

- أنت هتحكي لى قصة حياتك ، متتأخرش تانى ، أنا المفروض أجى ألاقى حضرتك هنا

أومأ له "فؤاد" بنعم ليقول :-

- أتفضل على مكتبك وتشوف شغلك

أستدار "فؤاد" كى يخرج ليتوقف وهو يقول بهدوء :-

- اه للعلم بالشيء بس ، نبض طليقتك سقطت ومبقاش فيه جنين أخر حاجة ممكن تربطكم ببعض

غادر المكتب قبل أن يتفوه "يوسف" بكلمة تركه مُصدومًا فى جملته ، إذا تنازل الطفل عنهما ولم يشاء القدر بوجوده ربما يكون سبب فى عودتهما ، تصطنع اللامبالاة وهو ينظر للورق ويتابعه "كريم" بنظره فى صمت ...

قطع صمتهم دخول "مراد" للمكتب وهو :-

- هو أنا أجى يقولولى يوسف بيتجوز وأسافر أرجع يقولولى يوسف بيطلق ... أنت سريع كدة ليه يا راجل

- حمدلله على السلامة ، بطلت صرمحة ولا لسه

قالها "يوسف" وهو يقف من مكانه ثم عانقا بعضهما ليقول :-

- طلقت بجد

- اممم ، عامل ايه أنتِ

تبسم "مراد" وهو يصافح "كريم" وقال :-

- عايش بس تصدق مكتبى وحشنى

- هههه أنت يوحشك الشغل مصدقش ، أنت يوحشك السفر والصياعة اه ، اللف وراء البنات اه

تبسم "مراد" وهو يجلس ويضع قدم على الأخر باشراق ويقول بغرور مُصطنع :-

- والله يا بنى لولا فرح ناجى زميلنا مكنتش جيت أساس مصر دلوقت بس هو زنان ورخم

أومأ له "يوسف" بهدوء هو يعود لمباشرة عمله ...

- يعنى أيه ؟؟

- يعنى مفيش ولا تاجر فى مصر هيدينا متر قماش واحد والشركات برا عرفت بغضب يوسف وكلهم رافضين أى عروض منا وبدأه يرجعوا البضاعة ...

صرخ "عمار" بغضب قائلاً :-

- لا دا خراب بيوت .. خراب بيوت

- أنا من الأول قولتلك بلاش تقرب لمرات يوسف ولا دخلها فى خلافاتنا ، بس أنت ركبت دماغك وأصرت ومش بس خطفتها لا دا أنت خليت رجالتك يعتدوا عليها وكنت عاوز تقتلها ... أهو طلقها ولا فرق معاه وفى

المقابل هيخرب بيتنا إحنا وبرضو خد المشروع .. يعنى كل اللى عملته دا معملش حاجة غير جابلنا وجع الدماغ وعداوة يوسف الحناوى

زفر "عمار" بغضب وهو يلقى فنجان القهوة أرضًا من الغيظ ..

_____

____ شقـة الزمـالك ____

دق "فؤاد" باب غرفة "نبض" فأذنت له بالدخول وقال :-

- أنتِ صاحية يا نبض

- أيوة يا بابا

جلس على الفراش بجوارها وهو يقول مُبتسمًا :-

- فكرتك نمتى لما جيتى الصبح من المستشفى

- نمت شوية ولسه صاحية فى حاجة ؟؟

قالتها وهى تغلق الكتاب الموجود فى يدها ، أجابها ببسمة :-

- قومى ألبسي وتعالى معايا

- على فين يا بابا ؟؟

- فرح واحد ابن زميل ، مامتك مكسلة تروح معايا

أومأت له بنعم فتبسم بأشراق وهو ينصرف من الغرفة كى تركها تستعد ..

فى قاعة الأفراح ، كانت مليئة بالمعازيم والجميع فى أنتظار قدوم العريس والعروسة

، وعلى أحد الترابيزات كان يجلس "يوسف" و"مراد" و"كريم" و"سارة" يتسامرون معًا

- بس مفيش واحدة فى الفرح تلف النظر يا راجل ، كلهم شبه عرايس المولد

قالها "كريم" وهو ينظر على الجميع فأجابته "سارة" بغضب :-

- اهو دا كل اللى يهمكم أنتوا يا رجالة

- يا بنتى مش لازم أعيش شبابى ولا عاوزنى أكون زى أخوكى دا

قالها "كريم" بسخرية لتنكزه فى ذراعه وهى تقول :-

- ماله أخويا بقى ؟؟ راجل محترم

- شبه الإنسان الألى بس ...

قالها وهو ينظر مُجددًا على القاعة ، كان "يوسف" هادئًا وهو ينظر فى كأسه بصمت ويتابع حديثهما فى صامت تام ،قال "مراد" بحماس وهو ينكز "يوسف" فى ذراعه :-

- بص .. بص مين هناك ..

رفع "يوسف" نظره بلا مبالاة ليدهش برؤيتها تدخل من باب القاعة وتتباطى ذراع والدها بدل منه هو كان يجب أن تكون فى ذراعه هو ، كانت كالأميرة بفستانها الأسود ويلمع كالؤلؤ بكم شفاف وطويل يخفى أقدامها وكعبها العالى ، فقط يظهر نحافتها وشعرها مسدول على الجانب الأيمن وظهرها ليظهر حلق أذنها الطويل الذي يداعب كتفها وعنقها بلون الفضي ، تضع القليل من مساحيق التجميل لتزيدها جمالًا وسحرًا ،

أبعد عيناه عنها ببرود مُصطنع فكانت زوجته حتى الأسبوع الماضي واليوم هى طلقيته ..

كاد "فؤاد" أن يجلس على أحد الطاولات ليوقفه صوت "مراد" قائلاً :-

- يا حضرة المدير العام

نظر على الصوت ليراهم جميعًا ، وقع نظرها عليه وهو جالسًا وينظر فى كأسه ببروده المعتاد ، أخذها "فؤاد" إلى طاولتهم وسحب الكرسي لها كى تجلس وجلس بجوارها ليقول "كريم" ببسمة مُشرقة :-

- مش تعرفنا .. أنت أتجوزت على المدام وبتلعب بديل ولا ايه يا حضرة المدير العام

قهقه "فؤاد" ضاحكًا وهو يقول :-

- يا ريت كان ينفع والله بس خلاص بقى ..
نبض بنتى .. مراد مهندس عندنا فى الشركة
بالورق لكن مبدخلش الشركة غير صدف

تبسمت "نبض" بأشراق وهى تقول بعفوية
-:

- تشرفنا

وقف من مكانه وهو يمد يده لها بأعجاب
قائلاً :-

- دا الشرف ليا والله

صافحته بهدوء ليضع قبلة على يدها من
باب المجاملة مما جعل "يوسف" يشتعل
غضبًا وهو يغلق قبضته بأحكام قبل أن يلكم
هذا المراد الجالس بجواره ، ويقتلها على
بسماتها تلك أمام رجال أخرين ..

ظل صامتًا وهو يراقبهما بأذنه فى حديثهما منذ أن جلست وتوقف "مراد" على مغازلة الجميع يغازلها هى

- دكتورة قلب !!

قالها بتعجب فأومأت له بنعم ليقول بتعب مُصطنع :-

- أتارى قلبى وجعنى .. طب ما تكشفى عليا يا دكتورة ينوبك ثواب

تبسمت وهى تتحاشي النظر له فتقابلت أعينهم أخيرًا فى ناظرة صامتة ، نظر نظرة يخبرها بها بأنه لم يتحمل كثيرًا وسيقتلها فى لحظة ما هى وذلك الرجل ، أم هى نظرت له نظرة عتاب وبرود وكأنها تناسته من حياتها ..

كان "فؤاد" يراقبهما فى صمت ثم أنحنى نحو "كريم" ليقول :-

- قول لمراد يتلم بدل ما الفرح يتقلب لعزاء

- هو قاصد كدة لأنه عارف أن نبض مراته .. قصدى كانت مراته

همس "فؤاد" له بغضب وهو يقول :-

- إحنا أتفقنا نجيبهم يمكن يتصالحوا مش عشان نجوز نبض قدامه

- أنا جبته بالعافية بعد أقناع طويل ...

نظر "فؤاد" عليهما وهو يقول بهمس :-

- أتصرف يا كريم

أومأ له بنعم ثم همس لـ "سارة" قائلة :-

- وزعى مراد من هنا قبل ما أخوكى يقتله

أومأت له بنعم ثم قالت :-

- مراد

اجابها ونظره على "نبض" قائلاً :-

- عيونه ..

- مراد بكلمك

قالتها بنبرة غاضبة لينظر لها بغيظ قائلًا :-

- عاوزة أيه ؟؟

- قوم عشان نرقص

قالتها بنبرة تهديد فقال بغضب مكتوم :-

- معلش بنت خالتى وأخت رئيسى لو مقومتش هتعلقنى .. عن أذنك يا جميلتى

- أتفضل

قالتها "نبض" فى هدوء وذهب مع "سارة" ليعم الصمت المكان بينهم فقط نظرات من حين لأخر حتى ملت "نبض" وشعرت بألم صدرها من قلبها المحترق فقالت :-

- بابا أنا هستناك برا

رحلت فى صمت تام تحت أنظاره ليتحدث "يوسف" بنبرة باردة وهو ينظر بكأسه :-

- لعبة خايبة زيكم !!

- يا يوسف ...

قالها "كريم" بهدوء ليقطعه بغضب وهو يقول :-

- اسكت يا كريم لينا حساب فى البيت على اللى عملته ، بس العيب مش عليك العيب على الاب اللى بيرخص بنته وجايبها مخصوص عشان تكون لعبة وصفقة

قالها وغادر المكان غاضبًا من فعلتهما لولا أتفاقهما ما كانت سنحت الفرصة لـ "مراد" أو غيره من الرجال لمغازلة هذه النبض التى أصبحت رغم عنه نبضة قلبه المتحجر ، خرج

من القاعة كى يغادر وحده ليصدم حين راها تقف هناك مع رجل يعرفه جيدًا ....

- نبض بتعملى أيه هنا ؟؟

توقفت عن السير وخرجت من شرودها وهى تقول بتعجب :-

- دكتور خالد

- مش براقبك على فكرة ، أنا ابن خالة العروسة

قالها بابتسامة فتبسمت رغم أوجاعها وقالت :-

- مبروك عقبالك

- لا خلاص عقبالى ايه ما اللى أخترتها موافقتش بيا

تنحنحت بأحراج وهى تقول :-

- دكتور خالد أنا بعتز بيك كصديق ومش .....

قطعها بابتسامة مبهجة مُتجاهلًا سماع هذا الحديث منها وقال :-

- مقولتليش بقى ماشية بدرى ليه

- تعبت ومصدعة وكما معرفش حد جوا

قالتها باحراج فقال :-

- طب أنا أهو .. تسمحيلى

- أسفة بس حقيقي مش عاوزة أدخل تانى ، فى ناس محبش أنى أشوفهم

أتاهما صوت "كريم" يناديه من الخلف :-

- يوسف بيه

أستدارت فرأته واقفًا هناك واضعًا يديه فى جيبه ويرمقها بأشمئزاز ثم سار نحوهما ومر من جانبها دون أن يكترث لها وغضبه ظاهرًا

بملامحه ، نظرت له وهو يرحل فى صمت لتقول :-

- عن أذنك ..

ذهبت هى الأخرى للخارج فى هدوء تخفى أوجاعها وضعفها بدونه ، كانت تسير فى مرأب السيارات كى تصل إلى سيارتها وتختبيء بها ..

توقفت أمام سيارتها وفتحت حقيبتها كى تخرج مفتاح السيارة لتشعر بيد على كتفها فأستدارت بلهفة وهى تقول :-

- يوسف .....

صمتت بصدمة حين رأت رجل مُلثم يقف أمامها ، عادت خطوة للخلف حتى ألتصقت بسيارتها وسقطت الحقيبة والمفتاح من يدها ، فقال الرجل :-

- طلعى اللى معاكى فى هدوء

أزدردت لعابها بخوف لتُصدم حين اخرج سكين من جيبه ، أنحنت كى تجلب حقيبتها وأعطته كل ما بها قالت بتلعثم وخوف :-

- والله معيش غيرهم

- أنتِ بتكذبى عليا ... أقلعى السلسلة دى

تشبثت بسلسلتها بخوف وقالت :-

- بلاش دى أنا أديتك كل اللى معايا

وضع يده فوق يدها وجذب القلادة بقوة ثم ركض وهو ينظر عليها فأصطدم بجسد قوى ، نظرت بصدمة وهى ترى "يوسف" يقف أمامه بوجه غاضب والنيران تطاير من عينيه ، بدأ العراك معهم وحين أسقط "يوسف" السكين فر الرجل هاربًا ، أخذ قلادتها وتقدم

نحوها فرأها جالسة بجوار سيارتها وتبكى
ليسألها بنبرة هادئة :-

- أنتِ كويسة ؟؟

جهشت فى البكاء بقوة لتشعر بيديه تجفف
دموعها فرفعت رأسها له لتنظر إلى عينيه
ورأت جرح صغير بجبينه ، وقفت على
ركبتيها بلهفة وخوف وهى تلمس جبينه
بقلق وتقول بصوت باكى :-

- بتوجع ..

- مش بقدر وجع غيابك

نظرت له بحنين وشوق وهو يحدق بعينيها
الباكيتين ويلمس وجنتها بأبهامه فقالت
بهدوء :-

- أركب

فتحت سيارتها وصعدت فى مقعد السائق وصعد بجوارها مُنتظر حديثها فأخرجت حقيبة أسعافات اولية من المقعد الخلفية وعالجت جرحه الصغير وهى تقول بنبرة هادئة :-

- لما تلاقى حرامى متجادلهوش لأنه ممكن يأذيك عشان يأخد اللى عاوزاه

فتح كف يده وقال :-

- بس أنتِ بتعتز بالسلسلة دى لأنها الذكرى الوحيدة من جدتك

تحدثت بنبرة غاضبة بعض الشيء :-

- وتفتكر لو كان أذاك كانت السلسلة هتفرق معايا

نظر لعيناها بشوق وقال بصوت دافيء :-

- هفرق معاكى لو أتأذيت

صمتت ولم تجيب فى حين أن عينيها أخبره كما تعشقه هذه الفتاة العنيدة وأنه هو الشيء الوحيد الذي تكترث له ، أقترب نحوه وهو يعلق القلادة فى عنقها ثم همس بأذنيها قائلاً :-

- متتنازليش عن الحاجات اللى بتحبيها يا نبض ..

أغمضت عيناها بأستسلام لمداعبة أنفاسه الدافئة لعنقها البارد ، أبتعد قليلًا ليرى دموع تذرف من عينيها رغم اغلقهم ، تأملها بقلب مُشتاق لها بجنون فكانت جميلة رغم بكاءها ، شعرت بشفتيه الباردة تقبل دموعها الحارة بلطف شديد ، أغلقت قبضتها على فستانها بشوق ثم فتحت عيناها لتلتقى بعينيه القريبة جدًا منها ، ما زال يحافظ على قربه

الشديد منها ، حدق بعينيها بصمت قاتل وهى ترى بعينيه كم هو مُشتاق لها لكنه ما زال لا يرغب فى الأعتذار أو أرجاعها له ما زال محتفظ بكبرياءه ، دهشت حين مسك رأسها بكفيه وسرق قبلة من شفتيها يعبر به عن أشتياقه وأوجاعه التى يخفيها أمام الجميع فى بروده وتحجره ، تشبثت بسترته بقوة فكانت بأمس الحاجة له فهى هذه الفترة ، كانت ترغب بعناقه وتبكى بقوة بين ذراعيه على فقد طفلها التى لم تذرف دمعه واحدة على خسارته حتى الأن ...

أبتعد عنها كى يلتقط أنفاسه وقال بلهجة أمرية :-

- أياك تضحكى فوش راجل تانى ولا حتى أشوفك مع ظل راجل صدفة

أتسعت عينيها بصدمة على هذا المتعجرف المغرور ما زال يأمرها وهى ليست ملكه ، مازال محتفظ بغروره اللعين ويعاملها كجارية لديه فدفعته بقوة فى صدره وقالت بانفعال سافر :-

- هتفضل زى ما أنت يا يوسف ، مبتتغيرش ولا بتتنازل عن غرورك ، وطول ما أنت كدة هتفضل تخسر وعمرى ما هرجعلك

- أنا موعدتكيش أنى هتغير ولا طلبت منك الرجوع

كبثت غضبها بداخلها وزفرت بأختناق وهى تقول :-

- أنزل يا يوسف

فتح باب السيارة وقال قبل أن يترجل منها :-

- أعتبرى اللى حصل غلطة فى لحظة ضعف

ترجل من السيارة ليتركها مصدومة من قسوته وجبروته التى على وشك قتلها حقًا ، قادت سيارتها بسرعة جنونية إلى بوابة القاعة وأخذت والدها ورحلت فى صمت قاتل ودموعها لا تتوقف عن الأنهمار ....

_____

____ قصـر الحنــاوى ____

دلفت "ميادة" إلى غرفة "ميرا" بسعادة وهى تقول :-

- خبرين أحسن من بعض

- خير

قالتها "ميرا" وهى تنفث دخان سيجارتها لتُجيبها "ميادة" :-

- الأول يوسف طلق نبض

- بتقولى أيه ؟؟

قالتها وهى تقف بذهول وتسفط السيجارة من يدها أرضًا لتتابع "ميادة" بسعادة :-

- والتانى الزعل والقهرة يا حرام سقطوا نبض ومبقاش فى جنين ولا حتى حاجة تربطهم ببعض نهائى تخليه يفكر فى يوم انه يرجعها ... أنا هموت من الفرحة

تبسمت "ميرا" بسعادة وهى تُتمتم بفرحة قائلة :-

- معقول ... يوسف ممكن يرجعلى تانى

- شدى حيلك بقى والطريق بقى خالى تمامًا قدامك يا حبيبتى

قالتها "ميادة" وهى تربت على كتفها بلطف

.....

_____

____ مستـشفـى الجلاء الخـاص ____

- لا دا مريض نفسي أكيد

تحدثت "نبض" وهى تجز على أسنانها
وتغلق قبضتها بأختناق :-

- اااه فارسنى يا نادين ، ابقى أنا اللى طالبة
الطلاق وهو اللى يفرسنى .. عارفة عاوزة
أروح أخنقه من زمارة رقبته

- أتهدى بقى لأنك اللى غلطانة ، أزاى
تسيب واحد غريب يبوسك يا هانم

قالتها "نادين" بغيظ من تصرفات صديقتها ،
تنحنحت "نبض" بأرتباك وقالت :-

- معرفش أنا محستش بنفسي زى اللى فى غيبوبة والله

تحدثت "نادين" بغضب وتحذير قائلة :-

- وهتفضلى لحد أمتى كل ما تشوفى تضعفى وتبقى فى غيبوبة ، هو خلاص طلقك وحتى الطفل اللى بينكم راح

أجابتها "نبض" بضعف وهى تتحاشي النظر لها :-

- بحبه يا نادين .. بحبه اوى

- طب خلاص أهدى ، مش فاهمة مادام بتحبيه اتمسكتى بالطلاق ليه

تحدثت "نبض" بحسرة وهى تبكى :-

- كنت عاوزة احس أنه عاوزنى مش مجبر عليا ، كنت عاوزاه يتمسك بيا ولا مش من

حقى أن جوزى يتمسك بيا ويحبنى ، مش من حقى أنه يحس بيا ويراعى مشاعرى

أربتت "نادين" على كتفها بلطف لتقول :-

- من حقك يا حبيبتى بس أهدى

- يوسف دا غبى ومتخلف عشان مقدرش حبى له ....

نكزتها "نادين" فى ذراعها بصدمة وهى تنظر للخلف وتشير لها بأن هناك من يقف خلفها ويسترق السمع لحديثها ، تابعت "نبض" بغضب شديد قائلة :-

- بيقولوا عليه ذكى وهو مخه مخ حمار ، االاه لو أشوف الحمار دا

أتاها صوته بجوار أذنها وهو يقول :-

- هتعملى ايه لما تشوفى الحمار

- هموته فى أيدى و ....

قطعت حديثها بصدمة وهو تقف من مكانها وتستدير لتراه يقف خلفها مباشرة فقال بغرور :-

- الحمار !!

- أنت أيه اللى جابك هنا ؟ لتكون جاى تكشف على الخربوش دا

- أنا مش فاضي لدرجة الفراغ دى ، ثم دى المستشفى بتاعتى وأنا أجى وقت ما أحب

قالها بغرور قاتل لتُتمتم قائلة :-

- مغرور وغبى

- سمعتك

أزدردت لعابها بأرتباك وهى تنظر له فجاء لها "خالد" من الخلف دون أن يرى وجه "يوسف" وهو يقول :-

- دكتورة نبض .. تسمحيلى أعزمك على الغداء النهاردة

رمقها بنظرة مُحذرة يذكرها بتحذيره لها أمس فتبسمت بخُبث نسائي وقالت وهى ترمقه بغضب :-

- أكيد ...

رفع حاجبه لها بمكر وقال :-

- تقصد تقولك أكيد لا

- نعم !! وأنت بتدخل بصفتك أيه ؟؟

تبسم "يوسف" بمكر وهو يقول بغرور :-

- بصفتى الحمار ... قصدى جوزك

- يا حرام أنت جالك الزهايمر .. إحنا أطلقنا

قالتها باستفزاز وهى تستدير كى ترحل من أمامه لتصدم حين جذبها بقوة نحوه لتلتصق بصدره وهو يحيط ظهرها بذراعه فقالت بخجل من نظر الجميع عليهما :-

- أنت أتجننت يا يوسف ، أبعد عنى الناس بتتفرج علينا

أقترب بوجهه أكثر من وجهها ليخيفها ويزيد من ربكتها وقال بجدية وكبرياء :-

- ردتك لعصمتى يا زوجتى العزيزة .....

_____ تـــاابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الثـالث عشـر (13) ___

••• بعنــوان " كبـرياء وعنــاد " •••

كان "يوسف" يسير فى رواق المستشفى ببرود واضعًا يديه فى جيبه وهى تسير خلفه بجنون وعقلها على وشك الأنفجار من تلك الصدمة التى ألقها فى وجهها ، تحدث مع مدير المستشفى بجدية :-

- يعنى الحالة ماتت بسبب خطأ طبى من الجراح المسؤل

- ايوة يا فندم وأهل المريض عاملين اضطراب قدام المستشفى

توقف "يوسف" عن السير وهو يقول بحدة :-

- الطبيب المسؤل يتحول للجنة تأدبية ويتأخذ الاجراءات القانونية كاملة وتقدم أعتذار لأهل المرحوم ... فاهم

كانت "نبض" تسير خلفه تنتظر أن ينهى الحديث مع المدير ، أنصرف المدير لتمسكه من ذراعه بقوة وهى تقول :-

- أيه اللى أنت قولته دا ؟؟

تصنع الجهل وقال بجدية :-

- قولت الطبيب لازم يتعاقب ....

قطعته بغضب سافر وهى تقول :-

- أنا مالى و مال الطبيب ، أنت قولت ردتك وجوزك .. ايه دا

تبسم بغرور وهو يقول :-

- هى جوزك ليها معنى اخر .. زوجك يعنى

حدقت به بغضب وهى تقول بينما تجز على اسنانها :-

- يوسف

- يعنى حضرتك مراتى بمعنى أياك ألمحك مع راجل غيرى يا نبض ، هقطع خبرك فيها ولا ألمح بوقك دا بيبتسم لراجل تانى

قالها بتحذير شديد وحزم ثم مسك يدها بالقوة غصب عنها ويقول وهو يتذكر قبلة "مراد" ليدها أمس :-

- حذرى راجل غيرى يحط شفتيه على ايدك هقطعها يا نبض .. فاهمة

جذبت يدها بقوة وغيظ وهى تقول :-

- أنت كداب أنت طلقتنى وبتعمل كدة من غيظك عشان أرجعلك

أقترب منها جدًا وهمس فى اذنها قائلاً :-

- لو مكنتش مراتى مكنتش عملت اللى عملته أمبارح فى العربية .. أنا مش زانى عشان ألمسك وأنتِ مش مراتى أنا ليا رب بخاف منه

أتسعت عيناها بصدمة قاتلة ، قطع شرودها وهى غير مصدقة ما تراه ويجذبها بقوة من ذراعها وهو يأخذها إلى سيارته وذهب بها إلى القصر وهى لا تكفى عن الأسئلة والثرثارة بجواره وهو صامتًا ...

دلف بها من باب القصر لتصدم "ميادة" من عودته بها إلى القصر ، رمقتهما بذهول وهى تدخل يدها بيده ومرتدية بنطلون جينز تلجى اللون وبلوفر كحلى برقبة من الفور الأبيض تحيط عنقها وترتدى فوقهما البلطو الأبيض يدل على مهنتها وحذاء من الكونفرس

أبيض اللون ، صعد إلى الغرفة وأدخلها ثم أغلق الباب فقالت بنفاذ صبر :-

- أنت بتعمل كدة ليه ، أكيد مش ميت فى دباديب ؟؟

- اكيد طبعًا ، بس عشان اربيكى يا نبض ..

- هو أنا محتاجة تربية يا يوسف بيه

قالتها بأختناق ليقترب نحوها خطوات ثابتة وعينه تبث غضبًا وقال بلهجة مُخيفة وخشنة :-

- اه لما تسمحى لراجل يغازلك غير جوزك ويبوس أيدك اللى هقطعها قريب يبقى عاوز تتربي يا نبض ، لما تفكرى تطلبى الطلاق من يوسف الحناوى يبقى عاوزة تتربي

تحاشت النظر لعيناه بأحراج وقالت وهى تعض شفتيها بخجل :-

- هو اللى عاكسنى أنا ذنب ايه

وضع يده خلف ظهرها وجذبها بقوة لتلتصق به فرفعت نظرها له بدهشة ليقول بجدية :-

- ذنبك الوحيد أنك مرات يوسف الحناوى

دفعته بقوة فى صدره ليبتعد عنها وتقول صارخة :-

- مرات .. مرات ايه يوسف أنت طلقتنى أنت لسه محسسنى أنى كنت بحلم

- أعتبريه كدة

قالها ببرود تام فقالت بأغتياظ من بروده المعهود :-

- أنت عاوز تجننى يا يوسف ، أنت طلقتنى على أيد مأذون

لمس وجنتها ببرود ليثير غضبها أكثر وقال ببروده المعتاد :-

- هو مش فؤاد قالك أنى مبطلقش .. أنا مطلقتش هو أنا نطقتها قدامك

- والمأذون ؟؟

تبسم بمكر وهو يداعب خصلات شعرها بأنامله وقال :-

- دا حارس البوابة بتاعت القصر معقول مخدتش بالك منه

تمتمت وهى غير مستوعبة حديثه وكان عقلها على وشك الجنون :-

- يعنى كان طلاق مزيف .. كنت بتكدب عليا ....

صمتت وهى تستوعب حديثه جيدًا ودفعت يده بعيدًا عنها بانفعال قاتل وصرخت غاضبة به :-

- أنت فاكر كل حاجة لعب ومسموحلك تعمل اللى أنت عاوزه وبمزاجك .. أنت فاكر نفسك ايه ؟؟

- أنا جوزك يا نبض .. يوسف الحناوى اللى مبيتلويش دراعه ، أنتِ فاكرة لما تعملى أضرب وتأذي نفسك أنت وابنك بتمسكينى من ايدى اللى بتوجعنى ... أنتِ بريئة أوى يا نبض لتتخيلى أنا ممكن أعمل ايه

ضربته على صدره بقوة وغضب وهى تقول :-

- أنت غبى ، أنا بسبب زعلى خسرت ابنى وجاى تقولى لعبة

مسك قبضتها بقوة وهو يقول :-

- أنا راجع شغلى لما أرجع البيت بليل ألاقيك فى أنتظارى .. اه وعاوز أكل من أيدك كفاية بقى اكل الطباخ اللى جبلى عسر هضم .. لأحسن تفكرى أنى راجل أعمال وراقى لا أنا راجل مصرى بحب أكل من أيدى مراتى ومش سوشي ولا لحم مشوية واستك أنا عاوز أكل شوية ممبار وشوربة كوارع ومعها طاجن عكاوى

- دا فى أحلامك ، أنا همشي من البيت دا أنا مستحيل أعيش معاك

تبسم وهو يقترب منها ويقول :-

- أبقى خطى برجلك الحلوة دى برا باب القصر ، الحرس عنده أمر لو لمحوكى فى الجنينة بتتمشي شوفى لو بتتمشي هيطخوكى بالنار وأرتاح منك يا نبض

- هههههه تصدق ضحكتنى ، أنت معندكش كرامة هتعيشنى معاك غصب عنى

تبسم وهو يأخذ يدها بالقوة بيده وقال :-

-مش مهم أنتِ عاوزة أيه المهم أنا عاوز أيه ، وأتعلمى تتكلمى مع جوزك بأحترام .. لأن معنديش وقت أربيكى ورايا حاجات أهم منك

تبسمت بمكر نسائي وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها بغرور وقالت بتحدى :-

- ماشي أنت اللى أخترت يا يوسف بيه ويا‌ريت أنت بس اللى تقدر على مكر الحريم .. وأفتكر أن ربك حذر من كيد النسا .....

تبسم بمكر لها ثم وضع قبلة على وجنتها وغادر الغرفة لتمسح وجنتها بغضب من قبلته وبروده الذي على وشك قتله فى يومًا ما ...

_____

____ شـركـة الـSs ____

- كان نفسي أشوف وش نبض لما تعرف

قالها "فؤاد" بسعادة فقال ببرود وهو ينظر بأوراقه :-

- متشوفش وحش .. أنت تسكت خالص

رفع "يوسف" نظره فى صمت وقال بنبرة غاضبة :-

- مقولتيش ليه أن بنتك مجنونة قبل ما أتجوزها

- دا على أساس أنك سألت عليها ، دا أنت عرفت أسمها يوم الفرح فى كتب الكتاب

قالها "فؤاد" بتذمر ، عاد بنظره للأوراق وهو يتمتم بصوت مبحوح :-

- دى حلاوتها .. مجنونة

- بتقول حاجة يا فندم

نظر له بأحراج وقال :-

- ها .. لا روح أنت

خرج "فؤاد" من المكتب ليرن هاتفه بأسمها فقال بغرور وهو يترك القلم ويلف بمقعده يعطى ظهره للمكتب :-

- مجنونتى ...

قبل الأتصال وهو يقول :-

- أيوة

أتاه صوتها بصراخ وهى تقول بانفعال :-

- أنت حابسنى فى البيت

أبعد الهاتف عن أذنه من أرتفاع صوتها وقال بجدية :-

- أعتقد أنى قولتلك كدة ، أوعى تكونى طلعتى من الباب ليقتلوكى

كزت على أسنانها بغيظ وهى تقول :-

- هو أنت سايبلى فرصة أطلع موقفهم على باب القصر يا يوسف ، بتحبسنى فاكرنى كلبة عندك

وقف من مقعده وهو يسير بالمكتب وبسمة تعلو وجهه ويقول بغرور :-

- هو فى كلبة بتحلو وهى غضبانة .. تعرفى يا نبض أن المرة الوحيدة اللى بشوفك فيها حلوة بتكون وأنتِ متعصبة

زفرت بأختناق وهى تقول :-

- أنت مش قد اللى بتعمله دا يا يوسف

قهقه ضاحكًا بسخرية وهو يقول :-

- والله أنك طيبة وهبلة يا نبض

فاق غضبها سيطرتها ولم تعد تستطيع تحمل برودة وغروره بعد الأن فأغلقت الخط بوجهه ، نظر للهاتف بدهشة وهو يقول :-

- للأمانة عجبانى شراستك يا متوحشتى الجميلة ..

عاد لعمله ببسمة على وجهه تتلاشي فورًا أمامها ليثير غضبها ببروده وغروره فقط لأنه يشعر بسعادة أمام شراستها وعنادها كما كان مُشتاق لعنادها وربما ما زال مُشتاقًا لها حد الجنون ...

_____

___ قصــر الحنــاوى ___

عادت "سارة" من العمل مع أذان المغرب لتسمع حديث الخدم وهم يقفوا أمام المطبخ ، أعطت البلطو للخادمة وسارت نحو

المطبخ ، أبتعدت الخادمات عن الباب حين اقتربت لتجد "نبض" بالداخل وحدها ، دلفت وهى تصرف الخادمات وقالت بتعجب :-

- بتعملى أيه يا نبض ، والكلام اللى سمعته دا صح .. يوسف مطلقكيش

قطعت الطماطم بغيظ حين تذكرت ما فعله وقالت بنظرة قاتلة :-

- اه صح ..

- بتعملى أيه فى المطبخ ؟؟

زفرت بأختناق وهى تفتح الحلة فوق البوتاجاز ثم قالت :-

- بعمل طفح لأخوكى قال ايه عاوز يأكل من أيدى ..

نظرت للحلة وقالت بدهشة :-

- يوسف هيأكل الحاجات دى .. اخويا أنا

أستدارت "نبض" لها بغضب وهى تقول :-

- سارة سيبنى فى حالى عشان أنا فيا اللى مكفينى

قهقهت "سارة" وهى تقول :-

- شكلكم فى مرحلة حرب .. أنا هبعتلك هدية صغننة على أوضتك هتعجبك أوى

أومأت لها بنعم ...

_____

- يعنى لسه مراته

قالتها "ميادة" بخيبة أمل فأجابتها "ميرا" قائلة :-

- مش مهم على الأقل مفيش جنين ودا يقصر الطريق شوية

- أنا قلقانة من مرات خالك يا ميرا .. كل شوية تهددنى وخايفة فعلاً تطردنا من القصر

تبسمت "ميرا" بمكر وهى تقول :-

- طبعًا مكنتش تعرف أن كل دا ممكن يحصل لما ابنها كتبلى ١٠٪ من القصر باسمى كمهر ليا ..

- تعالى نرجع بيتنا يا ميرا ، يوسف مُخيف أكتر منها

قالتها "ميادة" بجدية فتبسمت "ميرا" وهى تقول :-

- أنا دخلت القصر دا مرات يوسف الحناوى ومش هخرج منه يا ماما ... واضح

نظرت "ميادة" إلى ابنتها بحيرة ثم خرجت من الغرفة لترى "نبض" تصعد الدرج ، رمقتها "ميادة" بغيظ ورحلت ، نظرت "نبض" لها بضيق من مقابلتهم ومعاملتهم لها ، دلفت للغرفة فوجدت "سارة" تحمل باقة ورد ذابلة لتتعجب "نبض" من حالة الزهور وقالت :-

- ايه دا ؟؟

- الورد دا يوسف كان راجع بيه من شرم الشيخ عشان يقدمهولك هدية ، يوسف لأول مرة يجيب ورد فى حياته كلها حتى لما كان متجوز قبل كدة معملهاش

أخذت "نبض" الورود بحنين وقلبها يرفرف بسعادة وهى تُتمتم بحب قائلة :-

- عشانى

- وجبلك بوكس هدايا بس للأسف معرفش هو شايله فين .. نبض خلينى أنا أقولهالك نيابة عنه يوسف بيحبك وأوى كمان أتحملى غروره شوية وهو هيتنازل عنه غصب عنه مع الوقت

تبسمت "نبض" وهى تحتضن الورود الذابلة ثم قالت :-

- سيبهولى اخوك النرجسي دا

قهقهت "سارة" عليها وخرجت من الغرفة لتقلبها "نبض" رأسًا على عقب باحثة عن هذا الصندوق لتجده بغرفة الملابس ، جلست فى الارض وفتحته كان مُغطى بالشيكولاتات والكرات الفليه الملونة ، أخرجت الشيكولاتات لتشعر بشيء أخر بالداخل فأخرجته وكان عبارة عن صورة زواجهما فى أطار على هيئة قلب صنع من

الذهب الخالص وبه رابطة من الأسفل
جذبتها برفق لتخرج من الصندوق كتاب
وردى ، تركت الأطار وفتحت دفترًا وكان
فارغًا تمامًا وبه جملة واحدة فقط بمنتصف
الورقة الأولى (لندون ذكرياتنا معًا)
..تبسمت بسعادة وقلبها يرفرف فرحًا لتقول
بحنان :-

- يا حبيبى ..

وجدت كارت مُلتصق بظهر الدفتر فتحته
وكان به خط يد زوجها ومحتواه (لو تعلمى
كم أشتقت لكِ فى سفرى هذا ، منذ أول يوم
فى زواجنا لأول مرة يأتى الليل وأكون وحيدًا
بدونك يا نبضة قلبى ، أشتاقك بجنون يا
نبضي ولأول مرة أعلم ماذا يعنى الشوق ،
شيء جديد تعلمته منك ومعك مثلما
علمت معنى نبضة القلب .. فى ليلتى الأولى

هنا رغبته بجنون أن أركض إليك وأحتضنك بشدة ربما لأنه كما قولتِ لي بأنك سترغمنى على عشقك ، رغبته بشدة بأخذك معى كما أردتى لكنى كُنت بحاجة إلى هذا الفراق القصير فقط لأنى كنت بحاجة لمعرفة ما يحدث لقلبى بسببك .. دعنى أعترف لك وأخيرًا أنا حقًا مُشتاقك حد الموت ... يوسف الحناوى)

دمعت عينيها بقوة وأنهمرت الدموع من عينيها فرحًا وهى تقرأ كل كلمة كتبها بيده لأجلها ، أحتضنت الدفتر والكارت مُلصق به بقوة وهى تشعر برفرفة قلبها ولديها رغبة قوية بالركض إليه والارتماء بحضنه ، أصابها حالة من الشوق رهيبة أليها ... جففت دموعها بلطف وبسمتها لم تفارقها أبدًا وهى تعيد كل شيء كما كان وكأنها لم ترى هذه

السعادة ، مسكت غطاء الصندوق كى تغلقه لتندهش بصدمة ألجمتها فرحًا حين رأت بداخل الغطاء كلمة أنتظرتها منه كثيرًا (بحبك .. تزوجينى يا نبضة قلبى برغبتك ليس أجبارًا ❤) وكان بداخل القلب المرسوم بيده خاتم زواج ، بكت بقوة وهى تتخيله يطلب يدها للزواج برغبته ولعنت نفسها كثيرًا على ما حدث وأستماعها إلى عقلها الأحمق حين غادرت منزله وفعلت مشكلة بينهما ، وضعت الصندوق مكانه وخرجت وهى تفكر بشيء ما ، بعد أن اعترف بحبه رغم غروره ...

كانت "صباح" جالسة فى الصالون وتتحدث بالهاتف قائلة :-

- عملت اللى قولتلك عليه .. لا مفيش داعى
..المهم أنك تعمل اللى قولتلك عليه
بالحرف الواحدة .. اه ميرسي جدًا هبقى
أقابلك أن شاء الله قريب جدًا .. مع السلامة

أغلقت الخط وهى ترى "يوسف" يولج من
باب القصر فناداته تستوقفه قبل أن يصعد
-:

- يوسف

- أيوة يا امى

تبسمت بسعادة وهى تقول :-

- أنا سمعت أنك هتأكل ممبار وحاجات كدة
النهاردة

اخفى بسمته وهو يسألها بخُبث قائلاً :-

- هى طبختهم !!

- اه ، الخدم النهاردة معندهمش سيرة غير الأميرة اللى دخلت المطبخ

قالتها بسخرية فقال بعفوية وهو ينظر للأعلى :-

- اممم اديهم أجازة أسبوع كدة ، أنا أسبوع كامل هيروض فيه فريستى الجميلة

تبسمت له وهى تقول :-

- بتقول حاجة يا يوسف ..

- لا مبقولش حاجة .. عن اذنك

قالها وهو يصعد للغرفة ، فتح باب الغرفة ودلف ليراها جالسة على الأريكة بملابسها كم هى منذ الصباح حتى البلطو الأبيض الخاص بالطب لم تنزعه ، تقدم نحوها وهو يقول :-

- ايه الهدوء دا

- أعتقد أننا محتاجين نتكلم حتى لو لسه مراتك

قالتها بشراسة وهى تقف من مكانها فقال وهو ينزع سترته :-

- أتكلمى يا نبض

- يوسف أنت مش ملاحظ أنك محتاج تعتذر لأنك شكت فيا وقارنتى بواحدة خاينة

قالتها بحزم فقال وهو ينزع ساعته من معصمه ببرود :-

- هو أنا قولتلك كدة ، أنا لما شوفتك منطقتش بحرف واحد مع أنك غلطتى لما عصيتى أوامرى وبيتى برا البيت٤ ليالى ، أنا قولتلك كنت مع مين مثلا ، أو نمتى فين ، أنتِ اللى قولتى شوف كاميرات المراقبة ...

- يعنى مشكتش فيا بينك وبين نفسك

قالتها وهى تراه يفك رابطة عنقه بأغراء ليثير خجلها وأنوثتها فهو أكتفى من شراستها اليوم ، اجابها وهو يقترب نحوها خطوة واحدة :-

- أنت مالك هو أنتِ هتخشي فى نيتى .. سامحينى لكن النية دى للخالق بقى

عضت على شفتيها بأغتياظ وقالت :-

- أنت هتفضل بارد كدة لحد أمتى ، أنا خسرت أبننا بسبب برودك أنت مش واخد بالك

تقدم نحوها وهو يفك أزرار قميصه ويقول بنبرة هادئة :-

- نجيب غيره مفيش مشكلة

- أنت مجنون أكيد

قالتها وهى تكاد تسير بعيد عنه وهى تزدرد لعابها من حركاته وهو يفتح قميصه ليظهر صدره العارى ، مسك يدها قبل أن ترحل من أمامه وقال :-

- على فين ، انتِ حاطة حاجة فى الأكل ولا أيه ؟؟

- أنا لو عاوزة أقتلك مش هحط سم فى الأكل وأدخل فى سين وجيم .. أنا دكتورة يا يوسف

قالتها وهى تجلس بجواره بالقوة رغمًا عنها ، تذوق الطعام بهدوء وقال :-

- مش عارف فى حاجة ناقصة فى الطعم .. ملح .. توابل .. أو ممكن نبض

نظرت له بتعجب لتندهش حين سرق قبلة
منها وأبتعد وهو يداعب خصلات شعرها
ويضعهم خلف أذنها ويقول بنرة دافئة :-

- اه كدة جميل

تبسمت بخفة على حركته وقالت :-

- متأكد أنه جميل

- اممم جدًا ممكن واحدة تانية

تبسمت بمكر وهى تقترب منه وتضع قبلة
على شفتيه رقيقة ويدها تسقط قميصه
بلطف ليبتعد عنها وهو يقول بحب :-

- افهم أننا أتصالحنا وبطلنا جنان

- اممم إحنا كدة متعادلين يا حبيبى

نظر لها بتعجب وقال بأستغراب :-

- متعادلين !!

- قولى الأكل حلو بعرف أطبخ

أخذ يدها بين يده ووضع قبلة عليها وهو يقول :-

- تسلم أيدك يا نبض

- امم فعلا تسلم أيدى وبطنك اللى هضمت ..

عقد حاجبيه بتعجب وقال وهو يشك بهذه الفريسة الشراسة وأن لن يتم ترويضها بهذه السهولة :-

- قصدك أيه ؟؟

وضعت قبلة بجوار شفتيه بحنان وهى تداعب شعره من الخلف بلطف ثم أبتعدت قليلًا وهى تنظر لعينيه وقالت بأنتصار :-

- أنا اه محطتش سم فى الأكل بس حطتلك مُلين كعقاب صغير

أتسعت عيناه بصدمة على مصراعيه وهو يقول :-

- مُلين اللى هو ...

تبسمت بمكر وهى تضع يدها الأخرى على صدره العارى بدلالية وقالت بمكر :-

- اه هو المُلين اللى بيجيب إسهال دا .. هو يا حبيبى بس أنا مستغربة هو معملش مفعول ليه لحد دلوقت

نزع يديها بعيدًا عنه بغضب وهو يقول :-

- أنا تحطلى مُلين يا نبض .. جنانك فى الأكل

- اشمعنا جنانك كان فى الطلاق وخسرتنى ابنى

وقف بغضب وهو يدخل المرحاض ويقول بتهديد :-

- ماشي يا نبض ..

تبسمت بسعادة وهى تقفز فى الغرفة هنا وهناك بفرحة عارمة بعد الأنتصار التى حققته ..

- يعنى مفيش حل غير الخيانة ؟؟

تبسمت "تمارا" بخُبث وهى تقول :-

- فكرى فيها لما يوسف شافك من غير ما يسمع مبرر أو يفكر فى حاجة ضربك بالنار ، هو مش محتاج غير أن نعيد عليه نفس المشهد بس بدل حضرتك هتكون نبض فهمتى دى الطريقة الوحيدة عشان طريقك يكون فاضي ، لأن يوسف يؤسفنى اقولك

أن من كلامك هو بيحب فمهما عملتى مش هيفرقهما غير الموت

صمتت "ميرا" وهى تفكر فى عواقب حديث "تمارا" ، تبسمت "تمارا" بمكر شيطانية :-

- نبض لازم تموت وبأيد يوسف .....

ـــــ تـــاابـع .... ـــــ

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

ـــ الفصـل الرابع عشـر (14) ـــ

••• بعنــوان "وأخيــرًا قالهـا " •••

أستيقظت "نبض" صباحًا بتعب وهى بفراشها مازالت بملابس الأمس ، وجده بجوارها ويطوقها بذراعيه لتبتسم بحب وهى تلمس لحيته بلطف حتى لا تقظه وتتذكر ما رأته فى صندوق الهدايا لتقول :-

- وحشتنى يا يوسف

رفعت نصفها العلوى بخفة وهى تستند على ذراعها ثم وضعت قبلة على لحيته بحنان وعادت لأحضانه ، تبسم بخفة عليها وهو يصطنع النوم حتى لا يفارق حضنها من الأن ، فمنذ أن تفتح عينيهما صباحًا إلى أن تغلق مساءًا وهما يشاجرا والعناد هو سيد اليوم دومًا ، لا يرغب ببدء الشجار الأن ، تسللت من بين ذراعيه ودلفت إلى المرحاض تأخذ حمامها وتبدل ملابسها ، وقفت أمام المرأة المليئة بالبخار وهى ترتدى روب

الأستحمام ونقشت بأصبعها على المرأة أسمه وبجواره رسمت قلب ، فتح باب المرحاض فجأة لتنظر بذهول فقال ببرود :-

- كل دا ، أنا ورايا شغل مش فاضيلك

تذمرت بغضب وهى تضع يدها فى جيب روب الأستحمام ثم سارت نحوه كى تخرج ليضع ذراعه أمامها يمنعها من الرحيل وأشار إلى وجنته طالبًا بقبلة فقالت بغرور مُصطنع :-

- فى أحلامك !!

تبسم وهو يتقدم لتعود هى للخلف بأرتباك وتقول :-

- يوسف أنت هتعمل ايه ، مش وراك شغل ومستعجل

- غيرت رأى ..

قالها وهو يتقدم حتى ألتصقت بالحوض
فقالت بأرتباك وتوتر :-

- برضو فى أحلامك أى حاجة .....

قطعها بقبلة على شفتيها بقوة ويديه تسلل
إلى ظهرها لتبتعد عنه بخجل فتسمعه
يُتمتم قائلًا :-

- شكلك بتحبى القوة فى كل حاجة يا نبض

دفعته بقوة للخلف وهى تقول :-

- أنت مش كنت محتاج مُلين أنت كنت عاوز
سم فئران

خرجت من المرحاض غاضبة فتبسم عليها
وهو ينظر إلى أسمه المنقوش على المرأة
فلمس القلب وقال :-

- نبضة قلبى

أخذ حمامه وحين خرج يلف حول خصره منشفة رأها تجلس على المقعد وتربط رباط حذاء وهى تقول دون النظر له :-

- خليهم يخرجونى أنا لازم أروح شغلى وأشوف المرضي بتوعى

- المرضي بتوعك فى دكتور هيتابعهم أنتى فى إجازة مفتوح لحد ما أنا أقول

قالها وهو يولج لغرفة الملابس ، أتسعت عينيها بصدمة من حديثه ودلفت خلفه بقوة لتراه أرتدى بنطلون أسود ويقف بصدر عارى لتقول بغضب :-

- أنت أزاى تعمل كدة ؟؟ أنت فاكرنى جارية عندك بتتحكم فيا

- لا طبعا جارية أيه ، أنا فاكرك مراتى اللى بتتعزم على الغداء من دكتور عبيط وبتوافق

عادى ... وللعلم أنا سيب الدكتور دا بمزاجى لأن لو حطته فى دماغى هنسفه

صرخت به بقوة وهى تقول :-

- أنت فاكر نفسك مين عشان تأمر وتنهى فى حياة الناس ، أنت ولا حاجة غير واحد بارد نرجسي مبتحبش غير نفسك وبس وبدوس على كل اللى حواليك عشان فلوسك ، أنا مش مستغربة برودك لأن اللى زيك خسارة فيه أنه يتحب ، أنت بتتكره بس يا يوسف

تركته وخرجت من الغرفة ، أتسعت عينيه بذهول من حديثها فأكمل أرتدى ملابسه وغادر القصر بأكمله فى صمت تام ...

خرجت "ميرا" من غرفتها وهى تنزل للأسفل فرأت "نبض" بخارج القصر جالسة

فى الحديقة وحدها ، تبسمت بخُبث وهى تقول :-

- هانت يا نبض يومين بالظبط

غادرت القصر وهى تتحدث فى الهاتف وتقول :-

- لا نبض النهاردة مبتروحش العيادة ، خليها لبكرة ... تمام هتلاقينى حولتلك المبلغ اللى طلبته والباقى لما أخلص منها ... سلام

خرجت من القصر بسيارتها وهى ترمق "نبض" نظرة أخيرة ، نظرت "نبض" إلى سيارتها بقهرة وهى تقول :-

- أنا تحبسنى زى الكلبة يا يوسف ... ماشي هنشوف يا أنا يا أنت النهاردة

___ شـركـة الـSH ___

رمقه "فؤاد" فى صمت عندما كان يوقع الأوراق للسكرتيرة وملامحه باردة تمامًا اليوم ربما حل كارثة لم يراه بهذا البرود من قبل ، أنصرفت السكرتيرة فسأله "فؤاد" :-

- حضرتك كويس

- اممم

أستدار "فؤاد" كى يرحل ليستوقفه بحديثه قائلًا :-

- فؤاد ..

- أيوة

- احم .. نبض

سأله "فؤاد" بهلع على طفلته قائلًا :-

- مالها ، هى كويسة ؟؟

- كويسة .. أقعد

جلس "فؤاد" أمامه فى هدوء ليقول :-

- أيه اللى ممكن يخلى نبض تبطل عناد وجنان

تبسم "فؤاد" وهو يُتمتم قائلاً :-

- هى عملتها معاك ... نبض لو بدأت عناد متبطلش ، وهى صغيرة مرة اصرت على أنى لازم أنزل الفجر أجبلها بيتزا ولما رفضت قلبت وشها وبدأت تعمل كل حاجة بتضايقنى ، أزعاج فى البيت بالأغانى عشان معرفش أنام ، بلالين تفرقعها عشان تصدعنى ، وفى الأخر دخلت تنام فى سريرى بحجة أنها عاوز تنام فى حضن أمها وخايفة ... نبض لما بتبدأ العناد مبتبطلش غير لما تأخد اللى هى عاوزاه

- يبقى شكلها مش هتبطل

قالها "يوسف" بصوت مبحوح وهو يفتح اللاب ، أبتسم "فؤاد" بخفة على هذا الثنائي العنيد وقال :-

- خد نصيحة من حماك اللى رباها ، صالحها يا يوسف لأنك مش هتتحمل زنها .. أنت عارف الستات زنانة أزاى ونبض بزنها مش هتخليك تعرف تشتغل دقيقة واحدة ...

تبسم "يوسف" بكبرياء فهو دومًا ينتصر ، قطعهما رنين الهاتف بأسم أحد الحراس فأجابه ليخبره بأن زوجته مريضة جدًا وهو يسمع صوت صراخها بقوة بجواره ، وقف من مكانه وهو يقول بهلع :-

- خدها للمستشفى وأنا جاي على طول

أغلق الخط وهو يركض للخارج ، تبسم "فؤاد" وهو يخرج من المكتب ببرود ويقول :-

- أول مقلب عملته فيا نبض وهى١٦ سنة .. أتمنى ما يقتلك يا نبض ....

____ مستشفى الجلاء الخاص ____

وصل "يوسف" للمستشفى بهلع فأخبره الحارس برقم غرفتها ، فتحت باب الغرفة بقوة وهو يقول بخوف :-

- نبض ..

رأها فى فراشها وعلى أنفها أنبوبة التنفس الصناعى وبيدها كانولا طبية ، جلس على حافة الفراش وهو يأخذ يدها بين كفيه ويقول :-

- نبض ..

- يوسف أنت جيت

قالتها بنبرة هادئة تدل على تعبها وهى تلهث بقوة ، مسح على رأسها بحنان وهو يقول :-

- مقدرش أتأخر عليكى .. أنتِ كويسة

- الدكتور بيقولى أن السم اللى شربته هيموتنى خلال ساعة ..

أتسعت عيناه بصدمة على مصراعيه وهو يقول :-

- بعد الشر عليكى يا نبضة قلبى .. أنتِ شربتى سم ؟؟

تنهدت بتعب مُصطنع وهى تقول :-

- اه عاوزة أموت أهون من الحياة مع راجل مبيحبنيش ولا خايف عليا

قبل جبينها بضعف وهو يقول :-

- مين قال كدة ،، أنتِ عارفة أنى بخاف عليكى من الهواء يا نبضى صح

- نبضك !!

سألته وهى تلهث بقوة وترتجف يدها بقبضته ، أومأ لها بخوف من فراقها وقال :-

- نبضي وحياتى وكل حاجة ليا فى الدنيا ، أنتِ عالمى الوحيد يا نبض

- يعنى مش زعلان منى ؟

قالتها بهدوء وهى تلمس وجنته بلطف ليقول بحب وهو يقبل جبينها :-

- لا مش زعلان ، قومى أنتِ بس وأنا أعملك كل اللى نفسك فيه ....

قطعه دخول "نادين" وهى تلعب بالهاتف وتقول :-

- مش هتبطلى مقالب جوزك لو عرف أنه مقلب هيطير رقبتك و.....

صمتت عن الحديث حين رفعت رأسها عن الهاتف ووجدته بالغرفة فعادت بخوف كما جاءت ، أغمض عيناه بغضب سافر وهو يستوعب ما سمعه الأن وأن هذه الفتاة تلعب معه وتدعى المرض ، أستغلت فرصة هدوءه ونزعت الكانولا وجهاز التنفس عنها ثم فرت فى الفراش ، ليمسك يدها بقوة وهو يقول بغضب شديد :-

- مقلب .. أنتِ بتلعبى يا نبض

تبسمت بخوف من غضبه وقالت :-

- ما أنت حابسنى فى القصر زى الكلبة

- الكلبة أعقل منك يا نبض

قالها بصراخ وهو يضغط على يدها بقبضته من الغيظ ، تمتمت وهى تقف أمامه :-

- أنا مش كلبة يا يوسف أنا مراتك ... سيب أيدى أنت بتوجعنى

- أوجعك يكش تموتى عشان تبطلى جنان .. أرجعى على بيت ابوكى وورقتك هتوصلك والمرة دى بجد يا نبض

قالها وهو يترك يدها بقوة ويقف كى يرحل ، صدمت من حديثه وتشبثت به بقوة وهى تعانق خاصرته بأحكام وتقول :-

- لا خلاص وحياتى أخر مرة

- أنا أكتفيت يا نبض من عنادك وجنانك

قالها وهو يحاول فك قيد يديها من خاصرته ، وضعت قبلة سريعة بأسف على وجنته وهى تقول :-

- أسفة حقك عليا .. أخر مرة والله

وضع يده فى جيبه بمكر وهو يحافظ على غضبه بينما تراقص قلبه وتبسم عقله بشر كى يستغل الفرصة وقال بجدية :-

- دا أخر كلام يا نبض ، أنا مش فاضي للعب العيال بتاعك دا

قبلته مُجددًا بوجه حزين وهى تقول بحب :-

- أسفة والله .. أنت عارف أنى بحبك صح

- مش متأكد فى الحقيقي اللى بتحب واحد مبتعملش عمايلك دى

قالها وهو يجلس على الفراش مُجددًا لتترك أسر خاصرته وتلف ذراعيها حول عنقه بأحكام وهتفت بدلالية قائلة :-

- بحبك والله بحبك

- مش بالكلام على فكرة يا نبض هانم

قالها بخُبث لتقول بسعادة طفولية :-

- بحبك بحبك بحبك

كانت تُتمتم بتلك الكلمة وهى تقبل كل أنش فى وجهه بلطف حتى وصلت لشفتيه ووضعت قبلة رقيقة عليهم فجذبها من خصرها بقوة وهو يبادلها القبلة لتبسم بسعادة ، فتح باب الغرفة ودلف "خالد" وهو يقول :-

- نبض أنت عيانة تانى .....

صمت بصدمة حين رأهما بهذا القرب ويقبلا بعضهما ، أبتعدت عنه بخجل وهى تعانقه بقوة كى تختبيء به من رؤية زميلها ، تحدث بجدية وهو يحتضنها :-

- مش تخبط قبل ما تدخل

- أسف

قالها "خالد" وهو يغادر الغرفة بغيرة شديدة ، وضع قبلة على شفتيها سريعًا وقال :-

- روحى أستنينى فى البيت وبطلى جنان شوية ، أنا ساعتين وهكون عندك .. ماشي

أومأت له بنعم ليقبل جبينها ويعود للشركة ، تبسمت بخجل وخرجت من المستشفى والسعادة تغمرها ...

خرجت "سارة" من مكتبها فى الشركة
ووجدت "كريم" واقفًا أمام المكتب كاد أن
يطرق الباب فقالت :-

- واقف كدة ليه يا كريم ؟؟

- ها لا مفيش حاجة

قالها وهو ينصرف مُسرعًا فتعجبت من
تصرفه وذهب إلى مكتب "نانا" وقالت :-

- نانا

- قولى يا حبيبتى الاخبار اللى عندك

قالتها "نانا" بحماس فتبسمت "سارة"
بعفوية وهى تقول :-

- مش خبر أنا عاوزة طلب

- أطلبى أميرتى الحلوة !!

- عاوزة فستان يليق بمشهد رومانسي وأعتراف بالحب

تبسمت "نانا" وهو تقترب منها بفضول وقالت :-

- دا ليكى ، هو مين

- هههه لا مش أنا ، بينى وبينك لنبض مرات يوسف عاوزين أبو الهول ينطق بقى

تنهدت "نانا" بحماس وهى تقول :-

- اممم أوك هختارلك أشيك فستان لسه منزلش السوق نهائي ويحرك قلب الأسد بتاعنا لما يشوفه عليها

- سارة

أتاهما صوت "نبض" من الخلف ، نظرت "سارة" نحوها بأبتسامة فسارت "نانا" نحوها بجدية وقالت بحماس :-

- مين أنتِ ، عارضة لشركة منافسة ....

قطعتها "سارة" بعفوية وهى تقول :-

- خدى بالك لأنها مرات الأسد اللى كنتِ بتتكلمى عنه

اتسعت عينها بذهول وهى ترمقها من القدم للرأس وقالت :-

- مرات يوسف الحناوى

- امممم نبض دكتورة نبض

جلست "نانا" وهى تقول :-

- دكتورة فى ايه ؟؟

- دكتورة قلب يا نانا

تبسمت "نانا" بعفوية وهى تقول :-

- يعنى نبض وقلب هههههه ... لكن تعرفى أنك جميلة جدًا يا نبض

- ميرسي دا من ذوقك

قالتها باحراج وهى تنظر لـ "سارة" ، أخذتها "نانا" لغرفة الملابس وأحضرت لها عديد من الفساتين وبدأت تقيسهم "نبض" واحد تلو الأخر ...

بعد أنهاء الأجتماع تحدث "صباح" بجدية :-

- خلاص يبقى هسافر أنا وفؤاد نتفق معاهم ونجهز كل حاجة وأنت يا يوسف تجى على ميعاد عرض الأزياء

- تمام ، كدة يبقى مش ناقص غير أن نانا تأكد موافقتها على الفساتين المُختارة للعرض ونشحنهم على باريس

قالها "يوسف" بجدية وهو يعلم بالورق ، جاءت السكرتيرة تخبره بأن "نانا" لديها عارضة جديدة وحين ذهب لم يجد شيء سوى حديث المؤظفات عن جمال هذه الفتاة وكيف كانت تشبه الأميرات لكنه لم يعثر عليها فأنهى عمله وغادر الشركة ليصل إلى القصر قبل الجميع وصعد إلى غرفته وحين دلف صُدم عندما وجدها مُزينة بالورود والشموع وهناك على الطاولة وجد بيتزا وكأسان من المشروب الغازى (سڤن) والورود عليها ، نظر حوله بتعجب ليسمع صوت خطوات حذاءها ذات الكعب العالى من غرفة الملابس ، نظر ليراها تخرج من

هناك بخطوات ثابتة فأتسعت عينيه من الدهشة وظهر أعجابه على وجهه فور طلتها مُرتدية فستان وردى قصير جدًا وبدون أكمام يكاد يخفى جزء من جسدها العارى مُعظمه وخصرها ظاهرًا بوضوح من الفتحات الموجود على الجانبين بحلقات فضية ، ومن الخلف له ذيل من الدانتيل يخفى قدميها العارية من الخلف ، رمقته ببسمة مُشرقة على شفتيها تزيدها جمالاً مع مساحيق التجميل لتلف حول ذاتها وهى تسير نحوه ليرى ظهرها العارى بأكمله ، كان يشاهدها وهى تلتف حول نفسها بقوة وديل فستانها يتطاير مع حركاتها وهكذا شعرها الناعم المفرود يتطاير معها بحرية ، وصلت أمامه وهى تضع يدها على صدره بدلال وقالت :-

- شكلى حلو

- أنا فاكر أنى قولتلك أنك حلوة وأنتِ متعصبة بس

قالها ببرود وهو يضع يديه خلف ظهره لتزفر بغضب ، تبسم بهدوء وهو يمسك يدها وقال :-

- حلوة يا نبض .. ومن الواضح أن دا فستان من تصميم نانا اللى هتقدمه فى عرض الأزياء فى باريس .. واضح أنها حبت تخليكى أول أميرة تلبسه والأهم هو أنك جيتى شركتى وخليتى الكل يتكلم عن جمالك اللى خطفهم

- طب وجمالى خطفك أنت

قالتها بدلالية وهى تنزع سترته عن أكتافه فقال بغرور :-

- تحبي يخطفى ولا أخطفك أنا ...

أخذته من يده لتجعله يجلس على الأريكة وهى تقول :-

- مش مهم اللى أنت تحبه ..

جذبها من معصمها لتجلس على قدمه وقال بجدية :-

- هو الجو الشاعرى دى بمناسبة أيه ولا دا عشان أتغاطى عن جنان الصبح

حدقت بعينيه بحب تلك النظرة التى أصبح يخشاها منها فكلما نظرت له تلك النظرة العاشقة وقع فريسة لسحرها عليه ، هتفت بنبرة ناعمة وهى تلمس لحيته بحب قائلة :-

- بحبك

رفع يده ليضع خصلات شعرها خلف أذنيها وقال بجدية :-

- مش خايفة من الحب دا يا نبض ، أنتِ الوحيدة اللى مُصرة أنك تحبنى مع أنى أنانى ومتحبش

نظرت له بأحراج وهى تتذكر حديثها له صباحًا وقالت بشجاعة :-

- مش خايفة طول ما أنت معايا وجنبى هتفضل تحمينى ، ومستعدة اواجه العالم كله ومصايب أكثر ومستعدة أتخطف كل يوم ما دام أنت معايا متأكدة أنك هتحمينى ومش هتسيب حد يأذينى

- أنا أحميكى بعمرى يا نبض

قالها بنبرة دافئة لتُجيبه بشغف قائلة :-

- ودا كفاية عندى يا حبيبى ، أنا مش عاوزة غيرك وبس

أخذ قطعة من البيتزا واكلها منها قطمة ثم قال :-

- أول مرة أسمع عن عشاء شاعرى بيتزا

- أسرع حاجة ممكن تطلبها دليفرى كنت مستعجلة

قالتها ببسمة مُشرقة فمد لها البيتزا كى تأكلها وحين فتحت فمها أكلها هو ، رمقته بخُبث وقالت :-

- غشاش بس فى طريقة أكل بيها

سرقت قبلة منه بحب وابتعد ليقول وهو يحد عينيه بمكر :-

- مين فينا اللى غشاش بقى ...

- بحبك

قالتها وهى مُبتسمة مُنتظرة منه أن ينطق بما كتبه داخل الصندوق فقال بجدية :-

- نبض أنا لو نطقتها هتكون لأول مرة فى حياتى كلها أنطقها ، أنتِ قبل عارفة يعنى ايه أنها أول مرة وتكون ليكى ... يعنى بعدها مش هسمح بجنان وعناد ولا حتى تستغليها ضدى لما تعوزى حاجة ولا هسمح بأن أشوفك واقفة مع راجل حتى لو زميل عمل ... مش شك فيكى لأن عارف دماغك دى لكن لأنك امرأتى أنا وأنا حبى من نوع غبى مش هتستحمليه وأحتمل تكرهينى من طريقة حبى

أبتسمت بحب وهى تداعب لحيته بأناملها وقالت بدلالية :-

- وأنا عاوزة حبك دا ، لأنى بحبك ومستحيل أبعد عنك مهما حصل وراضية بك رغم كل عيوبك

تنهد بهدوء وهو يشعر بحرارة جسده رغم برودة الجو لكن ظهر أرتباكه لأول مرة فى ملامحه فقال :-

- فى بوكس فى الدولاب هاتيه

تبسمت بأشراق وهى تركض للداخل فهى تعلم ماذا يوجد به وانتظرته كثيرًا ، احضرته من غرفة الملابس وعادت له ، وقف وهو يتناول البيتزا واخذه منها ثم وضعه على الأرض ونزع غطاءه وهو يجثو على ركبته بتوتر واضح ووضع الغطاء أمامها لتقرأ ما كُتب به بعيون دامعة وهى تراه جالسًا هكذا أمامها فقال :-

- تتجوزينى بأرادتك يا نبضة قلبى

جففت دموع عينيها بفرحة وقلبها يرفرف بسعادة ويتراقص على أوتار حبها ، أومأت له بنعم وهى تجلس على قدميه كطفلته الصغيرة ، طوقها بذراعيه كى لا تسقط من فوق قدمه وتبادلا القبلات ليبتعد عنها كى يلتقط أنفاسه قبل أن تنقطع وهمس بصوت دافيء قائلاً :-

- بحبك يا نبضة قلبى

ذرفت دمعتها بسعادة وهى تشعر بقشعريرة جسدها وحرارته المُرتفعة وهى تُتمتم ببكاء :-

- أخيرًا نطقت

- اممم بحبك

أجابها وهو يقبل دموعها الحارة على وجنتها ثم أخذ يدها ونزع من بنصرها خاتم زفافهما وهو يقول :-

- الخاتم دا أختارته أمى ليكى .. لكن دا أختاره قلبى عشانك

قالها وهو ينزع الخاتم من غطاء الصندوق ووضعه ببنصرها ثم وضع قبلة فوقه لتعانقه بقوة ، تشبث بها بخجل لأول مرة يظهر فى ملامحه الرجولى بعد أن نطق بتلك الكلمة ويشعر بشعور غريب داخله بعد أن نطقها ، شيء لأول مرة أن يشعر به ولا يفهم ما هو لكنه بالتأكيد الشعور بالحب والشوق معًا رغم أنها بين ذراعيه لكنه يشتاقها بجنونها ولا يعرف كيف هذان الشيئان يحدثًا معا .. وضع قبلة على عنقها الباردة ثم طوقها أكثر بذراعيه وهو يستنشق عبيرها

وهو مُغمض العينين مُستسلمًا لتلك اللحظة معًا ...

جهزت "صباح" حقيبتها للسفر ثم وعدت زوجها ونزلت للأسفل وكانت "سارة" بأنتظارها فودعتها ثم صافحت "يوسف" ليقول :-

- أنا بالكتير الاسبوع الجاى وأكون عندك .. خلى بالك من نفسك

- أوك وأنت كمان

وضع قبلة على جبينها فسألته بهدوء :-

- مراتك فين ؟؟

- نايمة

قالها بهدوء فأومأت له بنعم ورحلت من القصر ذاهبة للمطار ، دلف إلى مكتبه ليجد "كريم" بأنتظاره فقال :-

- فى ايه يا كريم على الصبح الساعة لسه٦ مصتبحناش

- ممكن نتكلم لما تصحى من النوم لو تحب

قالها "كريم" وهو يرى وجهه الناعس فقال بجدية وهو مُغمض عيونه :-

- قول يا كريم أنا هطلع أنام ومش هنزل بدرى النهاردة الجمعة

- فى مبلغ أتحول من حساب مدام ميرا لحساب واحدة زميلتها

قالها " كريم" بهدوء ، أجابه "يوسف" وهو يفرك عينيه بلا مبالاة :-

- عادى يا كريم متعلقش

- بس دا مبلغ ربع مليون جنيه

فتح "يوسف" عينيه بدهشة من الرقم وقال بجدية :-

- ربع مليون جنيه ... أعرفلى البت دا أيه علاقتها بميرا وأيه السبب اللى يخليها تدفع مبلغ زى دا وبسرعة يا كريم لأنه لو طلع اللى فى دماغى صح أنا هقتلها فيها .. لو كنت بتفكر تأذي نبض لأن دا السبب الوحيد اللى ميرا هتفكر فيه وتدفع عشانه المبلغ دا هتكون نهايتها على أيدى لو قربت لمراتى ....

_____ تـــاابع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الخـامس عشـر (15) ___

••• بعنـــوان " غضـــب الأســـد" •••

دلف "يوسف" إلى غرفته وهو شاردًا بحديث "كريم" ثم صعد إلى الفراش بجوارها وهى نائمة كملاكه الجميل الذي يُزن فراشه ، كانت تحتضن الوسادة بيديها ويظهر ظهرها العارى وذراعها ، وضع الغطاء عليها جيدًا حتى لا تصاب بالبرد فشعرت به لتترك اسر وسادتها وتختبيء من البرد فى احضانه وهى تقول بتمتمة وعينيها مُغمضتين :-

- طنط مشيت

- اممم ، نبض

فتحت عينيها بهدوء وتعب ليقول بجدية :-

- متروحش فى حتة من غير ما تقوليلى أنتِ فين ومع مين عشان أقدر أحميكى

لفت ذراعيها حول خصره وهى تكمل نومها وتقول بعفوية :-

- هو فى حد قالك أنى فى خطر

- أسمعى كلامى يا نبض

أومات له بنعم وهى تغوص فى نومها ، وضع قبلة على جبينها بحنان وقال بجدية :-

- مستحيل أسمح لحد يأذيكى يا نبضى ، مستحيل أخلى حد يعتبرك تمن خطيئة أنا معملتهاش

فتحت عيناها بجدية من نبرته الحادة وقالت بقلق :-

- مالك يا يوسف ، فى أيه ؟؟

رفع يديها تلمس وجنتها برفق ثم وضع خصلات شعرها خلف أذنها بلطف وهو يتحدث بهدوء :-

- مفيش يا نبض ، الحرص واجب وأنا مش عاوزك تتخدشي خدش واحد صغير حتى لو قدر

- حبيبي فهمنى فى ايه أنا مش صغير ، فهمنى عشان أعرف أحرص من اللى بيحصل بجد

قالتها بجدية وهى تلمس يده ، تنهد بأختناق وحيرة ثم قال بتردد :-

- صدقينى أنا نفسي معرفش فى أيه ؟ بس ميرا غريبة وهادئة اليومين دول ودا شيء مريب فيها قلقنى

تبسمت بأشراق وهى تعود لأحضانه مُجددًا وتطوقه بذراعيه وقالت :-

- متقلقش يا يوسف أنا أعرف أخلى بالى من نفسي وميرا أخرها تكعبلى على السلم وتحطلى حاجة فى الأكل بس

أخرجها من حضنه بعنفه وهو يقول بغضب سافر :-

- أنتِ فاكرة أن دا سهل ، خليها تفكر تعمل كدة وأنا اجبلك رأسها تحت رجلك

لفت ذراعيها حول عنقه وهى تقول :-

- خايف عليا .. متنكرش بقى

تبسم وهو يقبل جبينها بحب وقال :-

- اه خايف عليكى عشان بحبك وخلاص
مفيش أنكار تانى ، خايف عليكى لأن
مقدرش أخسرك بعد كل دا

- بتحبنى ؟؟

سألته بدلالية ليقول بهدوء متنهي :-

- اعتقد أنى قولتها خلاص

تبسمت بأشراق لتهدأ من روعته بأبتسامتها
الساحرة فلمس وجنتها بيده بحنان وهو
يحدق بها ويتواعد بأن لا يخسر تلك المرأة
التى استطاعت وحدها التسلل إلى قلبه
وقلبت حياته رأسًا على عقبًا ، منذ أن دخلت
حياته وأصبحت حياتها بخطر مُهددة بالخطر
فقط لأنها زوجته وهو ذنب الذي لا يغفره
الجميع ، ذنب الذي لن تتوب عنه هو أنها
تزوجت رجل له أعداء حتى بداخل بيته

وتحت سقف فلا أمان لها سوى بين ذراعيه فقط ...

- مش مطلوب منكم غير أنكم تخدوها للشقة اللى هقولكم على عنوانها وبس

قالتها "تمارا" بجدية فأومأت لها السيدتين بالموافقة ...

نظرت "تمارا" إلى "ميرا" فاشارت إليها بنعم ثم أنصرفت النسوة فقالت :-

- أنتِ واثقة فيهم يا تمارا ، لو حصل حاجة غلط يوسف هيطير رقبتى ورقبتكم ، متفكريش أنك برا الموضوع لو محصلش الموضوع صح ، يوسف مش هيسيب حد أتدخل يعنى مش أنا اللى هتأذى لا وأنتِ كمان

- متقلقيش يا ميرا هم هيعرفوا يخلصوا صح ..

- ماشي ، أنا هرجع القصر عشان أكون موجودة لما ينفذوا

قالتها وهى تقف وتمسك حقيبتها...

خرجت "نبض" من المستشفى مُرتدية تنورة تصل لركبتها وقميص نسائي بكم شفاف وفوقه البطلو طويل يصل لأسفل ركبتيها يحميها من برودة الهواء وشعرها مسدول على ظهرها وترتدى كعب عالى ، توقفت فى مرأب السيارات ومعها "نادين" وقالت :-

- أنا هطلع على العيادة مش هتيجى معايا

- لا يا ستى أنا هروح ، عمته جايبالى عريس ابن واحدة صاحبتها

قهقهت "نبض" ضاحكة وهى تفتح سيارتها وتقول :-

- الله يكون فى عونك يا حبيبتى

صعدت "نبض" إلى سيارتها وأنطلقت ليدق هاتفها باسمه ، تبسمت بسعادة لأول مرة يتصل بها ، أستقبلت الأتصال وهى تقول :-

- حبيبي

- وحشتينى

أجابته وهى تنظر للطريق بحرص بنبرة ناعمة :-

- وأنت كمان وحشتنى

- هتخلصي شغل أمتى ؟

قالها وهو يقف من مقعده ومُرتدى بدلته السوداء ونازعًا سترته ويقف بقميصه الأبيض والفيست الأسود ، تبسمت وهى تصف سيارتها أسفل عمارة العيادة وهتفت بعفوية :-

- أنا وصلت العيادة ساعتين كدة وأكون فى البيت

وقف أمام الشرفة الزجاجي وهو يقول :-

- لا خليكى عندك ، أنا هعدى عليكى فى العيادة نتعشي برا

- نتعشي برا اممم اوكي

قالتها وهى تولج من باب العيادة فأجابها بنبرة هادئة :-

- خلى بالك من نفسك

- وأنت كمان يا حبيبى

قالتها وهى تجلس على مقعدها خلف المكتب ، فقال :-

- باى ... نبض

- اممم

- بحبك

قالها بنبرة دافئة تلمس أوتار قلبها ، تبسمت بحب وقالت :-

- وأنا بعشقك يا يوسف

- عارفة أنا نفسي فى أيه دلوقت ؟؟

قالها وهو ينظر على الطرقات من خلف الزجاج ويضع يده الأخرى فى جيب بنطلونه ، سألته بعفوية :-

- أيه ؟؟

- تقوليلى أنا حامل وهجيب بنوتة بجمال نبض

قالها بنبرة هامسة فتبسمت بخجل وقالت :-

- بس أنا مش حامل ، بس ممكن نجيب بنوتة لكن أشمعنا بجمال نبض أنا عاوزاها بقوة يوسف

- أنا عاوزاها شبهك بمعنى تكون أنتِ على صغيرة

- يوسف ..

صمت وهو ينتظر حديثها القادم فقالت بحب :-

- أنا بحبك أووى ، وهاين عليا أسيب العيادة دلوقت وأجى جرى لحد عندك واقولك بحبك

قهقه ضاحكًا وهو يقول :-

- أنتِ عارفة أنك مجنونة صح

- اممم عارفة بس ممكن بقى نقفل عشان أشوف المرضي اللى برا دول وأخلص قبل ما تيجى

قالتها وهى تقف من مقعدها فقال :-

- ممكن .. خلى بالك من نفسك

- حاضر

قالتها ثم أغلقت الخط ودلف الممرض يقدم لها القهوة وكشف بأسم المرضي ثم خرج وبدأ دوامة عملها بين الكشف والأستشارات حتى دلف الممرض لها وقال :-

- باقى كشف واحد يا دكتورة

- ماشي دخله ومتأخدتش كشوفات تانى النهاردة

قالتها وهى تنظر بهاتفها ثم وضعته فى جيبها حين دلف سيدتان ، بدأت تتحدث معهم عن الأعراض والشكاوى ، وقفت "نبض" من مكانها ووضعت السماعة الطبية على قلب المرأة حتى قالت السيدة بنبرة مُخيفة :-

- أنتِ دكتورة نبض مرات يوسف الحناوى

نظرت "نبض" لهما بأستغراب ثم قالت بهدوء :-

- اه ، خدى نفس عميق

لتُصدم حين دفعتها السيدة للأخرى بقوة وهى تقول :-

- أنا هأخد روحك أنتِ

جمعت توازنها قبل أن تسقط وقالت بهدوء

-:

- فى أيه يا مدام ؟؟

- أنا مش مدام يا ختى أنا اسمى المعلمة

قالتها وهى تسير نحوها ثم تابعت بغضب :-

- وأنا جاية اخد أجلك أن شاء الله بس متقطعيش

- أنتِ مجنونة !!

قالتها "نبض" بذهول وهى لا تفهم بأنها تثير غضب هذه السيدة العشوائية فكانت تشبه سيدة الجزارة بالمدبح ، تحدثت السيدة بغضب وهى تمسكها من شعرها بقوة :-

- أنا هوريكى الجنان يا حربايه ، عاملالى فيها دكتورة وبنت اغنياء والله لأجيب خبرك وأخليه يدفع التمن ...

انهى حديثها و"نبض" تقف خلف المقعد بهلع وهى تجمع أفكارها ثم قالت :-

- ميرا اللى بعتاكى صح ؟؟

وقفت الأخرى خلف باب المكتب وهى تقول بتعجل :-

- أخلصى قبل ما حد يحس بينا ..

نظرت لهما بهلع وركضت "نبض" بذعر إلى المرحاض ودلفت وهى تغلق الباب من الداخل وتبكى بخوف ، أرتعبت بخوف وهى تسمع هؤلاء النسوة يطرقون الباب بقوة الذي يمنعهن من الوصول لها ، وضعت يدها على قلبها بخوف ثم اخرجت هاتفها وهى

تمسح دموعها حتى تستطيع الرؤية وأجرت
أتصال له وهى تلهث بضعف وتقول
مُتمتمة :-

- رد يا يوسف

سمعت أحد من الخارج يفتعل صوت
بالمفاتيح لتتذكر ان درج مكتبها يحتوى
على مفتاح الباب فوقفت خلف الباب بقوة
وسقط الهاتف من يدها ، أستقبل "يوسف"
الأتصال ليسمع صوت صراخها ...

صرخت "نبض" بهلع وسط بكاءها وجسدها
يرتجف خوفًا وتختبيء خلف هذا الباب
وترى الهاتف بوضوح وهو يتحدث معها
فقالت بخوف وهى تصرخ :-

- يوسف ألحقنى ... يووووووسف .....

كان يقود "يوسف" سيارته بنفسه على غير المعتاد ليرن هاتفه بأسمها ، أستقبل المكالمة ليسمع صوت صراخها وهى تقول :-

- يوسف ألحقنى ... يووووسف ...

أنقطع الأتصال مع صرختها القوة التى خلعت قلبه منه مكانه ، أتصل بها مرة وأخرى ولن يجد جواب ، ضغط على البنزين أكثر وهو يسرع فى طريقه إلى عيادتها ويضرب المقودة بقبضته بقوة وغضب ، وصل للعمارة التى بها العيادة وقبل أن يترجل من سيارته جاءته رسالة محتواها (مراتك خاينة) وبها عنوان ، أتسعت عيناه بصدمة وقاد إلى العنوان المحدد ، قطع غضبه وقلقه رنين هاتفه برقم مجهول اجابه ليسمع صوتها تصرخ بجنون وهلع :-

- يوسف ألحقنى .. أنت فين ؟؟

تحدث بقلق سافر قائلًا :-

- نبض أنتِ فين ؟؟

- يوسف ألحقنى ، الراجل اللى برا هيموتنى ، تعال يا يوسف بسرعة أنا هموت

- أهدى يا نبض وخليكى مكانك أنا خمس دقايق وأكون عندك ، خليكى زى ما أنتِ

- بسرعة يا يوسف أنا مستخبية فى الحمام ااااااااااه ....

قالتها وهى تبكى بهلع حتى قطع الأتصال بصرختها التى قتلت قلبه واثارت غضبه أكثر ، عندما وصل إلى العمارة ، صعد ووجد باب الشقة مفتوح ، دلف وهو يبحث عنها وصدم عندما رأها فاقدة للوعى على الفراش .....

كانت وحدها بالشقة ، هرع نحوها وهو
يناديها بقلق :-

- نبض ..

- أنا كويسة متخافش

قالتها وهى تفتح عيناها بتعب ، تنهد بأرتياح
وهو يحتضنها فقالت ببكاء :-

- يوسف أنا قتلته ...أنا قتلت يا يوسف

نظر لها بصدمة لتشير له على المرحاض
دلف ورأى الرجل على الأرض ورأسه تنزف ،
عاد لها ثم حملها على ذراعيه وهو يقول :-

- متخافيش يا نبض

صعد بها للسيارة لتقصي عليه ما حدث
فوضع قبلة على جبينها وهو يقول :-

- أنا أسف ، حقك عليا يا حبيبتى

- على أيه هو أنت اللى قولتلهم يعملوا كدة

مسح على رأسها بحنان وهو يقول :-

- لا بس بسببى من يوم ما أتجوزنا وأنتِ بتشوفى حاجات قذرة بسببى

أغمض عيناها بتعب شديد وهى تقول :-

- أنا تعبانة يا يوسف ومش قادرة أتكلم ، أسفة لو بوظت العشاء

- فداكى ألف عشاء يا نبضى المهم أنك تكونى بخير

قالها وهو يقبل يدها ثم أنطلق بسيارته إلى القصر ، دلف وهو يصرخ بغضب هز جدران القصر كاملًا بأسمها :-

- ميرا ... ميــرا

أخبرته الخادمة بأنها فى الغرفة ، صعد الدرج ركضًا فسألت "سارة" بصدمة من غضبها :-

- هو فى أيه ؟؟

- سيبه يربيها يا سارة لأن أنا تعبت منها

قالتها "نبض" ببرود لتُصدم حين رأته ينزل الدرج ويسحبها خلفه من شعرها بقوة وجسدها يرتطم بالدرج ربما يكون كسر عظامها وهى تصرخ بهلع معه و"ميادة" تركض خلفه ، جذبها من شعرها بقوة حتى وصل أمام "نبض" وهى جالسة على المقعد وجعلها تجلس على الأرض أمامها وقال بتهديد :-

- أعتذرى على اللى عملتيه ...

نظرت "ميرا" بصدمة من وجود "نبض" أمامها فهى كانت بأنتظار خبر موتها بيد

"يوسف" ، كادت أن تقف فضغط على رأسها لتظل جالسة أمام قدم "نبض" وقال بتهديد أكبر :-

- أعتذرى من نبض

- اللى بتطلبه دا مستحيل

قالتها وهى تقف أمامه بغضب وغرور لتُصدم بصفعة قوية على وجهها من قبضته أسقطتها أرضها وعينيه تبث نار قاتلة ووجهه أحمر كالدم من شدة غضبه وقال :-

- أنتِ جبتلها ستات يضربوها لكن أنا اللى هضربك ، واللى يقرب من مراتى أنا أقتله وميفرقش معايا رجل ولا ست

نظرت له بغضب وهى على الأرض ويدها على وجنتها مكان صفعته وقالت بتلعثم :-

- أنا معملتش حاجة ومجبتش حاجة

وضع قدمه على ركبتها بالحذاء وضغط بقوة وهو يقول بنبرة مُخيفة :-

- أمال مين اللى جاب تمارا صاحبتك .. متقلقيش هتحصلك فى قبرك فى نفس المتر اللى هحطك فيه

أزدردت لعابها بخوف منه وهى تقف وتقول :-

- أنت بتعمل كدة ليه ، كل دا عشان واحدة خاينة وخانتك .....

لم تكمل حديثها حيث أنه قطعها بصفعة أشد قسوة وهو يقول :-

- أنا مراتى أشرف من مليون واحدة من عينتك وقذرتك

مسكها من شعرها بقوة وهو يقول بغضب :-

- أنا مش هقولك أياك تقربلها تانى لأن عمرك كله مش باقى فيه غير ساعة واحدة وهتكون جحيم ، لكن خلال الساعة دى بقى عاوزك تقضيها بكلمة واحدة بس (أسفة يا نبض) فاهمة ، أعتذرى

دفعته بقوة بعيد عنها وهى تصرخ بألم من قبضته وقالت :-

- مش هتعتذر حتى لو هتقتلنى يا يوسف مش هتعتذر لزبالة دى

أنقض عليها بصفعاته القوية وهو يقول بغضب :-

- الزبالة دى أنتِ

حاولت "ميادة" أبعده عن ابنتها وهى تبكى بقوة حتى دفعها بعيدًا وما زال ماسكًا "ميرا" من شعرها وقال بتهديد :-

- للمرة الأخرى أعتذرى من نبض يا ميرا

- لا لا لا

رمقها بنظرة غضب وصرخ قائلاً :-

- كـرررريم

صدم الجميع وأولهما "نبض" حين دلف "كريم" وخلفه رجلين من الحرس يحملون تابوت للموتى ووضعوه أمام "يوسف" ، أتسعت عين "ميرا" ووالدتها حين رأوا التابوت ليقول بقوة :-

- تابوتك وصل يا ميرا ..

دفعها عليه بقوة لتسقط فوق وهى تصرخ بهلع وتبتعد وهى جالسة على الأرض ، وقف بجوار "نبض" وهو يقول :-

- أعتذرى وإلا ....

قطع حديثه حين جلست "ميادة" على ركبتيها أمام قدم "نبض" وقالت ببكاء :-

- أنا أسفة .. أسفة والله

دمعت عيني "نبض" بخوف وهى تنظر لـ "ميادة" ثم له فتحدث ببرود قاتل :-

- مش أنتِ ... بنتك .. زى ما فكرت تأذي تفكر أزاى تصلح غلطها

نظرت "ميرا" للتابوت بخوف فهو يستطيع قتلها دون أن ترمش له عين ثم نظرت لـ "نبض" بغل وحقد ليقول بجدية :-

- عينك متترفعش فيها ..

أخفضت عينيها وهى تقول :-

- أسفة

نظر لها بأشمئزاز وهو يقول ببرود يريد إهانتها أكثر لتكفر عما فعلته :-

- مش سامع ..

نكزته "نبض" بخفة وهى على وشك البكاء وقالت هامسة :-

- خلاص يا يوسف حرام

- مش سااامع ايه مش سامعانى

قالها بتهديد لتصرخ قائلة :-

- أسفة .. اسفة أسفة

- كريم

قالها "يوسف" بصوت قوى وهو يجلس على المقعد ويجذب "نبض" لتجلس على قدمه ليغيظها اكثر ويحرق قلبها ، أخرج

"كريم" ورقة من جيبه ووضعها فوق التابوت وعليها قلم لتنظر عليها بضعف وتقول :-

- ايه دا ؟؟

- برجع حقى ، ١٠٪ اللى خلتينى اكتبهملك فى القصر مهر هأخدهم منك ومن غير ولا جنيه ، كان لازم تسمعى كلام صباح هانم لما قالتلك خدى فلوسهم وأمشي لأنى هطلعك من غير ولا جنيه واحد عشان تبقي تدفعى ربع مليون جنيه كويس فى حركة حقيرة زيك ...

- بس دا عقد بكل ما أملك ... أنت كدة هتخلينى من غير حاجة خالص

قالتها "ميرا" بحسرة ليقول بجدية :-

- اه دا حقيقي خليكى تشحتى تمن رغيف عيش حاف عشان تأكليه لو مش عجبك

أبعتك فى التابوت للاخرى أهو هناك هتلاقى أكل

أشار لـ "كريم" ليفتح الرجال التابوت كتهديد لتقول بهلع :-

- لا خلاص همضي

وقعت على العقد وتقول :-

- أرتاحت كدة

تبسم ابتسامة شر قاتلة وهتف بجدية :-

- أمضي يا مدام ميادة أنتِ كمان ... أمال عاوزانى اسيبك بفلوسك عشان بنتك تأجر ناس تاني بيها وتلاقي تأكل

- هتأخد فلوس عمتك دا حرام وظلم

قالتها "ميادة" بصدمة ليُجيبها قائلًا :-

- ومكنش حرام وظلم لما بنتك قالت أنى مبخلفش وكذبت عليا ومكنش حرام خيانة بنتك ليا ولا كان الزبالة اللى نامت معه فى فرشتى حلالها ، مكنش ظلم لما مكسفتش على دمها بعد عملتها وفضلت قاعدة فى القصر قدامى بكل بجاحة عشان منساش عملتها ، مكنش حرام وظلم لما بعتت راجل لمراتى عشان اشك فيها وكمان كانت عاوزاه يغتصبها ،مكنتش حرام وظلم لما هددتى مراتى تقتلى ابنها فى بطنها عشان سواد عيون بنتك ... أنا عديت كتير وكتير اووى بمزاجى وحذرتكم المرة اللى فاتت عشان صلة الدم اللى بينا لكن بنتك متهدتش فأنا ههدها بنفسي لأحسن تكونى فاكرانى سيبها ضعف ولا ميت فى دباديبها ومش قادر استغنى عنها فمش هأذيها ... أمضي

وقعت "ميادة" على الأوراق بخوف منه ليقف وهو يقول ببرود :-

- طلع الحثالة دول من بيتى يا كريم ونبه على الحرس فى ظرف خمس دقائق لو ممشيوش من بيتى يطخوهم وأبقوا أدفنهم فى أى حتة إحنا حوالنا الصحراء مفيش أكتر منها

قالها وهو يسير إلى الدرج ويمسك يد "نبض" فى يده ثم قال :-

- اه وجهزلى العربية الفجر أنا مسافر أرتاح شوية من القرف دا

أخرجهم "كريم" بملابسهم فقط وبدون سيارات ، صعد "يوسف" إلى غرفته ودلف بها لتقول "نبض" :-

- يوسف أنت قسيت عليهم جامد .. كان كفاية كسرتهم لما أعتذروا وخلاص

- أنتِ مش عارفة حاجة يا نبض ودول حكايتهم حكاية هبقى أقولها فى وقت مناسب لكن صدقينى أنا مخدتش غير أملاكى وفلوسي

قالها وهو يلقى بجسده على الفراش ، مددت جسدها بجواره وقالت :-

- هو أنا ممكن أتسجن عشان قتلت الرجل ...

قطعها وهو يضع سبابته على شفتيها وقال :-

- لا طبعًا ، متخافيش هو مماتتش هو اغمى عليه بس وزى القرد بس أطمنى أنا هجيب اجله

- لا وحياتى كفاية كدة

قالتها وهى تتشبث بذراعه ليقول :-

- عاوزانى اسيب واحد حاول يغتصبك يا نبض

- بس أنا كويسة ودفعت عن نفسي

قالتها بهدوء ثم تابعت بحب :-

- وحياتى يا يوسف ، أنا مش عاوزاك تأذي فى الناس

- هم اللى بيأذونا يا نبض ، هو أنا كنت اعرفه عشان أذيه ولا هو اللى أذاكى

قالها بعقلانية لتقول :-

- خلاص بقى عشان خاطرى .. اه صح أنت مسافر الفجر ازاى وفين

أعتدل فى جلسته ليقول :-

- هنسافر باريس .. كان المفروض بعد أسبوع بس هنسافر بكرة نقضي شهر عسل جديد

- هتأخدنى معاك

قالتها بسعادة ليُجيبها بمرح :-

- أمال هقضي شهر عسل مع كريم مثلاً

نكزته فى صدره بغيظ ليمسك يدها وهو يجذبها نحوه ثم وضع قبلة على شفتيها بحب لتبتسم وهى ترخى جسدها بأستسلام وتنزع رابطة عنقه بعفوية ، أبتعد عنها بشغف وهو يقول :-

- عاوزاها بنت شبهك

تبسمت بخجل عليه ليدفعها على الفراش وهو يغلق الأضواء بالريموت الألكترونى ....

_____

وصلت الطيارة إلى فرنسا وخرج "يوسف" بصحبتها وهى تتبأطى ذراعيه وتقول :-

- بابا هيجى يستنانا هنا

- بابا مين ، فؤاد ومدام صباح ميعرفوش أننا هنا ، وبعدين متحسسنيش أنى خاطفك يا نبض دا أنا جوزك

قهقهت ضاحكة عليه وهى تصعد معه إلى السيارة وأنطلق السائق بما ولم ينتبه أحد إلى السيارة السوداء التى تسير خلفهما تراقبهما .....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل السـادس عشـر (16) ___

••• بعنوان "حالة هدوء" •••

___ بـاريس ___

وصلت السيارة للفندق وترجل "يوسف" أولاً
ثم مد يده إليها فوضعت يدها بقبضته
وترجلت ثم دلف إلى الداخل وبعد أن أنهى
أجراءات دخولهما ، أستدار كى يصعدا
فقالت بدلالية وهى تمسك ذراعه بكلتا يديها
كطفلة صغيرة :-

- يوسف تعال نخرج نتمشي شوية .. البلد جميل اووى

- مش هترتاحى من السفر شوية

قالها وهو ينظر إلى وجهها الطفولية وبرائتها المُدللة فأجابته ببسمة مُشرقة وتظهر أسنانها :-

- أنا مش تعبانة ، تعال يا يوسف بقى ...

أنهت جملتها وهى تسحبه من ذراعه للخارج ، تأفف بزمجرة من أصرارها وحماسها حين رأت البلد كانت على وشك السقوط نومًا فى الطائرة ، عاد بها إلى السيارة فقالت :-

- هنتمشي شوية بلاش العربية

- متأكدة من القرار دا يا نبض

سألها وهو يبتسم بمكر عليها ، سار بجوارها فى الشوارع وهى تتباطى ذراعيه وفرحتها تظهر بملامحها وهى تنظر لكل شيء بأنبهار وأعجاب طفولى شديد ، ركضت من ذراعه وهى تقف أمام برج أيڤل وتنظر عليه

بالأعلى فكاد أن تسقط للخلف ليقف خلفها وهو يحتضن من الخلف ويغلق البلطو الخاص به عليهما معاً فقال :-

- عجبك

- جدًا ... بص حلو أوى أزاى يا يوسف

تبسم عليها وهو يضع رأسه على كتفها وقال :-

- أنا مش عاوز أبص على حاجة غيرك ، خلينى أعترف أنك جميلة يا نبضى من غير عصبية ، جميلة وأنتِ بملامح طفلة وبتتصرفى كأنك طفلة ١٠ سنين

كانت تنظر للبرج وعندما أنهى حديثه أستدارت له وهى بداخل ذراعيه والبلطو كى تنظر له ولمست لحيته بحب وقالت هامسة :-

- بدأت تعترف أنى جميلة ، هل دا يا ترى لأنى جميلة فعلًا ؟ ولا عشان بتحبنى فشايفنى بقلبك

وضع قبلة على أنفها رقيقة وقال بحب :-

- عشان الأتنين ، أقولك سر .. لما شوفتك أول مرة بفستان الفرح كنت واثق أنك مش زى أى واحدة قابلتها وأنك هتشقلبى حياتى ، كنت عارف أنك هتوصلى لمكانة محدش قدر ولا هيقدر يوصلها غيرك ، كانت لأول مرة عينى تشوف واحدة بنت بالجمال اللى شوفتك به وقتها ، كنتِ جميلة لأبعد الحدود وكأنك حورية هبطت على حياتى عشان تكملها ، كنتِ جميلة وقتها ودلوقت أجمل بكتير لدرجة متتوصفش ومش عارف أعبرلك أنا شايفك أزاى غير أنك فى نظرى أجمل من كل الحاجات اللى بتبهرك دلوقت

وجمالك غلب جمال كل الطبيعة اللى حواليا وبيخلينى طول ما أنا شايفك بقول سبحانه الخالق على جمالك دا ، بالنسبة ليا الطبيعة اللى بتخطف أى إنسان وتهدأ الروح والعقل موجودة فى عينيكِ الخضراء دى ، أنتِ أجمل من أنك تتوصفى يا نبضة قلبى

دمعت عيناها بسعادة وهى تستمع لحديثه عنه وهو يحاول أن يسرد لها كما هى جميلة بعيناه وأن الجمال كلمة اتسردت وأتوجدت فى اللغة العربية لأجلها هى فقط ، أردفت بحب ونبرة ناعمة :-

- أنا بحمد ربنا أنك كنت نصيبى ومكنش حد تانى ، وبشكر عقلى اللى خلانى اعاند وأصر على حُبك لأن لو مكنتش أصرت على أنك تحبنى كان هيخسر جنتى فى الأرض

- وأنا بشكرك أنك نبضة قلبى

قالها وهو يترك أسر خاصرتها واخذ يدها بقبضته وسار يبحث عن شيء حوالهما وهى بجواره حتى وصل إلى مطعم فاخر وتناول طعامهما ثم عاد للفندق وهى تتألم من قدمها ، تبسم وهو يقول :-

- أنا سألتك متأكدة ولا لا ؟؟

- مكنتش أعرف أن الطريق بعيد كدة

قالها وهى تسير بخطوات بطيئة ، نزع البلطو الخاص به ووضعه فوق كتفيها ثم جثو على ركبته أمام قدميها وقال :-

- تعالى يا نبضي !!

نظرت حولها بحرج وهى تقول :-

- يوسف أنت بتعمل أيه ؟ أنت ليك مكانتك وجاى هنا لشغلك ، أفرض حد شافك

جذبها من ذراعها ليحملها على ظهره وهو يقول :-

- أيه العيب فى أنى أشيل مراتى وهى تعبانة وحتى لو مش تعبانة .. إذا أنا مشلتهاش مين يشيلها ، هو عشان رجل أعمال وليا مكانتى أعيش بقيود عيون الناس والصحافة

تبسمت وهى تلف ذراعيها حول عنقه وتضع رأسها على كتفه وهتفت بدلالية :-

- أنا كدة هتعود على الدلع دا

- أنتِ عليكِ تتعودى وأنا عليا أنفذ

قالها وهو يسير بها مُبتسمًا حتى وصل قرب الفندق وأنزلها حسب رغبتها وصعدا معًا ثم ناما بتعب شديد من السفر والسير ....

- يوسف هنا ؟؟!!

قالتها "صباح" وهى جالسة على الفطار فى مطعم الفندق ليُجيبها "فؤاد" :-

- اه كريم بيقول هنا من أمبارح

- غريبة مكلمنيش ولا جه يشوف الشغل

قالتها وهى تترك الشوكة من يدها فقال باحراج :-

- احم ، بيقضي يومين مع مراته

تبسمت بخفة وهى تقول :-

- نبض معاه هنا ! ، يوسف أتغير يا فؤاد من ساعة ما نبض دخلت حياته

- أنا لاحظت كدة

تحدث بجدية قائلة :-

- مش عشان هى بنتك ، بس يوسف فعلاً بدأ يتغير ، ميرا لما خانته وضربها بالنار مطردتش من البيت ولا مرة ، ولا فكر يفتح موضوع خروجها من القصر وبدأ يتعايش مع الأمر لكن لما فكرت تأذي نبض طردها وخد كل ما تملك لأجل عيون نبض .. بقيت أشوف بسمة فى عيونه بمجرد ما نبض تطل قدامه ، ميرا لما خرجت من القصر من غير أذنه ضربها وكان هيموتها فى ايده ، نبض لما خرجت من القصر لاقيته راجع شايلها وخاف لصوتنا يصحيها وبقى يجيب ورد وهدايا ... يوسف أتغير يافؤاد .. أتغير أووى عشان نبض وكأنها نبضه اللى كان ناقص عشان يحيا قلبه

- ربنا يسعدهم ويبعد عنهم كل شر ، إحنا مش عاوزين غير كدة

تبسمت بفضول وهى تنظر له ثم قالت بحماس :-

- نفسي أشوف يوسف لما يعرف أن نبض حامل بعد ما حبها .. لما عرف بحملها السابق كانت مجرد زوجة أمه اجبرته عليها دلوقت هى حبيبته

أتسعت عيناه بذهول وهو يسألها :-

- هى نبض حامل ؟؟

- لا بس أتمنى ربنا يعوضهم فى اقرب وقت وأشوف ملامح ابنى وفرحته اللى غابت عنى سنين لدرجة أنى نسيتها

قالتها بشرود فى ذكريات الطفولة .....

_____

____ شقــة شبـرا ____

صرخت "ميادة" بأختناق وهى تقول :-

- عجبك عمايلك السودة دى ، بعد عربية أحدث موديل وقصر الزمالك وفلوس بالرز لشقة وحارة جوا شبرا والعشوائيات كله من تحت رأسك

- معقول حبها !!

قالتها "ميرا" بدموع تنهمر على وجنتها وحسرة تحرق قلبها فصرخت "مبادة" بأنفعال قائلة :-

- أنتِ عاوزة تشلينى ، لسه بتفكرى فيه وفى حبه

- مش بأيدى يا ماما حبه مش بأيدى دا لعنتى

قالتها ببكاء وحزن شديد فقالت "ميادة" بأنفعال :-

- فوقِ يا ميرا ، حبك دا هتقتلنا مش شايفة وصلتينا لأية مش كفاية ابوكى زمان عليا لا وأنتِ كمان ... أبعدى عن يوسف وأنسيه بقى ، يوسف أتجوز غيرك ونسيكى

- نبض هتفضل الزوجة التانية لكن أنا الأولى

تأففت "ميادة" بأختناق وقالت :-

- ما دام بتحبيه خونتيه ليه ووصلتنا للى وصلنا له دا

- بروده وجبروته اللى خلاونى أضعف قصاد كلمة حلوة ، يوسف جبل تلج يقتل لكن ... لكن مع نبض قال هتوحشينى

قالتها بحسرة قلب ، زفرت "ميادة" بأختناق وهى تدخل الغرفة وتُتمتم :-

- أنتِ مش هترتاحى غير لما يوسف يقطع رقبتنا بسببك ...

_____

ـــــ بـــاريـس ـــــ

وقف "يوسف" أمام باب غرفة النوم مُرتدي بنطلون أبيض وبلوفر أزرق وأسفله قميص أبيض يظهر لياقته من الأعلى ، دق الباب بهدوء وقال :-

- يا نبض يلا إحنا كدة هنتسحر مش هنتعشي

- ثوانى يا يوسف خلاص أهو

قالتها وهى تضع حلق أذنيها اللألماظ ثم نظرت على صورتها بالمرأة وتبسمت ثم سارت نحو الباب ، نظر "يوسف" بساعته بسبب التأخير وقال :-

- يا نبض ....

قطع حديثه حين فتحت الباب ببطيء
ووقفت أمامه مُبتسمة ليراها ترتدي فستان
أزرق نفس ذات لونه بكم وبه رابطة من
الخصر يصل لأسفل قدميها ورقيق جدًا ،
تضع بعض مساحيق التجميل وتزين عنقها
بعقد من الألماظ ونفس ذات الحلق تعلقه
بأذنيها ، شعرها مسدول خلف ظهرها
وتضعه خلف أذنيها ، مُرتدية حذاء كعب
عالى برقبة قصيرة ورائحة عطرها الفريد تعم
الغرفة ، تأملها بأعجاب وقال وهو يمسك
يدها :-

- إحنا ممكن نأجل العشاء لبكرة صح !!

تبسمت عليه وهى تحمل البلطو الخاص به
ذات اللون الأبيض وتجعله يرتديه ثم
وضعت وشاح حول عنقه ليسرق من
شفتيها قبلة سريعة فتذمرت عليه قائلة :-

- وبعدين !!

- نأجل العشاء

قالها وهو يغمز لها بعينه فتبسمت وهى ترتدى البلطو الأبيض وتسير نحو الباب :-

- لا ..

خرج خلفها وذهب معًا إلى مطعم راقى لم يدخله سوى الطبقات الغنية جدًا فقط للأثرياء مثله ، جلس على الطاولة معًا وطلب الطعام ، كان "يوسف" يتناول طعامه فى هدوء ثم مسك كأسه ليرتشف القليل من الماء فرأها ، جالسة أمامه وواضعة يديها على الطاولة وأسفل رأسها وتراقبه بصمت وعيون يفيض منهم الحب والشغف ، ترك الكأس وسألها بتعجب قائلاً :-

- مبتأكليش ليه يا نبض ؟ أطلبك حاجة غيره

تجاهلت سؤاله ومازالت تحدق به بنفس النظرات ثم قالت بنبرة رقيقة ترفرف قلبه العاشق لأول مرة :-

- يوسف أنت جميل أوى

تبسم وهو يمسح فمه بالمنديل ووضع يديه على الطاولة ثم سألها بلطف :-

- جميل أزاى ؟ وسيم ومُز زى ما بتقولوا

هزت رأسها بالنفى وهى تقول بحب :-

- لا مش دا قصدى ، أنا قصدى أنك جميل من جواك وقلبك أجمل لما أعترف بالحب

مد يده لها لتبتسم وهى تعانق يده بيدها فقال بعفوية :-

- أنا جميل بيكِ يا نبض ، جميل لأنك وطنى وعالمى الوحيد ، أنا كدة لأنك دخلتى حياتى شقلبتيها وسبتى لمستك فيها ، جميل لأن عندى جوهرة زيك بصحى الصبح على نظرة من عينيها وكأن شمسي بتشرق بطلتك قدام عينى ، وكونى بيستقر لما بتستقر رأسك فى حضنى وقتها بقدر أتنفس براحة وكأن أنفاسي أتسحبت من الهواء والعالم كله وأتجمعت فيكى وفى حضنك ، بالى بيرتاح لما بشوف شقاوتك وعنادك وأنك بخير وقتها بكون بخير أنا كمان ، أنا جميل يا نبض لأنك بقيتِ نبضة قلبى المُتحجر زى ما بتقولوا كلكم ، جميل لأن بختم يومى كل يوم بالنوم على صوت أنفاسك .. ببساطة أنا بقيت جميل بيكِ ، كنت عامل زى اللاجيء اللى تايه بيدور على وطن يرحب بيه وأنتِ جيتِ عشان تكونى وطنى ومكنش لاجيء

والغُربة تكسرنى ، جيتِ تنتشلينى من غُربتى وتحولى اللاجيء المُخيف إلى ملك لكنه كان ملك فقيد الحب ولاقياه معاكِ وبيكِ وليكِ ..

تبسمت وهى تستمع لحديثه وقالت بحب ونبرة دافئة :-

- وأنا موافقة أكون الوطن ما دام أنت الملك والوحيد اللى ليك سيطرة وحكم فيه

تبسم بعفوية وهو يقول بغرور مُصطنع :-

- وبعدين أنتِ قصدك بقى أنى مش حلو ومُز

ضحكت بأشراق له وهى تقول :-

- لا طبعًا أنت مُز وحليوة كمان .. أنا مش بعاكس على فكرة

وقف من مقعده المقابل لها ثم جلس بجوارها على الأريكة الدائرية وقال وهو مازال يعانق يدها بقبضته :-

- طب ينفع أنا أعاكس ..

نكزته بساعدها فى خصره بخجل وقالت :-

- يوسف الناس هتتفرج علينا

- معتقدش ، إحنا مش فى مصر عشان الناس تدخل فى اللى مالهاش فيه

قالها وهو يسرق قبلة من شفتيها ثم تناول قطعة من اللحم الخاص بها وقال :-

- برضو نبض بتخلى الأكل له طعم مختلف .. ممكن واحدة تانية

تبسمت بخجل عليه ثم وضعت رأسها على صدره ليطوقها بذراعيه بحب بعد أن وضع

قبلة على رأسها وقلبه يرفرف بسعادة تغمره ، سعادة لم يشعر بها من قبل ولم تتغير ضرباته قلبه هكذا منذ نعومة اظافره إلا حين أقتحمت هذه النبض حياته ، قال بهدوء :-

- بكرة هأخدك ونروح لفؤاد ومدام صباح ، هخلص شوية شغل ساعتين ثلاثة وبعدها باقى اليوم ليكى

- ماشي بس ممكن تروح أنتِ أنا ورايا كام مشوار هخلصهم وبعدين نتقابل

أبتعد عنها باستغراب وقال بتعجب :-

- كام مشوار هنا ، فى باريس ؟

- عاوزة أشتري شوية حاجات

قالتها بخجل وهى تتحاشي النظر له فقال :-

- حاجات ايه هو أنتِ تعرفى حاجة هنا يا نبض

تذمرت بوجه أحمر من الخجل وقالت :-

- فى ايه يا يوسف قولتلك هشترى شوية حاجات الله

- حاجات أيه ؟؟

عضت شفتيها بخجل شديد وقالت :-

- حاجات بنات ، ممكن تبعت معايا العربية

تنهد بقلق عليها من الخروج فى بلد لا تعرف بها شيء وهو يقول :-

- ماشي يا نبض

- يعنى يوسف أخيرًا حن علينا وقرر يجى

قالتها "صباح" بزمجرة وهى تقف وسط العارضات وتتابع البروفة للعرض فأجابها "فؤاد" قائلًا :-

- اه كلمنى وقال جاى بعد ساعة

- كتر خيره والله بقاله أسبوع فى باريس والعرض بكرة ولسه فاكر أن جاى شغل مش شهر عسل

قالتها بغضب وهى تنظر للفتاة التى تسير على المنصة بالفستان ثم تابعت بصوت هامس :-

- يوسف الجواز المرة دى غيره بجد وبدأ يهمل فى شغله ويعتمد علينا

سمعها "فؤاد" لكنه فضل الصمت حتى لا يثير غضبها أكثر .....

_____

خرج "يوسف" من الغرفة كى يرحل ثم عاد مُجددًا وهو يقول :-

- نبض تليفونك شاحن ؟

أومأت له بنعم وهى تقف أمام المرأة مُرتدية بنطلون جينز وبلوفر وردى وعليهم بطلو جلد يصل لركبتها وتربط رابطته حول خصرها فسأل بجدية :-

- والفيزا معاكِ ومعاكِ دولارات كاش

- اه يا حبيبى

قالتها وهى تضع الطاقية الصوف ذات الكرة الفروة فوق شعرها وتسدله على الجانبين ووشاح بنفس اللون الوردى حول عنقها ، حملت حقيبة ظهر وردية على ظهرها وأرتدت حذاءها الرياضي وخرجت مُسرعة بصحبته حتى خرجا من الفندق وكانت

السيارة الحمراء بأنتظارها أمام الفندق

بالسائق يتحدث العربية والفرنسية ،

صعدت بالمقعد المجاور ، نظر من النافذة

وقال :-

- خلى بالك من نفسك ولو أحتجتى حاجة كلمينى

- حاضر يا حبيبي متقلقش بقى !!

- أنا مش فاهم أنتِ ليه مش عاوزة تأخدينى معاكى وهستن برا

قالها بضجر لتقول :-

- أنت وراك شغل يا حبيبى

قالتها ثم وضعت قبلة على وجنته بدلالية

وبسمة على وجهها فسألها بضيق :-

- الباسبور معاكِ ؟؟

- معايا كل حاجة متقلقش بقى

قالتها بابتسامة فتحدث لسائق بجدية :-

- خلى بالك منها ، توصلها مكان ما هى عاوزة وتجبها على الفندق اللى اديتك عنوانه بعد ما تخلص

- تحت أمرك يا فندم

قالها السائق بهدوء ، وضع قبلة على جبينها ثم رحل ليصعد بالسيارة البيضاء الموجودة خلفها وأنطلق كل منهم فى طريقه ، وصل للغرفة المُخصصة لشركته فى الفندق الذي سيقيم به العرض ووجد والدته غاضبة منه تحدث بشأن العمل معها دون مُصالحتها او الأعتذار منها ...

_____

صعدت "نبض" للسيارة بعد أن انهت ما أردته وقالت بهدوء :-

- أنا عاوزة اروح مكان أشترى منه هدية حلوة وناردة لجوزى

- تمام فى مكان هيعجب حضرتك جدًا

تبسمت وهى تقول :-

- ماشي بس بسرعة عشان متأخرش

أنطلق السائق بها وذهب للمحل ودخلت تبحث وسط الأغراض المعروضة على هدية تليق بزوجها النرجسي المغرور وحُبه ، كان يسير السائق خلفها ليبقى على أمانها كم أمرها فجاءت له العاملة وهى تقول بالفرنسية :-

- اساعدك فى شيء ؟

أشار لها بلا ثم عاد بنظر نحو "نبض" ولم يجدها أمامه ، بحث عنها فى المكان بأكمله لكنها أختفت تمامًا ولا أثر لها وكأنها تبخرت فى الهواء ...

دقت الساعة الرابعة وهو يحاول الأتصال بها بقلق فكان موعد لقاءها فى الثالثة ، هاتفها مُغلق ولم يستطيع الوصول لهاتف السيارة مما جعله يكاد يجن من القلق عليها ، هى لا تعرف شيء فى هذه البلد الغريبة ولم تأتى لها من قبل ، أتصل بالفندق ليحصل على رقم السائق ثم أتصل به ليصرخ قائلًا وهو يقف من مكانه :-

- يعنى أيه أختفت ؟؟ أمال أنت معاها بتعمل أيه ؟؟ أنت مفهمتش كلامى بغباءك شكلك حمار ولا من غير عقل ... أنت فين ؟؟

... أنا جاى ويفضل لك وللى مشغلينك أنك تلاقيها قبل ما أوصلك ...

أغلق الخط وأنطلق مسرعًا إلى المكان الذي أختفت به ووجد السائق واقفًا أمام المحل بدونها والخوف يظهر بملامحه ، مسكه "يوسف" من ملابسه بغضب وقال :-

- هى فين ؟؟

- أبوس أيدك أنا هتطرد من وظيفتى ...

صرخ به بقوة وهو يقول :-

- وظيفة أيه وزفت أيه ، أنا بسألك مراتى فين ؟؟

بحث عنها فى كل مكان كالمجنون وهو يجرى الأتصال بها وفى كل مرة يُجيب عليه المُتحدث الألى يخبره بأن الهاتف مغلق ، حل الليل وتلاشت الشمس فى السماء وهىلم

تظهر بعد فكاد أن يفقد عقله بسبب القلق
والخوف معًا ، يخشي أن يكون أصابها
مكروه وليست تائهة فى بلد غريبة فقط .....

_____ تـــاابـع ... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

_____الفصـل السـابع عشـر (17) _____

___ بعنــوان " خبـر سعيـد " ___

دلف لغرفتهما بالفندق وهو يناديها بهلع
ربما تكون عادت :-

- نبض .. نبض

ألقى بالبطلو على الأريكة وهو يدخل لغرفة النوم وكانت كما تركوها صباحًا نظيفة والأضواء مُغلقة ، رن هاتفه فأخرجه من جيب سترته بذعر ربما تكون هى ليرى رقم مجهول فرد عليه ووجد المُتحدث يتحدث باللغة الفرنسية يخبره أن زوجته بالمغفر (القسم) لديهم خرج مُسرعًا دون أن يأخذ البلطو وذهب إلى هناك بقلق وحين ولج رأها تجلس على مقعد بداخل قفص حديدى وتبكى بصمت وعندما رأته صرخت بهلع قائلة :-

- يوسف

تنهد بأرتياح قليل حين أطمن قلبه عليها وأنها بخير ، تحدث مع الضابط ليخبره بأنها كسرت مرآة سيارة لأحدهم وليس لديهم مال كافى لدفع التعويض ، دفع "يوسف"

المال المطلوب وأخرجها لتركض له وهى تختبيء بأحضانه ، سألها وهو يطوقها بذراعيه :-

- أنتِ كويسة ؟

- أممم كنت خايفة متعرفش تجيلى

قالتها وهى تبكى

- مقدرش ، أنتِ لو فى أخرج بلاد العالم هجيبك

خرجا من المغفر معًا ثم فتح لها باب السيارة الخلفى لتصعد به فقالت بجدية :-

- السواق جالك ، أنا نسيت محفظتى في العربية معاه

- اه وأطرد من شغله بسبب تهورك

قالها بغضب سافر لتجيبه بانفعال :-

- أنا مش متهورة يا يوسف ، أنا كنت بشترى حاجات وأكتشفت أنا محفظتى فى العربية فنزلت أجيبها وغصب عنى خبط فى مرآة العربية

- عشان لما أقولك مفيش خروج لوحدك يبقى يتسمعى الكلام إحنا فى بلد متعرفيش فيها حاجة ولا بتكلمى بلغتهم يبقى تسمعى الكلام ومتعانديش

قالها بصراخ ، زفرت بأختناق وهى تجلس بعيد عنه مُلتصقة بباب السيارة وتنظر من النافذة عاقدة ذراعيها أمام صدرها ، نظر هو الأخر من النافذة بغضب كاد قلبه يتوقف بسبب خوفه عليها وهو لا يعلم أين هى ، وصلا للفندق وترجلت من السيارة بنرفزة وأغلقت بابها بقوة وهى تدخل للفندق دون أن تنتظره ، زفر بضيق وهو ينظر عليها وهى

ترحل بدون ، أغلق زر سترته وهو يهندم ملابسه ثم دلف للفندق خلفها فرأى باب المصعد يغلق بها وصعدت بدونه ، عض شفته السفلى بغضب وهو ينتظر المصعد الأخر ، ولجت لغرفتهما وهى تُتمتم بغضب قائلة :-

- متهورة .. لو عرف أنا كنت فين مكنش قال متهورة ...

وضعت يدها على بطنها تلمسها بحنان ثم قالت ببسمة مُشرقة :-

- أنا مش هتعصب ولا هزعل عشان مخسركش تانى يا روح مامى

فتح باب الغرفة ودلف فتلاشت بسمتها وهى ترمقه بغضب فقال :-

- كمان حضرتك اللى زعلانة

- اه أنا معملتش حاجة عشان تتعصب عليا

قالتها بغيظ منه ، مسكها من ذراعها بقوة وهو يقول بجدية ونبرة مُخيفة :-

- أنتِ عندك فكرة أنا حست بأية لما أتصلوا بيا يقولولى مراتك مش لاقينها ، متخيلة أنا كنت بسوق العربية بسرعة كام وخدت غرامات قد أيه عشان أدور على مراتى اللى أختفت فجأة ، عندك فكرة قلبى كان عامل أزاى وأنا مش لاقيكى فى المول وتلفونك مقفول وكمان الاقى الباسبور والفلوس فى العربية ، عندك فكرة عقلى كان هيتجنن أزاى عليكى وأنا عارف أنك ماشية من غير فلوس ولا هواية ولا تليفون تكلمينى حتى بيه وكل دا فى بلد غريبة عنك ومتعرفيش حتى لغتهم عشان تسأليهم على عنوان الفندق ، معتقدش أنك ممكن تتصورى أنا

كنت عامل أزاى بقلقى عليكى لأنك لو تصورتى دا مكنتش هتزعلى عشان بزعقلك أساسًا ..

صمتت وهى لم تجيب عليه فقط تحدق بعينه التى تلوثت بالدموع وهم يتلألأ بعيونه العسليتين ، أقتربت أكثر منه ورفعت يدها الأخرى تجفف دموعه وهى تسأله بنبرة هادئة :-

- كنت خايف عليا أوى كدة

صمت وهو يشعر ببرودة يدها على وجنته ويتأملها بدقة حتى يطمئن قلبه أنها الأن بجواره وفى أمان ولم يصيبها مكروه ، تمتم بنبرة خافتة :-

- كُنت مرعوب ولو أعرف أنى هترعب كدة لما أحبك مكنتش حبيتك يا نبض

- أيه دا أنت ندمان أنك بتحبنى ؟

تُتمتم وهو يلمس وجهها بيده الأخر :-

- بتخلينى أندم يا نبض من كتر ما بتخض عليكى ، أنا من يوم ما أتجوزتك وأنتِ بترعبنى من الخوف عليكى وأنا مبحبش أخاف يا نبض ، كنت عاوزك نقطة قوتى زى ما أنتِ قولتى الحب بيقوى ، بس معاكى شكله بيضعف لأنك بقيتى نقطة ضعف ترعبنى لو أختفت أو حصلها حاجة

- خلاص مش هخضك تانى بس والله غصب عنى

قالتها ويدها تداعب لحيته بنعومة فقال :-

- عارفة لما سمعت كلمة مراتك أختفت ومش لاقيها حسيت بأية يا نبض ، حسيت

أن قلبى وقف والنبض أختفى منه تقريبًا
كنت على وشك الموت بمعنى الكلمة

- أسفة يا حبيبى والله ، أسفة

قالتها وهى تقبل وجنته بحب ثم لفت
ذراعيها حول عنقه تعانقه بقوة ليستنشق
عبيرها وهى تقول :-

- أنا كويسة أهو ومعاك

طوقها بذراعيه بشوق وقوة لتأكد بأنها معه
وبين ذراعيه الأن ربما يهدأ قلبه من روعه ،
شعرت بأنه كاد أن يكسر عظامها بين ذراعيه
أو سيدخلها بين عظامه لتعلم كم كان خائفًا
عليها ، تبسمت عليه وهى تضع قبلة رقيقة
على عنقه وقالت :-

- يوسف

- أمممم

أخرجت رأسها فقط من عناقه لتتقابل عيناهما معًا فقالت بدلالية :-

- أنا عاوزة حاجة صغيرة خالص منك

- حاجة أيه ؟؟

سألها بتعجب فقالت ويديها تنزع سترته بدلالية :-

- عاوزة أشترى حاجة كدة بس مينفعش تيجى معايا

صرخ بها مُجددًا بعد أن كان هادئًا قائلًا :-

- أنتِ بتلف وتدورى على ايه يا نبض ؟ خروج لوحدك تانى مستحيل

وضعت قبلة على وجنته بدلالية وقالت بوجه طفولى وترجى :-

- وحياتى يا يوسف

- مستحيل يا نبض

قالها بأختناق وهى يحاول أبعادها عنه
فقالت :-

- خمس دقائق بس والله

- مستحيل أنتِ عاوزة يجرالى حاجة بسببك

قالها بأختناق ، وهو يدخل لغرفة النوم ،
زفرت بهدوء ثم دلفت خلفه وقالت :-

- يوسف

صعد للفراش غاضبًا منها دون أن يبدل
ملابسه ووضع الغطاء عليه ، جلست بجواره
وهى تقول بحب :-

- حبيبى

جذبها من ذراعها لتنام بأحضانه ، تبسمت
بهدوء وهى تشاكسه بحديثها :-

- هو مش أنت مخاصمنى واخدنى فى حضنك ليه دلوقت

أجابها وهو مُغمض العينين هاتفًا :-

- عشان أعرف أنام وكمان عشان متخرجيش من ورايا أنتِ مجنونة وتعمليها

- بس وأنا فى حضنك مش هخرج بس ممكن أعمل حاجات تانية

قالتها وهى تنزع رابطة عنقه ، مسك يديها بقوة وهو يفتح عينيه ويقول بحزم :-

- نامى ساكتة يا نبض مسمعش صوتك ولا تفركى هو صوت أنفاسك بس ، أنا عندى العرض بكرة ومتغاظ منك اساسًا ونفسي أضربك للعلم

- وأهون عليك تضربنى ، دا أنا حبيبتى نبضة قلبك ونبضك .. ها أهون عليك ها

كانت تجيبه وهى تقبل وجنته وعينيه بنعومة فقال بهدوء مُصطنع ويقيد يديها كما هو :-

- تهونى زى ما أنا هونت عليكِ تموتنى من الخوف عليكِ .. ونامى بقى أنا مش طايقاك أساسًا دلوقت

- بجد عينى فى عينيك كدة .. مش طايقنى

قالتها وهى تمازحه وتنظر لعينيه فقال بجدية :-

- نامى بقى أنتِ شقية كدة ليه النهاردة ، هو أنا نايم جنب بنت أختى

- لا حبيبتك

قالتها وهى تبتسم عليه بسعادة فقال بصرامة :-

- ريحى نفسك يا نبض اللى عاوزاه مش هتأخدى عقاب ليكى فنامى مؤدبة بقى عشان أنا ملاحظ أنك بتتحرشي بيا

قهقهت ضاحكة بقوة على كلمته الأخيرة وتوقفت يدها عن فك أزرار قميصه فلم يتبقى سوى زرين فى نهاية القميص وقالت بدهشة :-

- هى وصلت للتحرش ، ماشي براحتك .. ونامى لوحدك بقى وخلى النوم ينفعك

أخرجت نفسها بقوة من ذراعيه وذهبت للخارج وهى تأخذ بيدها ملابسها ، بدلت ملابسها فى غرفة الجلوس ونامت على الأريكة مُبتسمة وهى تعلم أنه سيأتى ، دقيقتين شعرت بيده تلف خاصرتها وهو ينام بجوارها على الأريكة فقالت ببسمة تخفيها :-

- أيه اللى جابك مش أنت مش طايقنى

- اه بس وحشتنى طول اليوم

قالها بنبرة خافتة وهو يضع رأسه فى كتفها هامسًا بأذنيها ، ألتفت له بسعادة لتتقابل عيناهما معًا :-

- وأنت كمان وحشتنى أوى

- متزعليش من عصبيتى عليكِ يا نبضي بس كان أحساس وحش أوى خوفى عليكِ كان بيموتنى

- بحبك

قالتها وهى تضع رأسها فوق صدره فأغمض عيناه بأرتياح وهو يطوقها بذراعيه ...

_____

____ قصـر الحنـاوى ____

كانت "سارة" جالسة على المقعد فى الحديقة وترسم تصميم فستان جديد على الأوراق البيضاء وتضع السماعات فى أذنها غارقة مع الأغانى ورائحة قهوتها الساخنة التى تغتصب حاسة شمها ، رفعت رأسها للأعلى فرأت "كريم" واقفًا هناك بعيدًا عنها وهو يراقبها بعيناه وحين رأته تحاشي النظر لها سريعًا وفر من أمامها ، تبسمت بسعادة عليه ونزعت القلم الموجود بشعرها وسط الكحة لينسدل شعرها على ظهرها واكتافها فيزيد من جمالها ووقفت تجمع أغراضها وسارت نحو القصر فضغطت على حجر متوسط الحجم بين الأعشاب فى الأرض ولومت قدمها لتسقط أرضًا وتتساقط أوراقها ، نظرت لقدمها وهى تبكى ورأته يجثو على ركبتيه أمامها ، رفعت نظرها له بدهشة وقالت :-

- أنت بتعمل ايه ؟؟

تجاهل سؤالها وهو يلمس قدمها ويقول :-

- أنا هطلب الدكتور

صرخت بوجع حين لمس قدمها ، ترك
قدمها سريعًا بخوف من ألمها ونظر لها ،
تقابلت عينيهما فى نظرة طويلة صامتة وهى
تتفحص وجهه جدًا شاب يافع فى نهاية
العشرينات أصلع وبشرة سمراء بدون لحية ،
تمتم بخجل قائلًا :-

- تسمحيلى

- أيه

قالتها بأستغراب فحملها على ذراعيه وهو
يقف بها ، تحدثت بجدية ممزوجة بخجل
بعد أن توردت وجنتها بلون الدم :-

- أنت أتجننت

- أسف يا فندم بس هدخلك ولا أسيبك على الأرض لحد ما الدكتور يجى

قالها بهدوء ، تنحنحت بخجل وهى تلف ذراعيها حول عنقه وتنظر للأمام وقالت :-

- براحة عشان متوقعنيش

- مقدرش يوسف بيه يقطع رقبتى

قالها وهو يسير بها للداخل ...

____ بـــاريـس ____

دلف "يوسف" إلى قاعة العرض مُرتدي بدلته السوداء و"نبض" تتباطيء ذراعيه مُرتدية بنطلون أحمر فضفاض وقميص نسائى أبيض بكم وفوقهم البلطو وشعرها

مُسدول على ظهرها وترتدى حلق أذن دائري كبير وتحمل حقيبة صغير بسلاسل على كتفها وكعب عالى ، أخذها إلى مقعدها أمام المنصة مباشرة وقال بصوت خافت :-

- أنا خمس دقائق وهجيلك متتحركيش من هنا يا نبض

أومأت له بنعم ثم ذهب إلى والدته فى غرفة الملابس ليتأكد بأن كل شيء على ما يرام فجأة لها "فؤاد" وجلس بجوارها وهو يقول :-

- بنتى بقالها عشرة أيام فى باريس ومبتسألش عليا غير بالتليفون

- بابا ..

قالتها بفرحة وهى تعانقه ثم أبتعدت عنه وهى تتابع :-

- يوسف محبش نزعجكم فى الشغل

- ماشي يا نبض هانم ، أنا هعوز أيه يعنى غير سعادتك وراحتك

قالها وهو يربت على يدها فقالت بخُبث :-

- عملت أيه فى طلبى ؟

- كل حاجة جاهزة يا ست نبض

تبسمت بأشراق وهى تقول :-

- ربنا يخليك ليا يا بابا

جاءها "يوسف" ليذهب "فؤاد" لعمله ، وضع قدم على الأخرى وقال هامسًا :-

- لو عجبك فستان شاورى عليه

تبسمت بمكر وهى تتباطيء ذراعيه وتقول بجدية :-

- طب لو عجبنى حاجة غير الفستان ممكن تجبهالى

- لو طلبتى النجوم هجبهالك

قالها وهو ينظر لها فقالت بخُبث وأبتسامة تعلو وجهها :-

- طب لو عاوزة دا

قالتها وهى تضع يدها الأخرى فوق قلبه ليُتمتم بحب وهو ينظر للمنصة :-

- دا بالذات مقدرش اجبهولك

- نعم

قالتها بتذمر ليُجيبها قائلاً :-

- أزاى أجبلك حاجة هى ملكك يا نبض

تبسمت بعفوية وهى تنظر لأول فستان طلت به العارضة وقالت :-

- طب أفتكر أن ليا طلب عندك

بدء عرض الأزياء وهى ظلت صامتة تتحدث قليلًا فقط حتى أوشك على الانتهاء وقالت بهدوء :-

- هروح التويلت

- ماشي بسرعة ومتتأخريش عشان مقلقش

أجابها وهو يتحدث مع رجل فرنسي فأومأت له بنعم وذهبت ، مرت ساعة إلا ربع ولم تأتى ، ذهب ليبحث عنها ودلفت "صباح" للمرحاض ولم تجدها ، أغمض عيناه بغضب من تهورها فعلت كما حدث أمس ، رن هاتفه بأسمها ليُجيب بنبرة غاضبة :-

- أنتِ فين يا نبض ؟

- الشغل خلص ولا لسه

صرخ بها بأغتياظ وهى تقول :-

- اتنيل خلص أنتِ فين يا نبض متعصبنيش

- أنا قدام الفندق فى ايه ، تعال عشان مستنياك

قالتها بهدوء شديد ليخرج لها وهو ينظر حوله ولم يجد لها أثر فقال :-

- فين ؟

- أمشي شوية على اليمين

قالتها بدلالية وهو يسير كما تخبره ظل يسير وهى تتحدث معه بالهاتف ترشده للطريق وتسير خلفه بسيارة دون أن يلاحظها حتى وصل أمام نهر السين وقال بغضب من لعبها معه :-

- أنتِ فين يا نبض أخلصي أنا تعبت من المشي

- لازم تتعب شوية يا حبيبى عشان أنا أستاهل

أغمض عيونه بأختناق من لعبة القط والفأر معه وقال :-

- عارفة يا نبض أنا لو شوفتك دلوقت هعمل فيكى أيه

- هتحبنى طبعًا يا قلبى

قالتها وهى تضحك بقوة تثير غضبه أكثر فصرخ بأختناق وهو يقول :-

- أخلصي يا نبض أنتِ فين ؟؟

- أنا هنا !!

قالتها ليرى طفل عمره ست سنوات يعطيه ورقة ، أخذها منه وفتحها وكان بداخلها (ناقص شوية صغيرة عشان تأخد هديتك ..

بحبك) قرأها وهو يبتسم عليها وعلى
جنونها فأخذه الطفل من يده إلى مكان بقرب
النهر وكان هناك قلب من الورود مرسوم
على الأرض ومنصة خشبية بيها أربعة
أعمدة تتطاير بهما الستائر فقال بحب وهو
يتغاطى عن غضبه :-

- أنتِ فين يا مجنونتى

- أنا جنبك والله

قالتها لينظر حوله والناس توقفت عن السير
تنظر عليهم فأشار الطفل له على السماء
فنظر ليراها بداخل البراشوت كبير ومكتوب
عليه بخط عريض (Love you)

قهقه ضاحكًا والطفل يترك يده وقال :-

- مش بقولك مجنونة

- لسه باقى فى الجنان شوية

قالتها وهى تتحدث فى السماعة معه
والهاتف بجيبها ثم أخرجت كيس كبير مليء
بالبالونات وافرغتهم فى الهواء ليقول :-

- طب أنزلى بقى

- لسه

قالتها وهى تحضر لوحة ومسكتها وهى
تفتحها كانت لافتة كبيرة مكتوب بها (يوسف
زوجى) ،ثم لافتة جديدة مكتوب بها (لو
تعلم كم أحبك وعشقتك حد الجنون
لعفوت عن جنونى هذا بدل من غضبك) ثم
لافتة أخرى بها (أعلم أنك غاضب من
أفعالى لكنى لدى سبب يستحق هذا الجنون
) ثم لافتة أخري بها (فهل عفوت عن
غضبك منى وغفرت لى هذا الجنون)

دمعت عيناه وهو يرى ما تفعله والجميع ينظر عليهم ويقول :-

- والله أن قلبى على طول مسامحك يا نبضي

ثم أخرى بها (يُقال أنك لن تعرف قيمة الشيء إلا إذا تعب لأجله لذا أردتك أن تتعب قليل حتى تعلم قيمة ما سأهديه لك)

- أنتِ هديتى الوحيدة ومش عاوز غيرها يا نبضة قلبى

ثم واحدة جديدة (أردته أن أخبرك بأن قلبى لك وأهديك هدية رائعة ربما تغفر لى ما فعلته بك أمس لذا دعنى أخبرك بشيء صغير ..) وكانت الأخيرة تحمل كلمتين فقط (ستصبح أب)

أتسعت عيناه بدهشة وهو ينظر للأعلى عليها لتقول بنبرة دافئة :-

- أنا حامل

- أنتِ قولتى أيه ؟؟

قالها فى الهاتف وهو ينظر عليها بينما هى فى السماء بداخل البراشوت وتضحك بسعادة عليه ، فقال بتلعثم وفرحة لم يصدق ما سمعه :-

- قوليها تانى يا نبضة قلبى

- أنا .. حـ ـا.. مـ ـل ، حامل يا يوسف

قالتها ببطئ شديد وحب ، تنهد بأرتياح وقال وهو ينظر للأعلى رغما عنه بسبب أشعة الشمس القاتلة فى عينيه رغم أرتداه النظارة الشمسية :-

- أنزلى يا نبض .. أنزلى كفاية لعب

- لا اتحايل عليا شوية

قالتها بدلالية ، نظر بعيد عنها وهو ينظر للناس من حوله وقال :-

- أنزلى يا نبض بطلى جنان

أومأت له بنعم ، أغلق الهاتف معها وركض حيث سينزل البراشوت والجميع ينظر عليهما ، مسك يدها العامل لينزلها من البراشوت ، صدمت حين عانقها بقوة بدون أنذار فتشبثت بعنقه وهى تقهقه ضاحكة بصوت مرتفعة ، صفق الجميع عليهم وهم يتهامسون على هذا الثنائي العاشق ، كان الجميع ينظر عليهم وهو يدور بها بقوة ويثرثرون على هذه الفتاة المجنونة التى أرتدت أن تخطف قلب حبيبها ولا يفهم احد

ما كان مُدون بداخل اللافتات غيره لكن يبدو أنه شيء جيد فكان يعانقها بقوة ودفء بينما دموعه تنهمر على وجهه ، أنزلها أرضًا وهو يطوق خاصرتها لتمسح دموعه بحب وهى تنظر لعينيه وتقول :-

- متعيطتش يا يوسف

- بحبك أقسملك بالله أنى بحبك بجنون

قالها وهو يضع خصلات شعرها خلف أذنيها ليتحدث الجميع مع تصفيقهم قائلاً (.. kiss Kiss) ، تبسم على حديثهم وخطف قبلة من شفتيها لتعانقه بقوة ...

ـــــ تـــاابـع ... ـــــ

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الثـامن عشـر (17) ___

____ بعنــوان " صفعـة " ____

أستيقظت "نبض" مع شروق الشمس وهى تمطى جسدها فى الفراش فلمست يدها وجهه لتنظر وتراه جالسًا بجوارها يتأملها ويسند رأسه على ذراعه فقالت بابتسامة ناعسة :-

- صباح الخير يا روحى

- صباح الحُب والسعادة يا نبضي

قالها وهو يسرق منها قبلة ثم تابع :-

- يلا عشان منتأخرش على الطيارة

- اممم حاضر

قالتها وهى تقف من الفراش ، اخذت حمام دافيء ثم أرتدت بنطلون جينز وتيشرت أبيض فوقه جاكيت جلدى وعلى رأسها طاقية من الصوف وحول عنقها وشاح ثم أرتدت حذاء رياضي مُريح لرحلتها ، خرجت من المصعد بصحبته وذهبا للمطار لتلتقى بوالدها و"صباح" فعانقته بشدة لتقول "صباح" :-

- براحة يا نبض متجريش كدة ، أنتِ حامل

- حاضر

قالتها بأبتسامة ومازالت بأحضان والدها وصعد الجميع للطائرة ...

_____ شقــة شبـرا _____

فتحت "ميادة" الباب ودلفت للشقة لتسمع صوت أبنتها تتحدث مع أحد ، ولجت

للصالون وصدمت حين رأت زوجها يجلس مع "ميرا" لتقول بصدمة :-

- أنت أيه اللى جابك هنا ؟ وخرجت من السجن أمتى ؟

- جاي لمراتى وبنتى ولا عاوزانى أسيبكم كدة

قالها بغرور لتصرخ بانفعال قائلة :-

- مراتك أيه إحنا أطلقنا من عشرة سنين ، وبنتك دى تنساها خالص يا عصام ، أنت أيه مبتزهقش من المشاكل مع اللى حواليك

- اسمعى بس يا ميادة ، أنا معايا فلوس كتير أوى وعندى ڤيلا نعيش فيها سوى بدلا من القرف اللى عايشين فيه دا

قالها بجدية ، تأففت بأختناق وهى تقول :-

- مالكش دعوة إحنا مرتاحين بالقرف دا ، أطلع برا بقى والشقة دى تنساها تماما

وقفت "ميرا" بغضب وقالت :-

- أسفة يا ماما ، أنا هروح مع بابا أنا مقدرش أعيش هنا أكتر من كدة

- هتروحى تعيشي بفلوس حرام يا ميرا

سألتها بصدمة لتُجيبها قائلة :-

- كانت حرام بس دلوقت حلال ، الفلوس دى بابا خدها من يوسف ودخل السجن ويوسف أخد كل أملاكى يبقى دا حقى ورجعلى يا ماما

- أنتِ هتحللى كمان على مزاجك

قالتها "ميادة" بغضب ليقول "عصام" :-

- أسمعى الكلام يا ميادة وتعالى عيشى معانا ، أما يوسف دا فأنا مراقبه من ساعة ما حط رجله فى باريس ونهايته قربت وهدفعه تمن كل حاجة عملها فيا وفيكم وفى بنتى

- لا دا أنت ناوى على موتنا بقى ، أنت أيه يا أخى مبتعرفش تعيش من غير مشاكل وحقد على خلق الله ، مكفكش اللى حصل والسنين اللى ضاعت من عمرك فى السجن ، مبتزهقش

صرخت بوجهه بغضب شديد ثم دلفت إلى غرفتها مُشتاطة غضبًا ، دلفت "ميرا" خلفها لتقنعها بالذهاب مع والدها ....

وصلت السيارة إلى القصر مع أذان المغرب
ودلف الجميع وكانت "سارة" بأنتظارهم
وهى ترحب بهم وتبارك لـ "نبض" على
الحمل فسألتها "صباح" :-

- رجلك مالها ؟؟

- أتلوت منى فى الجنينة متقلقيش

نظرت "صباح" خلفها تبحث عن زوجها
وقالت :-

- جلال فين

- بابا فى أوضته بس حالته فى النازل خالص يا
ماما وتعبان جدًا وطلبت الدكتور قالى أنه كدة
بسبب القلب وأنه فى أيامه الأخيرة زى ما
فهمك

أربتت "صباح" على كتفها وصعدت للغرفة ،
صعدت "نبض" معه إلى غرفتهما وهى
تلقى بجسدها على الفراش وتقول :-

- أنا جعانة نوم

- نبض أنتِ بتحملى عشان تنامى

قالها بسخرية وهو يداعبها بحديثه لتقول :-

- ليه بس ما أنا نازلة الشغل بكرة ومش
هنام

- هتنزلنى الشغل على طول كدة

قالها وهو يمدد جسده بجوارها لتقول :-

- اممم رائحة المعقمات والادوية وحشتنى
جدًا

- وأنا موحشتكيش

قالها وهو يفتح سحاب جاكيتها لتقول بمكر :-

- خد بالك أنت اللى بتتحرش بيا دلوقت مش أنا

قهقه ضاحكًا وهو يغلق الأضواء ويقول :-

- هطمن على بنتى بس بتأكل ولا أمها مجوعها .....

خرجت "نادين" من المطعم صباحًا وهى تحمل السندوتش بيدها وتتناوله وهى تنظر بالهاتف لتُصدم بشاب يافع ببشرة سمراء ، أصلع وعينه بنية بدون لحية ، مُرتدي قميص أبيض وبنطلون كحلى ..

لوثت قميصه بالساندوتش لتتحدث بهلع وهى تضع الهاتف فى جيبها وتقول :-

- أنا أسفة والله ... مأخدتش بالى أصلى دكتورة وكنت بتاعت حالة لمريض عندى فى التليفون مشوفتكش خالص .. أسفة جدًا

تحدث بهدوء وابتسامة على ذعرها بشيء بسيط وقالت :-

- حصل خير

نظرت له وهى تقول :-

- أنا أسفة

- خلاص محصلش حاجة

تبسمت بعفوية وقالت :-

- حيث كدة بقى اسمحلى أعزمك على الفطار عشان أتاكد أنك مش زعلان

- لا مفيش داعى يافندم

- يبقى زعلان ومقبلتش أعتذارى ...

قطعها وهو يقول :-

- لا خلاص أتفضلى

تبسمت وهى تمد يدها له وقدمت نفسها :-

- نادين ، دكتورة نادين

نظر ليدها ثم لها كانت فتاة بمنتصف العشرينات بشعر ذهبى قصير يصل للعنق ناعم ومفرود وتضع على رأسها نظارة شمسية مُرتدي بنطلون جينز فضفاض وعليه تيشرت أبيض تدخله بالبنطلون وجاكيت جلدي وتحمل حقيبة صغيرة على كتفها وحذاء رياضي ، بشرة متوسطة البياض وعيون بنية ضيقة وملامح وجه صغيرة ...

- كريم

قالها وهو يصافحها ودلفا للمطعم مجددًا ....

_____

فتحت "نبض" نافذة سيارتها قبل أن تنطلق من القصر ونظرت لسيارته الواقفة بجوارها وقالت ببسمة :-

- يوسف

فتح نافذة سيارته وهو يقول بجدية :-

- نعم

- بحبك

قالتها بسعادة وأنطلقت بسيارتها ذاهبة إلى عملها ، تبسم عليها وقال بنبرة هادئة :-

- أطلع يا عثمان

وصلت "نبض" للمستشفى ودلفت وهى تنظر بهاتفها وتبعث له رسالة (وحشتنى فى

الساعة دى أووى) تبسمت لتأتى له "نادين" مبتسمة وقالت :-

- بتضحكى ليه ؟

- مش لما أعرف الدكتورة نادين فرحانة ليه ؟؟

نظرت للأمام بشرود وقالت :-

- سمراه دوبنى ، علي جوز عيون بني ولا قرعته تجنن يا مامى

نظرت "نبض" لها بدهشة وهى تقف أمامها وتقول :-

- الله الله هو مين دا

- واحد متعرفهوش ، جمعتنا الصدفة

قالتها وهى تصعد فى السلم الكهربائى للطابق التالى ...

_____

وصلته رسالتها ليبتسم وهو يتذكر ما فعلته فى باريس لتخبره بأنها حامل فقط من أجل أسعاده قليلًا برومانسية ، فتح باب سيارته مُجددًا وصعد وهو يقول :-

- أطلع يا عثمان على المستشفى .. بسرعة ولا أقولك أقف الأول على محل ورد

أنطلق "عثمان" بيه ليُلبى طلبه .....

_____

____ مُستشفى الجـلاء الخـاص ____

كانت "نبض" بجناح قسم الصدر تتابع مرضاها والبسمة لم تفارق وجهها أبدًا ، كانت تهديهم جميعًا بسماتها وحديثها الذي يرفع من روحهم المعنوية كى يحاربه المرض وربما تساعدهم على تخفف ألمهم ،

دلفت إلى غرفة طفلتها المريض منذ٤ أشهر
وهى تُقيم بالمستشفى ، تغضب دومًا إذا
جاءها طبيب غير "نبض" وترفض تلقى
العلاج منهم ، طفلة بعمر الـ١٦ عام
فتبسمت حين ولجت "نبض" وقالت :-

- تأخرتى !!

- أسفة كنت برا مصر

تبسمت "نبض" حين أخرجت "ملاك" وردة
حمراء من جوار وسادتها وقالت :-

- خلت ماما أشترتها مخصوص عشانك لما
عرفت أن جاية النهاردة

- ميرسي يا ملاك

قالتها "نبض" وهى تأخذها ببسمة ، تبسمت
"ملاك" رغم خراطيم الأكسجين المتصلة
بأنفها وقالت :-

- أنتِ جميلة أوى يا دكتورة نبض عشان بتعرفى تخلينى أحبك وكل المرضي بيحبوكى عشان بتخففى عنهم لكن الدكاترة التانيين بيخشوا مكشرين أوى

- وأنتِ عارفة أنى بحبك يا ملاك ، ممكن نأخد الحقنة بقى

قالتها "نبض" وهى تمسك ذراعها فتبسمت "ملاك" بتعب وهى تقول :-

- ممكن بشرط

- أيه ؟

- لو مُت قبل ما تجيبى نونو تسميه ملاك عشان تفتكرنى لأنى بحبك بجد

قالتها بنبرة مُنكهة ، أربتت "نبض" على رأسها وهى تبعثر شعرها وقالت :-

- أنا هسميها ملاك وهجيبهالك تقعديها معاكى وأنا بشتغل كمان تلعبوا سوا

- وأنا موافقة جدًا

شعرت "نبض" بدوران فى رأسها وغثيان فى معدتها ، أهتز جسدها قليلًا لتقف "ملاك" على الفراش وهى تمسكها بقلق :-

- أنتِ كويسة يا دكتورة نبض ؟؟ شكلك تعبانة .. أستنى هجبلك دكتور

مسكتها "نبض" من ذراعها وهى تقول :-

- لا متجبيش .. أنا مش تعبانة ولا حاجة

- بس أنت تعبانة متخبيش

قالتها "ملاك" وهى تلمس جبينها فتبسمت "نبض" عليها وقالت :-

- مش تعبانة أنا هجيب نونو بس ، وهو بيلعب معايا شوية

تبسمت "ملاك" بسعادة وهى تقول :-

- أنتِ حامل وهتجيبى ملاك

أومأت "نبض" لها فتابعت حديثها :-

- إذن أنا لازم أخد الدواء كله وأعمل العملية عشان ألعب مع ملاك الصغنن

وصل "يوسف" للمستشفى وسأل عنها "نادين" فأخذته للأعلى حيث توجد "نبض"

....

تبسمت "نبض" وخرجت من غرفة "ملاك" تحمل الوردة بيدها ودوران رأسها يزيد وتزيد رغبتها فى الأستفراغ كل ما بمعدتها ، كادت أن تفلت يدها من على الحائط وتسقط

فشعرت بيد تمسكها من ذراعها بقوة

وصوت قوى يتحدث :-

- مالك يا دكتورة نبض ؟؟

نظرت فرأت "خالد" يمسك ذراعها ، جذبت ذراعها بأحراج وقالت :-

- مفيش

تقدمت خطوة للأمام وألم معدتها تزداد سوء ووجع فوضعت يدها على بطنها بتعب شديد وكادت أن تسقط فمسكها "خالد" بحذر وهو يلف ذراعيه على خاصرتها وخلف ظهرها ، تشبثت بذراعه بضعف وهى تشعر بسكاكين تقطع رحمها تقريبًا ..

وقف "يوسف" بصدمة وهو يراها بين ذراعي رجل غريب وهى تتشبث به ، سقطت باقة الورود من يده و"نادين" تنظر عليهما بصدمة

ووضعت يدها على فمها بصدمة ، لمح "يوسف" الوردة الحمراء بيدها وهى تمسك ذراعه ، كانت "ملاك" تقف أمام باب غرفتها وتحمل دفتر "نبض" الذي نسته بغرفتها ، كاد "خالد" أن يتركها وحين لمح "يوسف" بعيدًا تشبث بها أكثر وهو يرفع يده ليبعد خصلات شعرها عن وجهه ويقول :-

- شكلك تعبانة .. أوديكى لدكتورة

لم تستطيع جوابه حيث جذبها "يوسف" من ذراعها بقوة جعلتها تلتصق بجسده هو فصرخت بألم من جذبته وصدمت حين رأته يشتاط غضبًا ولكم "خالد" على وجهه بقوة أسقطه أرضًا ثم جذبها وهو يسير للخارج وهى تتألم من سرعة حركته وبالتالى حركتها السريعة تزيد من ألمها ، لم يبالى بألمها وهى تناديه بوجعه حتى وصل إلى السيارة

بغضب قاتل ، دفعها بالداخل بقوة لتصرخ بتلقائية وجلس بجوارها وهو يقول بنبرة مُخيفة :-

- أطلع على البيت يا عثمان

- يوسف أنت بتعمل أيه ؟؟

قالتها بغضب وهى تتغاطى عن أوجاعها وتكتم أنين ألمها بداخلها ، صمت بدون أن يُجيبها فتابعت حديثها :-

- أنا ورايا شغل يا يوسف وعندى عملية كمان ساعة

- شغل وعملية فى حضن راجل تانى ، هتعملى عملية أزاى تخطفى قلبه ولا تخونى جوزك

قالها وهو يكز على أسنانه ، أتسعت عيناها بصدمة وهى تنظر له وقالت :-

- أنت بتقول أيه ؟ أنت واخد بالك بتقول أيه ؟؟

مسكها من فك وجهها وهو يدفعها فى مقعدها بقوة وقال بعيون قاتلة ونبرة مُخيفة :-

- أسكتِ يا نبض ، أسكتِ عشان مقتلكيش فى الحال .. كلهم خونة وتستاهلوا القتل وأنا ابن كلب وغلطان أنى وثقت فى واحدة من صنفكم

تركها ونظر للأمام وألمها تشدد عليها ، كزت على شفتيها بوجع وتقول بألم :-

- أنت أكيد مجنون ، أنت بتفكر فى أيه ؟؟ ....

وصل للقصر وهو يأخذها من يدها ويسحبها خلفه بقوة وكادت أن تسقط من يده على الدرج أكثر من مرة ، دلف لغرفتهم فتحدثت

"نبض" بنبرة مرتفعة وغضب يحتل على ملامحها قائلة :-

- أنت بجد مصدق اللى عقلك مصورهولك دا ..

صدمت بصفعة قوية نزلت من يده على وجهها كادت أن تفقدها توزانها وهو يقول بغضب ناري يكاد يقتلها بتلك اللحظة :-

- ما تخرسي بقى ....

وضعت يدها على وجنتها مكان صفعته بصدمة لا تصدق أنه فعلها وضربها بهذه الأهانة وجرح كبريائها لتقول بغضب شديد :-

- أنت بتضربنى يا يوسف

- ويفضل أن مسمعش حتى صوت أنفاسك عشان مقتلكيش فيها يا نبض

قالها وهو يحدق بها بعيون صقر يكاد يلتهم فريسته وأسد على وشك قتل فريسته ، كانت عينه حمراء من شدة غضبه وعروقه تبزر بشدة فى ذراعيه وعنقه ، تقدمت نحو الباب ليمسك ذراعها بقوة وهو يقول :-

- على فين يا ست الحُسن

- رايحة بيت أهلى وورقتى توصلى أنا مش من الشارع ولا ضعيفة وجارية عندك عشان تمد أيدك عليا ، وأفتكر يا يوسف أن مش نبض اللى تتعامل كدة

جذبها من ذراعها وهو يدخلها إلى الفراش بقوة خلفه ويقول أثناء دفعه لجسدها على الفراش :-

- واضح أن دلعى فيكى صورلك أنك هتتقدرى تلوى دراعى وتأمرنى ...

سقطت على الفراش وهى تتألم ليقول بلهجة مُخيفة :-

- أفتكرى أنتِ أنى يوسف الحناوى وأن كل اللى حواليكى حذروكى من شرى وأولهم أبوكى اللى رايحة تتحامى فيه ، أبوكى لو وقف قدامى ميقدرش يرفع عينه فى عينى غير بأمر منى ..

- أنت فاكر نفسك أشترتنى ولا ايه

قالتها بغضب ليقول بجدية صارخًا بها :-

- اه شاريكى عجبك ولا لا ، اللى جوزها يجبها من حضن راجل تانى متفتحش بوقها وتستاهل الموت ، أحمدى ربنا أنك حامل فى ابنى لأنه هيطول فى عمرك تسع شهور لحد ما تولدى ولو ربنا بيحبك هيأخدك فى الولادة

لأن موتك على أيدى يا نبض هيبقى أبشع مما تتصورى

- أنت متقدرش تموتنى يا يوسف ، أنت بتحبنى ودا نقطة ضعفك

قالتها بتحدى ليصفعها مجددًا وهو يقول :-

- دا ضعفى اللى بتقولى عليه ...

مسكها من شعرها بقوة وهو يقول :-

- متستفزنيش يا نبض عشان منهيش عمرك دلوقت وظط فيكى أنتِ واللى فى بطنك هو مش هيحميكى من شرى كثير ، أهدى كدة وكونى زى أى كرسي مبحسش بوجوده دا لو خايفة على اللى فى بطنك زى أى أم .. صدقينى يا نبض أنا مفيش أسهل من موتك عندى

- لدرجتى !!

قالتها بعيون دامعة وهى تتألم من قبضته ليقول :-

- الست اللى تخونى وأشوفها فى حضن راجل تانى وهى مراتى بحكم عليها بالموت ، وأنتِ الحكم بموتك مستني التنفيذ لما تولدى ولحد ما تولدى مش هتشوفى نور الشمس هتعيشى سجينة فى الأوضة دى واقعدى بقى الباقى من عمرك ادعى ربنا يغفرلك خطيئتك .. أنا متخانش يا نبض ، مش يوسف الحناوى اللى يتخان ....

تركها وغادر الغرفة لتلقى بجسدها على الفراش تتألم من طفلها وقد أزادت الألم عليها بشدة ولم تستطيع كبتها أكثر من ذلك ، شدة ألمها منعتها من التفكير فى الحديث معه أو الفرار من غرفته أو حتى تبرر موقفها له .....

وصل "يوسف" للشركة بغضب شديد وهو يتشاجر مع الجميع على أقل سبب ، تعجب "فؤاد" لحالته وهكذا "كريم" ، لغى جميع الأجتماعات والمقابلات وظل بمكتبه حتى منتصف الليل ودلف "كريم" وهو ينظر على المكتب أمامه ٧ أكواب قهوة فقال بتعجب :-

- مش هتروح يا يوسف

- لا مش هروح ، روح أنت يا كريم

- هو فى حاجة حصلت

قالها "كريم" وهو يجلس على المكتب أمامه ، أغمض عيناه بغضب مكتوم وألم تعتصر قلبه ربما هذا القلب العاشق تعرض

للأغتصاب بما رأه وكيف سمحت لرجل أخر
بلمسها وأخذها فى أحضانه ..

وقف من مكانه والغضب يلتهم صدره
وضلوعه ثم خرج من الشركة ذاهبًا إلى
القصر ربما يقتلها وتنتهى ألمه ...

عاد إلى القصر وكان الجميع نائمون ، دلف
إلى غرفته فسمع صوتها فى المرحاض
تستفرغ ما فى أحشاءها وهى تلهث وتتألم ،
جلس على المقعد بهدوء ما قبل العاصفة
مُنتظر خروجها ، فتحت "نبض" باب
المرحاض وهى تتألم وتتكأ عليه ، رأته
جالسًا هناك لتخفى ألمها وهى تقف بقوة
رغم أوجاعها التى زادت حين أستقم ظهرها
وتقدمت للأمام نحوه الفراش فقال ببرود :-

- شايفك لسه عايشة واحدة غيرك كان نهت حياتها قبل ما أجى ، ولا أنتوا دى طبيعتكم البجاحة

رمقته بنظرة غضب وقالت ببرود :-

- البجاحة دى اللى مدياك الثقة ومخلياك ترفع عينك فى عينى من غير خجل بعد كلام الصبح

وقف من مكانه وهو يمسكها من ذراعها بقوة ويضغط عليه حتى يؤلمها وقال بصوت قوى وهو ينظر بعيناها :-

- أحترمى نفسك يا نبض فى الكلام معايا ، لأن وقت الدلع خلاص راح ، دلوقت الكلمة اللى مش هتعجبنى هقطعلك لسانك فيها .. أدعى أن التسع شهور دول يعدوا على خير ومقتلكيش فيها

- لأنك قتال قتلة ومجرم متختلفش كتير عن المجرمين اللى فى السجون ، الفرق بينكم أنك بتتحامى فى فلوسك وسلطتك

قالتها بغضب ليرفع يده كى يصفعها لتقول بجدية وهى تنظر له بشجاعة :-

- أعملها تانى يا يوسف ووقتها متلومنيش على اللى هعمله ، أنا سيبتك تعملها الصبح بمزاجى لكن لو رفعت أيدك عليا وضربتنى تانى طول حياتك مش هعديها ... أنا مش ضعيفة ولا عاملة حاجة تخلينى أضعف

- لا أنا أتاكدت أنكم كلكم أنجاس وزيك زى الرخيصة اللى قبلك متختلفيش عنها بحاجة يا نبض

قالها وهو ينظر بعينها وتابع ببرود قاتل :-

- القلم مش بس اللى ينزل على وشك من أيدى ، أنا ممكن أقتلك بكلام يا نبض ...

- أنت مستحيل تكون يوسف .. مستحيل أنت حد أنا معرفهوش

قالتها بحسرة وهى تذهب للفراش فلم يعد جسدها يتحمل الألم ليقول بنبرة هادئة باردة -:

- دا رد فعل لفعلتك يا نبض ، لو أنا حد متعرفهوش فأنتِ حد أكره أشوفه وأتمنى أشوف موتك دلوقت قبل كمان شوية ، أشوفك جثة أهون ما أشوفك فى حضن واحد تانى جايبلك وردة حمراء يا مراتى يا ام ابنى ... ياريتنى كنت شوفتك ميتة يا نبض أهون بكتير

صدمت بهلع من حديثه وهو يقف أمامها
ويتمنى موتها ، دمعت عيونها بحسرة قلب
وهى تشعر بأنشقاق قلبها بين ضلوعها
وكيف لحبيبها تمنى موتها ، خرجت من
الغرفة لتجهش فى البكاء بقوة بسبب جملته
الأخيرة .....

_____ تـــاابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل التـاسـع عشـر (19) ___

_____ بعنوان " شيء مُخيف" _____

مر أسبوع ولم تراه أبدًا لم يعود للمنزل وإذا عاد يبقى فى المكتب بالأسفل لم ترى حتى وجهه ، دلفت السكرتيرة إلى مكتبه تخبره بوصول "نادين" دقائق ودلفت له ثم جلست على المقعد أمام مكتبه فقال ببرود :-

- خير يا دكتورة ؟

- نبض مبتجيش المستشفى ليه ، وتليفونها مقفول وروحت القصر مرضيوش يدخلونى أشوفها

قالتها بنبرة هادئة ليرفع نظره لها بعد أن أغلق الأوراق الموجودة أمامه وقال ببرود :-

- نبض مش هتشتغل

- أزاى فى دكتورة بتبطل شغل ؟؟

- فى عادى جدًا وأنا مش فاضي للكلام دا ، تقدرى تتفضلى

قالها وهو يعود بنظره للأوراق فقالت بغيظ وأنفعال :-

- يمكن حضرتك تبطل شغل وتقعد فى البيت لأن كل اللى بتعمله أمضي على ورق ، لكن لو دكتورة بطلت شغل فى ناس بتموت .. نبض متعلق فى رقبتها ارواح كتير ولو ماتوا بسبب أن الدكتورة أهملتهم ومعملتش العمليات ليهم ذنبهم هيكون فرقبة نبض ، حضرتك ممكن تكون فاهم موضوع خالد غلط. .....

صرخ بها حين ذكرت أسمه وقال بقوة :-

- أطلعى برا ويا ريت متجيش هنا تانى

رمقته بأختناق سافر والقت ملف على مكتبه وهى تقول :-

- دى تحاليل نبض عملتها لما جت المستشفى بخصوص الحمل ، مراتك بتموت بالبطيء والدكتورة مُصرة تشوف حضرتك عشان الحمل خطر على نبض هيموتها ... يا ريت دا كمان ميكونش بلا قيمة عندك وتمر على االدكتورة اللى بتحول توصل لنبض من تانى يوم خدتها فيه ...

سارت نحو الباب بعد حديثها وفتحت الباب ثم قالت بجدية :-

- اه صح لو الجنين كمل ٤٠ يوم وبقى روح أحتمل يقتل نبض فى الحال لو عاوز تشوفها ميتة تنطش الموضوع

خرجت من المكتب وأغلقت الباب بقوة ، نظر للتحاليل وهو لا يفهم بها شيء وبصدمة قاتلة ربما تحجج بحملها حتى يهدأ غضبه وناره ويغفر لها ما رأه .. أخرج هاتفه وأتصل

برقم الطبيبة الموجودة على التحاليل
فأخبرته أنها بأنتظره لأن حياة زوجته فى خطر
شديد ما دامت تحتفظ بهذا الجنين ....
ليغمض عينه بقلق وغضب مكتوم ثم ذهب
لها فى الحال فقالت وهى تجلس أمامه :-

- كلامى معناه أن مدام نبض عندها مشاكل
صحية فى الرحم تمنعها أنها تحمل أو تخلف

- أزاى وهى بالفعل حامل

قالها بعدم فهم وقلق لتُجيبه وهى تقول
بأسف :-

- هى فعلاً حامل بس أنا أسفة لازم تعمل
عملية إجهاض فورًا وبعدها تمشي على
وسائل منع الحمل عشان ميتكررش الحمل
، لأن كدة كدة هتفقد كل حمل زى الأول
بالظبط ، ربنا خلق رحمها كدة

- أنا مش فاهم أيه يمنعها تخلف مادام بتحمل ومش عقيمة

- عشان نحافظ على حياتها ، إحنا لو قدرنا نحافظ على الطفل فى بطنها تسع شهور هنجى لحظة الولادة وأنا بنفسي هخيرك بين الطفل والأم وفى الغالب مش هلحق أخيرك وهتكون خسرت الأم من قبل ما تدخل أوضة العمليات ...

مسح وجهه بغضب شديد وهى تخبره بأنه لن يكون اب أبدًا أو بالأحرى لن يكون أب لمولد من حبيبته فهى نبضه مهما كان غضبه منها هى مُتوجة على عرش قلبه رغم عنه وعنها ، تخبره أنه إذا اراد أن يكون أب منها سيقتلها هى .. خرج من المكتب ومن المستشفى كاملة بغضب وذهب إلى أحد الجوامع يُصلى ويبكى فجاءه شيخ كبير فى

السن وشعره أبيض كاملًا مُتكيء على عكازه ، يربت على كتفه وهو يقول :-

- مالك يا يوسف ...

- تعبان يا شيخنا ، كنت تعبان من شغلى لحد ما نبض دخلت حياتى بقت سبب تعبى وراحتى فى نفس الوقت

- بتجي كل يوم تصلى هنا وتشكر ربنا على مراتك ولما توزع هدايا على المحتاجين بتقولهم يدعوا لمراتك ويباركلك فيها ... هى دى نبض اللى بتكلم عنها

دمعت عينه بوجع وقال :-

- هى ، نبضة حياتى اللى كل فرحة لينا مبتكملش ، ليه يا شيخنا فرحتى مبتكملش ، ليه عامل زى اللعنة كل اللى يقرب منى يتأذي وبس ، أنا لا عمرى أذيت حد ولا جيت

على حد ، ومبسبش فرض لربنا وبساعد المحتاجين على قد ما أقدر ... ليه مستكتر عليا الفرحة

- أهدى يا بنى ومتقولش ليه لربنا ، ربنا له حكمة فى كل حاجة بتحصلك وربك مبيجبش غير الخير

اجابه وهو يبكى بضعف :-

- فين الخير فى أنه يحرمنى من كل طفل ، لو كنت عقيم كنت هبقى عارف أن عمرى ما هكون اب ، لكن ليه يدينى النعمة ويجبرنى أنى أتنازل عنها ...

- أستعيذ بالله من الشيطان يا بنى ومتكفرش ربنا مبيتقالوش ليه ؟ ولو حرمك من الأطفال فهو أنعم عليك بالصحة والمال

والحب والمكانة وغيره كتير ، ربك بيقسم الأزراق بالعدل

_____

كانت "نبض" نائمة بفراشها بعد أن أخذت المسكن حتى يخفف ألمها فشعرت به يجلس على الفراش بجوارها ويمسك ذراعها لتستيقظ بهدوء وهى تقول :-

- لو عاوز تتخانق وتقول كلام سم فأجله ، أنا تعبانة ومش قادرة

جذبها بقوة من ذراعها لتجلس أمامه وتلتصق بصدره ليطوقها بضعف ، قالت بدهشة وهى تسمع صوت بكاءه وشعرت بدموعها الحارة على كتفها العارى :-

- مالك يا يوسف ؟؟

أبعدته عنها وهى تنظر بوجهه بعد أن فتحت الأضواء تراه يبكى بقهرة وعيونه حمراء من شدة البكاء ، أتسعت عيناها بصدمة لأول مرة تراه بهذا الضعف وسألته :-

- حصل أيه يا يوسف ؟؟

- أسف .. أسف لو أنا السبب فى تعاستك ، أسف لو أنا السبب فى أن مفيش فرحة بتكملك

أخذت وجهه بين كفيها الصغيرين وقالت :-

- مالك يا حبيبى حصل أيه ؟ ، لو زعلان منى عشان اللى حصل والله أنت فاهم غلط وأسفة بس متعيطيش وحياتى

رمقها بضعف وقال :-

- لو طلقتك وخرجتى من حياتى تفتكرى فرحتك هتكمل يا نبض ، لو طلعتى من

حياتى ممكن حياتك ترجع لأستقرارها
وهدوءها اللى من خوف وخسارة

- أنت بتقول أيه يا يوسف ، لا طبعًا أنا حياتى
جميلة دلوقت بوجودك

قالتها بحب وهى تجفف دموعه ، عانقها
بقوة وهو يقول :-

- أسف والله أسف وسامحنى لان معنديش
حاجة أقدر أعملها غير أنى أعتذار لو أقدر
أشتري الصحة والفرحة هشتريها لكنها
حاجات مبتجيش بالمال .. حاجات عاجز
أعملها رغم كل اللى عندى

أربتت على ظهره بهدوء وهى لم تفهم ما
حدث ولما حبيبها عاد مُنهر هكذا وضعيف
يختبيء بها كالطفل الصغير ، وعلى ماذا
يعتذر لن تفهم شيء سوى أن هناك كارثة

حلت به ولم يتحمل حملها فأنهار هكذا أمامها وفقد قوتها وصرامته ...

نام بين ذراعيها وهى تقرأ له القرأن فى اذنيه وتمسح على رأسه بلطف ، مُتناسية كل غضبه وشجارهما فما زال الحب يشعل قلوبهم ....

وصلت "ميرا" إلى ڤيلا والدها بصحبة "ميادة" بعد عقد قرآنهما من جديد ، دلفت "ميرا" إلى مكتب "عصام" وقالت :-

- بابا .. أنا ليا طلب عندك ؟

- امرى يا حبيبتى ؟؟

- متأذيش يوسف ، أنا بحبه يا بابا أكتر من روحى

تبسم لها وهو يقول :-

- هنتكلم فى الموضوع دا لما ترجعى من ألمانيا

نظرت له بدهشة ثم سألته :-

- انا هسافر المانية ؟ ليه ؟

- عشان تبقى أم ، أنا كلمت دكاترة هناك وأكدولى أن فى أحتمال تكونى أم

أتسعت عيناها بدهشة وتلألأت دموع الفرحة فى عيناها ووقفت من مكانها وهى تقبله بسعادة وتقول :-

- بجد يا بابا ،، أنا مش عارفة اشكرك أزاى والله أنت كدة هتخلينى أسعد واحدة فى الدنيا كلها .. أنا بحبك أوى

- وأنا بحبك يا حبيبتى ومش عاوز غير سعادتك

قالها وهو يربت على ظهرها بحنان ويحتضنها فقالت بسعادة :-

- معقول ممكن أكون أم وأخلف أنا ويوسف

- هتخلفى فريق كرة كمان

تبسمت بسعادة وركضت للخارج مُسرعة ...

أستيقظ "يوسف" صباحًا فوجد نفسه نائمًا بين ذراعيها ، نظر لملامحها وهى نائمة بجواره كملاك بريء ، أخرج نفسه من بين ذراعيها وهو يشعر بأشمئزاز وأمام عيناه تقف بين ذراعي هذا الرجل ، بدل ملابسه سريعًا وخرج من القصر ذاهبًا إلى الشركة ، توقفت سيارته أمام الشركة فترجل منها ثم

رأى "ملاك" تقف أمام باب شركته تمنعه من الدخول مُرتدية زى المستشفى وتحمل وردة حمراء بيدها وبالأخرى تمسك حامل المحلول الطبى المعلق بالكانولا ، تقدم نحوها وهو يقول :-

- مين دى ؟ وبتعمل ايه هنا ؟

- عاوزة تقابل حضرتك

قالها حارس الأمن ، وقف "يوسف" أمامها وقال :-

- نعم

أعطته الوردة وهى تقول بهدوء :-

- نتكلم شوية لوحدنا

أخذها إلى مكتبه وجلس ثم طلب لها العصير وقال :-

- ها بقى أتكلمى ، أنا ورايا شغل

- فين دكتورة نبض

أعاد نظره لها من جديد وانتبه إلى زى المستشفى وقال :-

- شكلك من المرضي بتوعها

- وعمليتى الشهر ومحدش هيعملها غير دكتورة نبض

- بس نبض مش هترجع المستشفى هى تعبانة

تحدثت "ملاك" بغضب شديد قائلة :-

- أنت كداب ، أنت مانعها ترجع المستشفى عشان دكتور خالد ...

نظر "كريم" لها بغضب وهو يقول :-

- أتكلمى بأدب

- سيبها يا كريم .. عيلة صغيرة

صرخت به بأختناق :-

- أنا مش صغيرة وأنت غبى ، وضربت دكتور خالد أنت المفروض تشكره عشان أنقذ مراتك ، دكتورة نبض كانت تعبانة أوى يومها وكانت هتقع لولا هو ساعدها ، كانت هتخسر ملاك

نظر لها بدهشة وأنقبض قلبه بوجع ليسألها "كريم" :-

- ملاك !!

- اه النونو هتسميه ملاك على أسمى

قالتها "ملاك" بأغتياظ ثم تابعت :-

- على فكرة الوردة دى أخت الوردة اللى أنا اديتها لدكتورة نبض وقتها .. وعلى فكرة أنت

غبى أووى عشان تفكر كدة فى دكتورة نبض ، كل المستشفى بتحبها وأنت جوزها شكلك مبتحبهاش

- تعالى يا .. ملاك صح .. تعالى

قالها وهو يشير لها بأن تلف له ، لفت حول مكتبه فمسكها من ذراعيها وقال بنبرة هادئة :-

- أنتِ لمضة أووى ، تعرفى أنك الوحيدة اللى كلمتينى كدة ولسه عايشة

- عشان مغرور !!

قالتها وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها ، تبسم بحنان وقال :-

- أوعدك لو نبض قامت بالسلامة وربنا كمل فرحتى على خير هسميها ملاك لكن لو

حصل اللى خايف منه مش هسميها ملاك يمكن أسمها نبض

- وأيه اللى خايف منه بقى ؟؟

سألته بلماضة وهى تناقره ، ظهر الخوف بملامحه وهو يتذكر حديث الطبيبة عن زوجته فقال بذعر :-

- شيء مخيف جدًا جدًا ممكن يقتلنى بالحياة

- لو خايف بجد أنه ميقتلكش متزعلش دكتورة نبض وخليها ترجع تعملى العملية عشان ما أموتش أنا

قالتها "ملاك" بعفوية فتبسم لها ، خرجت من المكتب وجلس بهدوء صامتة يفكر فى حديث الطفلة وينظر للوردة وقال :-

- كريم !! ... أنا ظالم ؟؟

- لا طبعًا عمرك ما ظلمت حد مجاش عليك

وجعه قلبه وهو يقول بأستياء :-

- ظلمت أغلى ما فى حياتى يا كريم ، يوم ما أظلم .. أظلم أغلى ما عندى وأوجعها

- البيوت كلها مشاكل يا يوسف والستات عقلها صغيرة بكلمة حلوة بيتصالحوا

- نبض مش منهم

قالها وخرج من المكتب وذهب إلى القصر ، توقفت قدمه قبل أن يصعد للدرج منعه عقله من مصالحتها ومسامحتها ، دلف للمكتب بدل من مصالحتها ...

صعدت "تهانى" تخبرها بعودته ، تبسمت وهو تركض للأسفل مُرتدية بنطلون جينز وبلوفر مسطردة قيصر تدخله من الأمام فى البنلطون وبقدمها شبشب على هيئة أرنب

فرو ، تنهدت بهدوء تجمع شجاعتها وفتحت الباب لتراه واقفًا أمام الشرفة ، نظر للباب وحين رأها جلس ببرود على مكتبه وفتح الملف الموجود عليه فقالت وهو تدخل :-

- ممكن أتكلم معاك شوية من غير عصبية

- أطلعى برا ، أنتِ بتنكشي على موتك وبتستعجليه ليه يا نبض

قالها وهو ينظر فى الورق الموجود على المكتب ونظارة النظر على عينه ، أردفت بلهجة هادئة وهى تجلس على المقعد أمام المكتب :-

- يوسف والله أنك ظالمنى ....

- أسكتِ يا نبض .. أسكتِ

قالها بأختناق يقطع حديثها لتقف من مقعدها وتلف حول المكنب وهى تلف

مقعده صاحب العجلات وتجلس على قدمها أمامه ثم قالت :-

- يا يوسف أعقلها معقول هكون بقولك وحشتنى وأخونك .. أنا مش بالقذارة دى ، أنت عارف أنى بحبك وواثق أنى مش عاوزة غيرك فى الدنيا دى ، بلاش تقسي عليا

- واللى بتحبنى كانت فى حضن راجل تانى و ماسكة فيه بأيدها ليه بتكشف على قلبه ... أنتِ زيها يا نبض بس عارفة وجعك أكبر ليه لأنى حبيتك لو مكنتش حبيتك كنت قتلتك وأنتِ فى حضنه وأرتاحت من الوجع اللى حاسه

مسكت يده بعيون دامعة وقالت بحزن :-

- والله مش زيها خالص، أنا مش رخيصة أوى كدة ، خالد كان قدامى من قبل ما أنت

تدخل حياتى ومع ذلك ملفتش نظر ، معقول هبصله دلوقت وأنت فى قلبى وحياتى .. أعقلها يا يوسف وبلاش فراق وقسوة

- أطلعى برا يا نبض ، سيبنى لأن كل ما بشوفك .. بشوفك وأنت فى حضنه وأنا بحارب عقلى وهو بيقولى أقتلك فى الحال .. أبعدى عنى لأنى وحش أووى فى قسوتى

قالها بأختناق وهو ينظر بعيد عنها ، أردفت بترجى وبكاء قائلة :-

- وحياة ابنى اللى فى بطنى اللى عمرى ما هحلف به كدب أنك ظالمنى وجراحنى بكلامك وقسوتك عليا ، انا بتفهم وبعذرلك موقفك وأن فى حتة جواك خايفة من اللى حصل زمان معاك بس والله أن قلبى ما قادر يستحمل قسوتك وبُعدك عنى كل دا

- مكنش لازم تكررى اللى حصل مادام قسوتى وجعاكى ، مكنش لازم توجعنى كدة بعد ما دخلتى قلبى ، مكنش لازم الوجع دا يجى منك أنتِ يا نبض ..

قالها بتعب شديد وتهكم ، نظرت له وهى تأخذ يده وتضعها على وجنتها وقالت ببكاء شديد ولهجة واهنة :-

- بصلى يا يوسف .. ها يا حبيبى بصلى وألمسنى أنا نبض حبيبتك ، نبضة قلبك والله أنا .. متقساش عليا كدة

نظر لها وهو يشعر بدموعها على يده فأغمضهم بغضب مكتوم ، شعرت بيده تسلل إلى عنقها وتحول من لمسها إلى خنقها ، هلعت بخوف وهو يخنقها بيده ويقول بغضب :-

- نبضة قلبى اللى عاوز أخلص منها ومن لعنتها على قلبى .. موتى وأرحمينى بقى .....

وقف من مقعده وهو يضغط على عنقها لتُتمتم وهى تلهث بتعب قائلة :-

- يوسف أنا نبض والله مش ميرا ... أنا نبض حبيبتك .. ها نبض.....

قطعها وهو يجذبها نحوه بقوة ويقبلها بقوة ويترك عنقها ، تشبثت به بقوة وأشتياق ليبتعد عنها وهو يمسك وجهها بيديه ليضع جبينه على جبينها وعيونه مغمضين ثم قال هامسًا :-

- أعمل أيه فى قلبى اللى حبك ، أقسي عليكى أزاى وأنا مسامحك على طول حتى لو غلطانة .. أعمل أيه فى حُبى لك اللى فاق كل قدرتى

- والله بحبك يا يوسف أكتر من روحى كلها

عانقها بقوة لتتشبث به بضعف ممزوج بشوق ، كان يعانقها بقوة وكأنه يريد زرعها بداخله حتى لا يراها رجل أخرى ، غمغم بهدوء هامسًا فى أذنيها :-

- كفاكى وجع يا نبضة قلبى

- كفاياك أنت بُعد وفراق يا حبيبي

قالتها وهى تغلق قبضتها على سترته فوق صدره بقوة لا تريد فراق أحضانه الأن بعد هذا الفراق الذي دام كثير لكن طفلها لم يتركها بهذه السعادة فعادت ألمها مُجددًا ، تجاهلت وهى تستمتع بصوت ضرباته قلبه حتى اشتداد الألم وأبتعدت عنه مُتألمة وهى تضع يدها أسفل بطنها بتعب وتتألم :-

- اااه .. أمممممم

- مالك يا نبض ؟

سألها بهلع لكنه صُدم حين رأى دماء تلوث بنطلونها بطول قدميها ، وهى تجلس على الأرض بخوف وتبكى من رؤية الدماء وتقول -:

- يوسف .. ابنى !!

حملها على ذراعيه بخوف وهو يتذكر حديث الطبيبة ويتمنى لو مات طفله على أن يفقد محبوبته وامرأته الجميلة ، تشبثت به وهى تبكى بهلع حتى وصل إلى المستشفى ، فحصتها الطبيبة وهى ما زالت تمسك يده وهو يراها تبكى وتضغط على يده ، نظرت الطبيبة له بحزن ليفهم ما حدث وأنه خسر طفله كما قالت له ....

ـــــ تـــاابـع .... ـــــ

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل العشـرون (20) ___

____ بعنــوان " خبر وفأة " ____

جلست الطبيبة على مكتبها وأمامها "نبض" و "يوسف" فسألتها "نبض" بقلق :-

- خير يا دكتورة ، أنا بتعب ليه كدة والدم دا أيه ؟؟

- دم زيادة أنتِ أخدتى دواء سيولة .. بس مش دى المشكلة

تبسمت "نبض" بسعادة وهى تقول :-

- يعنى النونو بخير !!

أومات لها الطبيبة بصمت فنظرت لها ولـ "يوسف" بتعجب وقالت :-

- أمال فى أيه ؟؟ مالك يا يوسف مش مبسوط يعنى

صمت ولم يجيب فتحدثت الطبية :-

- دكتورة نبض ، أنتِ دكتورة وعارفة أن فى حالات مبيكونش فى أيدينا حاجة لعالجها

- فى ايه ؟ أيه المقدمة دى

سألتها "نبض" بقلق فأجابتها الطبيبة :-

- يمكن البيبي يكون بخير وصحته كويسة كمان ومفيش اللى يمنع وجوده أو أكتمله لكن المشكلة فيكى أنتِ وفى صحتك ...

نظرت "نبض" لها بعدم فهم ثم إلى
"يوسف" وهو صامتًا وكأنه يعرف ما
ستقوله الطبيبة .. تابعت الطبيبة قائلة :-

- بمعنى أدق وعشان أكون صريحة معاكِ ،
أنتِ لازم تعملى عملية إجهاض لأنك
متقدريش تحملى

وقفت "نبض" من مكانها وهى تصرخ
بانفعال :-

- أنتِ بتقولى أيه ؟؟

وقف "يوسف" وهو يمسك يدها ويقول :-

- أهدى يا نبض أرجوكى

- أنت مش سامعها بتقول أيه ؟؟

جعلها تجلس مُجددًا وهو يقول :-

- أسمعيها يا نبض !!

- مدام نبض أنتِ رحمك أتخلق كدة ، ربنا خلقك كدة دى حاجة مش بأيدينا لو الحمل فضل حياتك هتكون فى خطر ، ولو كمل فى الولادة هنخير أستاذ يوسف بينك وبين الجنين

- أنا موافقة لكن منزلهوش

قالتها بغضب ودموعها تتلألأ فى جفنيها ليتحدث "يوسف" بضيق وغضب :-

- لا طبعًا ، أنتِ هتنزليه .. أنا مش هجازف بحياتك

- وأنا مش هحرمك من أنك تكون أب

قالتها ببكاء لتتحدث الطبيبة قائلة :-

- طيب ممكن تتناقشوا سوا وتقرر لكن خدى فى بالك أن باقى يومين ويكمل٤٠ يوم ويبقى روح .. عن أذنكم

تركتهم الطبيبة ليتحدثا معًا ، نظرت "نبض" له وقالت :-

- يوسف عشان خاطرى ....

قطعها بجدية وهو يقول :-

- دى مفيهاش خاطرك وخاطرى دى فيها عقل .. أنا مش هقتلك عشان أكون أب لطفل يتيم وأمه ماتت فى الولادة

- يا يوسف الأعمار بيد الله

قالتها ببكاء ليقول بحزم :-

- وأنا مقولتش حاجة لكن علميًا دا اللى هيحصل لو خدنا الخطوة دى

- وأنا مش هنزله يا يوسف ، ولو أجبرتنى أنا هموت نفسي

قالتها بتحدى وأصرار ثم فتحت باب المكتب

وولجت الطبيبة تقول :-

- قررته أيه ؟؟

- هنخليه

قالتها "نبض" بجدية فنظرت الطبيبة لهما

وقالت بحزن :-

- ماشي أولاً مفيش شغل نهائي والتسع شهور هتكونى فى سريرك مفيش أى حركة نهائي ... نهائي يا دكتورة

تأففت وهى تقول :-

- حاضر

- والعلاج دا بالمواعيد بالثانية

قالتها الطبيبة وهى تكتب العلاج بالروشتة ، أخذتها "نبض" وخرجت ليخرج خلفها ، عاد

بها للمنزل غاضبًا متخاصمين ، دلفت هى أولاً ثم دلف هو بوجه غاضب فسألته "صباح" :-

- فى أيه ؟؟

- أووووف مفيش

قالها ودلف للمكتب وهو يقول بغضب :-

- تهانى ... هاتلى حاجة أتغطى بيها

- هو يوسف هينام فى المكتب ولا دى تهيوات

قالتها "سارة" وهى تقف بجوار والدتها فقالت "صباح" :-

- أنا مبقتش فاهمة حاجة للأثنين دول ، كل شوية خناق وخصام زى ما يكون حد باصصلهم فى الجوازة دا أنا تعبتلهم

- وأنا والله

دلفت "صباح" خلفه لتراه نائمًا على الأريكة بالمكتب فقالت :-

- ممكن أفهم فى أيه بالظبط ؟؟ أنتوا أيه محسدين يا ابنى

- الله يباركلك يا أمى سيبنى فى حالى ، أنا مش ناقص ولا قادر أتكلم

قالها وهو يضع يده على وجهه ، أبعدت يده بجدية وهى تقول :-

- حصل أيه يا يوسف ؟ مخاصم مراتك ليه المرة دى يا يوسف بيه .. لأحسن أنتوا لو متخانقتوش تموتوا

- عشان نبض مجنونة ، جوزتينى واحدة مجنونة ومتخلفة عقليًا

قالها وهو مُغمض العينين ، تبسمت "صباح" حين رأت "نبض" تقف على باب المكتب وتستمع لحديثه فقالت :-

- وأيه كمان يا ضنايا ..

- هو فى أكتر من أنها تكون متخلفة عقليًا .. نبض مكانها الوحيدة السرايا الصفراء ، العباسية حاجة كدة معندش ذرة عقل

جلست "نبض" على الأرض بجواره وقالت بأغتياظ :-

- وأيه كمان يا حبيبى ؟؟

فتح عيناه بدهشة حين رأها وقال وهو يعتدل فى جلسته :-

- أنتِ بتعملى أيه هنا مش قولنا مفيش حركة ؟

- جيت أكتشف خيانتك وغشك .. بتغشنى من قدامى بحبك ومقدرش أعيش من غيرك ومن ورايا مختلفة ومجنونة

- والله أنكم أنتوا الجوز مجانين

قالتها "صباح" وخرجت من المكتب ، أوقفها من الأرض لتجلس بجواره وقال :-

- الدكتورة قالت متتحركيش

- ما أنت مخاصمنى

قالتها وهى تنظر لعينيه بحزن وضع قبلة على جبينها وقال :-

- أنا خايف عليكِ يا نبض مش مخاصمك .. أنتِ بتقاوحى لأنك مش فاهمة أنا حاسس بأيه لو جرالك حاجة أنا هكون ميت بس حي

- متقلقش يا يوسف وأدعى ربنا
هيستجبلك لسه فى أمل ولو ١٠٪ أننا نخرج
سوا ونربى ابننا مع بعض .. أدعى ربنا
وسيبها عليه

عانقها بشدة وهو يقول بنبرة واهنة وترجى
:-

- يا رب يا نبض ... يا رب مبقولش غير يا رب

تبسمت بهدوء وهى تربت على ظهره بحنان
.....

وقفت "ميرا" فى المطار مُبتسمة بسعادة
تغمرها رغم غُربتها لكنها ستحقق حلمها
وسيكون بمقدرها القدرة أن تكون أم وربما
عقلها يخبرها بأن هذا سبيلها الوحيد للعودة
إلى حبيبها

- بابا أنا مش عارفة اشكرك أزاى ؟؟

مسح على رأسها وقال بحنان :-

- تشكرينى أزاى يعنى ، مفيش الكلام دا المهم تلتزمى بتعليمات الدكاترة هناك وتستحملى الثلاث شهور دول على خير

- هستحمل يا بابا والله وهعمل كل اللى يقوله عليه

قالتها بحماس شديد ، تبسمت "ميادة" على حماس ابنتها وفرحتها ثم ودعتهما ورحلت يملكها الحماس ويغمرها الفرح والأمل ..

_____

أستيقظت "نبض" فى الصباح حين شعرت بمداعبته لوجهها ، فتحت عيناها بسعادة وهى تمطى جسدها بدلال وتقول :-

- صباح الخير يا حبيبي

- مش قادر أتخيل أنى طاوعتك على الجنان دا

قالها بذعر يداعب قلبه فقالت ببرود :-

- تانى يا يوسف !! أنت مبتزهقش من الخناق والكلام فى الموضوع دا

- يا نبض أنا خايف عليكى ، أنا فعلاً مقدرش أعيش من غيرك ، اه مش هموت بس هعيش ميت والحياة هتفقد ألوانها مش هقدر أبص فى عين ابنى ولا أشيل وأنا عارف أنه السبب فى موتك وخسارتك ، أنتِ شايفاها سهلة لأنك مش هتعانى معاناتى ، أنا مش هربيه من غيرك

جلست على الفراش بأختناق وتذمر وهى ترتدى روبها ، هاتفة بجدية :-

- للأمانة أنا زهقت يا يوسف بقالك أسبوعين بتتخانق وكل يوم زعيق ومشاكل ، تقبل الموقف بقى

- أنا مش هتقبل حاجة فيها خطورة عليكى وهفضل أتخانق ونتخاصم لحد ما تنزليه ، أنا مش هلعب على حياتك

قالها وهو يقف من الفراش فأجابته بأختناق وهى تقف :-

- أنت بقيت مجبور خلاص أبنك جوا رحمى وطول ما أنا فيا صحة هحارب عشانه

صرخ بها بانفعال وهو يقذف الزهرية من فوق المكتب قائلاً :-

- متطلعش جنانى عليكِ يا نبض ، أنا مقدرش أجازف بحياتك ولو دقيقة واحدة

فزعت من انفعاله وهى تُجيبه بتحدى وعناد :-

- وأنا مقدرش أحرمك من أنك تكون أب

- لما أجى أشتكيلك وأقولك عاوز عيال أبقى أتكلمى وقتها ، أنا مش عايز عيال يا نبض ، أنا عايزك أنتِ واللّه عاوزك أنتِ وبس وراضي وشاكر ربنا عليكى

قالها بغضب من عنادها فقالت بانفعال :-

- أنت كداب يا يوسف ويوم لما جتلى بتعيط كان عشان كدة وأنك عرفت أنى مش هخلف وكنت منهار وقتها ، بطل تكدب ولا عاوزنى أستن لما تتجوز عليا وتجبلى درة

زفر بإختناق منها وهو يقول بغيظ :-

- يا صبر أيوب ، نبض خلفة مفيش تنسى الموضوع نهائي وتنزلى اللى فى بطنك مفهوم

- أنا هخلف يا يوسف حتى لو هموت فى الولادة

تركها دون أن يُجيب عليها واتجه نحو الباب ليُصدم حين استوقفته وهى تتشبث بذراعيه وتقول :-

- أنت رايح فين ؟

- طفشان من جنانك وعنادك

- أنت بتعمل كدة ليه ، عاوزنى أستن لما تجوز عليا وتدخل عليا بيها هى وابنها .. أنا هخلف بموافقتك أو غصب عنك يا يوسف ما دام ربنا مدينى الصحة هحاول وهحاول

حدق بها بأختناق وهى لا تفهم أنها تتحداه على موتها وتطلب منه أن يوافق على قتلها فقال بغضب مكتوم :-

- حاولى براحتك ، أبقى ورينى هتحملى أزاى يا نبض ، أنا مستعد أعيش حياتى معاكى زى الأخوات وملمسكش لكنى مش مستعد أن أخسرك ولا لثانية واحدة

تركها وخرج من الغرفة لتزفر بأختناق وضيق وتُتمتم قائلة :-

- أنا بالفعل حامل يا يوسف وعمره شهرين مستحيل بعد ما بقى روح أقتله ...

- أخبارك أيه ؟

قالتها "نادين" وهى تجلس أمامه على المقعد فى المطعم (زاكس) ، أجابها "كريم" :-

- كويس ، خدى نفسك الأول بس .. أنتِ على طول متأخرة

- معلش بقى خليها عليك .. أطلبى أكل عشان جعانة

قالتها "نادين" وهى تلقى حقيبتها على المقعد الموجود على الأيسر ، تبسم عليها وقال :-

- جعانة على طول ، عمومًا طلبتك .. عاملة ايه ؟؟

- بخير يا كيمو ، أخبار الجو بتاعك أيه ؟ حنت عليك ولا لسه

تذمر وهو يقول :-

- مفتحتش الموضوع معاها بس شكل فى قبول يعنى ، ابتسامات وكدة

- امممم عقبال ما تنطق

قالتها وهى تأخذ فنجان قهوته وترتشف القليل منه ، تبسم عليها وهو يقول :-

- أتمنى ذلك أكتر من أى حد أساسًا بس دى محتاجة خطوات

جاء النادل ووضع الساندوتشات لهما ثم غادر فأخذت سندوتش وهى ترتدي القفازات البلاستيكية وتتحدث بحماس :-

- الحب مفهوش خطوات فيها خبط لزق بحبك

- بس دى ليها وضعها ومكانتها

قالها بجدية وهو يعقد ذراعيه فقالت بسعادة :-

- اممم بجد

- اه .. صحيح هتيجى الغردقة زى ما قولتلك

أجبته وفمها به بقايا طعام :-

- مش عارفة وبعدين أنا ماليش فى جو الأزياء والفاشون أووى وأنتوا رايحين شغل وأنا بتخنق بسرعة

- ما أنتِ هتقعدى مع مدام نبض مش صاحبتك ومعايا برضو

قالها ببسمة فأجابته بعفوية :-

- ماشي هشوف .. أطلبلى بيبسي عشان ابلع الأكل دا

- أنا خارج مع بنت أختى

قالها وهو يشير للنادل مُبتسمًا عليها ، زفرت بزمجرة مُصطنعة من حديثه ليقهقه ضاحكًا عليها ....

_____

_____ شـــركـة الSH _____

- عرفت أن عصام خرج من السجن

قالها "كريم" بهدوء مُنتظر رد فعل "يوسف" ، ظل ثابتًا وهو ينظر للأوراق المنثورة على المكتب وقال ببرود :-

- أخبارك بقيت قديمة يا كريم ، أيه اللى واخد عقلك

- مفيش ، طب عرفت أنه أتجوز مدام ميادة وعيشنا معاه فى الڤيلا

قالها بجدية ، نزع "يوسف" نظارته ببرود وقال ساخرًا :-

- عشان فلوسه المسروقة .. قبلوا يعيشوا بفلوس حرام عشان المظاهر ... يلا الطيور على أشكالها تقع

تبسم "كريم" وهو يحرك القلم على المكتب بملل وقال بجدية مُتابع حديثه :-

- ميرا سافرت المانيا لكن ليه لسه معرفش

- ريحت وأستريحت

قالها بأختناق ثم تابع :-

- بُعدهم غنيمة يا راجل ، المهم خلصت حجوزات الغردقة

- اه تمام ....

قطعهما صوت رنين هاتفه بأسم (نبضة قلبى) تجاهله مرة وأخرى ليُجيب فى الثالثة فأتاه صوت بكاءها بهلع وهى تخبره بأن يأتى فى الحال لأن والده توفى ..

خرج من الشركة ركضًا وخلفه "صباح" و"سارة" على وشك الأنهيار تقريبًا ، وصل

للقصر فوجد "نبض" جالسة فى الصالون مُرتدية فستان أسود بكم وبه اسورة من المعصم ومغلق الصدر برابطة حول عنقها وطويل ، صوت القرأن يمليء المكان فوقفت "نبض" بهدوء وهى تجفف دموعها ، ركضت "صباح" للأعلى ومعها "سارة" ، هتفت "نبض" قائلة :-

- يوسف ....

قطعها ببرود جليدى قائلًا :-

- أطلعى أرتاحى يا نبض على منخلص أجراءات الدفنة

تعجبت بروده فى موقف كهذا ، لم تذرف دمعة من عينه ولم يصعد لرؤية والده كان باردًا كالقارة الجليدية ، دلف "يوسف" للمكتب وتركها لتصعد للأعلى بهدوء ، منذ

أن جاءت لهذا المنزل ولم تتقرب من أسرته .. يبدو وأن ليس الملك فقط من هو فقيد الحب بل الأسرة كاملة يعيشون فى منزل واحد ولا يعرف أحد شيء عن الأخر ، كل شخص بهذه الأسرة يهتم لأموره فقط يفقدوا الحب والدفء العائلى ...

ظلت "نبض" بغرفتها طوال الليل حتى فتح باب الغرفة ودلف "يوسف" نظرت للساعة وكانت فى تمام العاشرة مساءًا ، دلف للمرحاض دون أن يتفوه بكلمة ووقف تحت صنوبر الماء وهو هينزع سترته ورابطة العنق فقط ، أتكأ بذراعيه على الحائط ثم أغمض عيناه وترك الماء الباردة فوق رأسه لتغطى جبينه خصلات شعره الطويل حتى عيناه ، كان يشعر بنيران ملتهبة بداخله لا تخمد أبدًا ، شعر بدفء على ظهره ليعلم جيدًا بأنها

نبضه ، جاءت خلفه ، لم يستدير لها أو يتحرك لتلف هى وتقف بين ذراعيه والحائط فقال :-

- أيه اللى قومك

رفعت خصلات شعره عن جبينه وهى تغلق صنوبر الماء وتجفف وجهه بأناملها وتقول بنبرة حزينة :-

- يوسف أنت ممكن تعيط عادى متكتمش وجعك جواك

- أخرجى يا نبض !!

- وقوفك تحت المياة فى البرد دا مش هيخفف الوجع دا هيصيبك بالمرض

قالتها وهى تأخذه من ذراعه للخارج جعلته يبدل ملابسه لكنه تأخر بغرفة الملابس ، دلفت ووجدته ردل بنطلونه المبلل ومازال

بقميصه المبلل ، جعلته تجلس على الأريكة
بغرفة الملابس وتبدأ تفتح أزرار قميصه
وهى تجلس على الأرض بركبتها وهو صامتًا
بعالم أخر ، جففت صدره بالمنشفة ثم
ساعدته فى أرتدى بلوفر وجلست بجواره
على الأريكة الجلدية ومسكت رأسه
بالمنشفة تجفف خصلات شعره كطفلها
الصغيرة فسمعت همهمته بصوت مبحوح
-:

- تعبان يا نبض

- سلامتك من التعب يا عيون نبض ، يا
ريت أنا أتعب ولا أشوفك تعبان لحظة

قالتها بعيون دامعة وهى تلمس وجنته
بحب ، وضع رأسه على كتفه بصمت
مُغمض العينين لتُصدم حين سمعت نبوة

بكاءه ، طوقته بذراعيها وهى تربت على
كتفه بلطف وتساقطت دموعها بصمت ....

_____

ظلت "صباح" فى غرفتها تبكى بأنهيار ووجع
وهى تنظر لصورة "جلال" حتى سقطت
على الأرض فاقدة للوعى .....

____ تـــاابـع .... ____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصل الواحد والعشرون (21)

____

___ بعنـوان " تغييـر " ___

دلفت "نبض" إلى غرفة "صباح" وهى تحمل صنية طعام وتقول :-

- طنط أنا جهزتلك .....

لم تكمل حديثها حين رأت "صباح" على الأرض فاقدة للوعى ، وضعت الصنية على الطاولة وأسرعت لها وهى تنادى على "يوسف" بهلع .. دلف للغرفة فرأها تجلس على الأرض تحاول أفاقة والدته ، نقلها للفراش وهو ينظر لملامحها الحزينة ووجهها الشاحب بينما "نبض" تفحصها فسألها :-

- مالها يا نبض !!

- صدمة عصبية .. مستحملتش الفراق .. عمومًا أنا اديتها حقنة والصبح هتكون كويسة

قالتها وهى تقف ، سألتها "سارة" بهدوء وهى على وشك البكاء :-

- ماما هتكون كويسة صح ...

- اه متقلقيش يا سارة هى محتاجة ترتاح

قالتها "نبض" بهدوء ، جلست "سارة" بجوار والدتها وقالت :-

- أنا هنام جنبها مش هسيبها

أومأت لها بنعم ثم أخذت زوجها وخرجت من الغرفة ، سألها بجدية وهو يسير معها فى الرواق :-

- نبض !! هى كويسة ؟؟

- كويسة والله يا حبيبى ، الصدمة بس كانت شديدة عليها

دلفا إلى غرفتهما وهو يقول ببرود :-

- أمى ، مدام صباح رئيس مجلس إدارة الشركة أقوى من كدة ، مش لحظة فراق توقعها كدة

جلست بجواره على الفراش وقالت :-

- فراق الحبيب يا يوسف بيكسر ومش أى حد يتحمله ، لو أنا جرالى حاجة هتقدر تتقبل كدة ؟؟

وضع سبابته على شفتيها بخوف وقال :-

- الله يكرمك يا نبض بلاش كلام فى الموت ، ولأنك عارفة أنه بيكسر ليه مُصرة على اللى فى دماغك

- عشان عندى أمل فى ربنا أنه ينجي أنا وهو ، أنا مش مصرة علي الولادة عشان أموت أنا نفسي أعيش معاك العمر كله ، لكن جوايا إحساس أن ربنا هيقف معايا ويكمل فرحتى

ولأنه قريب مُجيب بدعيه وبترجاه يكمل فرحتنا بخير ، الجندى اللى بيحرب بيدخل الحرب وهو عارف أن ممكن يموت لكنه بيدخلها وعنده أمل أن ربنا ينصره ويرجعه بخير ، أنا كمان عندى الأمل دا ،، عندى أمل أنى أديك أغلى حاجة فى الحياة ممكن تزرع جوا قلبك الحب والحنية

- برضو بتعاندى !!

تبسمت وهى تمسح على رأسه بحنان وقالت :-

- مسموش عناد أسمه معافرة ، بعافر عشانك وعشانك وعشانك وعشانى فى الأخر ، ربك قال أسعى يا عبد وأنا أسعى معاك .. ادعيلنا بس يا يوسف زى ما أنا بدعيلك تحب

- أحب !!

قالها بتعجب لتقول بجدية :-

- يوسف أنت محتاج تحب

نظر لها بتعجب ثم وضع قبلة فى قلب كفها وقال بلطف :-

- ما أنا بحبك يا نبضى

- مش بس أنا اللى محتاج تحبها ،أنت محتاج تدخل الحب قلبك ، محتاج تحب أهلك وتديهم الحب ، محتاج تعرف تحب أصحابك وتقرب منهم .. معتقدش من يوم ما أتجوزتك لاقيتك مرة خارج مع صحابك أو حد بيجيلك ، أنت أقلمت حياتك كلها على الشغل صحابك بقوا المؤظفين عندك ورجال الأعمال اللى بيشاركوا أو بينافسوك ،

محتاج تبص للدنيا والحياة من منظور تانى غير الشغل

وضع خصلات شعرها خلف أذنها بلطف وقال بجدية :-

- أنا مش محتاج أحب حد غيرك ولا يكون فى حياتى حد إلا أنتِ يا نبضة قلبى

- بس أنت محتاج تحب يا يوسف ناس غيرى ، أنا تقريبًا الزوجة الوحيدة اللى بتطلب من جوزها أن ناس تانية تشاركها قلبه ، يوسف أنت لو معرفتش تحب أختك ومامتك مش هتعرف تحبنى أنا ولا هتعرف تحب ابننا ..

قالتها بجدية وهى تنظر لوجهه فكانت تعابيره هادئة وخالى من أى رد فعل ، وضع

رأسه على قدمها ومدد جسده على الفراش وهو يحتضن يدها بيده فوق صدره وقال :-

- دايما بتطلبى منى الحاجات اللى مبعرفش أعملها يا نبض

- أنا مش عاوزك تكون ملك فقيد الحب

تبسم بعفوية عليها رغم هدوءه وقال :-

- أنا ملك عثر على الحب فى نبضه

وضعت قبلة على جبينه بلطف وتبسمت له بحنان ....

ذهب "يوسف" و"سارة" إلى دار مناسبات أحد الجوامع بالزمالك للعزاء بينما "نبض" ظلت بالقصر لرعاية "صباح" ، كانت تتناول غداءها فى هدوء حتى أوقفها صوت طقطقة

حذاء على الدرج ، نظرت فرأت "صباح" مُرتدية بنطلون أسود فضفاض وبلطو أسود تغلق رابطة حول خصرها وتحمل حقيبتها السوداء فأسرعت نحوها وهى تسألها :-

- على فين يا طنط ؟؟

- رايحة عزاء جوزى ولا عاوزة حد غيرى يأخد عزاءه

قالتها ببرود فأردفت "نبض" بزمجرة :-

- يوسف هناك يا طنط ، حضرتك تعبانة

- أنا كويسة قدامك أهو

قالتها ثم خرجت من القصر ، زفرت "نبض" بأختناق وأخرجت هاتفها تتصل بـ "يوسف"

...

لم تتحمل "سارة" البقاء فى صالة العزاء كثير فخرجت من هناك باكية تخفى ضعفها عن الجميع لتصدم بأحد النساء وسقطت القهوة على حذاءها ولم تبالى فأنصرفت وجلست على أحد الأدراج بعيد عن أنظار الجميع ، جهشت فى البكاء بحزن على فراق والدها وهى تتذكر طفولتها معه ، رأت ظل رجل أمامها فرفعت رأسها لترى "كريم" يجلس أمام قدمها ويمسح حذاءها بمنديل ، جففت دموعها سريعًا وقالت :-

- أنت بتعمل أيه هنا ؟؟

- أستاذ يوسف كلفنى بمراقبتك بس ممكن تكملى وكأنى مش موجود

قالها وهو يقف كى يغادر بعيدًاعنها فمسكت يده بحزن وقالت :-

- متمشيش .. أقعد

جلس بجوارها على الدرج وهو يقول :-

- أنا ممكن أسمعك لكن خلينى أعرفك للعلم أنا مبعرفش أواسىء

جهشت فى البكاء وهى تضع وجهها بين كفيها كطفلة صغيرة ، أربت على كتفها بلطف وقال :-

- أهدى على الأقل

- الفراق فظيع جدًا ، إحنا كنا عارفين أنه فى أيامه الأخيرة وكنت منتظرين رحمة ربنا عليه لكن لما جت كانت مُخيفة وموجعة ، مكنش نعرف أننا هنتوجع كدة لما تيجى

تحدثت بصوت مبحوح ، أخرج من جيبه عبوة عصير وقال بينما يمد يده لها :-

- أشربى دا على الأقل جسمك هيحتاجه عشان تقدرى تقفى

أخذته منه وقالت :-

- شكرًا

نظر لعيناها فى هدوء وقال بنبرة دافئة :-

- سارة أنا بحبك !!

أتسعت عينيها بذهول وقالت بعصبية وهى تقف :-

- أنت عبيط .. لا أنت أكيد مجنون ومبقتش عارف مكانك أيه وأنك مجرد واحد شغال عندنا ، أنت مش شايف أنت فين ومين وأنا مين ، أنا هعتبر نفسي مسمعتش اللى أنت قولته دا ودا لمصلحتك

ألقت العصير بوجهه وذهبت غاضبة ،
أتسعت عيناه بذهول من حديثها وقسوتها
ثم ذهب إلى أحد الحراس يكلفه بمراقبتها
بدلاً منه ...

وصلت "صباح" للعزاء وخلفها "نبض"
ببلوفر أسود وبنطلون أسود كما كانت
بالمنزل دون أن تغير ملابسها ، نظرت النساء
إليها فهل هذه البلهاء زوجة "يوسف"
الحناوى ، تقدمت "جهاد" إليها وقالت :-

- البقاء لله يا حبيبتى

- ونعمة بالله يا ماما ، بابا معاكِ هنا

قالتها وهى تجلس على المقعد ، أومأت لها
"جهاد" ، نظرت "نبض" بتعجب إلى النساء
وقالت بتمتمة :-

- ماما هو أنا فيا حاجة غلطة ، أنا حاسة أنى دخلت عليهم بالأحمر

- لا يا حبيبتى بس مكانتك ...

كبثت "نبض" بسمتها أحترامًا للمكان وقالت بسخرية :-

- مكانتى تمنعنى أحضر عزاء بلبس زى دا مثلًا أول مرة أعرف أن العزاء له لبس معين

- حصل خير ، طمنينى عليكى فى الحمل ؟

سألتها "جهاد" بقلق لتُجيبها قائلة :-

- أدعيلى يا ماما أقوم بالسلامة منه ، وربنا يقوينى عليه

- هتقومى يا حبيبتى ثقى بربك وهو مش هيخذلك عمر ما لجأله محتاج ورده مكسور الخاطر ، دا رحمته واسعة

قالتها "جهاد" بتفائل ، وضعت "نبض" يدها على بطنها بلطف وأمل ...

دلف "كريم" ببرود تام إلى "يوسف" وأخبره بوصول زوجته ليغمض عينيه بغضب من مغادرتها للفراش بل للقصر بأكمله رغم تحذيرات الطبيبة ، هذه الزوجة ستقتله يومًا بعاندها وعدم سماع الكلام بتمردها ..

كاد أن يخرج ليوقفه رجل قدم يده إليه ويقول :-

- البقاء لله ..

نظر "يوسف" ليرى "عصام" أمامه وينظر بشماتة له ، لم يصافحه "يوسف" ووضع يديه فى جيبه وقال :-

- ايه اللى جابك ؟

- أنا جوز أخت المتوفى وجيت أعمل الواجب

قالها بغرور فنظر "يوسف" له بأختناق وقال ببرود :-

- الباب اللى جيت منه تطلع منه بدل ما تحصل المرحوم

- مش يمكن حد تانى اللى يحصل المرحوم ، أنت عارف الواحد نبضه بيكون ضعيف جدًا

قالها ببرود وتهديد ، نظر "يوسف" له بأغتياظ وهو يذكر أسم زوجته ويهدده بأن "يوسف الحناوى" أصبح ضعيف بها ، تبسم "يوسف" وهو يتقدم خطوة نحوه بثقة وقال بتهديد صريح :-

- خلى بالك أن ألمانيا مش بعيدة عن أيدى ومكالمة تليفون منى ممكن يوصلك بعدها خبر مش لطيف زى مثلا وفأة ميرا أثناء الجراحة بسبب نزيف أو ظروف صحية ...

أزدرد "عصام" لعابه بخوف فهو يعلم كل شيء عنه وحتى عن سبب سفر ابنته ويراقبها ، أردف بتوتر ملحوظ :-

- زى موت نبض فى الولادة كدة ودى محدش هيشك فيها لأنها يا حرام عارفة دا وأنت كمان والدكاترة هتأكد دا

- أنطق أسمها مرة ثالثة وهتكون فى قبرك دا لو لاقيت قبر يلمك

قالها بجدية وغضب قاتل ثم أنصرف للخارج قبل أن يفقد سيطرته ويقتله حقًا فتمتم "عصام" قائلاً :-

- أكيد هى ثمن كل اللى حصل فى بنتى لكن اللى حصل معايا ثمنه عمرك أنت يا يوسف

تقدمت "ميادة" نحو "صباح" ، رأتها "صباح" وهى تتقدم نحوهما فقالت مُتمتمة إلى "نبض" بهمس :-

- متنطقيش بحرف واحد مهما أتكلمت

أومأت لها بنعم ، وصلت "ميادة" أمامهما وقالت :-

- البقاء فى حياتك يا صباح

نظرت "صباح" إلى يدها الممدودة وقالت :-

- بتعزينى فى أخوكى ، على حد ما أعتقد أن المفروض تقفى تأخدى عزاءه ... اه صح نسيت أنك مش من العيلة ..

- صباح أنا ..

تحدثت "صباح" بجدية وهى تقول :-

- أنتِ جاية ليه ؟ أطلعى برا

- أنا غلطانة أنى جيت أعمل الواجب والأصول

قالتها بغيظ لتبتسم "صباح" بمكر وقالت :-

- الواجب !! دا مفهومك عن العيلة لأنك لو تعرفى يعنى أيه عيلة مكنش حصل كل اللى حصل ... أطلعى برا الواجب بتاعك إحنا فى غني عنه

غادرت "ميادة" لتقابل "يوسف" فرمقته بنظرها وذهبت ، رأته "نبض" بالخارج فذهبت إليه ، سألها بغضب :-

- أيه اللى جابك يا نبض ؟ هو دا اللى هسمع كلام الدكتورة

- طنط خرجت من القصر وهى تعبانة خوفت عليها

قالتها بحزن ليقول وهو يسمك ذراعها بغيظ وقوة :-

- هى تعبانة وأنتِ أيه ؟؟ مش هتبطلى عنادك دا وعدم سمعان الكلام

- هو كل حاجة عندك عناد يا يوسف ، أنا بجد كنت قلقانة عليها

قالتها بحزن ليُجيبها بغضب سافر :-

- روحى يا نبض ولينا كلام فى البيت !!

- أنا جيت خلاص خلينى وهروح معاك أنا معيش عربية

تأفف بأختناق وهو يتحاشي النظر لها فوقع نظره على "عصام" يبتسم له بسخرية وهو ينظر على "نبض" فقال :-

- أدخلى ومطلعيش غير لما أكلمك .. فاهمة يا نبض

أومأت له بنعم ودلفت مُجددًا ، عاد "يوسف" لقاعة الرجال وجلس بجوار "فؤاد" ليقول :-

- هدى نفسك يا بنى، هو جه هنا مخصوص عشان يحرق دمك

- أنا هحرقه هو مش دمه

قالها "يوسف" بزمجرة ليربت "فؤاد" على قدمه وقال :-

- أرتاح بكرة فى البيت مفيش داعى تيجى الشركة وعرض الأزياء اللى فى الغردقة نانا هتتكفل بيه متقلقش

- ماشي ....

_____

دلفت "نبض" إلى غرفتها صباحًا فوجدته ما زال نائمًا بفراشه ، تأففت بتذمر وصعدت إلى الفراش تقول :-

- يوسف .. حبيبى يا كسول

جذبت الغطاء عنه وهى تقول :-

- قووم بقى .. يا يوسف قووم

أعدل فى جلسته بوجه ناعس وهو يقول مُتمتمًا :-

- عاوزة أيه يا نبض ؟

- كريم عاوزك تحت ، وبعدين كفاية كسل بقى

قالتها بأختناق ليقول :-

- ماشي ، قومى أوعى كدة عدينى

- يا سلام ما تنزل من عندك

قالتها وهى تضحك عليه فتحدث بزمجرة قائلة :-

- أنتِ بقيت تخينة كدة ليه بعد الحمل .. ما شاء الله واخدة السرير كله أشحال حامل فتؤام بس

قهقهت ضاحكة عليه بسعادة وقالت :-

- أنا أخد السرير كله أنا وولادى براحتنا على فكرة وبعدين أنا لسه فى الخامس يا بابا

عاد إليها مسرعًا بعد أن وصل للباب ووضع قبلة على جبينها رقيقة وقال :-

- بحبك

خرج من الغرفة لتلمس جبينها بعفوية وقالت مُتمتمة :-

- أتغيرت يا يوسف بعد موت عمه ..

_____

دلف "يوسف" إلى المكتب فوجد "كريم" بأنتظاره ليقول وهو يجلس على مقعد :-

- حمد الله على السلامة يا كريم ، وصلت مصر أمتى ؟؟

- من يومين

أومأ له بنعم وقال ساخرًا :-

- يومين ولسه فاكر تكلمنى وتيجى ؟؟

- فى الحقيقة أنا ليا طلب عند حضرتك وأتمنى تنفذهولى

قالها "كريم" بجدية فسأله "يوسف" بتعجب :-

- فى ايه يا كريم ،أنت متغير بقالك ثلاثة شهور وسفر فجأة وراجعلى بعد شهور .. قول ولو بمقدرتى هنفذهولك أكيد

وضع "كريم" ورقة على المكتب ، نظر "يوسف" للورقة بتعجب ثم فتحها وكانت الصدمة له حين وجدها أستقالة "كريم" من العمل ، تحدث "يوسف" بصدمة :-

- أيه دا ؟؟

- أتمنى تقبلها ؟؟

- دا ليه ؟ فجأة كدة ولا أنت مقرر دا من قبل السفر ؟؟

سأله بصدمة ونبرة هادئة ليجيبه "كريم" وهو يقف :-

- مش هتفرق كتير ، عن أذنك

خرج من المكتب ليقابل "سارة" وهى تدخل من باب القصر ، نظرت له بهدوء ودهشة من وجوده فهو أختفى منذ لقاءهما الأخير بعزاء والدها من ثلثة أشهر ، كان بهيئته لم يتغير كثير ، رمقها بصمت تام كانت مُرتدية تنورة حمراء تصل لركبتها وقميص نسائى أبيض اللون ، خرج من القصر دون أن يتفوه بكلمة واحدة ، أستدارت تنظر له بهدوء وشوق وهو يغادر فحقًا حين غاب عن نظرها أشتاقت له بجنون ، صعد سيارته وغادر القصر وذهب إلى الكافى الذي يلتقى بـ "نادين" به ، دلف ورأها جالسة هناك ترتشف قهوته ، جلس أمامها لتعقد ذراعيها أمام صدرها وقالت بتذمر :-

- خير كلمتنى ليه ، مش كنت أختفيت من غير ولا كلمة .. أيه اللى فكرك بيا

- ممكن تهدى كدة ونتكلم ؟؟

نظرت للجهة الأخرى بأختناق وقالت :-

- نتكلم !! انت عندك خليفة أنا أتخضيت أزاى لما أختفيت كدة

- أسف كنت محتاج فترة لوحدى

قالها بهدوء لتقول بغضب :-

- وما دام محتاج تقعد لوحدك طلبتنى ليه .. اقولك كمل قاعدة لوحدك بقى .. وابقى أدفع تمن القهوة دى

قالتها وهى تقف غاضبة وتغادر ، نظر لها وهى تغادر وتبسم على تذمرها ثم دفع التكلفة وغادر ...

_____

كانت "نبض" تسير بطلاقة فى المكان
وبطفولية وهى تشاهد أغراض الأطفال
بداخل محل مليء بكل مستلزمات الولادة
والأطفال ، كان "يوسف" يسير خلفها وهو
يراقب بسمتها المُشرقة وكأنها تناست قدر
الخطورة التى ستواجهها أثناء الولادة ، كان
يرفض وجود طفل بداخلها فرزقهما الله
بطفلين لا يعلم أهما رزق أم عقاب ، امرأة
بحالتها لا تستطيع أنجاب طفل واحد رزقها
الله طفلين معًا لتتضاعف الخطورة والألم
ويتضاعف معهما خوفه ورعبه ، كان يراقبها
وهى تختار أشياء لطفلهما الولد وهكذا
البنت ، تلتقط الصور مع الملابس والسراير
بصحبته وهى تضحك بإشراق ، تبسم وهو
يرى سعادتها رغم خوفه ، توقف فجأة حين
رأى "ميرا" تقف أمامهما يبدو أنها أنهت
شهورها فى ألمانيا للعلاج وعادت ..

رمقته بشوق وشغف كبير وقالت بنبرة هادئة :-

- أزيك يا يوسف ؟

سمعت "نبض" صوتها فأستدارت وهى تحمل فى يدها فستان لطفلتها ثم وقفت بجواره تتباطى ذراعيه لتلاحظها "ميرا" وتنظر لها بحقد شديد ثم نظرت إلى بطنها المُنتفخة قليلًا بحقد فكم تمنت بأن تكون هى بجواره فى تلك اللحظة يختار معًا أشياء طفلهما ، تبسمت "نبض" بعفوية وقالت :-

- أزيك يا ميرا ؟؟

رمقتها "ميرا" ببرود وقالت :-

- كنت كويسة لحد ما شوفتك

- شكرًا يلا يا يوسف عشان ترجع كويسة لما أمشي

قالتها بإستياء وهى ترحل من أمامه لتبتسم "ميرا" بأختناق شديد فجاءت "تمارا" لها وهى تقول :-

- هى دى نبض .. مش حلوة خالص

- لما بشوفها ببقى عاوزة أقتلها

قهقهت "تمارا" بسخرية وهى تقول :-

- أنتِ مش قولتى أنها هتتكل على الله فى الولادة خلاص أنتِ مش محتاج غير أنك تصبرى كمان كام شهر ولما تموت فى الولادة تبقى ترجعيله حتى عشان ميكرهكيش ويقول أنك السبب فى موتها ولا أنك اذيتها ....

- ربنا يأخدها هى واللى فى بطنها بقى ويريحنى .....

_____ تـــــاااابع ... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصـل الثانى والعشرون (22)

_____

___ بعنــوان "اليـوم الموعود " ___

- دكتورة نادين ..

قالتها "ملاك" وهى تذهب خلف "نادين"

بتعب :-

- ايه يا ملاك ، سايبة سريرك ليه

- دكتورة نبض فين ؟

قالتها "ملاك" وهى تكح بتعب وتتكأ على حامل محلولها فأجابتها "نادين" وهى تمسح على رأسها بلطف :-

- هى مبتجيش الفترة دى ، تعبانة من الحمل ادعيلى يا ملاك

- ربنا معاها هى وحشتنى بس

- عارفة ، المستشفى كلها أشتقتلها

قالتها "نادين" وخرجت من المستشفى لتجد "كريم" فى أنتظارها بسيارته ، نظرت للجهة للأخرى بغيظ ثم صعدت إلى السيارة وهى تقول :-

- خير شرفتنى ليه ؟ كنت سافر

- خلاص ميبقاش قلبك أسود

قالها وهو يقدم لها باقة ورود حمراء ، نظرت للورود وقالت بابتسامة بلهاء :-

- اوك خلاص لكن لو عملتها تانى هقطع رقبتك فيها

تبسم وهو ينطلق بسيارته ويقول :-

- أخر مرة

- قال عاوز أقعد لوحدى قال ، وبعدين ما أنت بتعرف تجيب ورد أهو لو كنت دخلت عليها بورد زى دا مكانتش نفطتك كدة

نظر من النافذة بزمجرة وقال :-

- خلاص بقى !!

- هتأكلنى أيه ؟؟

قالتها بحماس وهى تلف له على المقعد وتعطى ظهرها للباب فقال :-

- اللى تحبيه ، عاوزة تأكلى أيه ؟؟

- أى حاجة ، المهم لاقيت شغل بعد ما سبت شغلك عن يوسف

قالتها ليُجيبها مُتجاهل سؤالها :-

- أنا شكلى بقى هفتح مطعم أكل وأنتِ تكونى زبونتى الوحيدة تأكلى٢٤ ساعة

ضربته على كتفه بغيظ وقالت :-

- أنت بتتريق عليا !!

- مقدرش طبعًا

_____

____ قصـر الحنـــاوى ____

بغرفة نوم "يوسف" كان جالسًا على مكتبه على اللاب يباشر عمله وهو يراقبها فى أيامها الأخيرة قبل الولادة ، رفع نظره عن اللاب

ليراها جالسة على الفراش تقرأ كتابًا عن كيفية التعامل مع المولود الجديد وظهرها مُتكيء على الوسادة وبطتها مُنتفخة مُرتدية فستان قطنى طويل وبكم شفاف ويزين عنقها رابطة جميلة ، شعرها الحرير مسدول على الجانب الأيمن وظهرها ، نظرت عليه وهو جالسًا يعمل هناك وألم بطنها منذ هذا الصباح لم تتوقف لكنها تتحمل ، جاءتها طلقة برحمها شديدة لتكتم أنينها بوجع لينتبه لها فقالت :-

- امم يوسف .. أنا مش عايزة أخضك بس أنا شكلى بولد

فزع من مكانه وهو يقف ويهرع نحوها وجلس بجوارها وهو يمسح على وجهها ويقول بجدية :-

- أنتِ بتقولى ايه ؟ ، أنتِ متأكدة ، أتأكدى يا نبض

أجابته وهى تكتم صرختها بألم وتتشبث بذراعه :-

- أتأكد أزاى أنت شايفنى دكتورة نسا ، أقوم أتصل بماما ... امممم أنا بولد بجد ... اااااه قوم يا يوسف

أجابها بفزع وتوتر شديد :-

- أعمل ايه .. أعمل أيه

- قوم ودينى المستشفى .. أتصل بماما اااااااه

أخذها للمستشفى وهى تكتم ألمها بقدر أستطاعت وجاءهم "جهاد" و"فؤاد" ظلت بغرفة مخصصة لها تتألم وبدأ جسدها يفقد قوته ويشحب وجهها ، جاءها الكثير كم

الدكاترة والمرضي الخاصين بها يطمنوا عليها ويرحلوا ، كان "يوسف" فى حالة يرثى بها وهو يراها تتألم والطبيبة تعطيها حقنة تساعدها فى الولادة ...

أربتت "صباح" على كتفه بحنان وقالت :-

- أطمنى يا يوسف ، الولادة هتكون سهلة هى عشان البكرية وتؤام هيتعبوها طبيعى

نظر إلى "نبض" وهى مغمضة العينين وجسدها فقد كل قدرته تقريبًا وقال مُتمتمًا :-

- أتمنى تكون بخير يا أمى

جاءت "ملاك" إليها وقالت بابتسامة :-

- وحشتينى ، هتجيبى ملاك

أومأت "نبض" لها بتعب دون أن تتفوه بكلمة واحدة ، أربتت "ملاك" على يدها بلطف ، دلفت الطبيبة لهم وهى تمد له يدها بورقة

نظر "يوسف" إلى الورقة وقال بتوتر :-

- أيه دا ؟؟

- دا إقرار بأن لما أدخل أوضة العمليات أنا مش مسئولة عن اللى هيحصل و إذا ساءت الأمور وحصل حاجة لدكتورة نبض اللوم مش عليا وأن قرار الولادة وبقاء الجنين كان من أختياركم

نظر للورقة بسخرية وقال :-

- وتفتكرى الورقة دى هتحميكم لو أنا عوزت أعمل حاجة ..

- امضيها يا أستاذ يوسف

نظر "يوسف " إلى "نبض" وهى جالسة على الفراش ومُرتدية زى المستشفى مُستعدة للولادة ، تبسمت له بعفوية وأومأت له بنعم ، وقع على الورقة ثم خرجت الطبيبة ، جلس بجوارها وقال :-

- نبض ...

بترت حديثه ببسمتها وقالت بأمل وعفوية :-

- متخافش .. أنا مش خايفة يا يوسف

- أنا بقى مرعوب ، عارف أنك مش هتقدرى على الولادة طبيعى والولادة قيصرية أنتِ ممنوع من أى مخدر ، فى الحالتين بنلعب بحياتك

مسحت على رأسه ولمست لحيته بحب وقالت بنبرة دافئة :-

- هرجعلك صدقنى ، أنا متفائلة يا يوسف والله قلبى مطمن جدًا

- أنا بعشقك يا نبض

قالها بعيون دامعة وهو يأخذ يديها بين كفيه فقالت ببسمة وعيونها تدمع :-

- وأنا والله بحبك أووى ، كل اللى بعمله عشانك وعشان أسعدك .. أنا معنديش أغلى منك فى حياتى كلها حتى حياتى نفسها مش مهمة بقدر حبك عندى

أنهمرت دموعه فنظر للأسفل بضعف وخوف ثم نظر لها بشوق وقال :-

- سامحينى يا نبض ، سامحينى لو غلطت لما وافقتك على الخطر دا وأسف والله .. والله أسف

عانقته بحب لتشبث بها بقوة وهو يرفض دخولها إلى غرفة العمليات وهى بمثابة غرفة الموت لها ، طوقها بكلتا ذراعيه ودموعه تنهمر ، ظل دقائق طويلة يحتضنها وهو يبكى بخوف فأبعدت عنه وهى تلمس وجنته بحنان وشوق و تقول :-

- يوسف .. حبيبى أنا هطلعلك ومعايا ولادنا متخافش

جففت دموعه بأناملها وهى تنظر لوجهه وكأنها تحفظ ملامحه جيدًا قبل أن تفارقه وكأن لن تستطيع رؤيته مُجددًا ، دلفت الممرضة لتأخذها إلى غرفة الولادة ، سار معها إلى الباب وتوقف معها وهى تقول :-

- يوسف .. لا اله إلا الله

- محمدًا رسول الله يا قلبى

قالها بدموع تتساقط على وجنته تبلل لحيته ، تبسمت بإشراق له وهى تقول :-

- أنا بحبك

وضع قبلة على جبينها بخوف وقال هامسًا :-

- وانا كمان بحبك ...

تركته ودلفت إلى غرفة العمليات ببسمة مُشرقة وكأنها أرادت أن تكون أخر ذكراها له بسمتها وليس بكاءها وخوفها .....

كان المستشفى كاملة فى حالة قلق عليها ، أصبح الجميع يتحدث عن حالتها وأن ربما تلد طفلها لكن لن تخرج حية ، كان الجميع من الدكاترة الاقسام المختلفة والممرضين وحتى ساعى البوفيه والمرضي التى تتعامل معاهم جميعًا كانوا يدعوا لها ، كانت "سارة"

جالسة بجوار والدتها على المقعد الحديدى و"جهاد" تسير أمام غرفة العمليات ذهابًا وإيابًا بقلق وذعر شديد على طفلتها الوحيدة ، "فؤاد" جالسًا على مقعد حديدى يقرأ فى المصحف القرأن من أجل طفلته ، جاءت "نادين" ركضًا بزى العمليات بعد أن سمعت الخبر مباشر بعد خروجها من جراحة ووقفت مع "كريم" تسأله بلهفة :-

- حد طمنكم !!

- لا ، من ساعة ما دخلت محدش خرج

أومأت له بنعم ونظر إلى "يوسف" لتراه ساجدًا بجوار غرفة العمليات ويصلى لأجلها وحين رفع رأسه يقرأ التشهد فوجدت وجهه مبلل بالدموع ولحيته غارقة فى دموعه ، كان يبكى بضعف بين أيدى ربه يترجاه بأن لا يحرمه من محبوبته فقط ، لم يدعى لأطفاله

بقدر دعاه إلى "نبض" هذه الزوجة التى زرعت الحياة بقلبه واخرجته من سيطرة عقله المتحجر ، أنهى صلاته وقبل أن يُعيدها رأى "نادين" فوقف بهلع وهو يقول :-

- نادين .. أدخلى طمنينى عليها ، أنا مش فاهم أزاى يمنعونى أدخل معاها أساسًا فى المستشفى بتاعتى

تحدثت بجدية ونبرة هادئة :-

- دا أحسن حتى لو أنت صاحب المستشفى شوف حالتك عاملة أزاى ، أنت مش هتستحمل تشوفها بتتوجع وأنت متأكد أنها هتولد طبيعى من غير مخدر ..

- دى مراتى أنتوا عاوزين تجننونى

قالها بصراخ ، فأربتت على ذراعه وهى تقول :-

- أهدى طيب .. أنا هدخل وأطمنك عليها

دلفت إلى غرفة العمليات فجاء "خالد" ليراه "يوسف" لكنه ليس بحالة تسمح للحديث معه فتجاهله حتى أنه تجاهل دعاء "خالد" لزوجته ، شعر بيد صغيرة تحتضن يده فنظر بجواره وكانت "ملاك" بعيون دامعة وقالت ببراءة :-

- أطمنى دكتورة نبض قوية

أغمض عيناه بتعب وقلق من كثرة الأنتظار لتخرج له "نادين" مع ممرضة وعلى وجهها علامات خوف وقلق فسألها بلهفة :-

- طمنينى نبض عاملة ايه ؟؟

- جالك بنت بس مش هقدر أبارك غير لما نبض تقوم بالسلامة ..

صرخ بها بغيظ شديد من شدة الأنتظار :-

- أنا مسألتكيش جالى أيه أنا بسألك عن نبض

أجابته بهدوء :-

- أنا معرفش محدش جوا متنبيء بحاجة ، خصوصًا أن نبض هتولد التانى قيصرية

أتسعت عيناه بصدمة شديدة وكيف هذا سيقتلوا إذا فعلوا وادخلوا المخدر لوريدها ، خرجت الطبيبة من أجله وقالت بجدية :-

- الحمد لله جالك بنت وحالتها غير مستقرة بالمرة ، جه الوقت اللى حذرتك منه ، حضرتك مُضطر تختار بين الأم والطفل التانى

مسح وجهه بغضب مكتوم ، فهى جازفت بحياتها من أجل هذان الطفلين والأن هى بخطر وأطفالها هكذا ، قال بلهفة :-

- أنقذى نبض مهما كان الثمن

- تمام .. إحنا محتاجين أكياس دم من فصيلتها .. هاتى أكبر قدر وحصلينى

قالتها للممرضة وعادت لغرفة العملية ..

وقفت "ميرا" بصدمة وهى تتحدث فى الهاتف بداخل الكافى وقالت بتلعثم :-

- بتولد ... طب ايه اللى حصل .... أتصرف وأعرف لى حالتها أيه ..

أغلقت الخط وهى تخرج مسرعة وتتصل بوالدها ببكاء وتقول :-

- بابا .. نبض بتولد ..

- أهدى يا ميرا ، وأنا هكلم ناس معارف يعرفولى الأخبار

تحدثت وهى تصعد سيارتها بحزن شديد :-

- نبض لو قامت منها هى واللى فى بطنها يبقى كل أحلامى وسعادتى أدمرت

- لا عاش ولا كان اللى يدمر سعادتك يا حبيبتى .. أطمنى أنا جنبك وهتصرف

قالها بجدية ، أنطلقت بسيارتها غاضبة وأغلقت الخط معه ....

____ مستشفى الجلاء الخاص ____

طالت فترة بقاءها بالداخل ، نزلت "سارة" للكافتريا لترى "كريم" جالسًا بجوار "نادين" يرتشفوا القهوة معًا لتحدق بهما بأختناق شديد ...

تحدث "كريم" بهدوء :-

- ممكن تبطلى قلق شوية

- قلقانة عليها جدًا يا كريم ، لو شوفتها وهى فى العملية ضعيفة ومش قادرة حتى تصرخ لكنها بتحارب وتعافر فوق طاقتها ومبطلتش تقول (يارب عشان يوسف مش عشانى) فى حب كدة .. تبقى عارفة أنها رايحة للموت برجلها وداخلة بصدر رحب عشان جوزها وحبيبها

نظر لفنجان القهوة وقال :-

- فى حُب كدة لما يكون من طرفين بيحبوا بعض كل واحد عاوز يضحى بحياته عشان التانى زى اللى خلي يوسف يتبرع بخمس أكياس دم عشانها رغم أنه مينفعش لكنه أمر الدكتور بالقوة وهدده بوظيفته عشانها

- تقريبًا المستشفى كلها بتدعيلها وفى اللى بيصلى عشانها

تبسم بخفة وهو يقول :-

- عشان دكتورة نبض طيبة وقلبها نقى بتساعد كل اللى محتاج ومحبوبة بين الناس ، طيبتها وحب الناس ليها وأن عمرها ما أذت حد يخلوهم يدعولها

دمعت عين "نادين" بضعف وهى تقول :-

- هى فعلاً عمرها ما أذيت حد

مسح دمعتها بلطف وهو يبتسم بخفة مُساندًا لها ببسمته لتبتسم له بضعف ، وأشتعلت نيران الغيرة بقلب "سارة" وهى تراه مُقرب من هذه الطبيبة وعادت غاضبة للأعلى ، خرجت ممرضتين بوجه عابس وقالت أحدهن :-

- مبروك جالك ولد

- ونبض

قالها بهلع شديد ، نظرت الممرضة لصديقتها بحزن ونكزتها كى ينصرفا معًا ، لم يفهم لما تهربا من الجواب عليه عن حالة زوجته ليفتح باب غرفة العمليات وخرج التوريل أولًا وخلفه الطبية ليُصدم الجميع حين رأوا الغطاء الابيض على وجهها يعلن وفأتها ولم يظهر من جسدها شيء سوى أصابع يدها اليمين من الجانب ، هرع الجميع بصدمة نحوها وسقطت "جهاد" باكية وتوقفت قدم "يوسف" عن الحركة وهو يحدق بالجثمان ليقول بصدمة ووجع :-

- دى مش نبض

رفعت "صباح" الغطاء ليظهر وجه الفتاة ولم تكن "نبض" ليتنفس الصعداء وهو يقول :-

- نبض وعدتنى مش هتسبنى

أخذت الممرضة الجثمان فسأل الطبيب بضعف وقد فقد كل قدرته :-

- نبض

تبسمت الطبيبة وهى تقول :-

- أقدر اقولك مبروك لأستاذ يوسف جالك ولد وبنت بس البنت حالتها غير مستقرة

تأفف بأختناق وهو يقول صارخًا بقوة :-

- أنتوا مبتفهموش ولا مبتسمعوش ، متحسسونيش أنى بتكلم تايوانى أنا بسأل عن نبض

- ربنا أرادها الحياة لكنها فى غيبوبة

أتسعت عينه على مصراعيه بصدمة وهو يقول :-

- كومة ..

صُدم الجميع حين سمع جملة الطبيبة فتحدثت بأمل :-

- أستاذ يوسف احمد ربنا وأشكره كتير ، إحنا دخلين العمليات وإحنا عارفين أننا هنخسر الأطفال أو الأم وفى الغالب الأم ، ربنا نزل رحمته عليك ورزقك بالأطفال والأم عندها أمل كبير تفوق ، لو كانت ماتت بعد الشر مكانتش هترجع لكن الكومة ممكن تفوق منها سوا بكرة أو بعد أسبوع أو شهر لكنها هتفوق بنسبة كبيرة

- الكومة دى ليه !!

نظرت الطبيبة إلى "فؤاد" وقالت :-

- متنساش أنها أخدت مخدر كلي عشان تولد وهو غلط عليها ، معقول بعد الحرب دى كلها منتظرين ميكونش فى أصابة

بسيطة دى حتى يبقى طمع ... عمومًا الولد هيخرج دلوقت لحضرتك لكن البنت هتروح الحضانة وفى دكاترة كتير من كل قسم هيتابعوا حالتها .. ربنا رحيم يا أستاذة يوسف ونزل رحمته عليك

تركهم وركض إلى الغرفة المخصصة لكبار الشخصيات حيث تمكث زوجته ، فتح باب الغرفة ودلف ليراها على الأجهزة الطبية ونظر لها بضعف وعجز وهو يقترب منها ، جلس بجوارها ودموعه تتساقط وهو يلمس يدها بلطف وقال باكيًا :-

- نبض .. وحياة ولادنا ما تسبينى أنتِ حاربتى ووصلتى لحد هنا متسبنيش فى نص الطريق ولادك محتاجين ليكى وأنا محتاجك عشان أقدر أتنفس .. كملى حرب

ومعافرة طول عمرك عنيدة المرة دى أنا اللى بقولك عاندى يا نبض وقومى

تساقطت دموعه على يدها فتمنى أن تقظها دمعته كما يرى بالدراما لكنها لم تُجيب عليه لأول مرة بحياته يحدثها ولا تُجيبه ، عاد الجميع لمنازلهم بعد أن أطمنوا عليها وبقى هو بجوارها يراقبها ويسمع صوت بكاء طفله الصغير الذي وضع فى سريره بجوارها فقال :-

- مر ساعتين وابنك صدعنى ، قومى عشان تسكتيه يا نبض

قبل يدها بلطف وقال وهو يمسح على رأسها :-

- أنا سميته رحيم عشان ربنا رحمنى من العذاب وسميت بنتك ملاك زى ما كُنتِ

عاوزة وزى ما أنا وعد ملاك ، ملاك مبتعيطش وتعبانة ومحتاجة ليكى .. وأنا وحشنى صوتك وضحكتك يا نبضي ، قلبى فقد نبضه معاكى قومى ورجعيلى النبض عشان أعيش

جفف دموعه وظل بجوارها وهى نائمة ...

_____

- بقولك أنا مقدرش أدخل الأوضة ، يوسف بيه قاعد معاها والحارس على الباب وابنه معه جواه ، اللى أعرف أعمله أخلص من البنت اللى فى الحضانة

قالها رجل متنكر فى زى طبيب وهو يتحدث بالهاتف ، اجابه "عصام" قائلًا :-

- ماشي ، أخلص منها وأنا هتصرف فى الباقى

أغلق الخط وتسلل الرجل إلى الحضانة بعد أن خرجت الممرضتين فى المساء تحديدًا فجرًا ، بحث بين الأطفال عن أسم الطفلة التى تحمل أسم "يوسف" أو "نبض" ووجدها نائمة كأسمها "ملاك" والخراطيم الطبية متصلة بها وعلى صدرها ، قطع خرطوم الأكسجين بالمقص ليصنع به ثقب ثم أدخل يده من دائرة زجاجية بالصندوق وأعطى الطفلة حقنة بيدها ثم فر هاربًا قبل أن يراه أحد وكأن يخفى وجهه بيده حتى لا يظهر أمام الكاميرات .. خرج من المستشفى وصعد سيارته وهرب مُسرعة بعد أن أرسل رسالة إلى "عصام" يخبره بأتمام المهمة ....

كان "يوسف" ينظر لطفله الباكى بهلع ودلفت الممرضة لتراه ولم يتوقف الطفل

عن البكاء مهما فعله وكأنه يشعر بما يحدث لأخته فى نفس ذات الوقت أصدار جهاز القلب المُتصل بقلب "نبض" أنذار بأنخفاض ضربات القلب ، هرعت الممرضة للخارج تنادى الطبيب وحين دلف كان الصفارة تعلو بأنتظام تُشير إلى توقف نبض قلب "نبض" وهى توشك على الرحيل أو ربما رحلت مع أبنتها ...

بالوقت نفسه أعلنت طبيبة الأطفال خبر وفأة "ملاك" تلك الطفلة الرضيعة والملاك الصغير الذي وقعت ضحية شر وحقد أناس لا تعرف قلوبهم الرحمة ربما أرادت الرحيل مع والدتها إلى عالم أخر .....

_____ تـــاااابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصل الثالث والعشرون (23) ___

___ بعنـوان " رحيـم " ___

نظر "يوسف" بصدمة والطبيب يحاول أنعاش قلبها لأعادة النبض له ، دموعه تتلألأ فى عيناه يحاول السيطرة عليها وعلى أعصابه قبل أن يقتل هؤلاء الأطباء الذين فشلوا وما زالوا يفشلوا فى أنقاذ امرأته ، تقدم منها وهم ينعشوا قلبها فتوقف الطبيب حين رأه يملس يدها بأنامله وهو يجلس بجوارها مُتمتمًا :-

- متسبنيش يا نبض ...

أغمض عيونه لتتساقط الدموع منها فأتاه صوتها الضعيف يكاد يخرج من حنجرتها تقول :-

- مقدرش أسيبك ...

فتح عيناه بهدوء ودهشة ألجمته هل أجابته الأن حقًا ؟ ، نظر لها ليراها تفتح عيونها ببطيء وتلتقط أنفاسها بصعوبة شديدة ، أنتبه لصوت جهاز القلب يشير لعودة نبضها رغم ضعفه لكنه ما زال ينبض ربما لأجله بل بالتأكيد ينبض لأجل هذا الرجل الذي سيموت إذا فارقته ، تشبث بيدها وهو ينظر لها بعيون دامعة ويقول :-

- حرام عليكِ يا نبض اللى عملتيه فيا

وضع رأسه على كتفها وهو جالسًا على مقعده يبكى بضعف ممزوج بسعادة

لعودتها ، رفعت يدها الأخرى ووضعتها على رأسه من الخلف وقالت بصوت مبحوح :-

- يوسف .. ولادى ؟؟

وضع "رحيم" بين ذراعها بعد أن أنصراف الأطباء بعد فحصوها جيدًا ووضعها على جهاز التنفس ، تبسمت هى تلمس وجه طفلها الذي توقف عن البكاء أخيرًا عندما دخل بين أحضان أمه ، دلفت الممرضة كى تخبر "يوسف" بأن طبيبة الأطفال فى أنتظاره بالمكتب ، وضع قبلة على جبين "نبض" حين ظهر على ملامحها القلق :-

- يوسف طمنى على بنتى ... بنتى مالها ؟

- حاضر يا حبيبتى ، أرتاحى أنتِ بس

قالها بلطف ثم خرج وذهب إلى الطبيبة كى تخبره بوفأة طفلته الرضيعة ...

_____

دلف "عصام" إلى غرفة "ميرا" بذعر حين سمع صوت صراخها وتكسير أشياء ، كانت الغرفة بحالة من الفوضي وهى تلقى كل شيء بالأرض وتصرخ بهلع باكية ، تقدم نحوها "عصام" وهو يحاول تفادى الزجاج المكسور على الأرض حتى وصل أمامها فمسكها بلطف وهو يحاول تهدأتها وهو يقول :-

- أهدى يا ميرا وكله هيتصلح

أجابته بصراخ وأنهيار :-

- يتصلح ايه ، مفيش حاجة هتتصلح يا بابا نبض فاقت وابنها عايش ، يوسف عمره ما هيرجعلى .. عمره يا بابا

احتضنها بحنان وهو يربت على ظهرها ويقول :-

- أهدى يا ميرا وأنا هعملك كل اللى أنتِ عاوزاه .. وهجبلك يوسف تحت رجلك بس أهدى وحياتى

- يوسف بيكرهنى يا بابا بيكرهنى وأنا مبحبش غيره

قالتها ببكاء شديد فأجابها بجدية :-

- أنا هتصرف يا حبيبتى

- هتتصرف أزاى هتخليه يحبنى بالعافية غصب عنه

قالتها بيأس وحزن ، أومأ لها بنعم وهو يقول :-

- اه هخليه يحبك غصب ، هخلي هو اللى يجى لحد عندك ويبوس أيدك عشان ترجعليه كمان

- مستحيل يا بابا مستحيل ....

سقطت بين ذراعيه فاقدة للوعى ليتشبث بها قبل أن تسقط ، نظر لأبنته وهى بين ذراعيه هزيلة ويائسة وتواعد بالأنتقام من "يوسف" بسبب ما فعله بابنته ....

سار "يوسف" فى الرواق وهو شاردًا فى حديث الطبيبة وتلك الجملة تتردد فى أذنه :-

- أنا بأكدلك أن فى حد دخل الحضانة ، الطفلة ماتت بفعل فاعل مش قضاء وقدر

- يعنى أيه ؟؟ بنتى أتقتل فى مستشفى أبوها

قالها بصدمة فأومأت له بنعم ، تنهد بأختناق وهو يقول :-

- ماشي الكلام دا حد يعرفه غيرك

- حضرتك بس

تأفف بضجر وقال بلهجة مُحذرة :-

- ومحدش يعرفه تانى ، ولا حتى نبض .. قدام الكل بنتى ماتت بسبب حالتها الغير مستقرة

توقف أمام غرفة "نبض" ونظر من زجاج الباب ليراها نائمة فى الفراش وطفلها ينام على صدرها وتطوقه بذراع واحد وبالأخر معلق الكانولا ، تنهد بهدوء يجمع شجاعته ثم دلف إلى الغرفة وجلس بجوارها دون أن يصدر صوت حتى لا يقظها ، فتح هاتفه ليرى رسالة منها أرسلتها قبل دخول غرفة

العمليات فنظر إلى وجهها ثم للهاتف وفتحها كانت تحمل فيديو لها

- يوسف لو أنت بتسمع الڤيديو دا دلوقت ، فأنا أكيد فى مكان تانى وعالم تانى خالص ، متزعلش يا يوسف دا قضاء ربنا لكن قولى شوفت ولادنا .. حلوين أكيد شبهى أنا طبعًا لأنى أحلى منك

تبسمت بإشراق فى شاشة الفيديو وقالت بدلالية :-

- بس متأكدة أنهم شبهك لأنى بحبك أكتر بكتير ما حُبك ليا .. يوسف أنا فعلاً بحبك وحُبى ليك هو اللى خلانى أهديك الاطفال اللى يسمعوك كلمة بابا وتفضل عمرك كله محروم منها ، خلي بالك منهم ومتهملهمش وتهمل نفسك لأنى هفضل معاكم وحواليكم ، متلومش نفسك على أي حاجة يا يوسف

أنت مش السبب ، أنا اللى كنت عنيدة
وأصرت على المخاطرة عشانك .. أنا مموتش
يا يوسف وسيبتك .. أنا عايشة جواك
هتلاقينى معاك على طول وفى قلبك ،
أوعدنى أنك تحبهم وأوعاك تكرههم وتقول
أنهم السبب اللى فرقنا ، دا وصيتى ليك يا
حبيبى ، دول حتة من روحى وقلبى معاك
أحميهم وحبهم زى ما حبتنى لأنهم أنا على
صغير ... وأخيرًا خلينى أقولك أنى بحبك
وهفضل أحبك فى مماتى وأطلبك من ربنا
زوج ليا فى الجنة .. أوعى تنسانى أنا نبضة
قلبك ونبضك .. بحبك يا يوسف ....

دمعت عينيه وهو ينظر لها فى الهاتف ثم
جفف دموعه ووقف يقبل جبينها لتردف
بصوت مبحوح :-

- الدكتورة قالتلك ايه ؟؟

- أدعى ربنا يخلي لينا رحيم يا نبض

دمعت عينيها بحزن وقالت :-

- أنا كنت عارفة لما ولادتها مسمعتش صوتها يا يوسف ، معيطتش زى كل الأطفال

مسح على رأسها بلطف وقال بنبرة هادئة :-

- إحنا نشكر ربنا أنه قومك بالسلامة ورزقنا برحيم إحنا كنا متوقعين الأسوء وربنا نزل رحمته علينا يا نبض

- أنا مش زعلانة يا يوسف .. أنا كنت عاوزة أشوفها مرة واحدة بس

جفف دموعها بأنامله وقال بحب :-

- وأنا كنت مرعوب عليكى وخايف تسيبنى

تبسمت بخفة وهى تتشبث بيده وقالت بنبرة دافئة :-

- أنا وعدتك أن عمرى ما هسيبك وهحارب بكل قوتى عشانك

- أنا بدعى ربنا فى كل لحظة ميحرمنيش منك ولا دقيقة ولا يعيشنى لحظة الرعب عليكى دى تانى .. أنا كنت هموت حرفيًا ...

دلف الطبيب لهما وهو يقول :-

- هو حضرتك متأكد أنك عاقل وخايف على مراتك

نظر له "يوسف" ببرود وكيف لمؤظف لديه يعامله ويحدثه هكذا ومن أين جاءته الجراءة ، تابع الطبيب قائلاً :-

- حضرتك عارف أن مراتك لسه فى خطر وبتطلب أذن بالخروج

- أنا حر ونبض هتخرج النهاردة

قالها ببرود شديد ، تأفف الطبيب بغيظ منه وقال :-

- هو حضرتك بتفكر أزاى أنا مش فاهم

- هو فى أيه يا يوسف

- مفيش يا نبض ، أنا خمسة وجايلك

قالها وهو يخرج مع الطبيب بغضب شديد

.....

دلفت "نادين" من باب المطعم الزجاجى وبحثت بنظرها عليه فوجدته جالسًا هناك تقدمت من طاولته ورأته جالس على الأريكة الدائرية وأمامه على الطاولة أطباق متنوعة من الطعام فجلست بجواره وهى تقول :-

- بتعمل أيه ؟؟

- بجرب قائمة طعام اليوم ، جربى كدة وقوليلى أنهى الأفضل

تبسمت وهى تنظر للمطعم وقالت :-

- أنا فكرتك بتهزر لما قولت هتفتح مطعم معقول عملتها فعلاً

- اه

رن هاتف "كريم" لينظر ورأى أسم "يوسف" على الشاشة فقال وهو يقف :-

- جربى والطبق اللى يعجبك أكتر خلي طبق اليوم .. خمسة وجاى

أتجه للخارج وهو يجيب على "يوسف" فقال :-

- أيوة !!

- كريم .. ملاك ماتت فى الحضانة وبمعنى أصح أتقتل عاوزك تعرف مين اللى عملها

تبسم "كريم" وهو يضع يده الأخرى فى جيبه وقال :-

- تمام

- حاجة تانية ، عاوزك تشوف حارس كويس جدًا يحمى نبض ورحيم فى المستشفى لأن ورايا أكوام شغل فى الشركة ومضطر أسيبهم لوحدهم

- أكيد متقلقش سيبها عليا

قالها "كريم" وهو يعود للمطعم وأغلق الخط معه ، وقال :-

- أخترتى

- اه

تبسم للشيف وقال :-

- طب تعالى هوصلك للمستشفى أنا رايح أزور مدام نبض

وقفت وهى تقول :-

- دا بجد ، أوكيه

خرجا معًا وذهبا إلى المستشفى ، تركها تذهب للعمل وذهب هو إلى غرفة التحكم حيث الكاميرات المراقبة ....

جلست "ملاك" بالغرفة مع "نبض" تلعب مع "رحيم" فتحدثت "نادين" بابتسامة :-

- ربنا يحمهولك يا نبض

- يا رب ، أنتِ متأكدة أن كريم جه معاكِ هنا بعد ما جاله تليفون

قالتها "نبض" بجدية فأومأت "نادين" لها لتُتمتم :-

- يعنى ممكن يكون التليفون من يوسف ، فى حاجة حصلت أنا مش فاهماها يوسف أتغير أمبارح بليل وبقى يتكلم بعصبية مع الكل وجديته زيادة

- متكبيرش المواضيع يا نبض كل دا مجرد أوهام فى دماغك أنتِ وبس

فتح باب الغرفة ودلفت "سارة" مُرتدية بنطلون أزرق فضفاض وتيشرت نص بطن أبيض وتحمل حقيبتها الزرقاء وكعب عالى ، رمقت "نادين" ببرود وهى تقول :-

- أخبارك أيه يا نبض النهاردة

- أحسن ، دكتورة نادين صاحبتى .. سارة أخت يوسف

حدقت بها "نادين" بغيظ وهى تتذكر ما فعلته مع صديقها وقالت ببرود :-

- أهلا .. عن أذنك يا نبض هروح أشوف شغلى وهرجعلك تانى لما تكونى لوحدك

خرجت بعد أن رمقت "سارة" بنظرة باردة ، نظرت "سارة" عليها وهى ترحل ثم قالت :-

- مالها دى !!

- مفيش ، أقعدى يا سارة

_____

____ شـركة الـSH ____

ولج "كريم" إلى مكتب "يوسف" وأعطاه فلاشة تحمل تسجيل الكاميرات وقال :-

- هتلاقى هنا صور للرجل بس ملامحه مش باين خالص ، ورقم العربية بتاعته طلع مسروق

عاد "يوسف" بظهره للخلف وهو يترك القلم ويقول ببرود :-

- بمعنى ؟؟ حضرتك جايلى بعد أسبوع بدور عشان تقولى موصلتش لحاجة

- خلينا نكون واقعيين محدش هعملها فى الوقت الحالى غير عصام وبنته لأن حتى عمار برا مصر بيحاول يعوض الخسارة اللى عملتهاله من قبل حمل مدام نبض وميعرفش عنه حاجة

- والمفروض أنا أقعد أخمن بقى مين اللى عملها ، أنا عاوز دليل عشان أقدر أتحرك بثقة

قالها بنبرة غليظة وانفعال شديد ، وقف "كريم" وهو يقول :-

- حاضر

خرج من المكتب ليغضب "يوسف" أكثر وهو يضرب مكتبه وأتصل بـ "نبض" .....

_____

____ قصـــر الحنـــاوى ____

كانت "نبض" جالسة بفراشها وتراقب "تهانى" وهى تغير لطفلها الرضيع الباكى وكأنه يشاجرها ، تبسمت بإشراق عليه برفق من ألم بطنها وولادتها القيصرية ، رن هاتفها فأعطته "تهانى" لها وأشارت لها بالخروج وقالت :-

- حبيبى

- عاملة أيه يا نبض دلوقت ؟

تبسمت وهى تشعر بنبضات قلبها ورغم مرور ما يقرب لسنة على زواجهما وما زالت تبتسم وينبض قلبها بمجرد سماع صوته ، أردفت بدلالية :-

- بخير ورحيم مجنن تهانى عمال يعيط كل ما تمسكه

- طلع لمامته مجنناني معاها

قالها وهو يقف من المكتب مُبتسم مُتناسي غضبًا ، سألته بفضول :-

- مالك يا يوسف ، صوتك متغير يا حبيبي

- مفيش مشاكل فى الشغل متشغليش بالك

قالها بوجه عابس فليس من السهل أن تعلم بأن زوجته وطفلك بخطر وقتل طفلتك الرضيع التى لم تكمل يوم واحد على ولادتها ، كتم أوجاعه ومخاوفه بين ضلوع وقال بنبرة ناعمة :-

- أرتاحى وخدى الدواء وأنا مش هتأخر هنا

- ماشي هتوحشتنى

- وأنتِ كمان يا نبضي ، خلى بالك من نفسك

فتح باب مكتبه ودلفت "ميرا" كالعاصفة بوجه غاضب فقال بهدوء :-

- لا إله إلا الله .. وأنا كمان بحبك

أغلق الخط وقال بجدية صارمة :-

- أنتِ أزاى تدخلى كدة ، ألاء ..

دلفت السكرتيرة بهلع منه نبرة حديثه وقالت :-

- تحت أمرك

- هو أنتِ قاعدة برا زى عدمك ، أزاى تدخل من غير أذن كدة

قالها بغضب وهو يجلس على مقعده خلف المكتب ، تقدمت "ميرا" نحو المكتب وقالت بنبرة منكسرة :-

- يوسف ممكن نتكلم ! خمس دقايق بس

أشارة إلى "ألاء" بالأنصراف وقال ببرود :-

- ميرا .. إحنا مفيش بينا حاجة تخلينا نتكلم ولا تخليكى تعملى كل دا

- يوسف أسمعنى بليز ، أنا بحبك والله وندمانة على اللى عملته وعارفة أنى غلطت

بس ندمت خلاص وأنت كنت هتموتنى وطلقتنى وخدت كل فلوسى مش كفاية كل دا فيا حرام عليك

- وأنت قولتلك تيجى هنا ، ما أنا قولت كفاية لحد كدة مش عاوز أشوفك تانى مبتفهمهاش

وقفت تلتف حول مكتبه وجثوت على ركبتيها أمام قدميه وقالت بأنكسار ولهجة واهنة :-

- تعال نرجع يا يوسف وأنا راضية والله أكون زوجة تانية ونبض على ذمتك أنا مش هعترض ومستعدة أعيش خدامة تحت رجلك وأخدمك أنت وهى كمان والله

تأفف بأختناق وهو ينظر للجهة الأخر قبل أن يغضب عليها ، أخذت يده بيدها وبدأت

دموعها تتساقط على وجنتيها وقالت ببكاء وتلعثم :-

- والله هخدمها هى وابنها عشان خاطرك وعشان أكون معاك بس

جذب يده من يدها بقوة أسقطتها أرضًا وقال :-

- متلمسنيش يا ميرا ، أنا مفيش ست تمسك أيدى غيرها ست محترمة اخلصت ليا وجازفت بحياتها عشان متحرمنيش أكون اب حتى على حسب حياتها ، حبتنى بكل حياتها وقلبها واستحملت كل قسوتى معها عشانى .. عاوزانى اكفاها أنى اجبلها درة وأكسر قلبها ، حربت عشان تجبلى عيل عشان خافت ليجى الوقت اللى تقولى اتجوز وخلف وفى الأخر عاوزانى أتجوزك عليها ، تفتكرى أنا مكنتش اقدر اعالجك واسافرك تعملى

عملية وتخلفى لكنك مستحملتش أنتِ خونتى ، يمكن تكونى كفرتى عن خيانتك وذنوبك ودفعتى الثمن لكن أبداى بعيد عنى وعن مراتى .. رجوع لحياتى مستحيل ، أنسينى أنسينى قبل ما أجرحك أكتر من كدة وأذيكى

تبسمت "ميرا" بسخرية :-

- وتفتكر كل دا أنت ما أذتنيش

تقدم وهو يسير نحو الشرفة بغيظ وقال :-

- أخرجى يا ميرا

تقدمت "ميرا" خلفه وقالت بغضب وهى تضربه على ظهره بأغتياظ :-

- تمام يا يوسف ، أبقى افرح لما اقتلهملك لأن أنت مش هتكسرنى وأنا هقف أتفرج

التف لها وهو يصفعها بقوة وهو يمسكها من ذراعها بغيظ و يقول :-

- أبقى أعمليها ولا فكرى فيها وتابوتك لسه موجود فاكراه

أخرجها من مكتبه بانفعال وأغلق الباب ، نظرت للجميع بأحراج وهى تبكى ثم ذهبت مُنكسرة وضعيفة ...

_____

____ قصــر الحنــاوى ____

ولج "يوسف" إلى غرفة "صباح" وقصي لها ما حدث فى المستشفى فقالت بجدية :-

- متقلقش يا يوسف أنا هتصرف ... أطمن

- أنا قلقان على نبض ورحيم

تبسمت له بكبرياء وهى تحتضن يده بين كفيها وقالت :-

- تفتكر صباح هانم هتسيب حد يبص لحفيدها كدة بالساهل ، اللى حصل لملاك أنا هدفعها التمن غالى .. خليك أنت فى شغلك وأطمن .. قوم روح لمراتك وابنك

أومأ لها بنعم وذهب إلى غرفته ، ألتقطت "صباح" هاتفها وأجرت أتصال وقالت بنبرة ماكرة مُخيفة :-

- تعالى بكرة المكتب ، عاوزاك ضرورى .....

_____ تـــــاااابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

_____ الفصل الرابع والعشرون (24)

_____

___ بعنـوان " جنـان عاشقـة " ___

فتح "يوسف" عيناه فى الصباح الباكر بعد أن أيقظته مداعبتها لوجهه ، نظر بجواره إليها وقال بصوت مبحوح شبه نائم وهو يغمص عينيه مُجددًا بأرتياح :-

- بتعملى أيه يا نبض ؟

تبسمت وهى نائمة بين ذراعيه وتتأمل ملامحه الجدية حتى فى نومه تخلى من أى تعابير غير الجدية والقوة رغم أن قلبه أصبح عاشقًا لكن ما زال عقله مُتحجرًا ثم قالت وهى تلمس لحيته بأظافرها الطويلة بلطف :-

- ببصلك عشان أشبع منك ، واحشنى يا يوسف

فتح عيناه بتعجب وهو يرمقها بوجه ناعس ثم مسك يدها التى تداعب وجهه وقال :-

- واحشك وأنتِ فى حضنى

- أممممم واحشنى جدًا

وضع قبلة على شعرها بلطف وقال بنبرة دافئة :-

- دا شوق ولا قلق ، لو شوق فأنا هكون مبسوط أكيد أن شوقك موجود حتى وأنت فى حضنى لكن لو قلق فأنا محبش أشوفك قلقانة يا نبض وعاوزك تطمنى بس طول ما أنا معاكى مش عاوز غير أنك تكون مطمنة

- أنا بحبك أووى يا يوسف

قبل يدها بدلالية وقال :-

- وأنتِ عارفة أنك حُب حياتى وحُبى الوحيد .. الأول والأخير

تبسمت بأشراق أكثر وكأن شمسه أشرقت مع شروق بسمته فتبسم لها بعفوية وقال :-

- مش هتقصى ضوافرك دى عشان رحيم

- اه إحنا أبتدينا بقى ، خايف على ابنك من أولها

تبسم بعفوية وهو يجلس على الفراش وقال بلطف :-

- نبض أنتِ بتصلى والضوافر الطويلة غلط ومكروهة فى الدين ، وأنا مش عاوز حاجة تكون سبب فى أنك تشيلى ذنب أو تبعدك عن الجنة خطوة واحدة

صمتت وهى تنظر عليه بتعجب وأنبهار
فسألها بتردد من نظراتها :-

- بتبصلى كدة ليه ؟؟ أنا قولت حاجة غلط

- أنت بجد خايف عليا اووى كدة

تبسم وهو يأخذ يديها بين قبضتيه وقال
بهدوء تام ممزوج بدفء يلمس قلبها :-

- اه خايف أووى خطوة واحدة تبعدك عنى
فى الجنة وتخلى دعوتى مستجابش وأنا
بطلبك حوريتى فى الجنة فى كل ركعة

قبلت جبينه بدلالية وأمتنان ثم قالت :-

- بحبك

- لو سألتينى أنا نفسي فى أيه ؟ هقولك
معنديش غير أمنية واحدة كنت أحب تجى
منك من غير ما أطلبها

قالها وهو يضع خصلات شعرها خلف أذنها بحنان ثم تابع بعفوية :-

- محدش يشوف شعرة منك غيرى أنا جوزك وحلالك ، كنت وما زالت بتمنى أشوفك فى الحجاب يا نبض ، الشياكة والأناقة مش موجودة فى الشعر بس أنا متأكد أنك هتكونى أجمل بكتير فى الحجاب وهغير عليكى كمان لما تلبسيه عشان هيزيدك جمال بس هستحمل عشان دا فرض ربنا ..

- أنت أجمل وأحن راجل فى الدنيا يا حبيبى وأنا كنت هندم عمرى كله لو سيبتك لواحدة تانية أو موافقتش أتجوزك

قالتها بعيون دامعة من الفرح وقلبها يتراقص عشقًا على أوتار نبضه ، وضع قبلة

على جبينها وقال هامسًا لها وهو ينظر بعينيها عن كثب شديد :-

- أنا بحبك فوق ما تتصورى يا نبض ومش عاوز حاجة تفرقنا حتى الموت ميفرقناش

_____

_____ شـركة الـSH _____

دق باب مكتب "صباح" ودلفت السكرتيرة لها تقول :-

- باشمهندس مراد برا

- خليه يتفضل ومدخليش حد علينا

قالتها وهى تغلق الملف ، دلف "مراد" لها وهو يقول :-

- صباحو عسل يا ست الحبايب

- أقعد يا مراد

قالتها وهى تضع يدها على المكتب متشابكين ثم هتفت بجدية متابعة :-

- أسمع يا مراد عشان مطولش عليك وعشان أنا عندى ميتنج كمان نص ساعة ...

- أيه الداخلة الجدية دى يا خالتو

قالها بمرح لتتحدث بوجه جاد ونبرة قوية أشد :-

- أولا أنا هنا مش خالتو .. أنا مدام صباح أو صباح هانم أو الرئيسة ، ثانيًا سيبك من جو التفاهة دا أنا عارفة كل حاجة

نظر لها بتعجب وسألها بجدية :-

- عارفة أيه ؟؟

حدقت بعينيه بوضوح وقالت وهى تنتظر تعابير وجهه :-

- عارفة أنك ضابط فى القوات الخاصة فى الجيش مش صايع وفاسد زى ما بتقول ، وكل السفريات اللى بتدعى أنك بتتصرمح فيها مع بنات فى بلاد العالم ما هى إلا مجرد مهمات بتطلعها وكل أختفاءاتك طول الوقت بتكون فى الجيش وأنك بتدعى الشخصية التافهة دى عشان متلفتش النظر لك

أتسعت عينيه على مصراعيها بصدمة ألجمته وكيف علمت حقيقته ولم يعلمها أحد فحقًا لم تكن رئيسة هذه الشركة ولم تنال لقب الرئيسة المتوحشة من فراغ فبعض المؤظفين يخشاوها أكثر من "يوسف" رغم قسوته فقال بتلعثم :-

- أنتِ عرفتى أزاى ...

- أنا صباح هانم يا مراد مبغلبش فى حاجة عاوزة أعرفها مهما كانت أيه حتى لو فى سرية الجيش هعرفها ... المهم أنا عاوزة منك خدمة وعارفة أنك زى ما قدرت أنك تخبي على الكل حقيقتك هتعرف تعملها من غير ما حد يحس بيك

- أيه هى ؟؟

نظرت له دقيقة صامتة وقالت بثقة :-

- ملاك بنت يوسف أتقتلت فى المستشفى وأنا شاكة أن اللى عملها عصام وبنته لكن عاوزة دليل واضح وأكيد عشان لما أتحرك يكون عن ثقة

- سهلة وبسيط يا مدام صباح

قالها بجدية على عكس مرحه وكأن
شخصيته تبدلت فى الحال ١٨٠ درجة ،
تبسمت بمكر وهى تلقى له فلاشة وقالت :-

- هتلاقى صورة القاتل هنا لكن معنديش أى
معلومة عنه ووشه مش واضح أوى

- متقلقيش هجبهولك تحت رجلك

تبسمت بجدية وهى تقول :-

- تكون مشكور وليا طلب تانى بقى ..
تسمعنى كويس وتركز معايا ...

دلفت "نادين" إلى المطعم فرأت "كريم"
واقفًا هناك مع فتاة ويبتسم معها ، تقدمت
نحوهما وهى عاقدة ذراعيها أمام صدرها
بغضب شديد واضح فى ملامحها وكأنها

تقذفه بالقنابل النارية من عينيها ونظراتها القاتلة ، رأها تقترب منه فقال :-

- عن أذنك

أستأذن من الفتاة وذهب نحوها مُبتسمًا وقال :-

- جيتى بدري يعنى ؟؟

- عشان أشوف القمر .. أيه خطبت ولا لسه أطلبهالك أنا

تبسم على غيرتها الواضحة رغم أن لم يعترف أحد منهما للأخر بحبه وكل ما يربطهم علاقة صداقة فقط لكن غيرتها واضحة وتعترف بحبها دون أن تنطقها فقال :-

- دى زبونة هنا ؟؟

- زبونة قليلة الذوق واقفة تتساير معاك ليه ، هى جاية تتعرف ولا تطفح

- الأثنين

قالتها الفتاة ببسمة ماكرة بعد أن سمعت جملتها بسبب صوتها المرتفع من غيظها ، رمقتها "نادين" بذهول من ردها وبرودها المستفز ، تقدمت "نادين" نحوها خطوة ليمسكها "كريم" من ذراعها قبل أن تقترب أكثر أو تتحدث معها أو بالأحرى ستأكلها ثم قال :-

- عن أذنك يا أنسة

أخذها لمكتبه لتغضب عليه :-

- أنت ساحب حمارة وراك ، عاوز ايه ؟؟

- أنتِ أيه نار داخلة المكان براحة يا نادين على الزبائن أنا كدة هقفل المطعم وأشغله عليكى أنتِ بس

قالها بزمجرة فكبثت غضبها بداخلها ثم ضربته فى قدمه بقدمها وخرجت غاضبة مُتذمرة ، تبسم عليها وقال مُتمتمًا :-

- مجنونة !!

_____

____ قصـر الحنـاوى ____

عاد "يوسف" للقصر عصرًا و صعد إلى غرفتهما ولم يجدها بالغرفة هى وطفله ، خرج ليبحث عنها لتخبره "تهانى" أنها ذهبت للخارج وتركت "رحيم" معها .. تعجب لخروجها بدون اذن وأتصل بها لتُجيبه قائلة :-

- يوسف !!

- أنتِ فين يا نبض وليه مقولتليش أنك خارجة الصبح

سألها بهدوء يكبث غضبه من خروجها بدون اذنه فقالت مُتجاهلة حديثه :-

- ممكن تركب عربيتك وتجيلى على اللوكيشن اللى بعته على الواتس

فتح الواتس اب وهو معها على الخط فأتسعت عيناه على مصراعيها بدهشة ثم وضع الهاتف على أذنه مُجددًا وقال :-

- الغردقة ... بتعملى أيه فى الغردقة يا نبض وأزاى تسافرى لوحدك من غير ما تقوليلى ماليكش راجل يحكمك ولا أنا كيس جوافة ولا أيه

- يوسف لو سمحت من غير زعيق أنا كنت مخنوقة وحابة اسافر أشم هواء شوية لوحدى وأتسرقت ممكن تيجى لأن معيش أى فلوس وقاعدة فى الشارع

قالتها بنبرة حزينة ليغمض عيناه بغيظ منها وقال :-

- خليكى مكانك يا أخرة صبرى لما نشوف أخرتها ، أنا هكسر رقبتك يا نبض لما أشوفك على الجنان دا وتسيبى ابنك عمره شهر وتسافرى

أغلق الخط معها وذهب بسيارته إلى حيث تتواجد ، وصل للغردقة وكانت الساعة فى تمام التاسعة مساءًا ، أتصل بها ولم تجيب فذهب لترسل له موقعها الجديدة ... زفر بأختناق وقاد سيارته وهو يرخى رابطة عنقه من الغضب ، وصل للشاطىء ورأى يخت

أبيض اللون هناك مُضيء ، نزل من سيارته
وهو يحمل جاكيت بدلته فى يده وأغلق
السيارة ثم ذهب لليخت ، صعد له ثم
للأعلى ليراها تقف أمامه مُرتدية فستان
أبيض بقط وأكمام شفاف ، طويل ويحتك
بالأرض حافية القدمين وشعرها مسدول
على ظهرها والجانبين وترفعه للأعلى من
الأمام بتوكة تاج ، واضعة مساحيق التجميل
تجملها أكثر وتظهر أنوثتها أكثر ، هناك طاولة
صغيرة عليها عشاء رومانسي شاعري
وشموع وورود حول الأطباق تزينها ، ألقى
سترته أرضًا وهو يحاول الثبات على غضبه
ولا يضعف أمام جمالها وقال :-

- مين اللى خرجك من غير أذنى

تقدمت نحوه بأبتسامة وقالت بدلالية :-

- وحشتنى يا يوسف

عض شفتيه بغضب مُصطنع ثم مسك ذراعها بقوة وقال :-

- وحشتك تستنينى فى بيتك أنما تسافرى من ورايا أقطع رقبتك فيها

- بحبك

قالتها وهى تضع قبلة على لحيته الخفيفة لتذيب كل غضبه وتسقط ذلك القناع المُصطنع فنظر لها بحب وقال :-

- مجنونة والله أنك مجنونة يا نبض وهتجننى وياكى

- عارفة يا قلب نبض

نظر للخلف على اليخت وهو يتحرك فى البحر بهما وسألها :-

- أيه دا يا نبض ؟

- دا مفاجأة ، أوعى تقولى أنك مش فاكر النهاردة أيه ؟؟

قالتها بجدية وهى تنظر له بتوتر خاشية أن يكون نسي ذكرى زواجها الأول ، صمت قليل يُربكها فقالت بتذمر :-

- أنت بجد مش فاكر يا يوسف

- أنا بحاول أحسب أزاى مر سنة بالسرعة دى معاكِ يا نبضي

تلاشى غضبها وظهر بدله بسمة مُشرقة طالما عشق رؤية هذه الأبتسامة منها وقال بنبرة دافئة :-

- بس معلش قوليلى أيه حكايتك فى الأحتفال عشان تقوليلى أنك حامل طلعتى السماء ودوختنى وراكى فى باريس وعشان تقول كل سنة وإحنا مع بعض جبتنى من

القاهرة للغردقة زى المجنونة عشان تقوليها فى البحر ... خايف المرة الجاية تودينى القارة الجنوبية عشان تقولى فى الثلج

قهقهت ضاحكة عليه وهى تتشبث بذراعه وتقول :-

- ممكن برضو ليه لا

- مجنونة رسمى

تبسمت وهى تختبيء بداخل أحضانه وقالت :-

- محنونة بحُبك

- بما أن اليخت أتحرك أنتِ ناوية نرجع أمتى ؟؟

تبسمت وهى تأخذ يديه وتذهب به للأسفل حيث الغرف وقالت بدلالية :-

- بعد أسبوع ، أعتبره أسبوع عسل من جديد

قهقه ضاحكًا عليها وهو يقترب منها بينما يده تنزع رابطة عنقه ويده الأخرى تغلق باب الغرفة خلفهما .....

_____

____ شقــة الزمــالك ____

خرجت "جهاد" من المطبخ لتراه جالسًا على الأريكة ويلهو مع "رحيم" كطفل صغير وليس رجل فى الخمسينات من العمر فقالت -:

- يا ريتها نبض خلفت من زمان ، مش كنت جاى تعبان من الشغل ومش قادر تتحرك أول ما تهانى جابت رحيم جالك الفوقة

- مش بيقولك أعز الولد ولد الولد

قالها وهو يداعب "رحيم" بيده فتبسمت وهى تقول :-

- مشوفتكش بتضحك كدة من زمان

- اه الأحفاد بتصغر الواحد وترجعه عيل

قالها بابتسامة فتبسمت وهى تقول :-

- ياريت كان اسمى رحيم ... تعال كُل يا جدو

تبسم لها ثم وضع "رحيم" فى سريره الصغير وذهب للسفر فقالت :-

- كُل كويس عشان تقدر تلعب ...

قهقه ضاحكًا عليها فتبسمت له ....

فتح "يوسف" عيناه بأنزعاج من أشعة الشمس وهو نائمًا بصدر عارى على سطح اليخت ، رأها تصعد الدرجات مُبتسمة

بإشراق تُنير يومه بتلك البسمة الصباحية ومُرتدية قميصه السماوي ويصل لأعلى ركبتها باقدام عارية وترتدي هوت شورت قصير لا يظهر من القميص ، ترفع أكمام القميص إلى ساعديها وشعرها يتطاير مع الهواء الشديد ، جلس وهو يضع ذراعه على ركبته وممدد قدمه الأخر ويتفحصها ، جلست بجواره كطفلة صغيرة وقالت :-

- صباحك ورد وفل وياسمين يا روحى

قبلها بلطف ثم قال :-

- صباحك جنة يا نبضة قلبى ، ايه اللى لابسة دا

- هدومك كنت حابة أجربها هتقول عليا مجنونة صح

قالتها بدلالية وهى تعض شفتيها بخجل ليقول :-

- أوريكى الجنان أنا بقى أيه

- أيه ؟؟

أخذها من يدها وهو يقف وأخذها إلى حافة اليخت وهو يطوق خصرها بذراعيه فصرخت بخوف وهى تقول :-

- لا يا يوسف أنا مبعرفش أعوم ....

قطعت جملتها بصرخة قوية حين قفز بها للبحر وفلتت من يده ليتشبث بها بقوة وهو يقول :-

- أهدى يا نبض وسيبى نفسك مع المياه

وضعت يديها على أكتافه وهو تحاول عدم الحديث حتى لا تبتلع المياه ، سبح بها قليلًا

وهى مُتشبثة به ، تبسم بمكر عليها وأختفى فى الماء لتحاول السباحة وهى تناديه بخوف :-

- يوسف .. يوسف أنت فين .. يوسف

بدأت تبكى بخوف عليه وخوف من الماء ليصعد من خلفها وهو يطوق خصرها لتستدير له باكية وتضربه على صدره بقوة وقالت :-

- أنت مُختلف هتموتنى من الخوف عليك

- نبض

نظرت له بعيون باكية ممزوجة بمياه البحر ، تأملها وهى مبللة وجميلة ثم قال :-

- أنا بعشقك يا نبض ، بعشقك بجنون

- يوسف اهيييه أنا بحبك أوى متخوفنيش عليك تانى

قالتها وهى تعانقه ببراءة لتشعر بقبلة على عنقها الباردة بشفتيه الدافئة فقالت بخجل -:

- ممكن نطلع عشان أنا سقعت

صعد بها لليخت وتركها تبدل ملابسها وتجهز الطعام وعاد للبحر مُجددًا ، جهزت "نبض" الطعام ووضعته على الطاولة ثم أستدارت لتُصدم حين رأت رجل مُلثم خلفها ، أتسعت عيناها بصدمة وخوف وهى تعود بقدمها للخلف حتى وصلت لحافة اليخت..

نظر "يوسف" من الأسفل عليها ليُصدم وهو يرى جسدها يسقط من اليخت للماء وتزداد

صدمته حين رأى المياه الزرقاء تتلوث بلون الدم .....

_____ تـــاابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الخـامس والعشـرون (25)

___

___ بعنـوان "أميـرتى المُـدللة " ___

فزع من نومه وهى تناديه وعلى ملامحه الذعر وخوف شديد ، حدق بها وهى تجلس أمامه على ذلك الفراش الصغير مُرتدية شورت قطنى قصير فضفاض وتي شيرت

بنص كم قصير يظهر نحافة خصرتها ، نظرت إلى ملامح الخوف بوجهه فقالت بقلق :-

- مالك يا حبيبى ، أنت كويس ؟؟

سمع صوتها لتنفس الصعداء بأرتياح من ذلك الكابوس ثم جذبها إلى حضنه وعانقها بقوة مُتمتمًا :-

- الحمد لله

أربتت على ظهره بلطف وقالت :-

- أهدا يا حبيبى أكيد كابوس

- كابوس مُخيف

تبسمت وهى تبتعد عنه وتخرج نفسها من بين أحضانه وقالت بابتسامة :-

- تعال يا حبيبى .. أنا جهزت الغداء

أخذته من يده وصعدت لأعلى اليخت وجلست معه على طاولة الطعام فرأته شاردًا وما زال مذعورًا ، مسكت يده بلطف وقالت :-

- مالك يا حبيبى .. كابوس وراح لحاله خلاص

نظر لها بشغف ثم أخذ يدها وجذبها له لتقف من مكانها وجعلها تجلس على قدمه كطفلته الصغيرة ووضع خصلات شعرها خلف أذنها وداعب وجهها بأنامله وهو يقول بنبرة مرتجفة :-

- أنا بترعب من فكرة أن ممكن يحصلك حاجة يا نبض ، مجرد فكرة أن ضفرك ممكن يتكسر ويوجعك بترعبنى

لمست لحيته بحنان وقالت بدفء :-

- أنا كنت بقولك حبنى لكن مكنتش عاوزة أكون نقطة ضعفك ولا سبب خوفك

- أنا قولتلك أن حُبى هيتعبك لأنى هحبك بطريقتى

قالها بحزن وهو يتحاشي النظر لها ، رفعت رأسه لها لتتقابل عيناهما معًا فقالت بلطف ونعومة :-

- أنا بحب حُبك يا يوسف وبحبك وبحب كل حاجة منك ومش مصدقة أصلاً ان فى سنة مرت فى عمرنا بالسرعة دى سوا وبقى عندنا رحيم

- أنا عاوز العمر كله يمر معاكى يا نبض عشان كدة بترعب لو فكرت أن ممكن يحصلك حاجة

تبسمت له وهو تداعب انفه بسبابتها وهتفت بحب :-

- أنا عاوزاك متخافش يا يوسف ربنا عمره ما بيرضي بالظلم ولا بينصر الشر على الخير أبدًا وعاوزاك تطمن أن ربنا معانا وهو اقوى من مكر البشر ودا يكفينا يا حبيبى ، دلوقت بقى تنسى كل زعل وخوف وخلينى نتبسط شوية إحنا هنرجع بكرة وهترجع لشغلك وهتنشغل ممكن نروق بالك وننسى الدنيا كلها النهاردة ، النهاردة أنت بتاعى أنا بس

تبسم لها بأرتياح بعد أن سمع حديثها وقال بعفوية :-

- نبضي أنا بتاعك وبس العمر كله وما بعد العمر

وضعت قبلة على جبينه بدلالية وقالت :-

- أنا عشقت اسمى من نُطقك له

- أنا بقى عشقتنى من عشقك ليا

أطعمته بيدها بدلالية وهى تحاول أخفاء أثر هذا الكابوس من عقله ومحوه تمامًا ....

وصل "مراد" إلى قصر الحناوى وترجل من سيارته ثم دلف إلى القصر تحديدًا إلى الصالون وقال وهو يجلس بجوار "صباح" ويقبل رأسها :-

- صباحك فل يا صباح هانم

- صباح النور يا مراد

قالتها وهى تترك الجريدة ثم نظرت له وتابعت حديثها :-

- عملت ايه فى اللى طلبته ؟؟

- بالنسبة للطلب التانى كله تمام أطمنى ، والطلب الأول أحب اعرفك أنى وصلت لدليل المطلوب .. أتفرجى على الفلاشة دى وبعدين نتكلم

قالها وهو يعطيها الفلاشة ، تبسمت بمكر ثم أخذت الفلاشة ودلفت للمكتب ....

وصل اليخت للشاطيء ، توقف "يوسف" يحمل حقيبة السفر صغيرة الحجم وينتظرها ، جاءه صاحب اليخت ليستلمه فنظر بساعة يده على الوقت ثم للخلف ، رأى "نبض" تنزل من الأعلى مُرتدية فستان أبيض اللون بكم به ورود ملونة وتلف حجاب حمراء وكعب عالى أحمر تفحصها بأنبهار وهو يلتف لها بدهشة ، أقتربت منه مُبتسمة على ذهوله وخجولة من نظرات الأنبهار التى

جعلت عيونه تتلألأ فرحًا حتى وقفت أمامه وسألته :-

- مالك يا يوسف بتبصلى كدة ليه ؟؟

- مش مصدق القمر دا

قالها وهو يمسك يدها وجعلها تلف حول نفسها وقالت بعفوية :-

- عجبتك ؟! بس بأمانة يا يوسف

- شوفى نبضي كدة وأنت هتعرفى لوحدك

قالها وهو يأخذ يدها ويضعها فوق قلبه لتشعر بنبضات قلبه المُتسرعة ، توردت وجنتها خجلاً وأحمرارًا وهى تقول بصوت خافت :-

- دى هدية عيد جوازنا الأول يا رب تكون عجبتك

- أنا كل حاجة تخص نبضى بتعجبنى ، كنت من دقيقة واحدة بحبك ودلوقت عشقتك من جديد

قالها وهو يقبل جبينها بدلالية وتابع حديثه بعفوية :-

- ربنا يباركلى فيكِ يا نبض ولا يحرمنى منكِ أبدًا ويجعلك حوريتى فى الأرض وفى الجنة

تبسمت له وهو يعانقها بُحب وأرتياح ثم ذهب معًا وهو يأخذ يدها بيده إلى سيارته ....

وصل بسيارته إلى القصر بعد ساعات كثيرة ودلف بصحبتها ليرى "صباح" تستعد للخروج بأنشغال وبال شارد حتى لم تنتبه لوصولهما ، سألها بتعجب :-

- على فين يا أمى ؟

- مشوار سريع يا حبيبى وهرجع

قالتها وخرجت من القصر مُسرعة ، نظرت "نبض" لها بتعجب فترك "يوسف" يدها وقال :-

- أطلعى يا نبض وأنا هروح مشوار للشركة وجاى على طول

- مش هترتاح شوية

تبسم لها وقال :-

- مش هتأخر

- ماشي خلاص أنا كمان هروح أجيب رحيم من ماما عشان وحشنى جدًا

قالتها وخرجت معه لتأخذه سيارتها وتذهب وذهب "يوسف" للشركة مُعتقد أن والدته هناك ...

_____

___ شقـة الزمـالك ___

- مش هتقوم تشوف شغلك يا فؤاد ولا ايه ، من ساعة ما رحيم جه وأنت سايب كل دنياك

قالتها "جهاد" بجدية وهى ترمقه بتعجب ، أجابها وهو يلهو مع "رحيم" ذلك الطفل الرضيع الذي يبتسم له فقط :-

- هقوم أهو يا جهاد

- أنا كل ما أكلمك تقولى هقوم أهو

قالتها بتذمر على حديثه ، دق جرس الباب وفتحت الخادمة لتولج "نبض" مُبتسمة ، نظرت "جهاد" لها بدهشة من حجابها وقالت بفرحة :-

- نبض !!

- أيه رأيك يا ماما

سألتها بأتبسامة لتقول :-

- زى القمر يا حبيبتى ربنا يهديك ويبارك فيكى

عانقتها بترحيب ثم اقتربت من والدها تقبل رأسه وهى تقول :-

- أيه يا بابا مفيش حمدالله على السلامة ولا وحشتينى

- ازيك يا نبض

قالها بلا مبالاة دون النظر إلى طفلته

فتبسمت وهى تقول :-

- أنا كدة هغير من رحيم يا بابا

قهقهت "جهاد" على حديثها وهى تهتف :-

- تتعشي معانا بقى ....

_____

____ شــركـة الـSH ____

- مدام صباح جت

قالها "يوسف" وهو جالسًا على مقعده
فأجابته "ألاء" قائلة :-

- لا يا مستر يوسف مجتش النهاردة خالص ،
ومدام ميرا برا عاوزة تقابل حضرتك

- قوليلها مش موجود أو مش فاضي أى
حاجة مدخلهاش

أتاه صوتها بنبرة غليظة وهى تقول :-

- ليه يا يوسف بيه

تأفف "يوسف" بأختناق وأشار إلى "ألاء"
بالأنصراف ثم قال بجدية :-

- خير يا ميرا ، أنتِ كل شوية هتنطيلى هنا متخلينيش ألجىء لحل يضايقك وأخلى الأمن ميدخلكيش من باب الشركة

نظرت "ميرا" إلي "ألاء" وهى تنصرف حتى غادرت ثم قالت بحنين مكبوث بداخلها :-

- وحشتينى يا يوسف

زفر بغيظ شديد وهو يقف من مكانه ويسير نحو الشرفة ويقول صارخًا :-

- أنا فيا اللى مكفينى يا ميرا ومش ناقصك أنت وتخاريفك دى

أسرعت نحوه وهى تمسك يده بشغف وشوق وتقول بعيون باكية :-

- دى مش تخاريف يا يوسف ، أنا والله بحبك ومبقتش قادرة أستحمل أعيش بعيد

عنك أكتر من كدة .. هيجرالى حاجة لو بعدت أكتر

أغمض عيناه بهدوء وقال بنبرة هادئة يكبث غضبه :-

- ميرا إحنا اللى بينا أنتهى خلاص ، شوفى حياتك بعيد عنى وطلعينى من دماغك أنتِ وأبوكى

ذرفت دمعتها بوجع شديد يتلهم قلبها وقالت بحزن وقلب مُنكسر :-

- يوسف والله أنا بحبك وعارفة أنى غلطت ومش هعمل كدة تانى والله بس أرجعلى وحياتى

- أسف يا ميرا أنا حياتى ملك نبض وبس

فقدت سيطرتها حين نطق أسمها وأنهارت تمامًا وهى تضربه بقبضتيها على صدره بقوة وتصرخ باكية :-

- نبض نبض نبض .. أنا بكرهك هى مش هتحبك قدى .. بكرهها بكرهها بكرهها

مسك يدها بغضب ليراها تنهار بين ذراعيه ووضعت رأسها على صدره بضعف وبكاء ، فتح باب المكتب ودلفت "نبض" لتُصدم حين رأتهما بقرب بعضهما هكذا ، رمقها "يوسف" بذهول من وجودها و"ميرا" بحضنه ليُصدم حين أستدارت "نبض" بعيون دامعة ورحلت ، كاد أن يذهب خلفها ليشعر بجسد "ميرا" يسقط أرضًا فاقدة للوعى ....

- سيبنى يا سارة

قالتها "نبض" بصراخ وهى تجمع أغراضها فى حقيبتها ، افرغت "سارة" الحقيبة وقالت بذهول :-

- أنتِ مالك يا نبض ، فهمينى بس حصل أيه عشان عاوزة تمشي ؟

- أخوكى عارف هو عمل ايه ؟

قالتها "نبض" ببكاء ثم جلست على الفراش تبكى وتقول :-

- دا حتى مجاش يجرى ورايا

- لا يا نبض أنا جت

قالها وهو يدخل الغرفة فرمقته بنظرة عتاب ثم تحاشت النظر له فقالت "سارة" :-

- طيب أنا هسيبكم

خرجت "سارة" من الغرفة وأغلقت الباب ، أقترب نحوها وهو ينظر على الحقيبة ويقول :-

- أنتِ بتعملى أيه يا نبض ؟

- بتسأل ، أنت بتخونى وكمان بتسأل

أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة وهو يقول :-

- بخونك !! ، أنا مخونتكيش يا نبض ولا أقدر أفكر فى كدة مجرد تفكير

- يا سلام والخيانة اللى شوفتها أيه والهانم نايمة على صدرك ولا الخيانة عندك أنى أجبكم من شقة

- يا نبض والله محصلش ، ميرا تعبت وفى المستشفى دلوقت عندها أنهيار عصبى وأحتمال تدخل مصحة

صرخت به وهى تقول بغيرة مُشتعلة :-

- أنت عاوز تجننى وأنا مالى هى فيها ايه ، أنا اللى يخصنى كانت عندك بتعمل أيه ونايمة على صدرك

قالتها وهى تضربه على صدره بأغتياظ منه وغيرتها تأكل قلبها ، دمعت عيناه وهو يرى دموعها تنهمر بسببه ، جلس على ركبتيه وعيونه مليئة بالدموع الحارة وقلبه يصرخ وجعًا وأسفًا ، لمس يدها بضعف وقال باكيًا :-

- أسف يا نبض ، والله أسف يا حبيبتى

- وأسفك دا هيمحى خاينتك ليا .. أنت خونتنى يا يوسف عارف يعنى أيه خونتنى ومع مين مع طليقتك ...حنتلها يا يوسف قلبك رجع يحبها وعقلك يفكر فيها

قالتها بغضب مُكتوم وهى تحدق به بغيظ
واختناق من فعلته ليُتمتم بتلعثم
شديدًاوقد أنجرفت دموعه من جفنيه :-

- والله أبدًا يا نبض ، أنا عارف أنى غلطت
وغلطة متغتفرش بس غصب عنى والله
وربنا شاهد أنه غصب عنى

- ليه مكنتش فى وعيك خدرتك

صمت بحزن شديد فهو كان بكامل وعيه
وعقله لتقول بأنكسار وخيبة أمل :-

- أنت كسرت ثقتى فيك يا يوسف ،
كسرتنى بخيانتك ليا وعمرى ما هسامحك

جفف دموعها بأنامله بحنان وقال بلطف
وحُب :-

- يا نبض ورب العرش ما بحب غيرك ولا
عمرى لمست واحدة ست غيرك من يوم ما

دخلتى حياتى ، وحياة رحيم يا أم رحيم ما فى فدنيتى كلها غيرك يا دنيتى

حدقت "نبض" به صامتة ثم رفعت يدها إلى وجنته تلمس دموعه الحارة وقالت بنبرة باكية :-

- أوعاك أشوف دموعك دى تانى بسببى يا قلبى

- والله أسف يا نبض قلبى

وضعت قبلة على عيونه الباكية وقالت بحنو :-

- كفاياك أسف يا نن عينى قولى بحبك

تبسم وسط دموعه وقال بعفوية :-

- بعشقك مش بحبك بس

عانقته بدلالية ليبتسم براحة بال وهو يطوقها بذراعيه ، شعرت بالأمان لعودتها إلى بيتها بين ذراعيه وهى تستنشق رائحته التى عشقتها ، اخرجت نفسها من حضنه وهو ينظر لها بتعجب وهى تشم رائحة ملابسه بغيرة شديدة ووقفت من مكانها تنزع سترته وقميصه بغضب وعنف قوى فسألها وهى تنزع القميص من يده :-

- بتعملى أيه يا نبض ؟

- أقلع يا يوسف الهدوم دى خلينى أولع فيها

قالتها بنبرة غليظة ليبتسم وهو ينظر عليها بينما هى تأخذ ملابسه وتقذفهما من الشرفة فى الحديقة ، شعرت بذراعيه يطوق خاصرتها فقالت بتذمر :-

- مبسوط وبتضحك !!

- بتجننينى بجنانك وشقاوتك يا نبضي ، حتى غيرتك بتجننى يا دنيتى

أستدارت له مُبتسمة وهى تقول بقلق :-

- طب أتفضل بقى على جوا ألبس حاجة عشان ميجلكش برد

- مش أنتِ اللى وقفتنى كدة

قالها بعفوية لترفع حاجبها له وهى تقول بضيق :-

- يا سلام كنت عاوزانى أسيبك لابس هدوم فيها رائحة الحلمبوحة دى ... أتفضل ألبس تيشيرت وتستحم كمان قبل ما تلبس الهدوم إذا كان عجبك بقى

قهقه ضاحكًا عليها وهو يبعثر شعرها من الأمام وقال :-

- مجنونة ..

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغضب مكتوم من الغيرة ....

- بنتى أنا تدخل مصحة نفسية

قالتها "ميادة" بصدمة ليُجيبها "عصام" بأستياء :-

- كله بسبب يوسف ، وغلاوتها لأدفعه التمن غالى

صرخت به بانفعال شديد وهى تبكى :-

- كفاية بقى ، كرهكم لبعض هو السبب فى كل اللى إحنا فيه دا ، بنتى هى اللى دفعت التمن ... كفاية بقى

ركضت "ميادة" إلى غرفتها باكية على حال أبنتها وما حدث بها بسبب حُبها الأعمى ..

- لازم تدفع التمن غالى يا يوسف وتدخل المصحة اللى دخلتها لبنتى

قالها "عصام" بقلب مُنكسر على ابنته التى فى بداية عمرها ...

دلفت "صباح" إلى قبو ڤيلتها القديمة ملك والدها بصحبة "مراد" ووجدت ذلك الرجل الذي قتل "ملاك" حفيدتها التى لم تكمل من عمرها سوى ساعات ، جلست على

مقعد جلدية خاص بالأنترية ووضعت قدم على الأخرى بكبرياء ثم قالت :-

- هو دا ؟؟

- ايوة يا مدام صباح

قالها "مراد" بهدوء ، نظرت على الرجل وهو مقيد على الأرض ووجهه ينزف دماء بعد ان أطرحه رجال "مراد" ضربًا ولم يبقى به أنش إلا بها جروح تؤلم لكنها ليست مُميت ، سألها الرجل بقلق :-

- أنتِ مين ؟

هتفت "صباح" ببرود قائلة :-

- معقول متعرفنيش وأنت قاتل حفيدتى

- حفيدتك !!

قالها بتلعثم شديد وهى تنظر له ووضعت الجزء الخلفى من كعبها العالى على قدمه وضغطت بقوة أثناء حديثها بتهديد :-

- بس صحيح متعرفنيش لأنك لو تعرفنى مكنتش أتجرأت على لمس حفيدتى

تألم من كعبها العالى التى تغرسه فى قدمه فتابعت بغضب قاتل :-

- أنا ممكن أقتلك وأشرب دمك ومحدش يوصلك ولا هيحس بيك ، حشرة وأتفعست بالجزمة بس أنا بقى هطلب منك طلب واحد لو عملته هتنقذ رقبتك من سكينتى

- رقبتى ليكى يا ست هانم

قالها وهو يقبل يدها ، جذبت يدها من قبضته بأشمئزاز وقالت بمكر شيطانية :-

- ٢٤ ساعة وتجبلى عصام تحت رجلى وزى ما قالك تقتل ملاك هتقتله وقدام عينى وتحط رأسه تحت رجلى واضح

أزدرد لعابه بصدمة ثم قال بتلعثم :-

- تحت أمرك يا ست هانم

تبسمت بمكر وهو تعود بظهرها للخلف .....

_____ تـــاابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

ـــــ الفصل السادس والعشرون (26)

ـــــ

ـــــ بعنـوان " كارثة قادمة " ـــــ

صعدت "نبض" إلى الفراش وهى تراه شاردًا ومُمد جسده على الوسادة واضعًا يده خلف رأسه فمسحت على رأسه بلطف ليفوق من شروده على صوتها الدافئة التى لا طالما عشقه :-

- مالك يا حبيبى !! بتفكر فى أيه ؟

- هتكلم معاكى لأنى عارف ومتأكد أنك عاقلة ومش هتفهمى كلامى غلط أو بسوء فهم

تبسمت وهى ترمقه بهدوء بينما هو يأخذ يدها بين يديه لتفهم أنه سيقول ما يعضبها ويتطلب منها التفاهم ، تحدث بتردد قائلًا :-

- تفتكرى يا نبض أنى سبب كل اللى بيحصل فى ميرا ...

جذبت يدها بغضب امرأة غيورة تلفظ زوجها وحبيبها باسم امرأة أخرى وزوجته السابقة ، عاد ليأخذ يدها مُجددًا وقالت :-

- أنت بتلمح لأيه ؟

- بفكر أنا كنت وحش لدرجتى فعلاً ، لدرجة أن كل شوية تقولى أنت السبب فى اللى حصل ، وتشيلنى كل المسئولية فى اللى حصل وأن خيانتها كانت شيء عادى

تأففت "نبض" بغيرة من مراة أخرى تستحوذ دقائق على تفكيره ثم قالت :-

- يوسف ، الخيانة ملهاش مبرر مهما كانت الحياة رمادية بين أى أثنين الخيانة هتفضل خيانة مهما حصل .. وأنت مش وحش يا

حبيبى أنت أهو لسه زى ما أنت أنا مغيرتش فيك حاجة لكن هى معرفتش تخليك تحبها معرفتش تحتويك وتطمنك عشان تطلع الحب منك

داعبت لحيته بيدها وتابعت حديثها بلطف :-

- وبصراحة مشكورة على اللى عملته لولا فعلها مكنش القدر جمعنا سوا

- أنتِ أحلى عوض من ربنا يا نبضى

قالها بدلالية فتبسمت وهى تراه يضع رأسه على قدميها كطفل صغير وقال :-

- أنت أجمل سكن وسكينة يا موطنى الوحيد

تغلغلت يدها إلى خصلات شعره الكثيفة وقالت :-

- نامى يا حبيبى وكفاياك تفكير متشلش حاجة فوق طاقتك

أغمض عيناه بحب وقال :-

- وما أجمل السلام بين يديك يا نبضى

فى الصباح الباكر هيئت "ميادة" "ميرا" للذهاب إلى المصحة النفسية وهى شبه فاقدة للوعى تمشي بجوارها وهى غير واعية بما يحدث حولها ولا تشعر بشيء ، حتى قال "عصام" باستياء :-

- جاهزة !!

جففت "ميادة" دموعها بحزن وهى تشير له بنعم ، أخذها "عصام" إلى الأسفل وهى تُتمتم بلا وعى :-

- يوسف حبيبى .. يوسف

شعرت بنزولها للدرج فقالت بتعجب وهى تنظر حولها :-

- إحنا هنروح فين ؟ هتودينى ليوسف يا بابا

دمعت عيناه على أبنته التى ذبلت بسبب الحب وقال :-

- اه يا حبيبتى هنروح ليوسف

تبسمت كالبلهاء بسعادة تغمرها بصدق وهى ترتب هيئتها وتقول :-

- ها .. بجد .. طب أيه شكلى حلو .. أستن أحط ميك اب عشان يشوفنى حلوة ..

عانقها "عصام" بضعف ، يرى ابنته تكاد تصل للجنون وتفقد عقلها بسبب حب رجل قامت بخيانته فى الماضي وعشقته حد

الجنون حين رحل عنها حتى أنه عشقه كاد يفقدها عقلانيتها ، أخذها للأسفل وحين رأت الطبيب بدأت تصرخ بجنون وهى تقول :-

- أنتوا بتكدبوا عليا .. بتكدبوا عليا ... أنا عايزة يوسف .. يوسف بس .... يو.....

سقطت على الأرض فاقدة للوعى مُنهارة بعد أن فقدت أخر ذرة عقل بها تقريبًا بسبب حُبه ، فهل حقًا هناك من يصل إلى الجنون بسبب حب زرع بقلبه ؟؟ ....

بعد أن فحصها الطبيب وأعطها حقنة مهدئة ، وقف وهو يستدير لهما ويقول :-

- أنا أديتها مهدئ لكن مدام ميرا لازم تعمل التحليل دا قبل دخول المصحة

أخذت "ميادة" الورقة منه وأتسعت عيناها بدهشة حين نظرت للمكتوب وقالت بتلعثم غير مُصدقة ما تراه :-

- أختبار حمل ....

- مجرد شك ومحتاجين نتأكد منه فورًا

أتصل "عصام" بطبيب نساء وتوليد وجاء إليه وأحضر "عصام" جهاز الأشعة لتتسع عين "عصام" على مصراعيها وهو ينظر للشاشة بصدمة وهكذا "ميادة" تتشبث بذراعه بصدمة ألجمتها ليكمل الطبيب صدمتهما القاتلة حين قال :-

- مبروك مدام ميرا حامل فى الشهر الثالث

- مستحيل ....

تفوهت بها "ميادة" وهى تنظر إلى "ميرا" الغائبة عن الواعية وتنام بفراشها كالطير مكسور الجناح .....

_____

_____ شـركة الـSH _____

أنهت "صباح" جولتها فى ورشة عمل "نانا" بعد أن شاهدت الفساتين الجديدة بنفسها ودلفت للمصعد بصحبة "فؤاد" ، تحدثت بجدية :-

- أكد عليهم يا فؤاد أن الموضوع يتم على أكمل وجه مش عاوزة لخبطة كتير

- متقلقيش يا فندم ، عمار برا مصر ولسه أحواله مش مستقرة بعد الضربة اللى قضى بها يوسف عليه ، ودا المنافس الوحيد اللى ممكن يلجأ لطرق غير مشروعة فى السوق

- ماشي

قالتها وهى تشير له بأن يصمت وهى تنظر لشاشة هاتفها ، فتحت الخط بوجه جاد جدًا وقالت :-

- نعم !! .... لا دا أنت كدة تزعلنى منك وأنا زعلى وحش ميكفهوش رقبتك ... أنا قولت 24 ساعة ....

نظرت إلى ساعة يدها وقالت بتهديد واضح :-

- فات منهم18 قدام6 ساعات لو طلبى متنفذش متلومنيش لو رقبتك وقعت من على كتفك

أغلقت الخط بجدية وقالت :-

- أنا عندى غداء برا وهروح بعدها لو أحتجوا حاجة كلمونى وقول ليوسف رئيسة مجلس

الأدارة بتقولك تروح لمراتك معاد العمل خلص من بدرى

توقف المصعد فى الطابق الأسفل وخرجت منه إلى الخارج والجميع يحيوها بهدوء والبعض يتوقف عن الحديث مع بعضهما فى وجودها خوفًا من هيبتها ، فتح رجل الأمن باب سيارتها البيضاء الخلفى فصعدت بغرور وأنطلق السائق ...

وقف "كريم" مع أحد الطباخين فى صالة الطعام فى وقت قبل فتح المطعم يتحدثا حتى قطعهم صوت جرس الهواء المعلق بالباب يفتح فنظر ليرى "نادين" تدخل بضعف وهى تبكى بأنهيار ، تعجب لبكاءها وأشار إلى الطباخ بالذهاب وهو يقترب منها فقال :-

- مالك يا نادين ؟ حصل أيه ؟

- أنا زهقت وتعبت

قالتها وهى تبكى بغضب فأربت على كتفها وهو يقول :-

- أهدى وفهمينى طيب حصل ايه ؟ كل مشكلة وليها حل

- بابا جايبلى عريس ومُصمم يجوزهولى

تنهد بهدوء وهو يقول :-

- طب وفيها أيه ؟؟

نظرت له بدهشة ولتعود للبكاء بصمت وهى تنظر لبروده وقالت بغيظ :-

- على رأيك وفيها أيه ؟؟

أستدارت لكى ترحل منه أمامه فقال بتعجب :-

- على فين ؟؟

لم تُجيبه ورحلت من أمامه ، كانت تسير فى الشارع تُحدث نفسها وتقول :-

- فيها أيه صحيح ، جبلة ومعندوش دم ...

جرا أيه يا نادين هو معشمكيش بحاجة ولا وعدك بحاجة ...

بس كُنت حاسة أنه بيحبنى وبيعاملنى بلطف ....

لا يا نادين متتعلقيش بأوهام أنتِ اللى حساها ....

ضربت الأرض بقدمها بغيظ فألتوه كاحلها وسقطت أرضًا لتجهش فى البكاء فشعرت بظلل أحدهم يقف أمامها ثم جثو على ركبته ، نظرت "نادين" فرأته يجلس أمامها وهو يقول :-

- بتسببى فى المشاكل لحد ما تأذي نفسك .. أنتِ غبية ؟

- مالكش دعوة بيا

قالتها وهى تقف رغم ألم كاحلها وأوقفت سيارة أجرة وصعدت بها تاركه خلفها ، تبسم على غضبها الطفولى وعاد إلى المطعم ....

_____

____ مستشفى الجلاء الخاص ____

ركضت "نبض" إلى الطواريء بقلق حين علمت بوجود "نادين" هناك مريضة ، وصلت إلى الفراش فرأتها نائمة وواضعة الوسادة فوق رأسها ، تبسمت "نبض" بأرتياح وقالت بزمجرة :-

- نادين !! نـادين قومى ... زفتة

أبعدت "نادين" الوسادة عن رأسها وهى تقول بغضب :-

- نبض أنا مريضة وعاوزة ارتاح

ضربتها "نبض" على رأسها وهى تقول :-

- جالك عريس صح ؟؟

تبسمت "نادين" كالبلهاء وهى تقول :-

- أيه دا عرفتى منين ؟

ضربتها "نبض" بقوة على رأسها وهى تقول :-

- هتفضلى عيلة يا نادين ، كل ما يجيلك عريس تتهربى من مقابلته بالنوم فى المستشفى وتدعى المرض

- لا أنا فعلاً مريضة المرة دى عندى سخونية جدًا ودوران

قالتها وهى تضع يدها على رأسها وتدعى المرض ، عقدت "نبض" ذراعيها أمام صدرها وقالت بأختناق :-

- نفس حجة كل مرة قومى شوفى شغلك يا دكتورة بطلى دلع

- عيانة يا نبض

صرخت "نبض" بها مُشتاطة غضبًا :-

- نادين قومى بدل ما أجيب الأمن يقومك هو

أشارت "نادين" على ضمامة كاحلها وهى تقول :-

- وقعت على رجلى فعلاً

ضربت "نبض" قدمها لتصرخ بوجه فنظرت لها وهى ترى الدموع تتلألأ فى عينيها ، أقتربت من "نادين" بهلع وقالت :-

- أنتِ بجد وقعتى ، أسفة يا حبيبتى والله ... أسفة

جهشت "نادين" فى البكاء بأنهيار لترتعب "نبض" خوفًا من أن تكون ألمتها بشدة لتقول بندم :-

- أسفة

- هو بيعاملنى كدة ليه ، ما دام مش بيحبنى ليه بيعاملنى بلطف كدة وبيدللنى

جلست "نبض" على الفراش وهى تقول بتعجب :-

- هو مين دا ؟؟ أحكيلى فى أيه ؟؟

- مفيش

قالتها "نادين" بغيظ وهى ترحل من أمامها وتضغط على قدمها رغم وجعها ، حدقت بها بذهول فماذا حدث لصديقتها الناضجة ....

قطع تفكيرها صوت "ملاك" وهى تقول :-

- دكتورة نبض ، أنا جاهزة

نظرت "نبض" إليها فرأتها تبتسم بخوف ممزوج ، تبسمت "نبض" لها وهى تقول :-

- مش خايفة يا ملاك

- بصراحة خايفة بس بقول أن دى اخر عملية وبعدها هخرج من هنا وأرجع مدرستى

تبسمت "نبض" لها وهى تقول :-

- متقلقيش أنا هعمل كل اللى أقدر عليه

- أنا واثقة فيكى يا دكتورة

قالتها "ملاك" وهى تضحك بإشراق ، أخذتها "نبض" إلى غرفتها وساعدتها فى تغير ملابسها إلى زى العمليات ثم جلست على الترولى ، نظرت "ملاك" لها وقالت بخوف :-

- دكتورة ، أنا ممكن أقولك يا ماما .. أنا مرعوبة ومعنديش ماما أقولها أنى خايفة ولا حتى تحضنى

ضمتها "نبض" إليها بحنان وقالت :-

- متخافيش يا ملاك ، أنتِ عارفة أنى بحبك صح

أومأت "ملاك" لها وذهبا إلى غرفة العمليات ، كانت "ملاك" تتنفس الصعداء بخوف شديد وهى نائمة بغرفة العمليات حتى

جاءت "نبض" إليها بصحبة طبيب التخدير ، نظرت "ملاك" لها وقالت :-

- أنا بحبك أووى يا دكتورة نبض

قبلت "نبض" جبينها بابتسامة وظلت ممسكة بيدها حتى بدأ مفعول المخدر ونامت تمامًا ، تنهدت "نبض" وهى تشق صدر هذه الفتاة حتى وصلت لقلبها ، كانت الجراحة تسير على ما يرام حتى صرخ طبيب التخدير يخبرها بهبوط فى ضغط الدم والمؤشرات الحيوية ، نظرت للأجهزة بصدمة وحاولت السيطرة على الموقف لكن كان للقدر رأى أخر فـ سلب هذه الفتاة روحها وتوقف قلبها المريض عن النبض ، أنهمرت دموع "نبض" وهى تحاول أنقذ هذه الفتاة فهى الأخرى تعلقت بها مثلها ، لكن ما ذهب لن يعود .....

_____

____ قصـر الحنـاوى ____

عاد " يوسف " إلى القصر ليسمع صوت بكاء طفله يمليء القصر وكانت "تهانى" تحاول تهدأه فسأل :-

- ماله رحيم ؟؟

- بيعيط ومش راضي يأكل من الصبح

أتسعت عينيه على مصراعيها بصدمة وقال :-

- يعنى ايه مأكلش من الصبح ؟ وأنتِ ساكتة ليه

- أنا كلمت مدام نبض ومردتش عليا

قالتها بهدوء ، حمل طفله بين ذراعيه وهو يحاول تهدأته ولم ينجح فأخذه إلى الطبيب

وفحصه ليخبره الطبيب بأن طفله الرضيع مريض ، عاد مُجددًا للقصر بطفله وهو نائم بعد أن أخذ دواءه ...

دلفت "نبض" إلى غرفتها وأثر البكاء على وجهها وعيونها حمراء ومنتفخة لتجلس على الفراش بضعف وعيونها تتلألأ دموعها ، وقف "يوسف" من مقعده غاضبًا وهو يراها تجلس دون أن تبالى لوجوده ولا تسأل عن طفلها ، قال بحدة :-

- ما لسه بدرى يا نبض هانم

- يوسف أنا مش قادرة أتكلم دلوقت ؟

أتسعت أعينه على برودها وهو غاضبًا بسبب مرض طفلهما فصرخ بغضب :-

- لو الشغل هيخليكى مش قادرة تتكلمى وترجعيلى كل يوم على النوم وكمان تهملى ابنك ...

وقفت وهى تصرخ بانفعال شديد :-

- يوسف بقولك مش قادرة اتكلم وتعبانة ، أنا مبتكلمش تايوانى

مسك ذراعها بضيق من طريقة حديثها وصوتها المرتفع وهو يقول بجدية حادة :-

- واطى صوتك وأنتِ بتتكلمى متبقيش غلطانة وتبجحى يا نبض

- فين اللى غلطانة هو المفروض كل حاجة أنا وخلاص ، وأنت فين من كل دا

عقد حاجبيه بأقتطاب وقال غاضبًا :-

- المفروض ارجع من شغلى ، أجرى بابنك على المستشفى والدكاترة عشان حضرتك مشغولة عنه وعن بيتك ، خدى بالك يا نبض لو مشيت الخدم هتعرفى قد أيه أنتِ مقصرة فى بيتك وهيبقى حقى أقعدك من الشغل ، دا أنا مفيش مرة رجعت ولاقيتك فى البيت دايما أنا اللى برجع وأقعد أستن ست الحسن لما ترجع من شغلها ولا مرة لاقيتك تقوليلى عاملالك الأكل بأيدى ولا أصحى ألاقى فطارى جهاز ومختارة هدومى .. أنتِ مقصرة وأوى كمان يا نبض

دفعها بقوة على الفراش وخرج من الغرفة غاضبًا ، جهشت فى البكاء بشدة وهى تنظر إليه فى رحيله ثم أخرجت ورقة من جيبها ونظرت بها بدموع تتساقط بحرقة وتقرأ الورقة

(نبض .. تسمحيلى أقولك يا نبض من غير دكتورة ، بما أنك بتقرأى الورقة دى دلوقت فأنا أكيد مشيت .. مشيت لمكان بعيد جدًا وجميل ، أنتِ جميلة أوى يا نبض وطيبة متلوميش نفسك على اللى حصلى ولا تفكرى أنه تقصير منك ، أنتِ عملتى كل اللى تقدرى عليه لكن دا قضاء ربنا ، أفتكرينى بالدعوة ومتنسنيش .. أنا فى مكان جميل أوى وكدة أنا أرتحت من العذاب ، أنتِ مش مُتخيلة قد أيه أنا كنت بتوجع وكام مرة كان نفسي أرجع تدريب البالية ومبقدرش .. أنا مبسوطة كدة وسعيدة وأنتِ كمان لازم تكونى سعيدة ومتزعليش بسببى

بحبك يا ملاكى الحارس ... ملاك)

جهشت فى البكاء بأنيهار أكبر وهى تلقى بجسدها على الفراش .....

_____

نزع "مراد" القماشة من فوق رأس "عصام" ليجد نفسه أمام "صباح" وهى جالسة على السفرة تتناول الطعام بكبرياء وترمقه بطرف عيناها ، نظر لها بهدوء وهو يقف من مكانه -:

- كنت عارف أن حركة زى دى ميقدرش يعملها غيرك يا صباح

- صباح هانم

قالها "مراد" بتحذير شديد ، تبسمت "صباح" بمكر شديد وهو ترتشف الماء بعد أن انهت طعامها وقالت مُتمتمة :-

- أزيك يا عصام ؟

- كويس جدًا جدًا خصوصًا بعد ما شوفتك

قالها بغرور وهو يجلس على المقعد المقابل لها ، أشارت إلى "مراد" بالخروج هو ورجاله قليلًا فقال :-

- أحسن أنك خرجتهم عشان ميسمعوش كلامنا

- قتلت ملاك ليه ؟ السجن وحشك ولا نفسك تقابل ملاك الموت ويقبض روح

قهقه ضاحكًا وقال :-

- الأعمار بيد الله ومحدش عارف مين هيخلص على مين الأول

- أوعدك أنا أكون أول الحاضرين فى جنازتك

قالتها بسخرية فقال بجدية :-

- أنتِ عاوزة ايه أنا مش فاضيلك بخطط أنتقم من ابنك أزاى وأخليكى متفارقيش

الأسود دا خالص مدى الحياة ، ما هو طلع لاقي فيكى

- يبقى مش هتلحق لأنك مش هتطلع من هنا

قالتها بجدية ، تبسم وهو يتناول بعض من طعامها :-

- متقوليش كلام مش قده يا صباح .. لأنى هخرج وهدفع ابنك تمن اللى عمله فى بنتى غالى من دمه ودمك

- مش لما تدفع ديونك الأولى ، فين تمن ملاك حفيدتى ؟ ، ميكفهاش رقبتك أنتِ والنجسة بنتك

تبسم وهو يقول :-

- صدقينى يا صباح لتندمى على كل حرف نطقتى بيه ، التمن اللى يوسف هيدفعه المرة دى هيكون نبض

- طب أبقى بص لنبض وأنا امحيك أنت ونسلك كله من على وجه الكرة الأرضية

قالتها بتهديد ونبرة غليظة ليقول بتهديد واضح :-

- أنا مش محتاج أقرب لها ، كفاية عليا أنها تعرف أن بنتى حامل من ابنك جوزها المصون وأوريها الدليل دا

قالها وهو يخرج صورة من التحاليل لتُصدم "صباح" بشدة وهى تقرأ التحاليل بيد ترتجف من الصدمة ليبتسم بخُبث ويقول :-

- هتخلى السواق يوصلنى ولا هخدها مشي

لم تجيبه وهى تحدق بالورقة ، فتح باب الغرفة ليرحل فأوقفه "مراد" لتشير له "صباح" بتركه دون أن تتفوه بكلمة واحدة من الصدمة ، حياة ابنها ستدمر وستكرهه "نبض" إذا سمعت هذا الحديث ، أغمضت عيناها بغضب مكتوم وهى تتسائل كيف أرتكب ابنها هذا الخطأ ، خطأ لن يغتفر .....

_____ تـــاابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

____ الفصل السابع والعشـرون (27)

____

ـــــ بعنـوان " كـيد حـريـم " ـــــ

دلفت "صباح" إلى القصر مُشتاطة غضبًا العاصفة الهلاكية وسألت "تهانى" بنبرة قوية :-

- يوسف فين ؟؟

- فى المكتب اجهزلك .....

لم تكمل حديثها بعد أن أسرعت "صباح" إلى المكتب بغضب فتمتمت "تهانى" بقلق :-

- ربنا يستر !!

فتحت باب المكتب بقوة وكان "يوسف" نائمًا على الأريكة فدخلت وهى تزفر بأختناق وتغلق الباب خلفها وقالت :-

- أنت مجنون .. قولى أنك معملتش كدة

وقف وهو ينظر لها بأستغراب وسألها بقلق :-

- فى أيه .. حصل أيه ؟؟

مسكته من ذراعه بقوة وعينيها تبث نار تكاد تلتهمه وقالت :-

- أنت خونت نبض ، ميرا حامل منك ... رد عليا

أتسعت عيناه بصدمة وهو ينظر لها ويقول بتلعثم شديد :-

- أنتِ بتقولى أيه ؟؟

- بقول أنك لو هببت دا تقولى ، عشان أعرف أتصرف ، بس أتصرف أزاى .. الواد دا لو ابنك فعلا هتبقى كارثة ، نبض مش هتقبل بدا .. ليه دمرت حياتك بأيدك أنت غبى يا يوسف غبى

أستدارت وهى تمسح وجهها بعجز فنظر لها ثم قال :-

- فهمينى أنتِ جايبة الكلام دا منين

- الكلام دا أنا جايبة من عصام ، عارف الكلام دا لو جد هيحصل ايه ؟ عصام هيبقى حط رجله فوق رقبتنا

صرخ بها بانفعال وهو يقول :-

- جد أيه ؟ أنا مقربتش من بنته ولا مسكت أيدها حتى .. هو أى هبل وخلاص ، أنا هدفعه الثمن غالى

قالها وهو يسير للخارج فمسكت ذراعه بقوة وهى تسأل بنبرة هادئة :-

- أنت رايح فين ؟

- رايح أشوفه بيجيب الكلام دا منين ؟

جلست بتذمر وهى تقول :-

- أقعد يا يوسف ، عصام كان بيتكلم بثقة عمره ما وقف قدامنا بالثقة دى ، قولي يا يوسف يا عملتها

جلس بجواره وهو مُنفعل ويقول :-

- أنتِ عاوزة تجننى يا أمى ، بقولك معملتش حاجة

زفرت بأختناق قائلة :-

- يبقى تهدأ كدة ، فكر أزاى القصة دى متوصلش لمراتك أزاى .. دا المهم دلوقت ، نبض لو عرفت أن ميرا حامل منك هتخسرها ....

أتاهما صوت "نبض" من الخلف وهى تقول بصدمة :-

- أنتِ قولتى أيه ؟؟

وقف "يوسف" بصدمة وهو يراها تقف هناك بعد أن سمعت حديثهما فقالت بصدمة وهى ترمقه بعينيها :-

- حامل منك !! ، اللى أنا سمعت دا بجد ..

أقترب منها بلهفة وقلق ، مسك يدها بلطف شديد وهو ينظر لعينيها ويقول :-

- محصلش والله يا نبض ، محصلش وربنا شاهد عليا

- أنا من الأول كنت عارفة وحاسة ، واللى شوفته أمبارح مش كدب ، أشبع بيها يا يوسف

قالتها وخرجت من الغرفة ،، خرج ركضًا ليراها تأخذ "رحيم" من يد "تهانى" وتسير

للخارج ، مسكها من يدها وهو يقول بترجى :-

- نبض والله ما عملت حاجة ، أسمعينى بس

نفضت ذراعها من يده بقوة وهى تقول :-

- أنا فى بيت أهلى يا يوسف وورقتى تحصلنى

أتسعت عيناه بصدمة ألجمته وهو يقول :-

- لا يا نبض ، أسمعنى بس والله ما حصل ولا عمرى لمستها هى ولا غيرها من بعدك

صعدت إلى سيارتها وانطلقت بطفلها ، ركب سيارته وأنطلق خلف سيارتها وهو يحاول تفادى سيارتها ليقطع الطريق عليها لكنها تقود بسرعة جنونية ، كانت تقود سيارتها

وهى تبكى بقلب مُنكسر وروح غاضبة
مُنهكة ، أتجهت يسارًا نحو الطريق ..

قبل أن يستدير خلفها ، كان يمسك هاتفه
ويحاول الأتصال بها فجاءت سيارة نقل من
جانبه وصدمت سيارته ، أنقلبت السيارة
مرات مُتتالية حتى توقفت وسالت الدماء
من رأسه وهو فاقدًا للوعى ...

- أنت بتقول أيه ؟؟

قالتها "صباح" بصدمة قاتلة وركضت للخارج
وخلفها "سارة" ذاهبتين للمستشفى
وأنقبلت الأخبار رأسًا على عقب بنشر خبر
حادثته...

خرجت "نبض" من غرفتها بوجه شاحب فهى لم تنام بالأمس وعيون حمراء ومنتفخة من شدة البكاء ، نظرت إلى والدتها الباكية وهى تقول :-

- مالك يا ماما ؟؟

لم تجيبها "جهاد" بل أجابها صوت المراسل عبر التلفاز قائلًا :-

- تعرض رجل الأعمال يوسف الحناوى إلى حادثة مُميت فجرًا ، وما زال بداخل غرفة العمليات منذ الأمس والأطباء يحاولون أنقاذه وربما يحتاج إلى معجز ....

أستدارت للتلفاز بصدمة ألجمتها وهى ترى صورته على الشاشة وهو غارقًا فى دماءه لتُصدم وتتجمع الدموع فى عيونه وقبل أن

تذرف من جفنيها سقطت هى أرضًا فاقدة للوعى من شدة الصدمة ....

كانت المستشفى فى حالة فوضوية كبيرة بسبب ما حدث له والجميع فى توتر شديد ، كانت "صباح" واقفة بجوار باب غرفة العمليات صامتة وتحاول كبث دموعها بحزم ، قلبها مفطور على ابنها وما حدث به أما "سارة" فكانت تبكى بطريقة هستيرية شديدة وهى جالسة على المقعد الحديدى ، كان "كريم" وبصحبته "مراد" واقفين معًا بهدوء مُنتظرين خروج أى شخص ليطمئنها عليه ، جاءت "نبض" ركضًا وخلفها والدها ووالدتها وهى تبكى بعدم تصديق ، تمتمت بتعب وهى تقف أمام "صباح" مُنهكة :-

- حصل أيه ؟ يوسف فين ؟ حصله ايه ؟

- عمل حادثة .. أدعيله يا نبض

- يوسف بيموت يا نبض ، أنتِ مشوفتوش عامل أزاى .. أزاز العربية كله دخل فى صدره ، يوسف بيموت يا ماما ...

قالتها "سارة" بصدمة شديدة لتغمغم "نبض" بصدمة :-

- لا مستحيل !!

ركضت لغرفة العمليات ودلفت بدون أذن حتى وصلت إلى الباب الزجاجى الذي يفصل بينها وبينه ، كان هناك والأطباء يعبثوا فى صدره بقسوة لتنهمر دموعها بخوف وهى تضع يدها على الزجاج وتُتمتم بعجز :-

- يوسف ... متسبنيش والله أنا مسامحك حتى لو خونتى بس متموتش .. يوسف

توقف نبض قلبه لتُصدم بهلع وهى ترى
الطبيب يحمل قلبه بين كفيه ويضغط عليه
ليعيد النبض له ، كانت تشعر بأستئصال
قلبها هى وكأنهم يعبثوا بهذه المشارط
بصدرها هى ، عاد النبض له لتتكأ بجبينها
على الزجاج وتجهش بقوة وهى تراه هناك
بهذه الحالة ، لم تتحمل قدميها حمل
جسدها أكثر من ذلك أمام هذا المشهد
فسقطت على الأرض باكية وهى تضرب
قلبها بقوة ، تعاقبه على ما حدث له لو كانت
أستمعت له ولحديثه ما كان خرج من
القصر فى ذلك الوقت ولم يكن يأتى هنا
ويحدث له ما حدث ، هى سبب كل ما حدث
له ....

أنهى الطبيب الجراحة وفتح الباب ليراها جالسة بجوار الباب ، وقفت بهلع وهى تتكأ على الحائط وقالت بتلعثم :-

- طمنى يا دكتور

- أنتِ مؤمنة يا دكتورة نبض وعارفة أن الأعمار بيد الله .. أدعيله إحنا عملنا كل اللى نقدر عليه والباقى على ربنا

أتسعت عينينها بذهول وهى تقول :-

- يعنى أيه .. يوسف هيبقى كويس

- هو دلوقت بين أيدين ربنا ، أدعيله دى أكتر حاجة هو محتاجة دلوقت ..

خرج الممرضان به لتشهق بقوة وهى تضع يديها فوق فمها حين رأته بوجهه المليء بالكدمات ورأسه ملفوف بشاش طبى ،

بكت بأنهيار وهى تراه هكذا ثم أنحنت نحوه بضعف وهى تناديه :-

- يوسف .. يوسف حبيبي

- بعد أذنك

قالتها الممرضة وهى تأخذه وترحل ، خرجت خلفه لترى "ميرا" قادمة نحوهما تبكى بقوة ، رمقتها نظرة قاتلة فى تلك اللحظة أرادت قتلها بشدة فى هذا الوقت ، تحدثت "ميرا" بهلع شديد وهى تقول :-

- يوسف

أرادت لمسه بقلق شديد وهى تراه هكذا ، مدت يدها المرتجفة نحوه وقبل أن تلمسه منعتها "نبض" وهى تمسك يدها وتحدق بها بغضب قاتل وقالت بغضب :-

- أنتِ أيه اللى جالك هنا ، مش كفاية كل البلاوى اللى إحنا فيها بسببك أنتِ وأبوكى .. أنتِ أيه يا شيخة معندكيش دم ، جبلة ، البعيدة مبتحسش .. أنتِ عاوزة مننا ايه أطلعى من حياتنا بقى ..

رمقتها "ميرا" بصمت وعيون دامعة فصرخت "نبض" بقوة :-

- أمشي من هنا بقى ، غورى مش عاوزة أشوف وشك قدامى ...

- أنتِ بتعملى كدة ليه ؟ خلى بالك أن مفيش حاجة هتمنعنى من أنى أحبه ...

أسكتتها "نبض" بصفعة قوية على وجهها فنظر الجميع لهما بصدمة ، وضعت "ميرا" يدها على وجهها بصدمة ألجمتها وشلت

لسانها حتى قالت "نبض" بجدية وقوة دون خوف :-

- متخلنيش أشوف وشك قدامى لأن أنا مش همسك نفسي عليكى كتير ، أبوكى اللى واقف دا مش هيعرف يحميكى منى وربنا يكفيكى شر كيد الحريم وأنا اللى يقرب من جوزى أكله بسنانى ، وجوزى محدش عمل فيه كدة غيرك أنتِ وأبوكِ

كانت تتحدث وهى ترمق "عصام" دون خوف ثم ذهبت خلف "يوسف" إلى الرعاية ، أقترب "عصام" من "ميرا" وهو يقول :-

- يلا يا ميرا ، قريب أووى يجيوا يبوسوا أيدك ورجلك

نظرت "ميرا" إلى والدها بعيون باكية وقالت مُتمتمة :-

- عاوز أطمن عليه يا بابا

أربت "عصام" على كتفها بلطف وقال :-

- هطمنك يا حبيبتى ، يلا

أخذها ورحل من أمامه ، همهمت "صباح" بصوت مبحوح هاتفة :-

- مراد ، العربية اللى خبطت يوسف لازم تجبها ، أقسم بالله لو ثبتلى أن عصام اللى عملها لأخليهم يترحموا عليه

- حاضر يا خالته ، أهدى أنتِ بس

قالها بلطف وهو يربت على ذراعيها ..

خرجت "نادين" من المصعد بصحبة "خالد" وهى تتحدث معه بينما يسيروا نحو الكافتريا ، صدفتهما "كريم" على باب

الكافتريا وهو يحمل بيده قهوته الساخنة ،
تقابلت عينهما معًا فنظرت له بنظرة عتاب
واغتياظ فى نفس ذات الوقت ، تحاشت
النظر له وهى تمر من جانبه ليستوقفها
حيث مسك معصمها بقوة وقال :-

- كُنتِ فين ؟؟

- وأنت مالك ؟؟

قالتها ببرود شديد لتُصدم حين جذبها من
معصمها وهو يسير للخارج وهى تصرخ به
بغضب قائلة :-

- أنت بتعمل ايه ؟ كريم !!

خرج بها إلى أحد الأدراج بعيد عن أنظار
الجميع فقالت بانفعال :-

- فى ايه ؟؟

- كلمتك من الصبح فوق الـ٣٠ مرة مبترديش ليه ؟؟

تحاشت النظر له وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها وصمتت ، مسكها من ذراعها بقوة وهو يقول :-

- أتعدلى يا نادين ، هو حصل أيه لكل دا ؟؟

تألمت من قبضته وهى تقول :-

- اااه ذراعى ، فى أيه يا كريم ؟ يا سيدى محصلش حاجة أنا حرة

- هو كل دا عشان العريس الزفت ، هو أنتِ كنتِ مُنتظرة منى أعمل أيه لما تيجى تقوليلى جايلى عريس

سألها وهو يرمقها بغيظ فقالت ببرود مُصطنع :-

- مكنتش مُنتظرة حاجة خالص ، عن أذنك بقى عشان عندى شغل

تركته بعيون دامعة ونزل بعض الدرجات ليوقفها هذه المرة وهو يقول :-

- طب أنا بحبك

توقفت قدمها عن الحركة وأرتعش جسدها وهى تشعر بالقشعريرة تسير فى جميع أطرافها وتسارعت نبضات قلبها فى تلك اللحظة بجنون ، زحزحت قدميها بصعوبة من دهشتها وهى تلتف له فرأته ينزل الدرج إليها حتى توقف أمامه وقال بجدية :-

- لو كنتِ وافقتى تقابلى العريس مرة كنتِ هتعرفى أن أنا العريس ...

أخرج خاتم خطبة من جيبه ويتابع حديثه :-

- كنت ناوى ألبسهولك فى الخطوبة بس بعد اللى حصل شكل الموضوع هيتأجل

تحدثت مُتلعثمة بأرتباك :-

- أنت بتهزر صح !

- سيبك من الهزار ، أنا قولت بحبك على فكرة والمفروض تردى

قالها بغرور مُصطنع لتقول بأغتياظ منه :-

- لما يجيلى مزاجى

قالتها وهى تسرق الخاتم من يده وتفر هاربة من أمامه تبسم عليها وركض خلفها ....

كنت "نبض" واقفة بغرفة العناية المركزة بجواره فى هدوء تحاول كبث دموعها رغم أنها

تتساقط فى صمت وتحتضن يده بكلتا يديها وهى تُحدثه قائلة :-

- يوسف ، لو تعرف أنا حاسة بأية دلوقت مكنتش ههون عليك ،حاسة أن قلبى بيتقطع يا يوسف ، أنا مسامحك والله حتى لو خونتى مسامحك رغم وجعى منك لأن وجع غيابك وأذيتك اضعاف مضاعفة ، أنت كُنت عاوزانى أسمعك.. أقوم عشان تحكيلى اللى حصل وهسمعك وهصدقك أنت ، حتى لو قولتلى أنه مش ابنك وهو ابنك هصدقك والله بس متسبنيش كدة ...

جلست على المقعد بتعب بعد أن جهشت فى البكاء فرفعت يدها لتلمس وجنته وقالت :-

- أنا أسفة يا حبيبى أنا السبب والله وعنادى هو السبب ، لو كنت سمعت الكلام ووقفت

أسمعك مكنش كل دا حصل ... أنا السبب يا حبيبى أنا السبب

أنهارت باكية بجواره وهى تحدثه ولم يجيب عليها وتذكرت حديث الطبيب لها فقالت بضعف وصوت مبحوح :-

- يوسف متسبنيش ، أنتِ عارف أنك لو سبتنى هيجرالى حاجة ، أوعى تسبنى لوحدى هنا وحياة أغلى ما عندك عشان خاطرى ، يا رب أنت اللى عالم أنى مقدرش على الحياة من غيره وهو سندى وقوتى متحرمنيش منه ..

وضعت رأسها فوق صدره وهى تبكى بحزن شديد يدمر ضلوعها بعد أنشقاق قلبها لألف الجزيئات بسبب ما حدث ...

- أنتِ أيه اللى جابك هنا ؟؟

قالتها "ميرا" بأرتباك شديد وهى تنظر حولها خوفًا من أن يراها أحد ، تبسمت "تمارا" وهى تقول :-

- جيت أطمن عليكى وأشوفك مبترديش عليا ليا ...

جذبتها "ميرا" من ذراعها إلىةخارج المستشفى بأرتباك ورأتهما "نادين" فذهبت خلفهما ..

وقفت "ميرا" فى مرأب السيارات وهى تقول بأغتياظ :-

- فى ايه ؟

- فى أن بينا أتفاق يا حلوة

قالتها "تمارا" بصوت مرتفع لتضع "ميرا" يدها على فم "تمارا" بخوف شديد من أن يسمع أحد صوتها العالى مما أثار فضول "نادين" وفتحت هاتفها على التسجيل ربما تمسك دليل على هذه الفتاة وتقضى عليها كما هى تسعى لهدم حياة صديقتها ، ابعدت "تمارا" يد "ميرا" عنها وهى تقول :-

- فين الفلوس ؟؟

- مش معايا دلوقت ؟؟ أكيد مش همشي بـ ١٠٠٠٠٠ فى جيبى

تذمرت "تمارا" بغيظ وهى تقول :-

- ولا أكيد مش هتدفعى بعد ما خدتى اللى عاوزاه ، لا خُدى بالك أنا ممكن أطلع لنبض دلوقت وأقولها أنك خدرتى جوزها وأديت هلاوس وحملتى منه وهو مش واعى ولحد

دلوقت مش فاكر أساس ايه اللى هو يا حرام واحد نام فى عربيته وصحى لاقى نفس لسه فى عربيته وعمره ما هيشك فى حاجة ، ولا أقولك أنا أطلع على مدام صباح أنا سمعت أنها بتموت فيكى أنتِ وأهلك لدرجة أن نفسها تخلص منكم دلوقت قبل كمان شوية

- ما قولتلك هديكى فى ايه وأيه لازم الكلام دا ، انا دفعتلك ١٥٠٠٠٠ وهديديكى باقى الربع مليون بس أنا دلوقت قلقانة عليه وهو بين الحى والموت قدرى دا

تحدث "تمارا" بجدية وتهديد واضح قائلة :-

- أسمع يا ميرا متفتكريش أنك ما دام حملتى من يوسف يبقى خدتى اللى عاوزاه ، أنا ممكن اهد المعبد على دماغك بكلمتين لمراته أو امه ، أدينى فلوسى أحسن لك وليا

، لأنى قدام الفلوس معنديش ياما أرحمنى ...
بليل لو الفلوس مكنتش عندى ، أنا والراجل
اللى ساعدناكى فى الحمل دا هنكون قدام
مدام صباح وبعدها أسطفى منك ليها ...
سلام يا ست الحبيبة

صعدت "تمارا" إلى سيارتها ورحلت ، هربت
"نادين" بصدمة مما سمعته وهى تحفظ
التسجيل ، وضعت "ميرا" يدها على وجهها
بعجز وخوف ممزوج بالضعف .....

_____ تـــاابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

ـــــ الفصــل الثـامن والعشـرون (28)

ـــــ

ـــــ بعنـوان " أخـذ الحـق " ـــــ

دلفت "نبض" إلى الرعاية بذعر وهى تقول :-

- فى أيه ؟

نظر الطبيب لها هو الممرضين ، تعجبت لنظراتهم لتصدر الأجهزة أنذارات بأنخفاض مؤشراته الحيوية ، دفعتهما بعيدًا وهى تفحصه وتنعش قلبه بيديها ، جلست فوقه وهى تضغط على قلبه بكل قوتها وصدمت حين أستقم الخط المموج على شاشة الجهاز فأرتعشت يديها بقوة وأنهارت دموعها ولسانها يُتمتم قائلاً :-

- لا .. يوسف .. لا

أنهرت قوتها وهو لا تشعر بنبضاته لتسقط رأسها على صدره بقوة وهى تجهش فى البكاء ثم شعرت بيده على ظهرها يربت عليها بضعف شديد فرفعت رأسها لتراه يفتح عينيه بوهن ويقول بصوت مبحوح :-

- نبض !!

مسحت دموعها سريعًا وهى تبتسم له وتقول :-

- يوسف ، أنا هنا يا حبيبى

تنهدت بتعب شديد وهو يقول :-

- حلم مُخيف ، مكنتيش هناك يا نبضي

وضعت قبلة على جبينه بلطف وجلست بجواره تتأمله وهى تلتقط أنفاسها بأرتياح شديد ، كان مُنهكًا بشدة ويتنفس الصعداء

بصعوبة لا يستطيع حتى الحديث فقط ترمش عيناه بتعب ...

_____

- فى أيه يا نادين ؟ جايبانى على الصبح ليه كدة ؟

أغلقت "نادين" باب السيارة بعد أن صعدت وقالت بهلع :-

- أنا مش عارفة أزاى حد يعمل كدة ، أيه الجبروت دا

تعجب من قلقها وهى شبه ترتجف فسألها وهو يمسك يدها بحنان :-

- حصل أيه ؟؟ أهدى وفهمينى

- كريم أنا مبكرههش قد الناس اللى بتستعمل فلوسها وسلطتها بالقذرة دى

مسح على رأسها يطمنها وقال :-

- فى أيه يا حبيبتى ، قولى حصل ايه ؟؟

- بص أنا مش عارفة حاجة بس أسمع دا كدة

قالتها وهى تعطيه الهاتف ، سمع التسجيل للحديث بين "ميرا" و"تمارا" ، أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة وهو يستمع للحديث ثم نظر إلى "نادين" وقال :-

- أيه دا ، أنتِ جبتى التسجيل دا منين ؟؟

- أنا اللى سجلته

سألها بضيق شديد قائلاً :-

- وأنتِ بتسجيله ليه وتسمعيهم ليه ؟

رمقته بتعجب شديد وقالت :-

- أنا عملت كدة عشان أساعد

- ومفكرتيش فى أن اللى تدفع ربع مليون عشان تحمل من طليقها فى الحرم ممكن تعمل فيكى ايه لو عرفت أنك سجلتها ، يوسف هيعرف يساعد نفسه يا نادين

قوست شفتيها للأسفل بحزن شديد وقالت :-

- أنا كنت فاكرة أنك هتفرح

- نادين أنا مش عاوزك تدخلى فى أى حاجة تخص العيلة دى ، اللى داخل بينهم مفقود يا نادين ، ميرا لو عرفت أنك سجلت ليها أو عصام هيعمل ايه ...

صمتت بحزن شديد وهى تنظر من النافذة ، تأفف "كريم" بأختناق شديد فقال :-

- يا حبيبتى أنا خايف عليكى من شرهم

- طب هتعمل أيه ؟

سألته بهدوء فأجابها قائلاً :-

- متقلقيش هتصرف

أومأت له بنعم ثم ترجلت من السيارة ، أخرج هاتفه من الجيب وأجرى أتصال بـ "صباح" ثم أنطلق بسيارته إلى حيث تتواجد ...

وقفت "نبض" أمام غرفته بوجه غاضب تمنع "ميرا" من الدخول فقالت بحدة :-

- شكلك محرمتيش ، مش قولتلك مش عاوزة أشوف وشك قدامى

- نبض هطمن عليه بس وأخرج ، أرجوكِ بلييييز

قالتها بترجى صادق لتصرخ "نبض" بها بغضب قاتل هاتفة :-

- لا دا أنتِ مجنونة رسمى

- يا نبض أنا أم ابنه زيك بالظبط خلينى أطمن عليه وهمشي مش هطول والله

قالتها بعيون دامعة ، حدقت "نبض" بها بغضب شديد ولم تتملك غيظها أكثر فقالت -:

- ابنه اللى هو مش عارف عملتيها أزاى ولا جابه أزاى .. دا جبتيه فى الحرم يا حلوة

- بس ابنه ، أنتِ مجربتيش كل ما تروحى لدكتور يقولك مش هتكونى ام عمرك كله ، ولا قضيتى أحلى سنين فى حياتى مع راجل مبيعرفش غير الشغل .. لا يعرف يطبطب ولا يهون

- أيوة فعلاً ومجربتش كمان أنى أخون جوزى مهما كانت قسوته وعدم أعترافه بالحب ،

أنتِ بقى مجربتيش تعيشى حياتك فى خوف ورعب ٩ شهور وبدل ما تفرحى بأنك أم تموتى ، حياتك مش سبب على أخطاءك .. كلنا بنعيش فترة صعبة فى حياتنا هل مبرر أننا نغلط بقى ...

فتح باب الغرفة من خلفها وكان "يوسف" مُتكأ على الحائط بصعوبة وجسده المُنهكًا فعادت للخلف مُسرعة نحوه لتقول بلهفة :-

- أنت أيه اللى قومك من السرير ؟!

وضع ذراعه على كتف "نبض" مُتكأ عليها من ضعف جسده وقال :-

- لو اللى فى بطنك ابنى فعلًا وأنا مش فاكر حاجة يبقى مش ابنى وأنا مش هعترف بيه ولو عاوزانى أعترف بيه بقى .. يبقى اسم الأم نبض وتنسي أنك خلفتيه لأن خلفه منك

مستحيل واحدة خاينة وبقذرتك مُستحيل تكون ام لابنى

كانت صامتة وحادقة به بعيون دامعة فرحًا لرؤيته هكذا بخير ويتحدث بتحدى كعادته ولم تبالى لحديثه عن طفلها فقط أكتفت برؤيته سالمًا وبصحة جيدة ، شعرت "نبض" بقسوة الحديث عليها فقالت بنبرة هادئة :-

- تعال يا يوسف أرتاح ، امشي يا ميرا ومتجيش هنا تانى

- أنا مُكنتش عاوزة حاجة غير أنى أطمن عليك وأنك بخير بس

ذرفت دمعتها بحزن شديد وهى تراه بهذا القرب من "نبض" ام هى لا يحق لها لمس أصبعه حتى ، انصرفت وحدها بقلب مُنكسر ومُنهك ..

أخذته "نبض" إلى السرير وهى تقول بنبرة هادئة :-

- براحة يا يوسف ، أُعذرها

- أنتِ يا نبض اللى بتقولى كدة

قالها وهو يجلس على الفراش مُتكأ على ذراعها فتبسمت بخفة وقالت :-

- اه عشان بحب وعارفة يعنى ايه تحب ، بعيد عن أنى بغير ومقبلش بدا بس هى بتحبك بجد وشوفت الحب والخوف فى عينيها ، يمكن تكون غلطت زمان وسواء كفرت عن خطيئتها أو لا لكنها حبيتك وبتحبك بجد

نظر لها بغضب شديد وتأفف ثم قال :-

- أنتِ بتتكلمى كدة يا نبض عشان زعلانة منى وفاكرة أنى خونتك صح

مسكت وجهها بيديها وقالت لطفًا :-

- أنا مصدقاك يا يوسف أنت وبس

- معملتهاش يا نبض وحياة ابنى وغلاوتكم عندى ، أنا مش هخون يا نبض لأنى جربت شعور أنى أتخان

مسحت على رأسه بلطف وهى تقول :-

- انا عارفة ، ممكن ترتاح بقى .. أنا هروح أجبلك هدوم وأجيب رحيم وأجى مش هتأخر

أومأ لها بنعم وهو ينام بفراشه ، تبسمت وخرجت من الغرفة مُسرعة ...

أنهت "صباح" سماع التسجيل وهى جالسة فى مكتبها بالشركة ، تنهدت بأختناق سافر وقالت :-

- يعنى فعلاً الواد دا ابن يوسف ؟!!

- أعتقد كدة

قالها "كريم" بشك من الأمر ، صمت "صباح" دقيقتين وهى تلف مقعدها ذات العجلات بالأسفل حول ذاته بها مرات متتالية ثم قالت بُخبث شديد :-

- أسمع يا كريم ، اول حاجة التسجيل دا أعتبر نفسك مسمعتوش لا أنت ولا خطيبتك ، تانية حاجة عاوزاك تشترى مكان الجن الأزرق ميعرفوش وتجهزه من كل حاجة فى خلال ٤٨ ساعة مفهوم

- حاضر ، لكن هتعملى بيه ايه ؟

رمقته بنظرة قاتلة وقالت :-

- من أمتى وأنت أو غيرك بتسألونى هعمل أيه ؟؟

- أسف ، تحت أمرك وفى اقل من٤٨ ساعة هكون جاهز

قالها ثم وقف من مقعده وأنصرف ، نظرت له وهو يغلق باب المكتب ثم ألتقطت هاتفها وأتصلت بـ "مراد" وقالت :-

- عاوزاك ضرورى ، هستناك فى المكان بتاعنا ... ضرورى يا مراد مفيش حاجة أسمها مشغول

اغلقت الخط معه واخذت حقيبتها ثم خرجت من المكتب ، أخذها السائق إلى الطريق الصحراوى ثم قالت :-

- أنزل يا عثمان

ترجل "عثمان" من السيارة حين وصلت سيارة "مراد" ، صعد إلى سيارتها بجوارها وقال :-

- خير

- عاوزاك تجبلى حد كدة

سألها "مراد" بشك من نظرة الخُبث التى تبث من عينيها :-

- حد مين بالظبط ؟؟

- ميرا

نظر لها نظرات تساؤلات فتبسمت له بمكر شديد .....

فى اليوم التالى كانت "نبض" واقفة فى الغرفة وتحمل طفلها الصغير بين ذراعيها تداعبه بلطف حتى يكف عن البكاء ، تحدث "يوسف" وهو يراقبهما قائلاً :-

- نبض !

نظرت له بحب وقالت :-

- أيه يا حبيبى ؟ عاوز حاجة ؟؟

- عاوزك متسبنيش

قالها بنبرة راجية ومتوترًا ، هتفت بحب وهى تضع "رحيم" فى سرير صغير :-

- أسيبك وأروح فين من غيرك

اقتربت نحوه وجلست على حافة فراشه وهى تطعمه بيدها وتدلله بحب ، كان صامتًا مُلبى لطلبات وناظرًا بعينيها نظرة عشق لن ينظرها لأحدهن غيرها ، أنتهت من أطعمه وابعدت الأطباق ثم مسكت منشفة مبللة تمسح يديه وعنقه بلطف فقال :-

- نبض أنا مخونتكيش ، مقدرش أخونك أبقى بنتحر لو عملتها

تبسمت بحُب له وهى تحضن يده بكفيها الصغار وقالت :-

- مصدقاك يا حبيبى والله مصدقاك

- مش لأنك مجبرة تصدقينى لكن لأنى معملتش كدة

رمقت بقلب مفطور وتلألأت دمعتها بداخل جفنيها ثم تمتمت :-

- عارف أحساس أنك ممكن تسبنى فى العالم دا لوحدى أفظع بكتير من أحساس أنك تخونى، فكرة أنك تموت ومتكنش تكون جنبى مُخيفة أوى يا يوسف

أقترب بجسده للأمام وهو يلمس وجنتها بأنامله ثم جفف دموعها بلطف مع أبتسامة خفيفة وقال :-

- أسف يا نبضي أنى رعبتك بس أنا ماسك فيكى بكل عزمى وأرادتى ومش هسيبك أبدًا

- متسبنيش يا يوسف

قالتها بصوت مبحوح ولهجة واهنة بينما تتشبث بذراعيه كطفلته الصغيرة الخائفة من ظلمات الحياة فقال :-

- مش هسيبك.. مش هسيبك أبداً

عانقته بضعف ينهك جسدها وقلب يبكى خوفًا ما زالت لا تصدق أن أمس توقف قلبه عن النبض بين يديها وكانت عاجزة على أنقذه ، طوقته بذراعيه بقوة مُتشبثة بملابسه من الخلف بقبضتها الصغيرة وتتساقط دموعها على اكتافه بضعف شديد فتشتم رائحته بأرتياح من عودته وتستعيد أمانها بجواره وبين ضلوعه ، اربت على

ظهرها بحنان يطمنها ويطرد الخوف والذعر
من قلبها وعقلها فهمس بأذنيها قائلاً :-

- أطمنى يا نبضى ... أطمنى أنا جنبك...

هدا روعها وذعرها بين ذراعيه وأغمضت
عيناها ساكنة وهادئة، تشعر بهدوء ضربات
قلبها لتبتسم بلطف وكيف بكلمة منه تشعر
بتلك الطمأنينة والأمان فهو ليس بحبيبها
وزوجها فقط بل سكنها وسكينتها، هو
موطنها الوحيد فى هذا العالم....

خرجت "ميرا" من عيادة طبيبة النسا التى
تتابع معها الحمل وصعدت للمصعد فكان
بالداخل امراة سمينة ومعه فتاة صغيرة
على كرسي متحرك ترتدى عباية سوداء
ونقاب على وجهها بمجرد ما اغلق المصعد

بابه ، أرسلت المراة رسالة بالهاتف فتوقف المصعد فى الطابق التالى ودلف رجلين ، كانت "ميرا" تنظر بهاتفها على صور "يوسف" ، اخرجت المرأة منديلًا من جيبها ووضعته على فم "ميرا" وأمسكها الرجلين من يدها وهى تحاول المقاومة ، أوقف الرجل المصعد ، رفعت المراة الفتاة لتتضح أنها عروسة كبيرة الحجم ، نزعت عنها العباية والنقاب وجعلت "ميرا" ترتديهم ثم أجلستها على المقعد المتحرك ووضعت العروسة بحقيبة ثم خرجوا من المصعد للخارج وهم يدفعوها على الكرسي المتحرك ، توقفت السيارة أمام العمارة فحملها الرجل وصعد الجميع إلى السيارة وأنطلقت ...

- ممكن تهدى بقى ، هتلاقيها هنا ولا هنا مع صحابها

قالها "عصام" لـ "ميادة" بغيظ شديد ، فقالت :-

- الساعة بقت٩ وهى قالت هتروح للدكتور وهترجع على طول

- شوية لو مجتش هكلم الرجالة يدوره عليها

قالها وهو يباشر عمله فى مكتبه ببروده ..
تأففت بضيق ثم خرجت من الغرفة ....

أستيقظت "ميرا" من نومها بتعب شديد فى أنحناء جسدها لتجد نفسها على أريكة وفى مكان غريب لا تعرفه ، حركت رأسها بضيق لترى "صباح" جالسة على مقعد هزاز وتهز

المقعد بهدوء شديد وترمقها بنظرات هادئة وقالت :-

- صباح الخير ، صحى النوم معقول تخلينى أستن كل دا

أعتدلت "ميرا" فى جلستها بخوف شديد وهى تنظر للرجال الواقفين خلف "صباح" وأزدردت لعابها بهلع وقالت :-

- أنتِ هتعملى ايه ، جبتينى هنا ليه ؟ أنا عاوزة أروح

- هروحك بس لما أتاكد أن اللى فى بطنك ابن يوسف أو لا

تحدثت "ميرا" بخوف شديد من جبروت "صباح" وقسوتها قائلة :-

- ابنه والله ابنه

- أتاكد أزاى وابنى بيقول انه معملش حاجة

صمتت "ميرا" بخوف شديد وقالت بتوتر :-

- هو مش هيفتكر حاجة عشان كان واخد حبوب هلاوس ومخدر يخليه ميفتكرش لكن هو ابنه والله

صمتت "صباح" بمكر شيطانية فأسرعت "ميرا" نحوها وقبلت يدها بخوف وهى تقول :-

- والله ابنه صدقينى !!

- عملتيها أزاى ، أزاى واحدة زيك قدرت تخدر يوسف الحناوى

ازدردت لعابها بقلق وقالت :-

- السكرتيرة بتاعته حطت الهلاوس فى قهوته ولما بدأ يحس بمفعولها خرج من الشركة

وأنا أجرت ناس تخطفه من العربية وخدته شقة مفروشه وبعدين رجعته العربية تانى

لم تتمالك "صباح" غضبها أكثر فمسكتها من شعرها بقوة وغضب قاتل بينما تقول بغضب مكتوم :-

- حتة مفعوسة زيك تدمر حياة ابنى وتلبسه عيل غصب عنه

تألمت "ميرا" من قبضتها وقالت بأستياء :-

- عشان بحبه ، دى كانت الطريقة الوحيدة اللى تخليه يرجعلى ان يكونله ابن منى وفي بينا رابط قوى ، مش لأذيته والله لكن عشان بحبه

صفعتها "صباح" بقوة على وجهها فسقطت أرضًا وتقول بقسوة :-

- أنا هدفنك هنا أنتِ واللى فى بطنك دا ...

وضعت "صباح" قدمها على بطنها بقوة وهى تقول بتهديد :-

- كان لازم أدخلك التابوت فى وقتها ، واخلى أبوكى يحصلك عشان أرتاح من قرفكم ...

دمعت "ميرا" بخوف وهى تلمس بطنها بغيظ شديد ، صرخت "صباح" بقوة :-

- مـراد

جاءها "مراد" سريعًا فقالت بنبرة قاسية مُخيفة :-

- خدوها على الأوضة ممنوع تشوف نور الشمس طول الـ٩ شهور ، أنا هخلي الدبان الأزرق ميعرفلكيش مكان وهسيبك تولديه ولما تولديه مش هتشوفيه بعينك ، دا عقابك الوحيد أنك تولديه ويكونله أم تانية غيرك فى الورق وفى الحقيقة ، عمرك ما

هتكونى مرات يوسف ولا حتى هتكونى خدامة عنده ، وأنتِ اللى أخترتى ولا أقولك فى حل أحسن بكتير ... تهانى

جاءتها "تهانى" بصمت لتقول :-

- هبعتلك دكتور ينزل اللى فى بطنها ولو ماتت أبقى كلمينى

نبرتها أرعبت "ميرا" فاسرعت تقبل قدمها بخوف وقالت :-

- أرجوكى ، أبوس أيدك ورجلك مشينى من هنا وأنا هختفى أنا وهو ، مش عاوزة يوسف خلاص بس سيبلى ابنى .. أنا عيشت عمرى كله محرومة من الخلفة مش لما يجى عاوزة تخديه منى بالسهولة دى وتقتليه فى بطنى

مسكت "صباح" فك وجهها بقوة وقالت بشراسة :-

- دا عقابك يا ميرا ... دا تمن تدمير حياتى ابنى

دفعتها بقوة بعيدًا عنها وخرجت للخارج ونظر للڤيلا من الخارج لتتأكد بأنها لن تستطيع الهرب من هنا ، كان رجالها تمليء المكان فى الخارج ويحرسوا كل الأبواب وجميع النوافذ مغلقة بالحديد من الخارج ، فتح لها "مراد" باب السيارة الخلفى فصعدت ليصعد بجوار وهو يقول :-

- تانى حاجة ، عصام هو اللى أمر بقتل يوسف

تنهدت بأختناق شديد وقالت :-

- واضح أن الليلة دى لتنظيف قرف عصام وبنته ... أركب يا عثمان خلينا نمشي ... خلينا نظف القرف دا ونرتاح بقى ....

_____ تـــاااابـع ..... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصــل التـاسع والعشـرون (29)

___

____ بعنـوان " غفــران للذنب " ____

كانت "صباح" جالسة فى القصر تتناول فطارها وحدها على السفرة ، دق جرس الباب بطريقة هستيرية دون توقف ، فتحت الخادمة الباب ودلف "عصام" هائجًا كالثور فرأها هناك على السفرة ليسرع نحوها بغضب شديد وقال :-

- بنتى فين يا صباح ؟

- هو حد قالك أنك شرطة المفقودين

قالتها ببرود وهى تمسح فمها بالمنديل ثم رفعت نظرها له ، أثرت أستفزازه ببرودها فمسكها من العنق بقوة وهو يقول :-

- بنتى لو جرالها حاجة هتقتلك يا صباح ...

دفعت يده بعيدًا عنها وقالت :-

- أنت محرمتش تهددنى ، وعمومًا فى مفاجأة أنا حضرتهالك هتعجبك أووى

وقفت من مقعدها وقالت وهى تنظر فى ساعة يدها :-

- باقى ساعة وهتوصلك .. باى

حملت حقيبتها وخرجت من القصر مُبتسمة بخُبث شديد ثم صعدت إلى سيارتها وأنطلق السائق بها ...

خرج "عصام" من القصر بخوف وقلق من هذه المفاجاة التى تحدثت عنها فهى لن تكون شيء سار له أبدًا .....

_____

_____ مستشفى الجلاء الخاص _____

- يعنى أيه أختفت ؟

سأل "يوسف" بذهول ليُجيبه "كريم" بدون فهم :-

- معرفش ، عصام قالب الدنيا عليها من الصبح

تنهد "يوسف" بهدوء وقال بصوت مبحوح :-

- الأختفاء دا وراءه صباح هانم ... أمى ليها يد فى أختفاء ميرا يا كريم

- ليه بتقول كدة ؟

نظر "يوسف" له ببرود وقال :-

- عشان أكتر واحد عارف أمى وعارف هى بتفكر أزاى وبتتحول لأيه لما حد بيهدد حياة ولادها ... صباح هى اللى أخفت ميرا وأنا متأكد

- قتلتها يعنى ؟!

تبسم "يوسف" بسخرية وقال :-

- صباح هانم مش قاتلة ، هى خبتها فى مكان وفى الغالب ميرا مش هتظهر غير بعد أيام لما مدام صباح تتخلص من اللى فى بطنها عشان حياتى متدمرش مع نبض... دى امى يا كريم وأنا عارف هى بتفكر فى أيه

وجبروتها وقناع القوة اللى راسماه هيوصلها لفين بالذات

فتحت "نبض" باب الغرفة ودلفت مُبتسمة وهى مُرتدية بنطلون جينز وقميص نسائية بكم أسود اللون وعليه البلطو الأبيض وتلف حجاب سماوى ، تقول بعفوية وهى تدخل :-

- صباح الخير يا حبوبى

- طب أستاذن أنا

قالها "كريم" وأنصرف فى الحال ، تبسمت وهى تجلس بجواره وتضع قبلة على وجنته اليسرى وتقول :-

- وحشتنى

- وأنتِ كمان وحشتنى ، رحيم عامل ايه ؟

تبسمت وهى تتذكر طفلها الرضيع وهتفت :-

- مجنن ماما بس ، شد حيلك عشان تخرج بقى

- حاضر شدت حيلى اهو

نكزته فى ذراعه بتذمر قائلة :-

- أنت بتتريق عليا يا يوسف بيا

تبسم وهو ينظر لها بعفوية :-

- ما أنتِ بتقولى كلام غريب ، هو فين حيلى دا عشان أشده وأشده ازاى لا مؤاخذة

- لا دا أنت بتناقرنى بقى ، طبعًا ما أنت بتعرف تخونى متناقرنيش وتتريق عليا ليه

قالتها وهى تستدير وتعطيه ظهرها

فأخذ يدها بلطف بين يديه وقال بحب :-

- والله عينى ما بتشوف غيرك يا نبضى ولا قلبى بيحس غير بيكى يا حُبى

نظرت له بدلالية وحُب وقالت :-

- ربنا ما يحرمنى منك يا حبيبى أبدًا

وضع قبلة على جبينها بلطف وقال :-

- ولا يحرمنى من طلتك عليا أبدًا يا نبضي

وضعت رأسها على كتفه بلطف ليطوقها بذراعه وهو يستنشق عبيرها بحُب .....

_____

____ شــركة الSH ____

أنهت "سارة" تصاميمات الصيف الجديد ، وبدأت فى تنفيذهم منذ فترة والأن أنهتهم ، تبسمت وهى تنظر للفساتين فى أغلفتهم

بداخل ورشة التفصيل ثم خرجت مُسرعة إلى مكتب والدتها وقالت :-

- ممكن أدخل ؟

- تعالى يا سارة

دلفت "سارة" ووقفت أمام المكتب مُنتظرة أن تنتهى "صباح" من توقيع الأوراق المنثورة أمامها ، رفعت "صباح" نظرها وهى توقع إلى ابنتها فرأتها مُرتبكة وتفرك أصابعها ببعضهما ، أعطت "صباح" الملفات الى السكرتيرة وقالت :-

- قولى يا سارة

أنصرفت السكرتيرة فقالت "سارة" بأرتباك :-

- ماما ....

قطعتها "صباح" بجدية صارمة :-

- مدام صباح .. ماما دى فى البيت

- اوك .. مدام صباح أنا كنت عاوزة أدخل الفاشون شو الجاى باسمى أنا

رمقتها "صباح" بذهول وقالت :-

- الفاشون شو اللى هو بعد أسبوعين ولجنة أختار التصاميم اللى هتتقدم فيه اتأجلت ليوم الاحد الجاى بعد اربع ايام لما المدير التنفيذى للشركة يرجع

- ايوة

داعبت "صباح" قلمها بلطف وقالت بحزم :-

- وأنتِ هتلحقى تجهزى شغلك قبل لجنة التقييم

- جهزت كل حاجة وما باقى غير موافقة حضرتك أنى أقدم فى لجنة التقييم

تعجبت "صباح" لذكاء ابنتها وتخطيطها فقالت :-

- بالسرعة دى

- بنت مدام صباح وأخت يوسف الحناوى

تبسمت "صباح" وهى تهز رأسها بالموافقة ثم خرجت "سارة" سعيدة وهى تستعد لأطلاق أسمها وسط عالم الفاشون ، نظرت "صباح" للساعة وقالت بجدية :-

- حان الوقت ....

دلف مساعد "عصام" إلى المكتب بفزع وذعر وهو يقول :-

- مصيبة يا عصام بيه ، مصيبة

نظر "عصام" له بعدم فهم فسأله بذعر وهو يتذكر حديث "صباح" :-

- فى أيه ؟

دلف رجال الشرطة يقتحموا المكتب ليقول ضابط الشرطة بنبرة قوية غليظة :-

- أتفضل معانا يا أستاذ عصام

وقف "عصام" بصدمة وهو يتمتم :-

- عملتها صباح

- هاتوا

قالها الضابط ليقترب العساكر منه ويضعوا الكلبشات في يديه ، نظر ليديه بصدمة ألجمته وقال :-

- عملتها صباح .. عملتها صباح

أتسعت أعين "ميادة" بصدمة وهى تقول :-

- يعنى ايه ؟؟

- صباح بلغت عنه بتهمة غسيل الأموال وتهمة الشروع فى قتل يوسف الحناوى

قالها المساعد بأستياء فجلست "ميادة" على الأريكة بصدمة شديدة وقالت :-

- مبيحرمش ، مبيتعلمش من اللى فاتت

ذرفت دموعها بحزن شديد ...

_____

____ شقــة الزمـالك ____

أستيقظت "نبض" صباحًا بغرفتها فى منزل والدها لتراه امام عينها مباشرة ، جلست بهلع شديد وقالت :-

- يوسف .. أنت خرجت أمتى ؟؟

- من ساعة وجيت على هنا على طول عشان وحشتينى

قالها وهو يداعب وجهها بلطف فقالت بحُب :-

- حمد الله على سلامتك يا حبيبى

- الله يسلمك يا نبضى

قالها وهو يداعب خصلات شعرها بشغف وحُب من فروة رأسها حتى نهاية أطرافه فى صمت تبسمت له بحُب وهو يستنشق عبير شعرها باشتياق فقالت بدلالية :-

- بتعمل أيه يا يوسف ؟

- رائحتك وحشتنى أوى يا نبضى

قالها وأنامله تترك شعرها الحرير وتلمس عنقها البارد المكتسبة من برودة التكييف الهوائي وتابع حديثه قائلًا :-

- وحشتينى يا نبضة قلبى ، وحشتينى أووووى

- أنت أكتر بكتير أووى

نظر بعيونها البريئة المليئة بالشوق والحب الدافيء وقال مُتحدثًا :-

- لما العربية اتقلبت كنت مُرعب أووى ، الحاجة الوحيدة اللى فكرت فيها فى اللحظة الخاطفة دى أن ممكن مشوفش العيون دى تانى وأتحرم من رائحتك دى .. أنتِ الحاجة الوحيدة اللى فكرت فيها وأنا بين الموت ، لما كنت فى الكوم مشوفتش غير مكان غريب مُرعب ومُخفي جدًا لأنك مكنتش فيه

مع أنه كان جمال الطبيعة فيه لكن الجمال
وحلاوة الدنيا مبشوفهمش غير بوجودك أنتِ

دمعت عينها وهى تستمع لحديثه الدافيء
ونبرته مليئة بالصدق والحُب فقالت بحنو :-

- أنا حياتى بقت يوسف وبس ، أوعى
تخضنى عليك تانى مهما كان الزعل بينا
أوعى تخضنى كدة .. ماشي يا حبيبى

- مكنش بأيدى لو كان بأيدى عمرى ما
أخضك أبدًا يا قلبى ، لو القدر بأيدى مش
هختار غير أنى أسعدك وبس

لمست جرح وجنته بلطف وعيون دامعة
وهمهمت بحزن :-

- لو كُنت وقفت سمعتك مكنتش هتخرج
من القصر فى الوقت دا ولا كان هيحصل دا ،

أنا السبب فى اللى حصلك وعمرى ما كنت هسامح نفسي أبدًا لو حصلك حاجة

جففت دموعها بابهامه بلطف شديد وبسمة خفيفة على شفتيه وقال بجدية :-

- لا يا نبض ، أوعى تفكرى كدة يا حبيبتى .. دا قدرى ومكتوبلى اعملى حادثة فى الوقت دا والمكان دا ومحدش بيهرب من قدره ، مش أنتِ السبب وعمرك ما هتكونى كدة ، أياكِ تلومى نفسك على أي حاجة يا نبضى

- بس ..

وضع سبابته على فمها بلطف وهو يقول :-

- مبسش يا نبضى ، هاا يا حبيبى أنتِ مش السبب وانا أهو قدامك كويس وبخير بوجودك جنبى

عانقها بحُب وأشتياق شديد ، تنهدت بلطف وهى تتنفس الصعداء بين ذراعيه بأرتياح شديد فسكنت بين ذراعيه دقائق لتشعر بأمانه وتطمئن قلبها بأن حبيبه بخير وسالم ، كان هو يستشق عبيرها بعفوية ويشعر بدفءها بين ضلوعه وكأن روحه عادت إلى جسده لتُحييه من جديد ، أبتعد عنها وهو يقول :-

- مش هتروحى معايا بقى ، هتفضلى هنا كتير بعيد عنى وعن قلبى

- يوسف أنا ....

أومأ بحزن وهو يقول :-

- خلاص يا نبض أنا هموت عليكى من الشوق وترجعلى وتلونى بيتى بحبك بس مش هتضغط عليكى أكثر من كدة ....

صمتت بهدوء وهى تتذكر حديث "نادين"

_____ فـلاش بـاك _____

- تعالى بس عاوزاكى

قالتها "نادين" وهى تأخذها إلى المكتب

فسألتها "نبض" بأستغراب :-

- فى أيه يا نادين ؟ عاوزة أروح أطمن على يوسف

- استنى بس

قالتها "نادين" وهى تغلق باب الغرفة

واخرجت الهاتف من جيبه وشغلت

التسجيل لحديث "ميرا" و "تمارا" ، نظرت

"نبض" بغضب شديد وهى تقول :-

- يعنى الولد فعلاً ابن يوسف

- بس يوسف ضحية يا نبض

صرخت "نبض" بأختناق قائلة :-

- بس ابنه وممكن يتجوزها عشان ابنه .. لا دا مش ممكن دا أكيد

- نبض أنا سمعتك دا عشان تتأكدى انه مظلوم وضحية لكيد حريم

اردفت "نبض" بغيظ شديد قائلة :-

- بس خانى

- نبض أنتِ دكتورة وعارفة أن الأدوية دى بتغيب عن الوعى تمامًا

تحدثت "نبض" بأختناق شديدة وعيونها دامعة من الوجع :-

- عمرى ما تخيلت أنه ممكن يخونى

- برضو أنتِ اللى فى دماغك فى دماغك ، أسمعى يا نبض جوزك مظلوم وضحية لو

أنتِ عندك أستعداد تسيبه لواحدة خاينة وقذرة سيبه ، لو هتقدرى تعيشي وتظلمى ابنك لما تحرميه من الأب سيبه ، بس معتقدش أن يوسف كان هسيبك لو كان مكانك .. لما أتخطفتى وأعتدوا عليكى مفكرش يسيبك فكر أزاى يجيب حقك ... فكرى وأنتِ حرة فى أختيار قرارك...

★★★★★★★★★★

نظرت "نبض" له وهى تتذكر كل كلمة فى حديث صديقتها ، ماذا تفعل إذا كانت عيونه صادقة بهذا القدر والحُب يمليء قلبه لها لدرجة الموت بدونها ، كيف تتركه وقلبها كاد أن يتوقف حين مرض حبيبه ....

وقف "يوسف" لكى يرحل فأستوقفته حين مسكت يده بلطف فنظر لها ، تمتمت بحزن مُستاءة :-

- أنت هتمشي وتسبنى

- أنا مقدرش أسيبك يا نبض بس راحتك عندى أهم من راحتى بكتير ..

عضت شفتيها بخجل وهى تتحاشي النظر له وتغمغم قائلة :-

- أنت عارف أن راحتى معاك

جلس على ركبتيه بجوار فراشها واخذ يدها بين كفيه ويربت عليها بلطف ، ناظر إلى عينيها وقال :-

- متسبنيش يا نبض على ذنب أنا مقترفتوش

- أنا مقدرش أسيبك يا يوسف أنت روحى اللى أنا عايشة بيها

- أسف وسامحنى لو زعلت لمجرد وهم وكلام بيتقال

لمست وجنتيه بيدها بلطف وقالت بعيون دامعة من الوجع والحيرة فهى تعلم بأن الطفل ابنه ومن صلبه :-

- أنت عارف أنى على طول مسامحك وبحبك

- وأنا بحبك والله العظيم

قالها وهو يضع جبينه على جبينها لتخلط دموعها بوجنته ولحيته حيث أقترب أكثر ونال قبلة من شفتيها ، قبلة حملت جميع مشاعره لها الشوق والشغف والأعتذار والاسف حتى الندم على ما لا يعلم كان بداخل قبلته ، بادلته القبلة ودموعها تذرف أكثر بعد أن فهمت كل تلك المشاعر وقبلتها

بقلب عاشق وغفرت ذنبه الذي لا يغتفر لأجل البقاء معه ، أنهى قبلته بعناق طويل وشديد فكاد أن يكسر عظامه بين ذراعيه من الأشتياق ويشعر بها تغلق أنامله على سترته من الخلف بقوة وتتشبث به بضعف ، أبتعد عنها وهو يسألها بحب :-

- هنروح !!

- امممم هنروح أنا بيتى مكان ما أنت موجود يا حبيبى

قبل جبينها مُبتسمًا لها ...

خرجت "نادين" من المستشفى ليلاً لتراه واقفًا أمام الباب بسيارته ، صعدت إلى السيارة وهى تقول :-

- وحشتينى

- عارفة

- بحبك

i know -

تبسم بسخرية وهو يقول :-

- أنتِ هتفضلى تعاقبنى عشان زعلتك مرة كتير ، لما أقولك بحبك بيتقال وأنا كمان بحبك ، عاوز أسمعها منك قبل ما أموت

- متخافش يا كريم أنت مش هتموت دلوقت

تحدث وهو يقود السيارة بغيظ من دلالتها المُفرطة قائلًا :-

- عرفتى الغيب ولا حاجة ؟؟

- ممكن تبطل كلام فى الموت أنت عارف أنى مبحبش كدة ، هتطفحنى أيه ؟

قهقه ضاحكًا وهو يقول :-

- من أول مرة قابلتك وأنتِ مبتقوليش غير شربنى قهوة واكلنى ... فين الرومانسيات يا بنتى

- متعلمتهمش فى الطب ، علمونى أزاى افتح بطن واحد ، أزاى أخطه وأجبسوا الكلام دا اللى يمشي معايا

تبسم وهو يوقف السيارة أمام منزلها ويقول :-

- يعنى بدل ما أجبلك ورد أجبلك مشرط ولا أجبسلك نفسي

تبسمت باستفزاز تغيظه وتثير غضبه اكثر حيث قالت :-

- اووووه ووووواووو ويا سلام بقى لو حقنة بنج بقى هتجنن

تأفف بأغتياظ من برودها وأستفزازها فقال -:

- أنزلى يا نادين ، أنزلى عشان أمشي قبل ما تجبلى الضغط

تبسمت وهى تُلبى طلبه بهدوء لتُثير غضبه أكثر حيث ترجلت من السيارة ، تذمر على دلالتها وهى تُصر على أنها فتاة صعبة المنال ، رأى هاتفه يرن باسمها فنظر للعمارة ورأها تقف بالداخل أمام المصعد ، فتح الخط فأتاه صوتها نبرة دافئة ناعمة تقول :-

- بحبك

أتسعت عيناه على مصراعيها وهو ينظر لها ويسمع كلمتها من الهاتف فترجل من سيارته مُسرعًا وهو يركض لها ، دلفت

للمصعد وضغطت على الزر بسرعة ليغلق الباب اثناء وصوله ، أرتطامت رأسه فى باب المصعد فتأفف بشغف ثم وضع الهاتف على أذنه وهو يقول :-

- نادين أنزلى

- روح يا كريم

لم يتملك نفسه ونبضاته ثم قال بتهديد :-

- أنزلى يا نادين

- تصبح على خير يا كريم ، طمنى لما تروح

اغلق الهاتف معها ، تنهدت "نادين" بأرتباك واحمرت وجنتها شديدًا بخجل ، وضعت يدها على قلبها لتشعر بنبضات قلبها القوية ، فتح باب المصعد لتصرخ بفزع حين رأته يقف أمامها وقالت بذعر :-

- كريم أنت مجنون

تنفست بتعب ليقول :-

- أنتِ قولتى ايه ؟

- أنك مجنون

قالتها بصراخ ليدخل المصعد ويغلق الباب عليهما فقال :-

- أنتِ قولتى أيه ؟

اجابته بتلعثم وهى تلهث مُلتقطة أنفاسها بأختناق :-

- بحبك بحبك خلاص .. حرام عليك خضتنى والله وقفتلى قلبى

ضربته على صدره بقوة بغيظ شديد فقال :-

- أقسم بالله وأنا بحبك

اخذها من يدها وخرج من المصعد فسألته بدهشة :-

- أنت رايح فين ؟؟

- هحدد ميعاد الفرح مع باباكى

قالها بجدية لتبتسم كالبلهاء وتقول :-

- ايه يا كريم مالك ، كلمة عملت فيك كدة

- وأكتر وهحدد ميعاد الفرح حالاً

قهقهت ضاحكة عليه ....

خرج "يوسف" من غرفة المكتب غاضبًا بشدة ليتوقف أمام والدته الجالسة على الأريكة وقال بصرخ :-

- أنتِ اللى قدمتى محضر ضد عصام ، أنتِ اللى سجنتى يا أمى

- اه

صمت بغيظ شديد وقال :-

- بتتصرفى من دماغك ومش هترتاحى غير لما تخسرى حد فينا ....

_____ تـــاااابـع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصـل الثلاثـون (30) ___

___ بعنـوان " طمأنينـة " ___

أستيقظت "صباح" فى الصباح لتُمطى جسده بتعب شديد ثم ألتقطت الجريدة من

فوق الكمودينو تقرأ الأخبار كروتينها العادى ،
تبسمت حين رأت صورة "عصام" بخبر
القبض عليه ، رن هاتفها باسم "تهانى"
نظرت للهاتف ثم قالت :-

- ايوة يا تهانى ... طيب هعدى عليكى بليل
لما أشوف أخرتها ... سلام

نزلت من فراشها وأخذت حمامها ثم أرتدى
تنورة قصيرة تصل لركبتيها بلون اللون
الأسود وسترة بدون أزرار ذات اللون الأبيض
قصير من الجانب الأيمن وطويلة من الجانب
الأيسر قليلًا وأسدلت شعرها على ظهرها
والجانب الأيمن ثم خرجت من الغرفة لتقابل
"سارة" تسرع فى خطواتها فقالت :-

- سارة

- صباح الخير يا ماما

رمقتها "صباح" بهدوء وقالت :-

- مستعجلة على فين ؟

- عاوزة أخلص التصاميم تمامًا قبل لجنة التقييم بكرة ..

- ومستعجلة على أيه ؟ ما أنتِ على طول بتخلصي تصاميمك مع نانا

تبسمت "سارة" بسعادة وقالت :-

- دا غير يا ماما ، دا هيكون باسمى لوحدى وهيكون نجاحى أنا لوحدى وحضرتك عارفة أنى أجلت موضوع الجواز والأرتباط لحد دلوقت عشان أنجح فى دا ويبقى عندى شغلى لوحدى مفضلش مساعدة مصممة تحت أيد نانا

تبسمت "صباح" بسعادة على أصرار ابنتها وقالت بنبرة مُشجعة :-

- طب يلا ورينى شاطرتك وأنا أفتحلك مكتب بأسمك وتكونلك ماركة لوحدك وتبدأى

- بجد يا ماما .. ميرسي كتير

قالتها "سارة" بسعادة ثم قبلت والدتها ورحلت ، نزلت "صباح" للأسفل فرأت "يوسف" يتناول فطاره مع "نبض" فتحدثت "نبض" :-

- تعالى أفطرى يا طنط

- بالهنا يا نبض ، عن أذنك

قالتها وهى تنظر لـ "يوسف" ببرود ورحلت ، نظرت "نبض" له بصمت تتابع حركاته وهدوءه فقالت :-

- هتفضل كدة كتير

- فى أيه يا نبض

تحدثت بجدية حاد قائلة :-

- في أنك مخاصم مامتك بقالك يومين وكدة كتير أووى ، مهما كان اللى عملته يا يوسف الخصام مش حل ومش صح

أومأ لها بنعم وهو يقف ببرود ويقول :-

- أن شاء الله يا نبض

- هو أنا دايما كدة مبخدوش منك حق ولا باطل

قالتها بتذمر فرحل دون أن يُجيب عليها ، تركت السكين من يدها بتذمر ثم وقفت وحملت حقيبتها كى تذهب إلى المستشفى

....

_____

_____ شــركـة الـSH _____

بدأت لجنة التقييم للتصاميم الواجب
أختيارها لعرض الأزياء القادمة بمنافسة
شركتين للأزياء أخرين ، كان الحُكم
"يوسف" "صباح" "فؤاد"

كانت "صباح" مُبهورة بما قدمته طفلتها من
فساتين وأفكار مُبدعة وفى نهاية التقييم
وافق لجنة التحكيم على7 فساتين من
تصميم "سارة" و8 فساتين من تصميم
"نانا" ، دلفت "صباح" إلى ورشة تصميم
"سارة" ورأتها تُعيد الفساتين إلى أغلفتهم
ودموعها تنهمر بشدة فأربتت "صباح" على
كتفها بلطف وقالت :-

- بتعيطى ليه دلوقت ؟ اللجنة أختارت7
فساتين لكِ هيدخلوا العرض والفرق بينك

وبين نانا نقطة يعنى دا نجاح وأنا عن نفسي هفتحلك المكتب اللى وعدتك بيه

جففت "سارة" دموعها بلطف وقالت :-

- ميرسي يا ماما

تبسمت "صباح" لها وذهبت إلى مكتبها ، نظرت "سارة" إلى الفساتين المُعلقة وأوراق التصميمات بحزن ممزوج بقليل من الفرح لنجاحها ..

- خير يا تهانى ، أنا مورياش غير ميرا وقرفها

- يا مدام صباح دى قاطعة الأكل ومبتأكلش خالص

تأففت "صباح" بأختناق شديد وهى تصعد الدرج حتى وصلت أمام باب غرفة "ميرا"

وفتحت الباب ثم ولجت لتراها جالسة على الفراش تبكى بحزن شديد وشحب وجهها وأحتلت الهالات السوداء أسفل عينيها فتبسمت "صباح" وهى تجلس على المقعد وقالت :-

- دا حقيقى بقى أنك مبطفحيش

- أنا عاوزة أروح ؟؟

- ليه ؟ فاكره أبوكى هيعرف يحميكى منى عشان كدة عملتى عملتك السوداء دى وأنتِ مطمنة أنه معاكى ... تهانى

أقتربت "تهانى" من "ميرا" وأعطتها الجريدة التى تحمل خبر القبض على والدها ، نظرت "ميرا" بصدمة للجريدة وأرتجف جسدها بينما "صباح" تقول :-

- أبوكى اللى مقوكى رجع مكانه الأصلى أن شاء الله يطلعلك بعد المؤبد المرة دى

رفعت "ميرا" نظرها إلى "صباح" بصدمة قاتلة وقالت بغضب وغل :-

- أنتِ أيه يا شيخة فاكرة نفسك منك عشان تتحكمى فى الناس وحياتهم

- أنا صباح أبوطالب ومرات جلال الحناوى ورئيسة مجلس الأدارة لشركةsh جروب ... واللى يقرب لولادى أكله بسنانى زيك أنتِ وأبوكى ، أحمدى ربنا أنك لسه بتتنفسي لحد دلوقت

انهت "صباح" حديثها بنبرة باردة ثم وقفت وتابعت الحديث :-

- ومتأكليش براحتك طول عمرك غبية بعد كل اللى عملته دا عشان تحملى هتموتيه

بنفسك معقول كدة ، بس كويس على
الأقل مشلش ذنب قتله ... هههههه

خرجت من الغرفة تضحك بطريقة مُستفزة ،
بكت "ميرا" بحزن شديد ثم نظرت لصنية
الطعام وتناولت القليل منه بيد مُرتجفة
والدموع تذرف من عينيها بطبق الطعام ،
كان قلبها يرتجف رعبًا من "صباح" وقسوتها
وماذا ستفعل بها فى مستقبلها القريب
وماذا ستفعل بطفلها ....

_____

____ مستشفى الجلاء الخاص ____

خرجت "نبض" من غرفة مريض لها لترى
"نادين" تركض نحوها بسعادة ثم عانقتها
فتبسمت "نبض" سريعًا وهى تقول :-

- حصل أيه ؟؟

- كريم حدد ميعاد الجواز مع هتجوز كمان٣ شهور

قالتها "نادين" بسعادة لتبتسم "نبض" بسعادة وقالت :-

- الف مبروك يا حبيبتى

- مالك يا نبض فى حاجة مضايقاكى

جلس معًا فى الكافتيريا وطلب مشروباتهما الساخنة فأردفت "نبض" قائلة :-

- قلقانة من موضوع حمل ميرا وأختفاءها الغريب دا ، خايفة ترجع شايلة ابنها على دراعها وتحطنى هى ويوسف قدام الأمر الواقع

- أنا عارفة أنه موضوع صعب يا نبض

تنهدت بأختناق سافر وقالت :-

- صعب بس ، معرفش وقتها هعمل أيه هقبل بيها زوجة ليوسف وام ابنه ولا هطلب أنا الطلاق وأخد ابنى وأختفى ولا اعمل ايه ... أنا بعد الأيام بُرعب

أربتت "نادين" على كتفها بلطف وقالت :-

- أهدى يا نبض ومتسبقيش الأحداث خالص وأن شاء الله هتتحل لوحدها

- يا رب لأنى تعبت

قالتها بهدوء وصمتت ...

أنهى "يوسف" عمله فى الشركة فوقف من مقعده أمام المرأة ويرتدى سترته وهو يصفف شعره ويهندم هيئته فرن هاتفه لُيجيب أثناء خروجه :-

- جاى أهو فى الطريق

خرج من المصعد ثم إلى سيارته الواقفة أمام باب الشركة ، وأنطلق السائق به إلى المطعم المحدد وحين دلف رأى "نادين" بأنتظاره فجلس وطلب قهوته ثم قال :-

- معلش أتاخرت عليكى

- حصل خير ، طلبت تقابلنى ضرورى ليه ؟

سألها بجدية :-

- نبض عارفة أنى طلبت اقابلك ؟

- لا ، أنت نبهت عليا مقولهاش

تأفف بهدوء ثم وضع ذراعيه على الطاولة حادقًا بـ "نادين " وهتف مُتسائلاً :-

- نبض مالها يا نادين ، نبض متغيرة من ساعة الحادثة

رمقته بهدوء وهى تقرأ نظرات القلق فى عينيه بوضوح تام فقالت :-

- أنت جاى تسألنى مراتك مالها ، مالهاش

- متضحكيش عليا ، أنا متأكد أن نبض بتكلم معاكى وأنتِ أكيد عارفة هى فيها أيه ؟؟

تنهدت بضيق من أصراره وقالت :-

- نبض بتمر بمرحلة صعبة يا يوسف ، فى الأول ملاك ماتت بين أيدها وأنت عارف ملاك عند نبض عاملة أزاى ورجعت البيت منهارة ولاقيتكم بتقولى ميرا حامل منك وخُنتها وبعدين يوسف عامل حادثة وبيموت ، نبض عايش فترة مُخيفة وقاسية بسبب حمل ميرا منك

- مش منى

رمقته "نادين" بأستياء وحزن ثم قالت بثقة

:-

- لا ابنك ومن صُلبك

أعطته تسجيل حديث "ميرا" ليستمع له

فصدم بقوة مما سمعه وأتسعت عينيه

بصدمة قاتلة فقالت بلطف :-

- نبض محتاجة أنك تطمنها يا يوسف

- أطمنها

قالها بلطف شديد وهو شاردًا فى وجه

محبوبته وبسمتها ، تبسم وهو يدفع

الحساب ثم ودع "نادين" ورحل ، عاد إلى

القصر فوجدت والدته جالسة على الأريكة

على اللاب توب وبجواره بعض الأوراق ، رأته

"صباح" فوقفت من مكانها وأتجهت نحو

المصعد غاضبة منه ، مسكها من معصمها وقال :-

- ميرا فين ؟؟

نظرت له بصمت وكبرياء فقال بجدية :-

- أنتِ كُنتِ عارفة أن ميرا حامل منى صح ، وديتها فين يا صباح ؟

- كويس أنك نسيت كلمة أمى

قالتها بغرور ةهى تبعد ذراعها عنه فقال :-

- خبتيها فين ؟ فى ڤيلتك القديمة صح

أتسعت عيناها بذهول من ذكاء ابنها فقالت :-

- وبعدين

- أنتِ بجد كنت فاكرة أنى مش هعرف أنتِ خبتيها فين ؟ بس الحركة دى أنتِ

متعرفيش تعمليها لوحدك ، مين اللى ساعدك .. مراد

أتسعت عيناها بذهول أكبر فهو على علم بكل مُخططاتها فقالت :-

- مش هتستغربك لأنك ابن جلال الحناوى

- وابن صباح برضو ، أزاى اقنعتى رجل القانون انه يساعدك ... أنتوا فاكرينى أنى عشان ساكت يبقى مش عارف حاجة ولا عارف اتصرف

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغرور وقالت :-

- أنا كل مدى بيزيد أعجابى بيك

- طب بما أنه بيزيد مش كفاية بقى على الراجل اللى مخلياه مراقب نبض ، مش دا برضو كان طلبك التانى من مراد أنه يأمن نبض

قهقهت ضاحكة عليه وهى تقول :-

- فى ايه متعرفوش يا يوسف بيه

- أنا بعرف كل حاجة بس بعدى بمزاجى ، وبالنسبة مفيش داعى تدورى على مكان مناسب لمكتب سارة هى عارفة هى هتعمل أيه

ضحكت أكثر عليه وقالت بثقة :-

- مش عاوز تقولى أنا بتنفس كام مرة فى الدقيقة

ضحك لها بغرور وهو يقول :-

- لو عاوز أعرف هعرف يا صباح هانم

قبل رأسها بلطف شديد وقال بجدية :-

- الحاجات دى سيبهالى متتعبيش نفسك فى حمايتى أنا ومراتى وتقلقى علينا ، أنا أقدر أعمل دا بإشارة من صُبعى وأنا فى مكانى

- ماشي

تبسم لها ثم قال بجدية مُصطنع :-

- الدور على الهانم اللى فوق عن أذنك

تبسم وهو يصعد للأعلى ودلف إلى غرفته ليرى "نبض" نائمة على الأريكة وطفلها فوق صدرها نائمًا مُحتضن والدته بذراعيه الصغيرة جدًا ، أقترب نحوهما وجلس على الأرض بركبتيه يتأمل أسرته الصغيرة ، يبدو أن محبوبته كانت تعانى فى نوم طفلها لتستسلم للنوم على الأريكة بهذه الوضعية حتى لا تتحرك وتقظه مُجددًا ، وقف وهو يمسك طفله من خاصرته بأحكام ثم وضعه

على صدره حتى لا يقظه ، تنهد بأرتياح وكأنه نجح فى الأختبار ثم أخذه إلى فراشه الصغير ووضعه بالداخل ، وقف يتطلع لطفله وهو يداعب وجهه بسبابته ، طفل عمره٣ أشهر وحجمه صغير جدًا فتبسم بلطف وهو يقبل يد رضيعه ، عاد إليها وبسمته تنير وجهه فحملها على ذراعيه بهدوء حتى لا يقظها لكنه فشل هذه المرة مع زوجته ولم ينجح كما نجح مع طفلته ، فتحت عينيها بضعف وهى تقول :-

- يوسف

- عيون يوسف وقلبه

قالها بحُب شديد بعد أن توقفت قدميه عن الحركة فرفعت نظرها إلى وجهه بعد أن قشعر قلبها من نبرته ، لم يتحدث بتلك النبرة الهادئة الملوحة بخصال الحُب الدافيء

إلا إذا كان قلبه خائفًا من شيء أو حدث به شيء ، تحدث هامسة له :-

- مالك ؟!

- وحشتينى بس

أنزلها على الفراش بلطف ثم جلس بجوارها وهو ينزع سترته وتحدث :-

- ممكن أعرف بقى مالك أنتِ ، متغيرة ليه ؟

تبسمت "نبض" باحراج وقالت :-

- مفيش

- هتخبى عليا أنا يا نبضى

تنهدت بهدوء مُتحاشية النظر له ، وضع سبابته أسفل ذقنها ليرفع رأسها له حتى تتقابل عينيهما ، دائما يغلبها بهذا الزوج من

العيون حين يغمرهما الحُب يستطيع هزيمتها بعينيه ، قالت بنبرة هامسة :-

- يوسف أنا خايفة ، خايفة تختار ميرا وابنك بدل منى ، خايفة تجبهالى درة وأنا مش هقبل بـ دا قلبى مش هيستحمل واحدة تانية تشاركنى فيك

تبسم لها بخفة وهو يحتضن يدها بين كفيه وقال :-

- دى أوهام يا نبض ، أنا عمرى ما هختار حد عليك لا ابن ولا غيره ، فى أى مرة وكل مرة هتحطى فى كفة قصاد أى حاجة هختار كفتك أنتِ وعاوزك تتأكدى من دا جدًا ، أنا هختارك فى كل مرة حتى لو كان الخيار بينك وبين حياتى هختارك يا نبض ، لو تعرفى أنتِ بدلتينى أزاى وعملتى فيا أيه مش هتشكى لحظة فى حُبى ليكى

- متسبنيش يا يوسف ، متعملش حاجة تخلينا نبعد عن بعض

قالتها بنبرة واهنة وتترجاه بحُب وكأنها لم تتحمل لحظة فراقه مجرد فكرة الفراق تقتل قلبها ، تبسم بعفوية وهو يجذبها نحوه ثم قبل جبينها بحنو ووضع رأسها على صدره وطوقها بذراعيه وقال بثقة :-

- أنا عايش عشان نبضى ورحيم لو تعرفى أنى بحبك أكتر من رحيم لحمى ودمى هتعرفى أن مفيش حاجة هتقف بينا ولا تسمحلنا أننا نسيب بعض مهما حصل

لفت ذراعيه حول خاصرته بحُب وتشبثت به بقوة فقال بمرح ليُخفف من توترها وقلقها :-

- نبض أنتِ مش ملاحظة أنك نايمة على العملية

أبتعدت "نبض" مُسرعة عنه بخوف وهى تقول :-

- وجعتك يا حبيبى .. أسفة

فتح أزرار قميصه مُصطنع التعب ثم وضع يديه على قلبه بوجع مُصطنع وقال :-

- اااه

- مالك يا حبيبى

أقتربت بلهفة وهى تلمس قلبه ليمسك يدها بأحكام فرفعت نظرها له ، شعرت بحرارة جسده وهى واضعة يدها فوق فانلته السوداء وحدق بعينيها بحُب لتشعر بضربات قلبه تتسارع أسفل يدها وتتنفس بتوتر وأرتباك من نظراته فقالت هامسة :-

- يوسف !!

- نبضه

قالها وهو يحدق بكل أنش فى وجهه ،
تبسمت "نبض" بدلالية وقالت :-

- عاوز أيه

- أنتِ عارفة

قهقهت ضاحكة بعفوية ثم وضعت رأسها
على صدره وعادت إلى حضنه وهى تقول :-

- نيمنى يا يوسف

ضحك بتعجب وهو يقول :-

- نوم أيه ؟ لا أنتِ فهمتى غلط

أغمضت عينيها وأردفت بحنو قائلة :-

- عاوزة أنام

تبسم حادقًا بها ليراها مُغمضة العينين

وقال :-

- ننام وأمرى لله

تبسمت بين ذراعيه فقال بأستياء مُصطنع

-:

- اضحكى يا نبض أضحكى

ابتعدت عنه واضعة قبلة على وجنته

سريعة وعادت حضنه فتبسم عليها وكأنه

طفلها المُدلل تضحك عليه بهذه القبلة

الصغيرة ، أغمض عينيه بحُب وبدأ قلبه يهدأ

بطمأنينة بسبب هذه الزوجة التى تستطيع

السيطرة عليه بلمسه دافئة منها ، فقط

شعوره بأنفاسها وأنها بخير يكفيه للشعور

بالأمان ، ما دامت بخير فهو بخير .. ما دامت

هى بجواره فهو بموطنه .....

_____ تـــاااابع .... _____

#ملك_فقيد_الحب

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

#ملك_فقيد_الحب

___ الفصل الواحد والثلاثون (31) ___

____ بعنــوان " عشقها الفـؤاد " ____

••• الأخيـــر •••

مر شهرين وبدأت "نادين" الأنشغال فى تحضيرات الزواج بصحبة "نبض" ووالدتها ، وقفت "نبض" فى محل الملابس حاملة طفلها على ذراعيها وتداعبه حتى يكفى عن البكاء وهو يقرص وجنتها يغيظها أكثر ، تأفف بتذمر من هذه الطفل العنيد صاحب

الـ ٥ شهور فقط ، قطع تذمرها خروج "نادين" مُرتدية فستان زفاف أبيض بدون أكمام ضيق من الخصر وواسع من الأسفل له ذيل طويل من الخلف ، تبسمت بأشراق وهى تقول :-

- ها .. حلو أنا تعبت من التغيير ، قولولى أنه حلو من الصبح عاملة زى الموديل بقيس بس

- حلو دا حلو فعلاً

قالتها "نبض" بأبتسامة ، نظرت "نادين" إلى والدتها فرأتها تبسمت بعيون دامعة وقالت :-

- زى القمر يا حبيبتى ربنا يحرصك من العين

زادت "نادين" من بسمتها وهى تقول :-

- وأخيرًا بقى ، كدة خلصنا الفستان باقى البيوتى سنتر والجزمة واشترى الميك اب بتاع الجواز وبعدها نطلع على الفندق نشوف الحجز والقاعة اللى أختارها كريم

تحدثت "نبض" بتذمر مُصطنعة وقوست شفتيها للأسفل قائلة :-

- مش دى برضو المفروض مشاويرك انت وكريم انا مالى

رمقتها "نادين" بحدة وغيظ شديد واضعة يديها فى خصرها وهتفت بلهجة قوية غليظة قائلة :-

- مش هو اللى رجع يشتغل مع جوزك اللى مبيرحمش دا ومش عاوز يديله اجازة زى باقى العرسان ، أنا مش عارفة أنتِ متجوزة الراجل دا أزاى

- بت مالكيش دعوة بجوزى

قالتها "نبض" بغضب سافر فتركتها "نادين" ودلفت لغرفة الملابس تبدل ملابسها ...

فتح باب المكتب ودلف العسكرى بصحبة "عصام" فرأى "ميادة" جالسة هناك تنظر له نظرة عتاب ولؤم ممزوجة بالحزن والقهرة بوجه شاحب ، رمقها بنظرة باردة ولؤم ثم جلس أمامها فقال الضابط :-

- هسيبكم خمس دقايق

خرج الضابط وتركهما فنظرت له دون أن تتفوه بكلمة واحدة وكان صامتًا فقالت بجدية :-

- مبسوط كدة ولا لسه هتلوم يوسف على اللى حصل فيك

- صباح هى السبب وأنا مش هسيبها

صرخت به بأغتياظ شديد قائلة :-

- لسه بتلوم صباح وابنها ، زمان لومت يوسف وجلال ودلوقت برضو نفس الكلام ، لسه بتقاوح وتقول هم السبب ، هم اللى قالولك تغسل اموال وتبقى حرامى

- نفس الكلام جيتى تقولى من عشرة سنين

قالها ببرود ولا مبالاة مُتحاشيًا النظر لها ، تبسمت ساخرة من حديثه وقالت :-

- وياريته أثر فيك ولا غيرك ، بس هقول أيه ديل الكلب عمره ما هيتعدل بس العيب مش عليك العيب على بنتى اللى خلتنى أرجع لراجل حقير زيك

- ميرا ، ميرا رجعت

دمعت عينيها بحزن شديد وقالت :-

- وأنت فاكر أنها هترجع بعد ما خليتها تعمل المصيبة اللى عملتها ، فاكر أن يوسف وصباح هيسيبوا تعيش دقيقة واحدة بعد ما عملت كدة فيهما ، ربنا يسامحك على اللى عملته فيها وفيا لكن أنا عمرى ما هسامحك على اللى عملته فينا

- لازم تدورى على ميرا

قالها بجدية لتُجيبه بحزم :-

- حرام عليك ، أكلتنا حرام وعيشتنا حرام وخليتها حملت من واحد فى الحرام ، حياتنا كلها حرام فى حرام و فاكر أن الحرام دا كله وهترجع .. اللى بيحصلنا دا حصاد للحرام اللى زرعتوا

وقفت من مكانها حزينة ومُنكسرة ثم قالت -:

- طلقنى يا عصام .. طلقنى بدل ما أخلعك تانى وحسبى الله ونعم الوكيل فيك

خرجت من المكتب غاضبة وحزينة ثم أتجهت إلى الشركة وطلبت رؤية "صباح" ثم ولجت إلى المكتب فرأت "صباح" جالسة على الطاولة الطويلة زجاجية بالمقدمة وعلى اليسار يجلس "فؤاد" ومدير قسم الحسابات يتحدثون معًا فى العمل ، رمقتها "صباح" بنظرة باردة ثم أنهت الأجتماع فورًا قائلة :-

- طيب هنكمل بعدين

أنصرف "فؤاد" والمدير فجلست "ميادة" على الكرسي بجوارها لتقول :-

- أنا مش هعطلك يا صباح هانم ، أنا ليا طلب عندك وأتمنى تحققوهالى

- خير يا ميادة

قالتها "صباح" ببرود" لتُجيبها "ميادة" بترجى وأنكسار :-

- بنتى ميرا فين ؟ هى معاكى أنا عارفة ؟ رجعهالى أنتِ أم وعارفة الضنا غالى أزاى و والله أنا مش عاوزة منكم حاجة ولا حتى عاوزة يوسف يكتب الواد باسمه ولا هتشوفنى أنا وبنتى تانى فى حياتكم كلها ، بس رجعهالى

- أنا حذرتك أنتِ وبنتك بدل المرة مليون ابعدوا عنى وعن ولادى ، نشفتوا دماغكم جاية دلوقت تعيطى

قالتها "صباح" بحزم ، دمعت "ميادة" بحزن وأنكسار :-

- أنا اسفة والله بس أبوس رجلك طمنينى عليها ، رجعهالى حتى لو قتلتيها اديهالى أدفنها بس أطمن عليها

صمتت "صباح" ببرودة قاتل ثم هتفت بجدية قائلة :-

- أمشي يا ميادة أنا مش فاضية لك أنتِ وبنتك

جلست "ميادة" على ركبتيها تقبل قدم "صباح" بقلب أم يكاد يموت من القلق على طفلتها وتُتمتم ببكاء :-

- أبوس رجلك طمنى قلبى بس عليها

وقفت "صباح" بقسوة وأشمئزاز منها وقالت صارخة :-

- كان لازم تربيها كويس وتعلميها تبعد عن يوسف بنجاستها وقذرتها ، أطلعى برا يا ميادة وربنا وحده يعلم أنى لحد دلوقت عاملة حساب لعضم التربة اللى يربطنا ببعض لأن لولا جلال الله يرحمه كان زمانى مولعة فيكى أنتِ وبنتك وجوزك

خرجت "ميادة" مُنكسرة وباكية وقلقها لم يقل بل زاد أكثر على طفلتها المُختفية ، وقفت "صباح" أمام النافذة تنظر للأسفل بجحود قلب ، لم يحن قلبها حين ركعت "ميادة" لها وقبلت قدميها من أجل طفلتها

....

_____

____ قصـر الحنــاوى ____

- يا يوسف أصحى بقى

قالتها "نبض" بجدية وهى تشده من فانلته السودة بينما هو نائمًا على صدره محتضن الوسادة بذراعيه ، تمتم بعبوس :-

- روحى يا نبض ألعبى مع ابنك وسيبنى أنام

- بقولك قوم يا يوسف بدل ما مولع فى السرير

قالتها بلهجة غليظة قوية ، أستدار لها وهو مُغمض عين وفاتح الأخرى بتذمر وقال :-

- عاوزة أيه يا نبض

أجابته وهى تضع الهاتف أمام عينيه بغضب قائلة :-

- مين دى اللى عملت لاف على صورتك

نظر فى الهاتف بعيون شبه مُغلقة وقال :-

- تلاقيها واحدة من العملاء أو المؤظفين عندى

مسكته من فانلته بذراعيه بقوة شديدة وهى تعض على شفتيها بأغتياظ وقالت :-

- نعم ياخويا موظفين عندك يعملوا لاف أمال أنا أعملك أيه يا بيه شاى بلبن ولا كيس جوافة

- أهدي يا نبضي مش لاف اللى يخليكى كدة

جلست فوقه وأخرجت سكين من يدها وهى تصرخ به قائلة :-

- أموتك يعنى ولا أعمل فيك أيه دى حتى مش عاملة لايك عشان أديك موبد لا دى عاملة لاف ... لاف يا يوسف

أتسعت عينيه بذهول من شراسة زوجته الرقيقة التى تحولت إلى شرسة بسبب الغيرة ، مسك السكين بلطف وهو يقول :-

- أهدى يا نبض السلاح شاطر ، أنتِ هتقتلنى ولا ايه

- أنا هطلع زمارة رقبتك وهزمر بيها يابتاع اللافات أنت

قلب وضعيتهما بقوة جسده فى سرعة البرق لتصبح هى أسفله كفريسته وجرحت السكين يده بلطف ، نظر لها بقوة وانتصار فأزدردت لعابها بأرتباك وهى تُغمغم :-

- يوسف أنا متعصبة دلوقت أبعد عنى

قرب رأسه أكثر منها وقال بنبرة دافئة :-

- أنتِ ايه ؟؟

شعرت بالقشعريرة تسير فى جسدها وهى تنظر بعيونه المغمورة بالحب وقالت بتلعثم :-

- مـتـعـصـبـة !!

أقترب أكثر لتداعب أنفاسه الدافئة وجهها ويده تلمس وجنتها بلطف وهو يعد سؤاله مُجددًا :-

- أنتِ ايه ؟؟

- أنا بحبك

قالتها بدون وعى وهى تنظر لعيونه وتشعر بدفئه ولمساته التى خدرتها ، تبسم بأنتصار فهو يعلم بأن غيرتها ستخمد بالحُب والدلال ، وضع قبلة على جبينها ثم على عينها اليمنى بحُب لتغمض عينيها بأستسلام ورفعت يدها ببطىء حتى أستقرت على

صدره ، تبسمت وهو يقبل عينها الأخرى
لكن بسمته لم تدوم كثيرًا حيث دفعته بقوة
على سهو بعيدًا عنها ليسقط على الفراش
فتفر هاربة منه ، مسك يدها قبل أن تركض
بعيدًا لتنظر له بخجل بعد إن أحمرت
وجنتيها بأستيحاء وزدات حرارة جسدها
فقال بنبرة مُثيرة :-

- نبضي !!

قشعر جسدها من نبرته ثم وضع قبلة فى
قلب كفها لتقول بحُب :-

- يوسف قوم عشان تلبس ورانا فرح مش
وقته

جذبها نحوه بقوته لتسقط بين ذراعيه
فطوقها بأحكام قبل أن تهرب منه وقال :-

- مش مهم الفرح أووى وبعدين حد قال لصاحبتك تعمل فرحها بالنهار ما تعمله بليل زى خلق الله ، ولا هو قطع ازراق وخلاص

وضعت قبلة على لحيته برقة ويدها تداعب وجنته الأخرى ثم قالت :-

- خلاص بقى يا حبيبى مش كل شوية تقعد تتقمص

- عشان خاطرك بس يا نبضة قلبى بس ....

وضعت سبابتها على شفتيه وقالت بعفوية :-

- يلا بقى يا يوسف أنا حضرتلك بدلتك والحمام ، على ما تأخد حمامك هكون جهزت أنا

- ماشي يا قلب يوسف

قالها ثم قبل يدها ، تبسمت له بُحب ثم ذهبت إلى غرفة الملابس ، امطى جسده بتكاسل ثم ولج إلى المرحاض اخذ حمامه الدافيء وخرج فرأها تجلس أمام المرأة ولم تغير ملابسها بعد فقال :-

- يعنى لسه ملبستيش

- كنت بأكل رحيم وبعدين خلصت الميك أب أهو هلبس على طول

قالتها وهى تولج إلى غرفة الملابس ، نظر إلى الفراش ليرى ملابسه هناك وحذاءه بجوار الفراش ، بدل ملابسه سريعًا ووقف يربط رابطة عنقه أمام المرأة ليقطعه صوت كعبها العالى على الأرض ، نظر ليراها تخرج من هناك مُرتدية فستان سماوى بكم طويل وله ذيل أطول من الخلف وشعرها مسدول على ظهرها والجانب الأيسر ، أقتربت نحوه

حتى وقفت أمام المرأة وقالت بدلالية وهى تنظر لصورته فى المرأة :-

- بتبصلى كدة ليه ؟؟

- مش هتصدق لو قولتلك أن طول ما أنتِ موجودة مبقدرش اشيل عينى من عليكى

تبسمت بعفوية وقالت :-

- لا هصدق ، خلص لبسك على ما ألف الطرحة عشان منتأخرش

نظرت له بدهشة حين رأته يضع قلادة على عنقها ، تبسمت بفرحة عارمة وهى تنظر له فى المرآة ، أغلق القلادة ثم وضع قبلة على عنقها دافئة وقال :-

- عجبتك

- جميلة

وضع قبلة على رأسها من الخلف وقال :-

- أنتِ أجمل ما تراه عينى يا نبضى

أنهتوا من الأستعدادات وأخذها فى سيارته المرسيدس البيضاء طولها٧ متر ، وصول إلى الفندق فترجلت "نبض" مُتباطة ذراعه ودلفوا معًا لتقول :-

- بابا اهو هروحله وأنت شوف زمايلك

ضغط على يدها بذراعه فنظرت له بجدية :-

- ايه يا يوسف ، الراجل بيشاورلك

- هوصلك لترابيزة باباكى وارجله مش أهم منك يعنى وبعدين أنا محبش أسيب مراتى تمشي لوحدها حد يعاكسها أو يضايقها

تبسمت وهى تسير معه إلى ترابيزة والدها ، همس فى أذنها بلطف :-

- بتضحكى ليه ؟

- عشان أنت رجل تجنن مفيش منك أتنين وأنا بحسدنى عليك ، بسم الله ما شاء الله يعنى عشان متتحسدش بجد ، بس بجد أنت عوض ربنا عن كل حاجة فى حياتى وأنا بعشقك بجنان

تبسم وهو يستدير بها فقالت :- بتعمل ايه

- نروح البيت مش لازم الفرح اووى

قهقهت ضاحكة وهى تستدير به وتقول بغرور مُصطنع :-

- الناس هيقولوا علينا مجانين ، أعقل بقى الله وأتقل كدة مش معقول كل كلمة حلوة تعمل فيك كدة الله بقى

- هههههه والله ما حد مجنون غيرك يا دلوعتى أنتِ

تبسمت وهى تقرص ذراعه بيده وقالت هامسة :-

- بس عشان وصلنا بقى وبابا بيبص

- هيقدر يقول حاجة ، فى حاجة يا فؤاد

نظر "فؤاد" له بتعجب ثم قال :-

- لا مفيش حاجة

- يوسف !!

نظر لها بهدوء وقال :-

- اقعدى خمس وجايلك

سحب المقعد له فجلست ، تبسم لها ثم رحل ليصافح مع رجال الأعمال أخرين ، فتح باب القاعة وولجت "نادين" ، فتح الباب الأخر وولج "كريم" ، نظر "كريم" لها وهى تقف هناك بفستانها الأبيض وسط البنات

الصغيرة ، تقدم نحوها وهى فعلت مثله حتى ألتقى فى المنتصف ، تبسمت له بإشراق ليقول :-

- مجنونتى

- ايه رأيك فيا ؟ حلوة من غير كلام طبعًا

قالتها بعفوية فأجابها قائلاً :-

- لا أنتِ مش قمر أنتِ جنتى اللى مفيش أحلى منها

وضع قبلة على جبينها ثم يديها وأخذ يدها فى ذراعه ، تبسمت وهى تسير إلى الكوشة وذهبت "نبض" لها بصحبة "يوسف" وبارك لهما ...

منذ ثلاثة أشهر و"سارة" تجهز مكتبها وتستعد لأفتتاحه ، وصلت إلى المكتب وكان بأستقبال مؤظفينها القليلين بعدد٧ مؤظفين ٤ فتيات و٣ شباب ، بدأت الزهور تأتى إلى المكتب بالدعوات ، جاءت "نبض" معها وجلست معها بالمكتب حتى جاءت "صباح" و"يوسف" بعد قليل وجاء "مراد" و"نانا" يشاركوها نجاحها ، أحتفلوا معًا بتناول الكيك والمشربات

- أنا فى أنتظار أول سيزون ليكى يا سارة

- أكيد يا ماما متقلقيش

قالتها "سارة" بحماس ، تبسمت "صباح" لها ، قال "يوسف" :-

- حد يصدق أن سارة كبرت وبقيت مديرة

- لا طبعًا

قالها "مراد" بغرور ، نكزته فى ذراعه بقوة فقطعهما وصول شاب يحمل باقة زهور ، أخذته منه وفتحت الكارت لتجد جملة غريبة تعجبت منها وكان محتواه (أحسنتِ صنعًا يا فتاتى) ، لم تفهم هذه الجملة فحياتها بلا رجل ، لم يدخل حياتها رجل منذ أيام الجامعة فكيف تكون فتاته ، وضعت الكارت فى جيبها قبل أن يلاحظ أحد شيء ، تبسمت وعادت إلى المكتب ، رن هاتف "صباح" باسم "تهانى" فأبتعدت قليلًا عن الجميع وقالت :-

- أيوة يا تهانى .. بتقولى أيه ... طيب جاية

أغلق الخط وعادت إلى الجميع وحملت حقيبتها استوقفها "يوسف" قائلًا :-

- على فين يا أمى ؟

- مشوار وهتأخر شوية

قالتها وخرجت مُسرعة وأجرت أتصل بـ
"ميادة" وحين فتح الخط قالت جملة قصيرة
فقط :-

- تعالى عشان تأخدى بنتك يا ميادة

انطلقت السيارة بها إلى الڤيلا ...

وصلت "ميادة" إلى مستشفى الجلاء
ووجدت "صباح" جالسة أمام غرفة العمليات
لتسرع نحوها بقلب مفروط من الوجع
والأنتظار ثم قالت :-

- بنتى فين ؟

- فى العمليات

قالتها ببرود شديد وجحود قلب ، ساعة وخرجت الطبيبة ليهما بوجه عابس وقالت :-

- البقاء الله ، الأم ماتت يا مدام صباح

- ام ايه ؟؟ طمنينى على بنتى أنا

سألتها "ميادة" بقلق وهلع ، نظرت "صباح" بحزن وقالت :-

- متشكرة يا دكتورة

- بقولك طمنينى على بنتى ميرا

- البقاء لله مدام ميرا تعيشي أنتِ

قالتها ثم أنصرفت ، صرخت "ميادة" بطريقة هستيرية وحرقة قلب :-

- لاااااااا ، بنتى لاااااااااا

سقطت "ميادة" على الأرض وهى تصرخ وتلطم وجهها بجنون من تلك الجملة التى

تفوهت بها الطبيبة ، نظرت "صباح" إلى "ميادة" وهى على الأرض تصرخ وتبكى بحرقة قلب وكأنها جنت تمامًا ، ظلت تصرخ بجنون وهى تقول :-

- منك لله يا صباح قتلتى بنتى ، اشوف فيك يوم يا يوسف ، قتلتوا بنتى اااااااااه ياااا ميـررررررا ، بنتى اااااااااه

رحلت "صباح" مع الحارسين الخاصين بها تاركة خلفها "ميادة" فى قهرة قلبها وانكسر روحها .....

_____

ـــــ " قصـر الحنــاوى "ـــــ

دلفت " نبض" مُتباطة ذراعه بسعادة وتقول :-

- شوفت سارة فرحانة أزاى بنجاحها

- متعرفيش يا نبض أنا عملت أيه عشان اوصل للنجاح دا

قالتها "سارة" وهى تنزع حذاءها ذات الكعب العالى ، نظرت حولها لهدوء القصر تمامًا وقالت :-

- هى ماما مرجعتش لسه ؟

- قالت هتتأخر ، هتتعشي يا حبيبى

قالتها "نبض" وهى تنظر له فتبسم لها وقال :-

- أنا بشبع لما بشوفك وأشوف الضحكة دى

مسكت وجهه بين كفيها وقالت بدلالية :-

- يا روحى عليك يا قلبى ، ربنا ما يحرمنى منك أبدًا

تأففت "سارة" بتذمر قائلة :-

- نحن هنا ها ، راعوا انى سنجل يا جماعة

- وأنا مين يراعينى وأنا مراتى حلالى واحشانى

قالها وهو يداعب وجنتها بلطف فقالت بدلالية :-

- وأنا والله مُشتاقة لك كتير أووى يا حُبى ونفسي أحضنك بس احتك واقفة زى المحرم مش عارفة ليه

اخذها إلى حضنه بسعادة ودلالية ثم قال :-

- اختى ايه بس ، إحنا مراعينها كتير كفاية كدة عليها

تذمرت "سارة" عليهما وقالت بأختناق مُصطنع :-

- لا دا أنتوا هتجبولى نقطة

تجاهل حديث أخته فقال :-

- ايه يا نبضي مالك ، رجلك وجعاكى

- شوية يا حبيبى

حملها على ذراعيه بُحب وقال :-

- نطلع

أومأت له بُحب ، أستدار كى يصعد بها لكن استوقفه بكاء طفل يأتى من تجاه الباب ، أستدار ليرى "صباح" توجل للقصر حاملة طفل راضع صغير جدًا على ذراعيها ، أنزل "نبض" أرضًا ونظر بأستغراب لوالده وفعلت "نبض" و"سارة" المثل ، سألت "سارة" بتعجب :-

- أيه دا يا ماما ، مين دا ؟؟

نظرت "صباح" إلى "يوسف" و"نبض" وقالت :-

- دى بنت يا سارة

- ايوة بنت مين وجايبها هنا ليه ؟؟

تقدمت نحو "يوسف" بهدوء وقالت :-

- بنتك يا يوسف

أتسعت عينيه بصدمة قاتلة ألجمته وشعر
"نبض" تسحب يدها من قبضته بصدمة
هى الأخرى وقالت بتلعثم وعدم تصدق :-

- بنت مين ؟؟

- بنت يوسف من ميرا ، وميرا ماتت يعنى
البنت مالهاش غير ابوها يا نبض

نظرت "نبض" له وقالت بسخرية :-

- بنتك يا يوسف بيه

نظر "يوسف" لها بصدمته ما زال لا يُصدق
ما سمعه لتو من والدته فنظرت "صباح"

لهما مُنتظرة حديثهما أو حتى قبوله بطفلته أو رفضها لكنه لم يتحدث فقط ينظر إلى "نبض" التى دمعت عينيها بحزن شديد ، لم يستطيع الحديث أمام قسوة حديث عينيها له ، وضعته والدته فى أصعب أختبار قد يمر به بين نبضه وبين طفلته الرضيع ذات عمر السنوات يتيمة الأم ولم يتبقى لها سواه هو فقط والدها ، إذا أختار هذه الطفلة سيخسر نبضه ومحبوبته وهكذا سيخسر "رحيم" طفلهما ، وإذا أختار "نبضه" من سيرعى طفلته التى ولدته للتو وتوفت والدتها ..

شعرت "نبض" بغصات فى قلبها تؤلمها بقوة وهى تحدق بعينيه بعتاب ولؤم فهو من وضعها بتلك الاوجاع هو من خضع لأمراة اخرى وجلب منها طفلة تكسر قلب محبوبته هو ....

علمت "صباح" أن ابنها يعشق هذه النبضة
ومهما كان الخيار سيكون أختياره فى النهاية
هو "نبض" حتى أن كانت حياته وليس طفلة
، دومًا ستكون "نبض" هى عالمه وخياره
الذى لا حدود له ولا مفر منه ... فقد عثر هذا
الملك على الحب حتى تمكن منه بعد أن
كان ملك فقيد الحب .....

••• النهـــايـة •••